

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر . بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل :

الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر

- حزب جبهة التحرير الوطني أنموذجا -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع تربية

* إشراف :

أ. د أوزاينية عمر

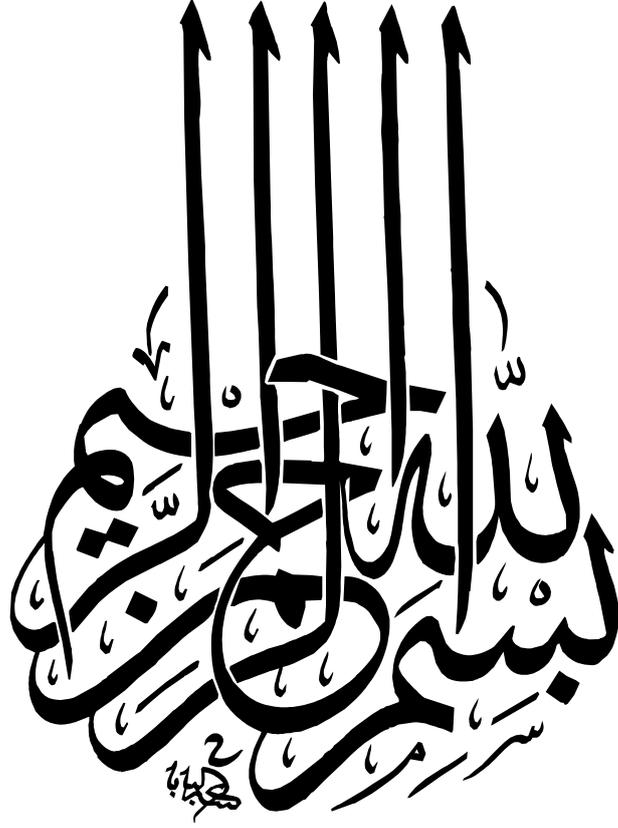
*إعداد الطالبة

عزابي سمية

لجنة المناقشة:

اللقب	الاسم	الجامعة	الصفة
دبلة	عبد العالي	بسكرة	رئيسا
زمام	نور الدين	بسكرة	مناقشا
بوعناقة	علي	قسنطينة	مناقشا
بن عيسى	محمد المهدي	ورقلة	مناقشا
فكرون	السعيد	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2014/2015



الشكر و العرفان

الحمد لله الذي جعل العلم ضياء و القرآن نورا، و رفع الذين أوتوا العلم درجات عليا، و كان ذلك في الكتاب مسطورا ، و جعل العلماء ورثة الأنبياء ، احمد الله عز وجل الذي منحنا الحلم، وأمدنا بالقوة، وكللنا بالثبات ووهبنا النجاح والسداد لانجاز هذا العمل .

ثم أتوجه بالشكر الجزيل إلى المشرف الأستاذ الدكتور عمر اوزاينية على إشرافه وتوجيهاته القيمة حتى يخرج هذا العمل إلى النور فله كل الشكر الموصول متمنية له دوام الصحة و العافية.

والى كل من ساعدني من قريب أو بعيد للانجاز هذا العمل فلهم مني كل الشكر و التقدير .

سمية عزابي

الإهداء

الإهداء

إلى اللذين سهرتا على تربيتي و لم يدخرا أي جهد مادي أو معدوي لأصل إلى ما أنا عليه أمني

مايسة و أبي بشير

إلى روح والدي الطاهرة و إلى والدي.

إلى زوجي رفيق دربي.

إلى أبنائي أحبائي محمد هاشم , عبد الشكور .

إلى الذين فارقتني بصمت تاركين فراغا كبيرا طفلي عبد المعين و أختي سعاد رحمهما الله

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم 1	يوضح الفئات و المؤشرات	
جدول رقم 2	يوضح موقع الخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني	81
جدول رقم 3	يوضح تواجد عنوان الخطاب التربوي	85
جدول رقم 4	يوضح وسائل الإيضاح المتعلقة بتواجد عنوان الخطاب التربوي	86
جدول رقم 5	يوضح وسائل الإيضاح المتعلقة بتواجد عنوان الخطاب التربوي	92
جدول رقم 6	يوضح موقع الخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني	95
جدول رقم 7	يوضح الحجم المخصص لكل جانب في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني .	96
جدول رقم 8	يوضح عدد الجمل المتعلقة بالخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني	101
جدول رقم 9	يوضح اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالهوية الوطنية.	104
جدول رقم 10	اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالمبادئ الوطنية	109
جدول رقم 11	يوضح اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالشخصية المرجوة .	111
جدول رقم 12	يوضح اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني برأس المال البشري في خطابه التربوي .	115
جدول رقم 13	يوضح اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالجانب البيداغوجي	
جدول رقم 14	يوضح اهتمام حزب جبهة التحرير بنوعية التعليم	
جدول رقم 15	يوضح اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني برأس المال المادي	
جدول رقم 16	يوضح التحديات التي يرى حزب جبهة التحرير الوطني أنها	

	تواجه النظام التربوي	
	يوضح المشكلات التي تواجه النظام التربوي حسب حزب جبهة التحرير الوطني	جدول رقم 17

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
86	المساحة الكلية لبرنامج حزب جبهة التحرير الوطني	شكل رقم 1
98	توزيع معلمي المتوسط حسب مستواهم التعليمي	شكل رقم 2
99	توزيع أساتذة الابتدائي حسب مستواهم التعليمي	شكل رقم 3
105	نسبة المتعلمين اقل من خمس سنوات المسجلين بالقسم التحضيري	شكل رقم 4
107	تطور عدد المدارس الخاصة	شكل رقم 5
108	تطور عدد المسجلين بالمدارس الخاصة	شكل رقم 6

فهرس المحتويات

الشكر و العرفان

الإهداء

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة
الفصل الأول : موضوع الدراسة	
08	أولا : إشكالية الدراسة
13	ثانيا : أسباب اختيار موضوع الدراسة
15	ثالثا : أهمية و أهداف الدراسة
17	رابعا : مفاهيم الدراسة
54	خامسا : الدراسات السابقة و المشابهة
66	خلاصة
الفصل الثاني : السياسة التربوية الجزائرية	
68	أولا: مراحل تطور السياسة التربوية الجزائرية
68	1. السياسة التربوية قبل العهد الاستعماري
69	1.1 التربية في العهد العثماني
71	2.1 أهم المؤسسات التربوية
73	2.السياسة التربوية في العهد الاستعماري
74	1.2 سياسة الفرنسية
76	2.2 سياسة التنصير

77	3.2 سياسة الإدماج
79	3.3. السياسة التربوية في عهد الاستقلال
79	3.1 المرحلة الأولى
84	2.3 المرحلة الثانية
86	3.3 المرحلة الثالثة
93	ثانيا: تأصيل نظري للسياسة التربوية
93	1. أهمية و أهداف السياسة التربوية
93	1.1 أهمية السياسة التربوية
94	2.1 أهداف السياسة التربوية
96	2. مكونات السياسة التربوية
97	1.2 التربية التحضيرية
99	2.2 التعليم الأساسي سابقا (الابتدائي و المتوسط)
103	3.2 التعليم الثانوي
104	3.3 مؤسسات بناء السياسة التربوية
104	1.3 المؤسسات الحكومية
105	2.3 المؤسسات غير الحكومية
106	4. منطلقات السياسة التربوية
112	ثالثا: المشكلات و التحديات التي تواجه النظام التربوي
112	1. المشكلات التي تواجه النظام التربوي
112	1.1 المشكلات التربوية
116	2.1 المشكلات الاجتماعية
117	3.1 المشكلات الاقتصادية
118	4.1 المشكلات السياسية
119	2. التحديات التي تواجه النظام التربوي

119	1.2 التقدم العلمي و التكنولوجي
121	2.2 العولمة
123	خلاصة
الفصل الثالث: التفسير السوسيولوجي للأحزاب السياسية الجزائرية	
125	أولا:النشأة التطورية للأحزاب السياسية
125	1. نشأة الأحزاب السياسية
127	1.1 الأحزاب السياسية ذات الأصل الداخلي
128	2.1 الأحزاب السياسية ذات الأصل الخارجي
128	3.1 الأحزاب السياسية الناتجة عن الازمات
130	2. نظريات الأحزاب السياسية
131	2.1 نظرية التنمية
131	2.2 نظرية التحليل الطبقي
132	3.2 نظرية التبعية
133	ثانيا : (أهداف و أهمية, وظائف أنماط) الأحزاب السياسية
133	1. أهداف و أهمية الأحزاب السياسية
133	1.1 أهداف الأحزاب السياسية
135	2.1 أهمية الأحزاب السياسية
138	2. وظائف أحزاب سياسية
138	1.2 وظيفة التوفيق الاجتماعي
138	2.2 وظيفة نشر الإيديولوجية
139	3.2 وظيفة المشاركة في صنع القرارات السياسية العامة
139	4.2 وظيفة تطوير البرامج السياسية
140	5.2 الوظيفة التربوية
143	3. أنماط الأحزاب السياسية
143	3.1 أنواع الأحزاب السياسية

143	2.3 تصنيف الأحزاب السياسية
144	3.3 نظم الأحزاب السياسية
144	ثالثا : الأحزاب السياسية في الجزائر
144	1. الأحزاب السياسية في الجزائر قبل الاستقلال
146	1.1 الحركات السياسية الجزائرية
152	2.1 أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية
161	2. الأحزاب السياسية في الجزائر بعد الاستقلال
161	2.1 مرحلة الحزب الواحد 1962_1989
164	2.2 بعد التعددية الحزبية بعد 1989
173	خلاصة
الفصل الرابع : الخطاب التربوي السياسي	
175	أولا : التفسير السوسولوجي للخطاب التربوي
175	1. الخطاب التربوي من منظور البنائية الوظيفية
177	1.1 المنظور لسوسولوجي ل إميل دوركايم
179	2.1 المنظور السوسولوجي ل جون ديوي
180	2. الخطاب التربوي من منظور الإسلامي
181	1.2 الأساس التصوري للمدخل الإسلامي
184	2.2 التربية من منظور ابن خلدون
186	ثانيا : (أهمية , أنواع , مقومات) الخطاب التربوي
186	1. أهمية الخطاب التربوي
186	1.1 أهمية الخطاب
188	2.1 أهمية التربية
190	3.1 أهمية الخطاب التربوي

191	أنواع الخطاب التربوي	2.
191		2.1 الخطاب الرفض
192		2.2 الخطاب المجدد
193		3.2 الخطاب الوظيفي
193		4.2 الخطاب الإنساني
194		5.2 الخطاب الرسمي
195	مقومات الخطاب التربوي	3.
195		1.3 المعلم
196		2.3 المتعلم
197		3.3 الوسائل التربوية
199		4.3 الوسائل لمادية
200		5.3 المؤسسات التربوية
202		ثالثا : الخطاب التربوي و السياسة
202	علاقة النظام التربوي	1.
		بالنظام السياسي
204	الخطاب التربوي و	2.
		الإيديولوجية
206	إسهامات السياسيين في	3.
		النظام التربوي
207		1.3 إسهامات السياسيين الغرب
212		2.3 إسهامات السياسيين العرب
215		3.3 إسهامات السياسيين الجزائريين
223		خلاصة
الفصل الخامس: الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية الجزائرية		
225		أولا : أوضاع المجتمع الجزائري
225	أوضاع المجتمع الجزائري	1.
		قبل الاستقلال

233	أوضاع المجتمع الجزائري 2. بعد الاستقلال
246	ثانيا : الخطاب التربوي في برامج أحزاب الحركة الوطنية
247	1. الخطاب التربوي في مطالب الحركات السياسية الجزائرية
256	2. الخطاب التربوي في برامج أحزاب الحركة الوطنية
256	1.2 الخطاب التربوي في برامج الاتجاه الاستقلالي
262	2.2 الخطاب التربوي في برامج الاتجاه الشيوعي
264	3.2 الخطاب التربوي في برامج الاتجاه الإدماجي
265	4.2 الخطاب التربوي في برامج الاتجاه الإصلاحية
268	3. الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية الجزائرية بعد التعددية
268	1.3 الاتجاه الوطني
270	2.3 الاتجاه الإسلامي
279	3.3 الاتجاه الديمقراطي
284	خلاصة
الفصل السادس : الإجراءات المنهجية	
287	أولا : المنهج
289	1. المنهج التاريخي
291	2. المنهج الوصفي
292	3. منهج تحليل المحتوى
297	ثانيا: أدوات جمع البيانات و المعالجة الإحصائية
297	1. أدوات جمع البيانات
297	1.1 استمارة تحليل المحتوى
302	2.1 الملاحظة بدون مشاركة
303	3.1 المقابلة الحرة

304	المعالجة الإحصائية	2.
304	النسبة المئوية	1.
305	ثالثا : (مجالات و عينة) الدراسة	
305	مجالات الدراسة	1.
305	1.1 مجال التحليل	
306	2.1 المجال الزمني	
307	عينة الدراسة	2.
308	1.2 العينة القصدية	
309	2.2 حزب جبهة التحرير الوطني	
315	خلاصة	
الفصل السابع : الدراسة التحليلية		
318	أولا : حجم اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالخطاب التربوي	
318	العنوان	1.
321	الموقع	2.
322	المساحة	3.
325	ثانيا : مقومات الخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني	
325	اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالهوية الوطنية	1.
336	اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالمبادئ التربوية	2.
341	اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالشخصية المرجوة	3.
344	اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني برأس المال البشري	4.
352	اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالجانب البيداغوجي	5.
357	اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني	6.

	الوطني بنوعية التعليم
365	7. اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني برأس المال المادي
369	8. التحديات التي يرى حزب جبهة التحرير أنها تواجه النظام التربوي
375	9. المشكلات التي تواجه النظام التربوي حسب حزب جبهة التحرير الوطني
380	ثالثا : رؤية حزب جبهة التحرير الوطني عن النظام التربوي.
380	1. تعريف حزب جبهة التحرير الوطني للتربية
382	1. تعريف حزب جبهة التحرير الوطني للنظام التربوي
383	2. موقف حزب جبهة التحرير الوطني من السياسة التربوية الراهنة
384	رابعا : نتائج الدراسة
384	1. مناقشة نتائج التحليل
393	2. النتائج العامة
396	خلاصة
	خاتمة
	المراجع
	الملاحق

مقدمة

مقدمة

رسم السياسة التربوية في المجتمع وتحديد نوعية أهدافها ومضامين رسالتها ومناهجها وملائمة وسائلها مع غايات المجتمع العامة كانت منذ فجر التاريخ وستظل محل تجاذب واستقطاب بين القوى الفاعلة في المجتمع لأنها تتعلق بمآل المجتمع في بناء مصيره بنفسه.

فلقد كان الاهتمام بالنظام التربوي وتطوره من صميم عبقرية الاستمرار والبقاء للبناء الحضاري للأمم والشعوب التي أثبتت جدارتها عبر تاريخ البشرية عموماً وانجازاتها الحضارية على وجه الخصوص.

حمل المجتمع الجزائري في مسيرته الطويلة قيماً إنسانية ترسخت عبر تاريخه النضالي المقاوم لكل أنواع الظلم والاضطهاد، لذا كان الاهتمام بالمنظومة التربوية على غرار المجتمعات الأخرى المتقدمة منها والسائرة في طريق النمو تشكل محور اهتمام متزايد لدى مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية ومجال تنافس بين أعضاء المجتمع السياسي والمجتمع المدني، في ظل الأحادية أو التعددية في الزمن الراهن كما كانت مجال اهتمام المفكرين والباحثين في مختلف العصور من سقراط وأفلاطون وأرسطو و ابن خلدون إلى كونت ودوركايم وجون ديوي وغيرهم من المفكرين .

وتظهر هذه الدراسة جميعها أن تحقيق أي تطور مشروط بمدى الاهتمام بالمنظومة التربوية والتعليم والتكوين وهذا الاهتمام يتجسد في تعدد جهات الخطاب حول المسألة التربوية بين أعضاء النخبة السياسية في مؤسسات الدولة وبين مؤسسات

المجتمع المدني في ظل تغيرات جوهرية نتيجة الثورات العلمية والتكنولوجية والاتصالية المتزايدة التسارع والتحول في المنظومات المختلفة في أقطار العالمين المتقدم والسائر في طريق النمو.

إن إستراتيجية السياسة التربوية تمثل احد الأدوات الرئيسية لتنمية المجتمع وتحديثه عبر تنمية القدرات والمهارات وحسن الأداء وتهذيب السلوك وتطوير الممارسات اليومية.

و فعالية المنظومة التربوية والتعليمية والتكوينية تتوقف الى حد كبير على استراتيجياتها المتبعة في تحقيق غاياتها المجتمعية الكبرى ولتحقيق فهم هذا المسعى تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على جوانب من هذه الإستراتيجية مستعينة بالتحليل النقدي لمختلف الإشكالات والأطروحات ولهذا الغرض وبغية تحقيق أهداف وتغطية جوانبها المتعددة قسمت الدراسة إلى سبعة فصول كالتالي:

خصصت خمسة فصول للجانب النظري و الفصلين السادس و السابع خصصا للجانب التحليلي للدراسة .

تم خلال الفصل الأول طرح إشكالية الدراسة والتعرف على أسباب اختيارها و كذا أهمية و أهداف الدراسة بالإضافة إلى مفاهيم الدراسة و الدراسات السابقة و المشابهة التي تم الاعتماد عليها و التي كانت أربع دراسات الأولى دراسة سابقة بعنوان النظام التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر في برامج المترشحين للانتخابات

الرئاسية 08 افريل 2004 , أما الدراسات الأخرى فكانت مشابهة عنونت الدراسة الثانية بدور المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي , و الدراسة الثالثة عنونت بالخطاب التربوي الموجه للمرأة في القرآن الكريم ,أما الدراسة الرابعة و الأخيرة فكانت بعنوان المسألة الاجتماعية في برامج الأحزاب السياسية .

أما الفصل الثاني فعنون بالسياسة التربوية الجزائرية , تم التطرق إلى مراحل تطور السياسة التربوية في العنصر الأول بدأ بالتربية في العهد العثماني ثم السياسة التربوية في عهد الاستعمار ثم السياسة التربوية في عهد الاستقلال و التي كانت على مراحل, أما العنصر الثاني فتم التناول فيه لتأصيل نظري لسياسة التربية تم التعرف على أهمية السياسة التربوية و أهدافها ثم تناولنا في العنصر الثاني مكونات السياسة التربوية بدءا بالتربية التحضيرية , وتناولنا المؤسسات المتعلقة ببناء السياسة التربوية و كذلك منطلقات السياسة التربوية, أما العنصر الثالث فخصص للمشكلات و التحديات التي تواجه النظام التربوي.

ولقد عنون الفصل الثالث بالتفسير السوسولوجي للأحزاب السياسية في الجزائر الذي تم التطرق فيه إلى النشأة التطورية للأحزاب السياسية, ولقد تم التطرق في العنصر الأول إلى نشأة الأحزاب السياسية و العنصر الثاني نظريات الأحزاب السياسية, و كذا التطرق لأهمية و أنواع و وظائف الأحزاب السياسية , ثم في العنصر الثالث تم التطرق

إلى الأحزاب السياسية في الجزائر , بداية بالحركات السياسية و التي كانت ستة حركات , ثم أحزاب الحركة الوطنية و لقد صنفت حسب الاتجاهات .

و عنون الفصل الرابع بالخطاب التربوي السياسي تم التطرق في المحور الأول إلى الخطاب التربوي من المنظور السوسولوجي حيث تم التطرق إلى منظور البنائية الوظيفية و المنظور الإسلامي , و في المحور الثاني تم التطرق إلى أهمية و أنواع و مقومات الخطاب التربوي , و في المحور الثالث تم التطرق إلى الخطاب التربوي و السياسة تناولنا فيه العلاقة بين النظامين التربوي و السياسي , ثم في العنصر الثاني الخطاب التربوي و الإيديولوجية و كان العنصر الأخير إسهامات السياسيين في النظام التربوي

أما الفصل الخامس فكان بعنوان الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر , وضم ثلاث عناصر العنصر الأول بعنوان أوضاع المجتمع الجزائري تناولنا في العنصر الأول أوضاع المجتمع الجزائري قبل الاستقلال و في العنصر الثاني أوضاع المجتمع الجزائري بعد الاستقلال , أما العنصر الثاني فضم الخطاب التربوي في برامج أحزاب الحركة الوطنية تناولنا أولا الخطاب التربوي في مطالب الحركات السياسية و الخطاب التربوي في الاتجاه الاستقلالي , ثم الخطاب التربوي في الاتجاه الشيوعي ثم الخطاب التربوي في الاتجاه الإدماجي ثم الخطاب التربوي في الاتجاه الاستقلالي , و العنصر الثالث فكان الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر بعد

التعددية الحزبية تناولنا الخطاب التربوي في الاتجاه الوطني، و الخطاب التربوي في الاتجاه الإسلامي ثم قي الاتجاه الديمقراطي.

أما الفصل السادس المعنون بالاجراءات المنهجية للدراسة فتم فيه تحديد المناهج المستخدمة في الدراسة و هي ثلاث مناهج استخدمت المدخل التاريخي مدخل للتأصيل النظري للسياسة التربوية و الأحزاب السياسية ، أما المنهج الوصفي فكان لوصف و تحليل الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر ، و كذلك منهج تحليل المحتوى الذي يتناسب و الدراسة التي تهدف إلى تحليل مضمون برنامج حزب جبهة التحرير الوطني. و تم في العنصر الثاني التطرق إلى أدوات جمع البيانات والمتمثلة في استمارة تحليل المحتوى و المقابلة الحرة و أخيرا الملاحظة بدون مشاركة، أما في العنصر الثاني تناولنا المعالجة الإحصائية المتمثلة في النسبة المئوية، أما في العنصر الثالث فتم التطرق إلى مجالات الدراسة المتمثلة في مجال التحليل و المجال الثاني المجال الزمني و أخيرا العينة المستخدمة في الدراسة والمتمثلة في حزب جبهة التحرير الوطني و هي عينة قصدية .

و في الفصل السابع المتعلق بالدراسة التحليلية ، تم التطرق في المحور الأول إلى حجم اهتمام جبهة التحرير الوطني بالخطاب التربوي . و المحور الثاني تطرق إلى مقومات الخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني ، أما المحور الثالث فتناولنا موقف حزب جبهة التحرير الوطني من النظام التربوي الراهن ، أما المحور الرابع

فتعلق بنتائج الدراسة. لنختتم الموضوع بخاتمة الدراسة و المراجع و الملاحق المعتمد عليها في الدراسة .

الفصل الأول:

موضوع الدراسة

أولا : إشكالية الدراسة

ثانيا : أسباب اختيار الدراسة

ثالثا : أهمية و أهداف الدراسة

رابعا : مفاهيم الدراسة

خامسا : الدراسات السابقة و المشابهة

خصص هذا الفصل لعرض موضوع الدراسة بداية بالإشكالية و طرح التساؤلات , وكذا التطرق إلى أسباب اختيار هذه الدراسة و الأهداف المرجوة منها وكذا أهميتها , مع تحديد مفاهيم الدراسة تحديدا لغويا و اصطلاحيا و الخلوصل إلى التعريف الإجرائي لكل من الخطاب التربوي , الحزب السياسي , البرنامج , و أخيرا التطرق للدراسات السابقة و المشابهة التي تناولت الموضوع .

أولا : إشكالية الدراسة

يعد تطور المجتمع مرهونا بتطور سياسته التربوية فالتربية اليوم تعد مطلبا أساسيا , لتكوين الأفراد في مختلف النواحي التربوية و العلمية و كذا الاجتماعية , فبالترية يقاس تطور المجتمعات و تقدمها , و ذلك بانتهاجها سياسة تربوية تتناسب و السياسة العامة لها و تتماشى مع طبيعة مجتمعاتها , فالعالم اليوم يشهد جملة من التحولات على مختلف الأصعدة و المجالات و خاصة الأنظمة التربوية , و ذلك حتى تساير المستجدات العالمية من تطورات علمية و تكنولوجية ومعلوماتية , هذا في الوقت الذي أصبحت فيه العولمة ضمن كل المجالات و صارت تحديا يواجه المجتمعات المتقدمة و النامية , أين كثرت الخطابات المنادية بتغير و إصلاح السياسات التربوية المتبعة حتى تواكب المستجدات و التطورات.

و قد اعتبر الخطاب من بين أهم الوسائل التواصلية التي تؤدي دورا هاما في المجتمع , إذ يعبر عن الوعي بحاجياته و متطلباته , و ذلك بحسب نوعه حيث يتعدد الخطاب

بتعدد المواضيع , و كذا الجهة التي يصدر عنها فنجد الخطاب الديني ,الخطاب الإعلامي ,الخطاب السياسي ,و الخطاب التربوي , إذ يعد الخطاب التربوي من بين أهم الخطابات التي تساهم في تطور المجتمع و تغييره , فهو يعبر عن جملة التصورات و الرؤى التي تعبر عن صاحب أو جهة الخطاب , والذي يتم من خلال التعرف على أفكاره , مقوماته , مبادئه و كذا الأهداف التي يسعى إلى تجسيدها على ارض الواقع ,خاصة إذا ارتبطت بمرحلة التكوين الأولى التي يتكون فيها الفرد على أسس و قيم تجعل منه شخصية سوية.

حيث تعد المراحل الأولى المتمثلة في مرحلة الابتدائي و المتوسط والثانوي الأساس الأول الذي ينطلق منه النشء كما تعد أول اتصال لهم بالعالم الخارجي والذي يمثل مؤسسة رسمية من غير الأسرة التي اعتادوا عليها منذ النشأة , هذه المرحلة هي اللبنة الأساسية التي يتم خلالها رسم طريق المستقبل ووضع سياسة تربوية تتلاءم مع المرحلة العمرية للمتعلم و كذا فلسفة المجتمعات و التحديات التي تواجهه.

وقد تمت عدة إصلاحات في مختلف المجتمعات على السياسات التربوية خلال بداية الألفية الثالثة وها نحن في منتصف العشرية الثانية من الألفية الثالثة و لازالت هناك عدة إصلاحات في مختلف دول العالم حتى تسير المستجدات .

و الجزائر كذلك من بين الدول التي شهد نظامها التربوي عدة تغييرات وعلى مختلف المراحل الزمنية و التربوية , فمنذ الاستقلال سنة 1962 إلى غاية منتصف

العشرية الثانية في الألفية الثالثة، و النظام التربوي يخضع للعديد من التغييرات المتفاوتة من حيث درجة التغيير، من تغييرات على مستوى السياسة التربوية ككل، أو بعض التعديلات في نقاط محددة، و خاصة المراحل الأولى و التي تعتبر القاعدة الأساسية في التكوين، إلا أن الملاحظ يجد أنها في عمومها كانت تنطلق من نفس المبادئ و المنطلقات التربوية، و المتمثلة في الميثاق الوطني لثورة التحرير الوطني 01/نوفمبر/1954، و التي تركز على قيم الوطنية و الهوية لأفراد المجتمع.

وتجسدت أهم التغييرات في أمرية 16 أفريل 1974، و دستور 1996 و إصلاحات 2003، وكذلك ما صرحت به وزيرة التربية نورية بن غبريط في 2014 بإصلاح الإصلاح و الذي لم يطبق بعد.

حيث طبقت إصلاحات مشروع بن زاغو تدريجيا على المرحلة الابتدائية، مرحلة المتوسط، و كذا مرحلة الثانوي و قد كان لهذه الإصلاحات وقعها و مكانتها في أواسط أفراد المجتمع، و على مختلف الجهات أين كثرة الخطابات حول هذه السياسة التربوية المتبعة من طرف الوزارة المعنية، من بين المؤيدين و المعارضين، أين عبرت كل جهة عن انطباعاتها من خلال خطاباتها المتعددة، من جمعيات و أولياء و منظمات و أحزاب سياسية.

تقوم الأحزاب السياسية بدورها التربوي في المجتمع من خلال معالجتها لمختلف القضايا المتعلقة بالنظام التربوي، سواء بطرح سياستها التربوية التي تراها حسب

منظورها هي الأمثل و الأصلح , أو من خلال نقدها للسياسة التربوية المتبعة إما بالموافقة أو المعارضة أو الاختلاف في بعض النقاط , مع طرحها البديل الذي تراه مناسباً حسب مبدئها و إيديولوجيتها التي تميزها عن غيرها من الأحزاب السياسية الأخرى.

هناك جدل كبير, من قبل الدارسين حول الدور التربوي للأحزاب السياسية و يعود هذا الجدل للدور السياسي الذي تقوم به الأحزاب السياسية من خلال مختلف خطاباتها و اهتماماتها, فبالرغم من خطابها السياسي البارز, فهي تقوم بخطابات متنوعة , من بينها الخطاب التربوي الذي تسعى من خلاله إلى تقديم رؤيتها عن النظام التربوي ضمن برنامجها العام , للمشاركة في تطور المجتمع , و المساهمة في تشكيل السياسة التربوية , و كذا السعي لتفعيل دور المنظومة التربوية في المجتمع

رجل السياسة قبل أن يكون سياسياً يعد بأنه مربّي, فإذا رجعنا إلى وقت الاستعمار لوجدنا أن هناك دمجا بين السياسي و المربي فمثلا خوجة و ابن باديس و غيرهم من المصلحين و السياسيين ممن اهتموا بالجانب التربوي و السياسي في فترة الاستعمار, حيث لا يقتصر دور السياسي على الجانب السياسي فقط , و يتجاهل مختلف الجوانب الاجتماعية و التربوية الاقتصادية , فهو الذي يهتم بهم جميعاً و يخصص لهم جانبا ضمن برنامج العام , فيعبر به عن توجهه و مرجعيته و مختلف مواقفه من القضايا الاجتماعية و التربوية و السياسية و الاقتصادية و مختلف القضايا العالقة بالمجتمع ,

أين يطرح جميع انشغالاته في خطاب يوجهه لمختلف فئات المجتمع , و في مختلف المناسبات مثل عقد المؤتمرات, القيام بخرجات , ندوات, و كذلك في فترة الانتخابات و غيرها من التظاهرات, أين يطرح مختلف الانشغالات و الاهتمامات, ومن بين هذه الاهتمامات السياسية التربوية التي بها يحدث التطور و التغيير.

لقد كان حزب جبهة التحرير الوطني بعد الاستقلال هو الحزب الحاكم و الذي يمثل النظام , حيث كان لبرنامج حزب جبهة التحرير الوطني التأثير على مختلف المجالات , حيث تم إتباع سياسة تربوية تواكب تلك المرحلة خاصة بعد خروج الجزائر من المرحلة الاستعمارية و هي تحمل على عاتقها مسؤولية كبيرة في مختلف المجالات , أين تم اتباع النظام الاشتراكي و الذي كان واضحا في السياسة التربوية المتبعة , والتي كانت منبثقة من الميثاق الوطني أول نوفمبر 1954 , الذي ينص على مبادئ الهوية الوطنية .

و نتيجة للتطورات و التغييرات التي عرفها العالم من تحديات راهنة , و القيام بعدة إصلاحات في مختلف المجالات على غرار الجانب التربوي واكبت الأحزاب السياسية هذه المستجدات و التطورات بإتباع برامج و خطابات تعبر عن توجههم و رؤيتهم في مختلف القضايا و ما يناسب المرحلة الراهنة .

و هو ما قام به حزب جبهة التحرير الوطني على غرار مختلف الأحزاب السياسية الجزائرية, حيث تم تعديل برنامجه العام وفق المستجدات و التحديات الراهنة , مع

الحفاظ على المبادئ الأساسية التي تعبر عن إيديولوجية الحزب ، وعليه نحاول الكشف عن الخطاب التربوي ضمن برنامج حزب جبهة التحرير الوطني من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي :

ما مدى احتواء برنامج حزب جبهة التحرير الوطني على الخطاب التربوي ؟

و يندرج ضمن هذا التساؤل تساؤلات فرعية هي :

- كيف تطور الخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني؟
- كيف انعكس الخطاب التربوي لبرنامج حزب جبهة التحرير الوطني على الواقع المعيشي ؟
- ما هو حجم اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالسياسة التربوية؟
- ما هي أهم القضايا المتعلقة بالنظام التربوي التي عالجها حزب جبهة التحرير الوطني في برنامجه العام؟
- ما هو دور حزب جبهة التحرير الوطني في تفعيل السياسة التربوية؟
- ما مدى تطبيق ما جاء في برنامج الحزب على ارض الواقع ؟

ثانيا : أسباب الدراسة

يعد اختيار موضوع الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية للاعتبارات

التالية :

1 / الأسباب الذاتية :

- الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع خاصة و انه يتعلق بعلم الاجتماع بصفة عامة و علم اجتماع التربية بصفة خاصة , و علاقة علم اجتماع التربية بعلم الاجتماع السياسي , حيث الدراسة تتعلق بتحليل الخطاب عند طبقة من الفئة السياسية و التي تتمثل في برنامج الأحزاب السياسية , و ذلك لاعتبار أن للسياسي دورا في تفعيل و حركية المجتمع من خلال خطاباته المتنوعة ,ومنه تخصيص جانب من الاهتمام للمنظومة التربوية التي تعد أساسا أي تطور و تغيير .

2 / الأسباب الموضوعية

- ✓ كما كان لاختيار هذا الموضوع ما طرحته وجهات نظر و مواقف مختلف أفراد المجتمع حول النظام التربوي و ما يشهده من إصلاحات , تحديات و مشكلات تواجهه أدت إلى تدهوره مما زاد من عدد المهتمين بطرح البدائل من طرف مختلف فئات المجتمع .

- قلة الدراسات التي اهتمت بالجانب التربوي عند الطبقة السياسية أو في الأحزاب السياسية خاصة و أن الجزائر تعيش مرحلة التعددية الحزبية و لديها العديد من الأحزاب السياسية التي تحمل إيديولوجيتها الخاصة بها و تطرح توجهاتها بكل ما يتعلق بالجوانب التربوية , الاجتماعية , الاقتصادية و السياسية .

ثالثا : أهمية و أهدافها الدراسة

1/ أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية :

- تتضح أهمية الدراسة من خلال أهمية الخطاب التربوي.
- كما تتضح من خلال العلاقة الموجودة بين التربية و السياسة.
- قد تفيد التحليلات ونتائج التي توصلت إليها الباحثة أصحاب القرار علي تطوير النظام التربوي في الجزائر من خلال التعرف عن الرؤى المختلفة للأحزاب السياسية حول السياسة التربوية .
- تتضح أهمية الدراسة في معرفة ما ورد حول النظام التربوي في برامج الأحزاب السياسية الجزائرية، وخاصة مع وجود التعددية الحزبية و لكل حزب رؤيته حول السياسة التربوية التي يرى بأنها تتماشى و متطلبات المجتمع الجزائري.
- كما تتضح الأهمية كذلك من خلال اختيار حزب جبهة التحرير الوطني للدراسة باعتبار انه كان يمثل الحزب الواحد , و بعد التعددية الحزبية في 1989 بقي هو الحزب الحاكم إلى غاية 1995 ليخلفه حزب التجمع الوطني الديمقراطي

الذي مثله الرئيس السابق اليمين زروال , وفي 1999 نجح المرشح الحر

والرئيس الشرفي لحزب جبهة التحرير الوطني عبد العزيز بوتفليقة في

الانتخابات , كما تصدر الحزب الانتخابات التشريعية الأخيرة في 2014.

• تكمن أهمية الدراسة في التأصيل النظري للنظام التربوي الجزائري عبر مختلف

مراحله , و الأحزاب السياسية الجزائرية بداية من الحركات السياسية.

2/ أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى جملة من النقاط التالية:

• التعرف على الخطاب التربوي ضمن برامج الأحزاب السياسية الجزائرية بصفة

عامة و حزب جبهة التحرير الوطني بصفة خاصة.

• التعرف على حجم اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالخطاب التربوي من

خلال الجانب الكمي و الكيفي .

• التعرف على مختلف القضايا التي يعالجها حزب جبهة التحرير الوطني في

خطابه التربوي.

• التعرف على مدى مساهمة الحزب في علاج مختلف المشكلات التي تواجه

النظام التربوي.

• الخروج بتصور مقترحات لتوجيه دور الأحزاب السياسية في تفعيل الخطاب

التربوي .

رابعا : المفاهيم المستخدمة في الدراسة

عند دراسة أي موضوع يشترط دراسة مفاهيمه أولا , حيث تعتبر المفاهيم المادة الخام التي يستخدمها العلماء و الباحثون للتعبير عن مشاهداتهم و نظرياتهم , و بدون المفاهيم قد يكون التفاهم بين أفراد المجتمع مستحيلا أثناء التخاطب و التواصل فيما بينهم .

و من خلال هذه الدراسة نسعى إلى التعرف على الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية الجزائرية و نحاول تحديد هذه المفاهيم , و كذا المفاهيم القريبة مثل الخطاب البيداغوجي .

1 / الخطاب التربوي لغتا و اصطلاحا:

قبل التطرق لتعريف الخطاب التربوي نقوم أولا بتعريف كل من الخطاب و التربية على حدا , لغة و اصطلاحا , ثم نعرف الخطاب التربوي , و بعدها نطرح تعريف الباحثة.

1/1 الخطاب :

1/1/1 الخطاب لغة :في اللغة العربية الخطاب مادة لغوية على وزن فعال مشتقة من

الفعل الثلاثي <<خطب>> وتقيد خطب , يخطب , خطابة , خطاب , الخطيب 1 .

¹ أحمد عيساوى , تعثر الخطاب الإسلامي المعاصر , مركز البحوث والدراسات , الإمارات , 2006 ص 441.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن الخطاب والمخاطبة هما مراجعة الكلام , وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان , وتعتبر الخطبة اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب , والخطبة عند العرب هي الكلام المنثور المسجوع ونحوه مثل الرسالة , كما يعني الحكمة و البيينة واليمين في قوله تعالى « وفصل الخطاب » أما في الفقه فهو الفصل بين حق والباطل والتميز بين الحكم وضده ¹ .

أما الخطاب في اللغة الفرنسية يمثل الكلمة " Discoures " و هي تأخذ عدة معاني :

- اتصال لفظي , كلام , محادثة.
- معالجة شكلية لموضوع ما شفويا أو كتابيا .
- وحدة نصية يستخدمها المختصون في مجال الألسنية للتحليل .

أصل "Discoures" هو اللاتينية المستعملة في القرون الوسطى ومعناها الحجج. وفي اللغة الانجليزية "to discoures" وتمثل :

- القدرة على التفكير .
- المشاركة في المناقشة².

¹ ابن منظور , مرجع سابق , ص , 275, 276.

² سارة ميلز , الخطاب , ترجمة :يوسف بغول , منشورات جامعة منتوري قسنطينة الجزائر , 2004, ص01.

1 / 1 / 2 الخطاب اصطلاحاً: تعددت تعريف الخطاب الاصطلاحي كل حسب موضوعه فبتعدد المواضيع الاجتماعية , الاقتصادية , السياسية , الثقافية , وهذا التعدد أدى إلى التنوع في التعاريف, الأمر الذي أدى إلى الاختلاف حوله فكل باحث أو كاتب يرى الخطاب من خلال رؤيته وتطوره وكذا إيديولوجيته.

فقد عرف في الاصطلاح الأصولي لفظ الخطاب بمعنى الحكم , كما تداول الخطاب في المباحث الأصولية بأنه اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه¹ , حيث عرفه "الامدي" بهذا التعريف وهو دقيق و محكوم ,ومضبوط بجملة من الأنساق الفكرية و الثقافية والأدبية واللغوية والتاريخية , يصدر من جهة أو هيئة أو مؤسسة أو فرد, نحو جهة مستقبلية مقصودة ,عبر وسائل و رموز متنوعة لتحقيق غايات تريدها الجهة المرسلة من المستقبلين ,تتفق ومقاصدها الخفية أو المعلنة , مستغلة الفضاءات الزمنية والمكانية والإمكانية والكيانية².

من خلال التعريف نلاحظ أن مكونات الخطاب هي مكونات في البنية الأساسية للمفهوم والمعنى المراد منه نظرياً وعملياً و واقعياً فقد تكون البنية الأساسية فيه علمية ,أو فلسفية , أو سياسية , أو غيرها محكم ومحدد ضمن مجال منسق من الضوابط والمسلمات المتعارف عليها عند مجموعة من الأفراد , أين تسعى الجهة المرسلة إلى إفهام و إقناع الجهة المستقبلية , و كل هذا يتوقف على مجموعة الأهداف والغايات

¹ محمد الامدي , الأحكام في أصول الأحكام , دار الصميعي للنشر , ج, 2003, ص132.
² احمد عيساوى ومرجع سابق ,ص447.

المرجوة منه، أين تكون الرموز المتنوعة شفوية كانت أو كتابية تعكس من خلالها إيديولوجية و سياسة الجهة المرسله ، يعد الرمز من خلال هذا التعريف عامل إيصال فاعل بين الجهة المرسله صاحبة الخطاب والجهة المستقلة ، المتلقية ضمن زمان و مكان معينين.

وقد عرف كذلك بأنه سياسة في التلفظ والنطق تشكل كيان من الدلالات و المعاني تتقاطع فيما بينها جزئياً أو كلياً¹.

و بذلك يعتبر الخطاب برنامج أو منهج الكلام يتكون من جملة من الألفاظ التي تكون معنى ، فصاحب الخطاب يستعمل إيديولوجيته و رؤيته حتى يتمكن من توصيل المعنى المراد الوصول إليه للمتلقى .

وعرف الخطاب بأنه عبارة عن نتاج فردي يصدر عن وعي وإدارة و يتصف بالاختيار الحر ، وحرية الفرد الناطق تتجلى في استخدامه أنساقاً للتعبير عن فكره الشخصي².

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الكاتب أعطى بعداً آخر للتعريف و الملاحظ من خلال هذا التعريف يجد انه عبارة عن كلام مثل التعريف اللغوي فهو يتعلق بما يتكلم به فهو لا يتضمن رمز ، أو حركة، أو إشارة ، كما انه أضفى عليه معنى توضيحي أن يكون الخطاب لمن هو متهىء أي أن متلقي الخطاب تكون عنده القابلية للاستماع.

¹ عبد الواسع الحميري و الخطاب وكيف نحله ، المؤسسة الجامعية للنشر ، إينات 2009، ص11
² أحمد مظهر سعدو، في الخطاب السياسي العربي نقلاً عن :
<http://diwanalarab.com/spip.php?article19079>

أما الخطاب في الاصطلاح المعاصر ، فتم تناوله من عدة زوايا و جوانب كل

حسب تخصصه نذكر منها:

عرف الخطاب بأنه رسالة ذات هدف و دلالة ، كما هو كلام منطوق يفترض فيه

التأثير في السامع أو القارئ مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الملائسات التي وضع

فيها الخطاب بدلالة الزمان و المكان¹.

من خلال التعريف يتضح بأن الخطاب يشترط فيه عدة نقاط هي:

* انه يحمل هدف معين لا كلاما اعتباطيا.

* انه يعتبر عن فكر و إيديولوجية صاحب الخطاب .

* أنه يحتوي على ألفاظ ذات تأثير في السامع .

* اخذ زمان و مكان إجراء الخطاب بعين الاعتبار .

كما عرف بأنه جملة التصورات و المفهومات و الاقتراحات التي يقدمها العلماء

و المفكرون حول الواقع وصفا و تحليلا و نقدا و استشرافا لمستقبله² و هو يحدد بخمسة

أمور متمثلة في :

اللغة المعبرة ، المحتوى الفكري ، الشكل المنظم ، السياق المحيط ، و كذا

إيديولوجية منتج الخطاب .

¹ مرجع سابق .

² سعيد إسماعيل على الخطاب التربوي الإسلامي سلسلة كتاب الأمة عدد 100 ووزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ،

قطر ، ص 16 .

وعليه يشترط في الخطاب أن يكون بلغة مفهومة لسامعه , كما أن يكون ذا محتوى مفيد و معبر بشكل منظم يعبر عن صاحب الخطاب.

و قد عرف الخطاب بأنه بناء معرفي معقد متشابك و هو زيادة توضيحية من خلال اعتبار انه نتاج يصدر عن وعى أو إرادة , فمرسل الخطاب هنا يعي و يخاطب غيره , كما يكون ذا دلالة معنى يعبر عن فكر المرسل و إيديولوجية , كما أضاف حرية الفرد , فهنا الخطاب كي يعبر عن الفرد يكون من منطلقاته و مبادئه و إيديولوجية دون إكراه أو فرض من طرف فرد أو جماعة أخرى .

كما تناولت الباحثة رحاب بنت عبد السلام في دراستها عدد من التعاريف الاصطلاحية للخطاب نذكر منها :

عرف بأنه كل ما يحمل رسالة للمتلقي وما يشكل أداة اتصال وتقاوم¹.

من خلال التعريف يتضح أن الخطاب عند الكاتب يحمل العديد من الأنواع من وسائل الاتصال المتنوعة , كما انه يشمل المكتوب و المقروء وكذا المنطوق يكون من مرسل إلى متلقي دون أن يحدده.

كما عرف الخطاب بأنه المضمون الفكري الذي تشير إليه لغة فرد أو جماعة , وما يحمله هذا المضمون من رسالة إلى الآخرين , وهو وجهة نظر الكاتب يقدمها على

¹ عبد الكريم بكار تجديد الخطاب الإسلامي الشكل و السمات , نقلا عن رحاب بنت عبد السلام , الخطاب التربوي الموجه للمرأة كما جاء في القرآن الكريم , أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه , إشراف , حامد بن سالم القحطاني , قسم التربية الإسلامية و المقارنة كلية التربية , جامعة أم القرى , المملكة العربية السعودية , 2009 , ص , 13.

شكل بناء فكري يتكون من مفاهيم وعلاقات بين المفاهيم يوظف فيها الكاتب قدرته على البناء وفق قواعد معينة تجعله قادرا على نقل وجهة نظره إلى القارئ¹.

من خلال التعريف يتضح بأن الخطاب يعبر عن مضمون فكري فهو نص يحمل جملة من الأفكار و ليس كلاما سرديا أو اعتباطيا , من مرسل قد يكون فرد أو جماعة تعبر عن مبادئ صاحب الخطاب وتصوره , ومن هنا يكون ذا شكل منظم , متكامل ومنسق , من خلال الأفكار و المفاهيم التي ترتبط فيما بينها معبرة عن معنى محدد , كما أضاف بأن يكون لصاحب الخطاب القدرة على إيصال رؤيته للأخر فهو بذلك يكون ذا قدرة على الاتصال .

وقد أشار ناصر أبو زيد إلى أن الخطاب وحده لا يمكن من فهم نص الخطاب ودعا إلى تحليل الخطاب لزيادة فهم الخطاب وإعطاء بعد أكبر للموضوع محل الخطاب , كما يرى أن الخطاب اليوم تحول إلى سلطة ولو بالتحالف مع السلطة السياسية والتي تتميز بطابعها السلطوي , فكلمة اتجه الخطاب نحو السلطة زادة في شهية القمع, وهو ما يعبر عن المجتمعات ذات سلطة ديكتاتورية , وان الفارق بين خطاب وآخر يمكن في نوعية الخطاب , والجهة التي تصدر الخطاب².

¹ فتحي ملكاوي , الخطاب الاسلامي الحضاري , نقلا عن المرجع السابق , ص. 16.

² ناصر أبو زيد , الخطاب والتأويل , المركز الثقافي المغربي , د, س, ص. 3.

وقد عرفه " جافري لينتش " Leechg evffray " بأنه اتصال لغوي يعتبر صفق

بين المتكلم و المستمع وتتوقف صيغته على غرض اجتماعي¹.

كما عرفه " فيركلاو " Fircluouyh " بأنه استخدام اللغة والكتابة , وهو أحد

أشكال الممارسة الاجتماعية من وجهة نظر معينة².

نلاحظ من خلال التعريفين السابقين أن الخطاب عبارة عن لفظ بين فردين أو

جماعتين داخل المجتمع يعبر عن وجهة رأي صاحبها .

ويعبر الخطاب عن الواقع الاجتماعي , وبدون فهم الخطاب لا يمكن للفرد أن

يفهم واقعه ومختلف التجارب³ .

من خلال جملة التعاريف المتنوعة , المختلفة والتي يراها كل حسب اتجاهه

فبالرغم من تعدد وتنوع مفهوم الخطاب إلا انه يشترك في جملة النقاط التالية :

- كلام مباشر أو غير مباشر , فهو نص شفوي أو مكتوب.
- يكون هناك المرسل الذي يقوم بإلقاء الخطاب يكون إما فرد أو جماعة.
- توفير الزمان والمكان .
- المضمون معين .
- يتنوع الخطاب بتنوع مضمونه والجهة الصادر عنها الخطاب.
- يكون المراد منه غاية وهدف معين .

¹ سارة ميلز , مرجع مسابق , ص3.

² محمد شومان , تحليل الخطاب الإعلامي , الدار المصرية اللبنانية , مصر , 2007 , ص25.

³ المرجع نفسه , ص26.

• يعبر عن رؤية وفكر و وجهة نظر المرسل.

وعليه نعرف الخطاب بأنه جملة المضامين والتطورات غير مباشرة والتي تعبر

عن إيديولوجية ووجهة نظر ورؤية المرسل.

1 / 2 / التربية :

1 / 2 / 1 التربية لغة : إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولاً

لغوية ، وهى تعود إلى الفعل رب يربو بمعنى زاد و نما ، و هنا التربية تكون بمعنى

الزيادة و النمو ، وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى «... و ترى

الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربت و انبتت من كل زوج بهيج ... »

الحج الآية 5 .

و هنا نجد معنى الزيادة عندما دخل عنصر الماء ، و كذلك قوله تعالى « يحق

الله الربا و يربى الصدقات و الله لا يحب كل كفار أثيم » البقرة 276 . و في قوله

كذلك « وما أتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما أوتيتم من زكاة

تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون » الروم الآية 39 .

و في الآيات السابقة الزيادة هنا تمثل الزيادة الحرام في دين الإسلام و رب

المعروف و الصنعية و النعمة أي نماهما و أتمهما وأصلحها¹.

¹ خالد بن حامد بن الحازمي ، أصول التربية الإسلامية ، دار عالم الكتاب للطباعة و النشر ، ط 1 ، المملكة العربية السعودية ، 2000، ص18.

و نقول ربى يربى على وزن خفي يخفى ، و هي بمعنى التنشئة و الرعاية و هذا المعنى في قوله تعالى « الم نريك فينا وليدا و لبثت فينا من عمرك سنين » الشعراء الآية 18 ، و في قوله تعالى « و أخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب أرحمهما كما ربياني صغيرا » الإسراء الآية 204.

و منه قول الشاعر فمن يكن سائلا عنى فإني بمكة منزلي و بما ربيت¹ .
و نقول ربى يربي على وزن مد يمد ، و هي بمعنى أصلحه و توخي أمره ، و الإصلاح هنا لا يشترط الزيادة و إنما التعديل و التصحيح ، و الرب هو المالك الخالق و الصاحب ، و هو المصلح للشيء ، و يقال رب فلان قومه إذا قام على إصلاحها².
و نقول الرباني من الرب بمعنى التربية و التعليم ، و قال ابن الأعرابي الرباني الراسخ في العلم ، و الذي يطلب معلمه وجه الله ، و في ذلك قوله تعالى « ... و لكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون » و هي بمعنى حكماء ، علماء ، و قال الضحاك تعلمون بمعنى تفهمون³.

وقد عرفت التربية عند العرب بالسياسة ، والقيادة والتنمية ، حيث سماها الفلاسفة بالسياسة ، مثلما وضح ذلك ابن سينا في رسالته « سياسة الرجل أهله و ولده » و يطلقون على من يقوم على الولد بالمؤدب وتدل كذلك على الأخلاق والعلم معا⁴.

¹ أبين منظور. مرجع سابق. ص 1947 .
² أبين فارس. معجم مقاييس اللغة. دار الفكر للطباعة والنشر. ج 2. 2000. ص 381
³ لسان العرب مرجع سابق. ص 1949 .
⁴ تركي رابع، أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000، ص 36.

وعليه فالتربية في اللغة العربية تأخذ عدة معاني مثل الزيادة , النمو , السياسة , التأديب , المصلح , إصلاح الشيء , الرعاية , التنشئة..... الخ .

تعرف التربية عن اللغة الفرنسية بأنها انتعاش الحياة , ورعايتها ودوامها وصلاحياتها , و كلمة Ede cation هي كلمة مشتقة من أصل لاتيني¹ , وهي تأخذ نفس المعاني الأولى وهي التطور في الحياة .

1 / 2 / 2 اصطلاحا : عند التطرق للمعنى الاصطلاحي لكلمة تربية وجد بأنها تعتمد كثيرا على المعنى اللغوي عند أغلب المفكرين , إلا أن تلك التعاريف تختلف من عصر إلى آخر ومن مكان إلى آخر , و من مجتمع إلى آخر , و هذا يبين أن التربية تتأثر بالعوامل المحيطة بها سواء عوامل رمانية , مكانية , أو اجتماعية و التي يكون إما لها تأثير مباشر أو غير مباشر على طبيعة و شخصية الفردة وتكوينه .

و قد وجدت العديد من التعاريف من طرف فلاسفة و مفكرين و علماء اجتماع و سياسيين و تربويين و غيرهم و التي نذكر منها .

عرفها البيضاوي الذي يقول « التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا »².

من خلال هذا التعريف يتضح أن التربية تقوم على التدرج حتى تصل إلى غاياتها المنشودة , و هنا هي عملية مستمرة .

¹ سلامة الخميسي , التربية و المدرسة و المعلم , دار الوفاء للنشر , مصر .2000,ص36.
² ناصر بن سعد البيضاوي ,أنوار التنزيل و أسرار التأويل ,دار الجبل ,ج1, لبنان ,دس ,ص3.

و قد عرفت بأنها عملية تكوين و بناء شخصية الأفراد بناءا , شاملا كي يستطيعوا التعامل مع كل ما يحيط بهم أو التأقلم أو التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها و تكون التربية الفرد و المجتمع¹ .

تهم التربية في هذا التعريف بتكوين الفرد في مختلف الجوانب حتى يكون قادرا على مواجهة كل ما يدور من حوله , كما أن التربية لا تخص فرد فقط بل الفرد و المجتمع ككل , فالتربية عملية مستمرة لا تتوقف عند زمن أو عمر معين كما أنها تتصف بالتغير , فهي تتغير من مجتمع إلى آخر و كذلك من زمن إلى لآخر , وفق ما تمليه عليه بذلك الظروف من عادات و تقاليد و قيم .

وعرفت التربية بأنها مجموعة الجهود التي يقوم بها الآخرون ليتيحوا للفرد فرصة تحقيق ذاته و تكوينها .

من خلال التعريف يتضح لنا أن التربية تصنع الفرد , و تكون شخصيته من خلال ما يقدمه له مربيه .

و عرفت التربية بأنها أداة المجتمع في تشكيل الأفراد حيث تكون بينهم علاقات اجتماعية و ثقافية².

و تعد كذلك بأنها عملية اجتماعية تتفاعل مع كل أنظمة المجتمع و تنعكس

في صورة المجتمع الخارجية , كما تعمل كذلك على تنمية الشخصية الاجتماعية¹ .

¹ على بن نايف , الخلاصة في أصول التربية الإسلامية , دار المعمور .. ط1, ماليزيا , 2009 , ص. 11

² إبراهيم مطاوع , أصول التربية , الفكر العربي للنشر , مصر , 1995 , ص. 13.

يوضح التعريف بأنها التربية تكون في مختلف البناءات و الأنظمة و التي تبرز و تظهر في شخصية الفرد .

إن الملاحظ لكل هذه التعاريف يرى بأنها تعطي للتربية بعدا اجتماعيا متمثل في تكوين الأفراد .

و عليه فالتربية هي تكوين و تنشئة المتعلم على قيم و مبادئ مجتمعه من طرف أفراد المجتمع .

1-3 الخطاب التربوي :

عرف الخطاب التربوي بأنه إرشادات و معلومات و معارف تصدر من المرسل بقصد تبليغ المتلقي بتوجيهات و إرشادات معينة و معلومات و معارف علمية و إنسانية , يهدف من ورائها إلى تشكيل و تكوين الفرد بطريقة تتناسب مع فلسفة مرسل الرسالة² . من خلال التعريف يتضح بأن الخطاب التربوي هو أن يقوم المرسل بنقل جملة المعارف و المعلومات التي تمثل إيديولوجية المرسل إلى مستقبل بهدف تكوينه . و عرف كذلك بأنه الكلام الذي يدور حول التربية و أوضاعها , وقضاياها و مشكلاتها و همومها³ .

¹ محمد السيد ,مقدمة في التربية , دار الشروق للنشر , المملكة العربية السعودية , 1993 , ص 74,75 .

² أحمد مختار مكي خطاب عبد الرحمان الكواكبي التربوي نقلا عن :

<http://makkyeducation.arabblogs.com/Educational%20discourse.htm>

³ عبد الغنى عبود طيبة ,الخطاب التربوي السائد و مشكلاته , إسلامية المعرفة , مصر , 2003, ص48 .

يوضح التعريف أنه يتعلق بالتربية من قضايا و مشكلات مختلفة , و هو يشير إلى التربية النظامية .

كما عرف الخطاب التربوي بأنه اللغة المعبرة عن جملة التطورات و المفهومات و الاقتراحات حول الواقع التربوي وصفا و تحليلا و نقدا , و استشرافا بمستقبله , أو حول علاقة الوجود بين التربية و مجتمعها ¹ .

من خلال التعريف يتضح بأن الخطاب التربوي هو الكلام المتعلق بالتربية بمفهومها العام و كل ما يدور حولها من تصورات . تمثل إيديولوجية مرسل الخطاب , و الذي يربط فيه التربية كنظام بالمجتمع كبناء عام و مع مختلف بنياته .

و عرف الخطاب التربوي بأنه مجموعة من الأفكار و المفاهيم , و المعتقدات و القيم المتسقة التي تكون فيما بينها بنية نظرية لفكر تربوي يعبر عن لغة و مضمون التوجيهات الفكرية المميزة للفرد تجاه القضايا و الأوضاع التربوية , و الاجتماعية , و السياسية القائمة و التي تستخدم كنماذج و صيغ تقود الممارسات التربوية و تحقق من خلالها هذا الفكر بما يحقق أهداف و مصالح أصحاب هذا التوجه سواء على صعيد النظام التعليمي أو صعيد الفكر التربوي في المعاهد و المؤسسات الرسمية و الشعبية القائمة في المجتمع ² .

¹ علي سعيد إسماعيل , مرجع سابق , ص 26 .

² جابر محمود التوجيهات الفكرية في الخطاب التربوي , مجلة التربية المعاصرة , مصر, 2003 , ص 7.

نلاحظ من خلال التعريف للخطاب التربوي أنه رسالة تحمل في طياتها و ما بين سطورها جملة الأفكار التي تشكل تصور إيديولوجية صاحب الخطاب و التي تكون متعلقة بالقيم و المبادئ التي تهتم بها التربية , و التي تتأثر بمختلف الأوضاع الاجتماعية , الاقتصادية , و السياسية .

كما عرف الخطاب التربوي بأنه رسالة تربوية من بين مرسل و مستقبل تحمل قيما و معارف و موضوعات وثيقة الصلة بعلم التربية و يكون لها تأثير في الجانب الاجتماعي¹.

التعريف يوضح أن الخطاب التربوي هو كل ما يتعلق بالتربية من قيم و معارف , و قضايا و هذه القضايا و المواضيع تتأثر بالمجتمع .
و عرف الخطاب التربوي بأنه الرسالة المعتمد عليها لتثبيت ثقافة المواطنة و ثقافة حقوق الإنسان و ثقافة السلوك المدني و ثقافة الديمقراطية².

وقد عرف الخطاب التربوي بأنه يعبر عن من ينتجه , حيث قد يعبر عن الرؤية الرسمية الحاكمة في المجتمع حيال تخطيط و تشريع النظام التعليمي الذي يضمن البقاء و المحافظة على النظام الاجتماعي القائم , كما يعبر عن جملة التصورات الفكرية المتحررة من قيود المؤسسة من قبل مفكرين و جمعيات و مؤتمرات علمية³ .

¹ أحمد ربيع خلف الله سمير عبد القادر , اتجاهات الأدب التربوي , مجلة التربية كلية التربية جامعة الأزهر , العدد 26, مصر , 1992, ص5.

² عبد الواسع الحميري , مرجع سابق , ص. 12, 13.

³ الخطاب التربوي الإسلامي , نقلا عن : PHP . www. ist a web .net liher listes .

في هذا التعريف نلاحظ أنه حدد الجهة صاحبة الخطاب كما حدد بأنه كل خطاب يتعلق بالنظام التعليمي أي المنظومة التربوية .

كما عرف بأنه الرسالة المعتمد عليها لتثبيت ثقافة المواطنة و ثقافة و قيم الفرد و كذا ثقافة الديمقراطية¹ .

و عليه تخلص الباحثة إلى تعريف الخطاب التربوي بأنه جملة الرؤى و التصورات التي تعبر عن الرسالة غير مباشرة الكتابية الموجهة من طرف السياسيين أعضاء الأحزاب السياسية لأفراد المجتمع , يعبرون فيه عن توجهاتهم حيال السياسة التربوية و كل ما يتعلق بها من مقومات و أهداف تربوية و مشكلات و تحديات تواجهها .

2 / الخطاب البيداغوجي :

بيداغوجي و تعنى تربية أو فن تربية الطفل

إن الفرق بين التربية و البيداغوجي , يميزه ميلارى " MILARY " انطلاقا من الممارسة و النظرية , فالأولى ممارسة و الثانية تنظير لتلك الممارسة , أما "أوليفي روبول " فيرى أن البيداغوجية فن اكتساب التعليم , و التربية و هي مهارة تتعلق بالممارسة ,حيث يقول البيداغوجيا هي الفن المعقلن الذي يعطى لأولئك الذين نربيهم الوسائل و الرغبة في تعلم ما لا يعرفونه² .

¹ المرجع السابق .
² أوليفي روبول , لغة التربية تحليل الخطاب البيداغوجي ,ترجمة:عمر أو كان إفريقيا الشرق ,المغرب,2000 ص 15 .

يعرف الخطاب البيداغوجي بأنه مجموعة الأقوال المتعلقة بالتربية¹.

إن هذا التعريف مختصر , حيث اختزله في جملة الأقوال , توضع تعريفاً آخر و هو ذلك الخطاب المتعلق بالتربية و الهادف إلى الحقيقة , و هي حقيقة ذات نظام علمي².

و قد وضع روبرول ذلك في قوله الخطاب البيداغوجي هو مجموعة الأقوال المتلقاة عن التربية وهو يتميز عن مختلف الخطابات مثل الخطاب الديني , السياسي , الفلسفي.... الخ فهو ينص على التربية , و هو بذلك يتميز عن الخطاب التربوي البسيط فالأب الذي ينصح ابنه , و المعلم الذي يلقي درسه لا يعبران عن الخطاب البيداغوجي , إنما يعبران عنه إذا كان يهدفان إلى إعطاء مشروعية الطريقة التي يريان بها .

و منه فالخطاب البيداغوجي كيفما كان محتواه يطمح إلى الحقيقة و ذلك الذي نتلقاه عن التربية بغرض إعطاء مشروعية لهذه السمات و أدواته لك آخر³.

3 السياسية التربوية :

1 / السياسة التربوية لغتا و اصطلاحا

نقوم بتعريف السياسة لغتا و اصطلاحا ثم نعرف السياسة التربوية.

1 / السياسة :

¹ المرجع السابق , ص 16 .
² المرجع نفسه , ص 17 .
³ المرجع السابق , ص 43 .

3 / 1 / 2 / السياسة لغة :

تعددت معاني كلمة سياسة في اللغة العربية , ذلك لاتصالها بالعديد من

المجالات الاجتماعية و التربوية , و كذا الإنسانية و التي نتطرق لبعض منها :

السياسة تعنى تولى رئاسة الأفراد و إيالتهم و سياستهم و القيام على تصريف

شؤونهم , فيقال ساسهم سوسا إذا رأسوه , و ساس الأمر سياسية إذا قام به ¹ .

كما تعرف بأنها القيام بأمر الرعية و هم الجماعة بما يصلح دنياهم و آخرتهم ,

حيث وجد في الحديث الشريف « كان بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء » ² . فهم يقمن

على أمرهم و على رعايتهم و شؤونهم .

و عليه السياسة بهذا المعنى الملك و التملك و رعاية مصالح الأفراد. و تكون

السياسة من الفعل ساس يسوس سياسة , و هو الذي يقوم على الدابة فيروضها ويلين

طباعها و يعلمها فتصبح مطواعة , و قام على أمرها من حيث العلف و الترويض و

التنظيف و غيرها من الأمور ³ .

ويطلق العرب لفظ المؤدب على السياسي , والسياسة تدل على العلم والأخلاق

معاً⁴.

¹ أحمد المقري , المصباح المنير في غريب الشرح , الكبير , المكتبة العلمية , ج 1 , السعودية د س , ص 101 .

² أحمد بن حنبل مسند الإمام أحمد , ح 15 , رقم 7946 السعودية , ص 108 .

³ ابن منظور مرجع سابق , ص 1948 .

⁴ تركي رابح , مرجع سابق , ص , 74 .

وكلمة سياسي فتفيد القيام بشؤون الرعية ، واستخدم العرب لفظ السياسة بمعنى الإرشاد و الهداية وتشمل نظام الدولة وقانونها الأساسي ونظام الحكم فيها بما يتخلله من أنشطة فردية وجماعية تؤثر في مجريات الحياة العامة وتعطي معاني كثيرة أقربها أنها تتعلق بالسلطة .¹

يعرفها "مانجر" بأنها مسار أو منهج عمل من بين عدة مسارات بديلة في ضوء الشروط و الأهداف المحددة لتوجيه و تحديد القرارات الحالية و المستقبلية أو البرنامج الذي يشمل الأهداف المرغوبة و وسائل تنفيذها² .

و منه السياسة فهي التدبير و الإصلاح و التربية .

2 / 1/3 السياسة اصطلاحا :

عرفت السياسة في قاموس علم الاجتماع بأنها أسلوب معين للعمل اختير بطريقة مقصودة , بعد استعراض كافة البدائل الممكنة³.

و قد عرفت في معجم العلوم السياسية بأنها فن إدارة المجتمعات , و هي جزء من محاولة الإنسان المستمرة لفهم نفسه و محيطه , علاقته مع الآخرين الذين يتعامل معهم⁴.

1- ناجي عبد النور ، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية ، مديرية النشر لجامعة قلمة ، الجزائر ، 2006، ص ص،26،27.

² كمال حسن بيومي ، تحليل السياسات التربوية و تخطيط التعليم ، دار الفكر ، الأردن ، 2009 ، ص ، 28 .
³ فاروق مداس ، قاموس مصطلحات علم الاجتماع ، دار مدني لنشر ، الجزائر ، 2003 ، ص 43 .

⁴ قاموس المصطلحات السياسية نقلا عن ، www.orgewww.pal . .

كما عرفت بأنها تمثل بيان مجموعة النوايا بغرض تحقيق غاية و هدف معين من قبل هيئات محلية أو إقليمية أو الحكومات الوطنية لأي مجتمع , و تكون موثقة في الوثائق الرسمية ¹ .

و عرفت بأنها اسم من للأحكام و التصرفات التي تدبر شؤون الأمة في حكومتها و تشريعها و قضائها , و في جميع سلطاتها , و علاقاتها بغيرها من الأمم , أي أنها , كل السياسات المتعلقة بالدولة داخليا و خارجيا².

و يرى ابن خلدون أن السياسة يراعى فيها مصلحة السلطان و كيف يستقيم له الملك , مع القهر و الاستطالة , و تكون المصالح العامة في هذه تبعا ³.

و عرفت بأنها القيام بأمر الناس بما يصلحها و يحقق المصالح يدرأ المفساد ⁴ .
وعرفت بأنها فن الحكم الذي يهتم بتوزيع القيم على أفراد المجتمع و إشباع حاجاتهم الأساسية.

و عرفها ديفيد ايستون دراسة العمليات السلطوية لمختلف القيم من أجل المجتمع و إشباع حاجاتهم الأساسية , و قال شري تور لا يوجد إجابة بسيطة عن سؤال ماذا تعنى السياسة و هو السبب الذي يجعل الكثير من الأفراد لا يفهمون أمور كثيرة عن

¹ , UNF CCLCC UUCC , Definition of policy and proraanne of activities ,MCPM
-Rcutive Bourd .USA ; 2005P;P1;2.

² أحمد المصري , السياسة الاقتصادية و النظم المالية دار الكتاب العربي , مصر , 1986 , ص12.

³ ابن خلدون مرجع سابق , ص309 .

⁴ ابن سينا , مجموعة السياسية , تحقيق فؤاد عبد المنعم , مؤسسة شباب الجامعة , مصر , ص 75.

السياسة , و يعود هذا إما لعدم الصلة بها أو أن للسياسة عالمها , و نحن نأكل و نشرب و نتنفس بالسياسة , فهي تأثر فينا من كل جانب من جوانب حياتنا¹ .

و هذا التعريف يوضح أن السياسة هي تدبير الأمور .

و عرفت السياسة بأنها أداة المجتمع في توجيه الطاقات و الفعاليات المجتمعية نحو أهداف منشودة و محددة , فهي ملتزمة لتحقيق التوازن بين الحياة الاجتماعية و المؤسسات المجتمع المختلفة² .

3 / 3 / 3 / السياسة التربوية :

تعددت التعريفات المتعلقة بالسياسة التربوية إلا أنها تسير في جهة واحدة حيث في كل مجتمع توجد سياسة تربوية محددة فهي تحدد لكل منظومة تربوية وظائفها و مهماتها و أدوارها , و تصوغ لها مناهجها بما ينسجم مع التوجهات السياسية الكبرى للمجتمع , و يتم ذلك كله عبر منظومة من الخطط و الاستراتيجيات المتكاملة و الموجهة, وهي تحدد في إطار السياسة العامة , حيث تسعى هذه السياسة إلى تعزيز الأيديولوجية الاجتماعية السائدة . وكذلك تحقق الوحدة السياسية للمجتمع³ .

¹ hesitorjnan . what is policy? The clqledon Instiute of souil poliuie < KQNSQ

2005<P<P< 1,2

على وظيفه علم الاجتماع المدرسي , المؤسسة الجامعة للدراسات , لبنان , 2006, ص35

² ع

³ المرجع السابق , نفس الصفحة .

و تعرف السياسة التربوية بأنها الطريقة المنتهجة لبناء الخطة التربوية ، التي تشمل الأهداف و المكونات و المنطلقات التي تعبر عن المجتمع و تكون من طرف جهة معينة .

تمثل جملة المبادئ والقواعد والمعايير التي تحدد مسيرة التربية ، و الاتجاهات الرئيسية التي تجدد وجهة حركتها في المجتمع نحو الأهداف الكبرى التي يراها المجتمع صالحة للأبناء خلال حقبة زمنية محددة ، وهي تمثل رؤية المجتمع¹ .

يوضح هذا التعريف أن السياسة التربوية تمثل النهج المتبع أو الوجهة المتمسكة بجملة مبادئ وقيم تعبر عن المجتمع تطمح إلى تحقيق مطالب المجتمع.

2/ التعريف الإجرائي

تعرف الباحثة السياسة التربوية بأنها مجموعة قوانين وأنظمة ولوائح تتضمن مبادئ وأفكار و اتجاهات تمثل الأطر العامة التي تضع من طرف الجهات الرسمية و غير الرسمية ، بغرض توجيه النظام التربوي وترسيخ المبادئ و الأهداف العامة .

4/ النظام التربوي

1/ النظام التربوي لغتا و اصطلاحا

نقوم بتعريف النظام ، ثم النظام التربوي ، ثم المنظومة التربوية

¹ علي الألمعي ، مفهوم السياسة التربوية، أهميتها، أهدافها، نقلاً عن :
<http://www.Lagweer.com/ub/showtheadphp?t=2359>.

1/ النظام:

عرف النظام في المعجم التربوي بأنه مفهوم يستخدم لوصف مجموعة , من العناصر المتبادلة , التي تسعى لتحقيق هدف عام , كما له مخرجات و مدخلات , و عمليات و آلية التغذية العكسية¹.

كما عرفه المعهد الوطني للتربية الجزائرية بأنه حاصل الإجراءات المستقلة في نشاطها و المتفاعلة فيما بينها لتحقيق أهداف مرسومة سلفاً².

و يعرف بأنه الكيان المنظم أو المركب الذي يجمع أجزاء تؤلف في مجموعها تركيباً كلياً موحداً³.

إن الملاحظ لمختلف تعاريف النظام يجد أنها تشترك فيما بينها و عليه نعرف النظام بأنه مختلف مجموعة من الأجزاء مترابطة تتأثر فيما بينها وفق نمط محدد لتشكيل الأهداف المرجوة .

النظام التربوي

يعرف بأنه النظام أو النسق الذي يشمل الأدوار و المعايير الاجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة جيل عبر جيل⁴

¹ نايف القيسي, المعجم التربوي و علم النفس, دار أسامة للنشر , الأردن , 2006 , ص , 376 .

² المعهد التربوي , مرجع سابق , ص , 11 .

³ جمال محمد, سلامة عبد العظيم, الاتجاهات المعاصرة في نظم التعليم, دار الجامعة للنشر , مصر , 2008 , ص, 12.

⁴ محمد عاطف غيث , قاموس علم الاجتماع , دار المعرفة الجامعية , مصر , 2005 , ص 153 .

يعرفه المعهد الوطني الجزائري : بأنها المكونات الأساسية والمتفاعلة وفقاً

للمرجعية المبينة في مختلف الدساتير الجزائرية ، وخاصة دستور نوفمبر 1996 الذي

وضحت فيه التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة الجزائرية في ظل

التعددية الحزبية والانفتاح الاقتصادي والمحافظة على الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري

وأصالته وقيمه ، وبذلك تكوين فرد متمسك ومعتز بقيمه،فهي بذلك مجموعة الهياكل

والوسائل البشرية والمادية التي أوكل إليها المجتمع تربية الأفراد¹.

يتضح من خلال هذا التعريف أن المنظومة التربوية الجزائرية تستمد قوانينها من الدستور

،وتسعى للحفاظ على الهوية الوطنية ،والشخصية في ظل الانفتاح ،وتتكون من عدة

مكونات تكمل بعضها البعض .

كما يأخذ عدة تعاريف في معاجم علم الاجتماع نوضحها في التعاريف التالية:

* يعرف النظام التربوي: بأنه تلك المعايير والقواعد والقيم المحددة لأدوار القائمين بعملية

التربية من الأفراد وكذلك الوسائل والأساسية وطرق التربية المستخدمة في المجتمع.²

فهذا التعريف يوضح بأن النظام التربوي عبارة عن مجموعة من الأفراد يتواجدون داخل

بناء مجهز يؤدي وظائف تربوية.

¹ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ،النظام التربوي والمناهج التعليمية ،الجزائر،1998،ص،12.

² سميرة السيد أحمد ، مصطلحات علم الاجتماع ، مكتبة الشقري ، المملكة العربية السعودية ، 1997 ، ص،56.

* كما عرّف بأنها نظام من النسق* الاجتماعي يشتمل على الأدوار والمعايير الاجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى آخر حيث تتضمن هذه المعرفة قيماً وأنماطاً من السلوك الاجتماعي¹ .

فهو بذلك مجموعة من الأجزاء المتكاملة تسعى إكساب الأفراد القيم الاجتماعية.

* كما يعرف بأنها نظام يهدف إلى تحقيق حاجات وطموحات الأفراد داخل المجتمع².

من خلال هذه التعاريف التي تطرقنا إليها يتضح بأن النظام التربوي هو عبارة عن مكونات من عناصر بشرية ومادية تقوم بوظائف تربية مثل إكساب الأفراد القيم الاجتماعية والثقافية وتعمل على تطوير المجتمع وتنميته.

2/ التعريف الإجرائي

النظام التربوي هو في ذلك الكل المتكامل، المكون من الأفراد و مختلف الوسائل و الهياكل و المنشآت ، يعملون على نقل التربية و القيم المبادئ الأساسية للوطن إلى المتعلم ، خلال مختلف الأطوار التعليمية.

5/ الأحزاب السياسية :

1/ الأحزاب السياسية لغة و اصطلاح

4/ 1 الحزب لغةً :

* النسق هو تنظيم ينطوي على أجزاء مترابطة تتميز بالاعتماد المتبادل ، ويشكل وحدة واحدة ، كما يعتبر نموذج تصويري يستخدم لتسهيل فحص الظواهر المعقدة وتحليلها مأخوذ عن : فاروق مداس ، مرجع سابق، ص، 272.

¹ المرجع نفسه، ص، 274.

² حمدي أحمد ، مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية للنشر ، مصر ، 1994، ص، 7.

يعرّف الحزب في معجم لسان العرب بأنه جماعة من الناس ، وجمع كلمة حزب هي أحزاب والأحزاب هم جنود الكفار ، و إضراب الرجل هم أصحابه وجنوده ، والحز يمثل كذلك ورد الرجل من القرآن الكريم ، كما يعرف كذلك الحزب بالطوائف وصنف من الناس ¹.

فالحزب هو الفئة أو الجماعة من الناس وحزب الرجل : كل من هم على رأيه ، أو كل من هم على شاكلته ، وتحزب الناس أي صاروا أحزابا وجماعات . والأحزاب : هم جمع من تألبوا وتظاهروا على حزب النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في السنة الخامسة للهجرة حول المدينة ، وهم قريش بنو فريضة ، بنو النضير وبعض القبائل العربية² انطلاقا من قوله تعالى : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ولما رأى المؤمنون والأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما »³.

وفي المعجم الفرنسي الحزب هو : " partis " ⁴ و يأخذ عدة معاني من بينها جماعة من مجموعة كبيرة (المجتمع) تؤدي وظيفة معينة .

¹ ابن منظور ،مرجع سابق ،ص،71.

² - ابتسام بدري، الأحزاب السياسية في الجزائر و مصر - دراسة مقارنة - مذكرة ماجستير، (قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة وهران 2006-2007) ص، 18 .

³ - القرآن الكريم، 21-22 من سورة الأحزاب.

⁴ Bernard Gandlot, dictionnaire décalogue français édi⁴ tion delaconnaissance , France ,1995,p,330.

2 / 4 الحزب اصطلاحاً :

يعرف المعجم النقدي لعلم الاجتماع الحزب بأنه تجمع أفراد متشابهين تقريباً في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ، وكذا انتماءاتهم الدينية ومواقفهم من مختلف الأمور في العالم ورؤيتهم له ، ويساهم الحزب في بناء الحقل السياسي¹.

3 / 4 الأحزاب السياسية :

تعتبر الأحزاب السياسية في أي مجتمع من المجتمعات عن الفئات والطبقات الاجتماعية التي تنتمي إليها ، ومع تطور المجتمع تطورت وسائل التعبير عن المصالح الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والتربوية ، وكثرت مؤسسات المجتمع المدني ، حيث أصبحت الأحزاب السياسية تمثل شكل من الأشكال المتفق عليها في التعبير عن أفراد المجتمع ، وتمثل الوسط بين أفراد المجتمع والسلطة الحاكمة ، هذا على الرغم من اختلاف إيديولوجية الأحزاب السياسية ، إلا أن هناك مصالح وطنية وقومية فوق المصالح الفردية للحزب السياسي ، حيث يسعى الجميع إلى الحفاظ على هوية وثقافة وتاريخ وبقاء المجتمع الذي ينتمي إليه ، وكذا العمل على تطوير وتغيير المجتمع مع المستجدات في ظل ثوابت الأمة ، حيث تعدّ المنظومة التربوية من بين أولويات كل مجتمع وتمثل

¹ بودون ، وف ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1986، ص، 20.

الصالح العام وليست مختصة بحزب أو طبقة أو فئة معينة بل تغييرها وتجديدها يعدّ مسؤولية الجميع والأحزاب السياسية كذلك مطالبة بالسعي من أجل النهوض والرقي بالمنظومة التربوية والعمل على طرح البديل والعلاج لمختلف المشكلات التي تعاني منها ، وأن تخصص ضمن خطابها وبرنامجهما الاهتمام بالمنظومة التربوية ، ولا تكون دائماً رسالتها ضمن خطابها سياسية بل تربوية كذلك.

تعرف الأحزاب السياسية بأنها اتحاد بين مجموعة من الأفراد ذات مصالح وأفكار واتجاهات ومواقف واحدة ، يعملون من أجل تحقيق أهداف محددة¹. من خلال التعريف يتبين أن الأحزاب السياسية هي جملة أفراد تجمعهم إيديولوجية واحدة يسعون من أجل هدف واحد، وتأخذ طابع اجتماعي. تعرف الأحزاب في علم الاجتماع بأنها منظمة تسعى إلى تحقيق السيطرة والوصول إلى الحكم بطريقة قانونية عن طريق العملية الانتخابية². الملاحظ لهذا التعريف يجد فيه بروز الطابع السياسي ، وهو تحقيق السلطة .

عرفت الأحزاب السياسية في الكثير من كتب علم الاجتماع السياسي ومن مختلف المفكرين نتناول البعض منها³ :

1 محمد مهنا ، في نظرية الدولة والنظم السياسية ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2001، ص287، ص288.

2 أنتوني غدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة :فايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ، 2005، ص482.

3 عبد الله عبد الرحمان ، علم الاجتماع السياسي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2001، ص ، ص339، 336.

يعرّف " بنيامين كونستانت " الأحزاب السياسية بأنها جماعة من الناس تعتنق مذهباً سياسياً واحداً .

يدل التعريف أن الحزب هو أفراد تجمعهم إيديولوجية واحدة إلا أنه لم يعطي البعد الحقيقي للحزب وهو الغرض من تأسيس الحزب .

" إدامون بيرك " " E.burk " يرى بأنه إتحاد بين مجموعة من الأفراد بغرض العمل معاً لتحقيق الصالح القومي ، وفقاً لمبادئ محددة متفق عليها جميعاً .

يعطي بيرك البعد الغرضي وكذا الإيديولوجي ، وهنا يتضح أن الحزب من مؤسسات المجتمع المدني .

تعريف " أوبر شال " " Obershal " يرى أوبر شال بأن الأحزاب السياسية تعمل على تعبئة الجماهير ، وتسعى لفرض نفسها ممثلة لأفراد المجتمع أو لمشروع مجتمعي أو لقضية كبرى ، تسعى على جعل الناس يشاطرونها صحة نظاراتها وإقناعهم بقيمة أهدافها وبرامجها .

يوضح أوبر شال بأن الأحزاب السياسية تسعى لكسب تأييد المجتمع على برنامجها الذي تطرحه خلال خطاباتها ، إلا أنه لو لم تكن هناك إيديولوجيا وبرنامج يتمشى مع متطلبات المجتمع كما أيده أفراد المجتمع وكانت هناك قطيعة للحزب من أفراد المجتمع .

تعريف " روبرت ميشيلز " " R . Michels " يعرّف الحزب بأنه تنظيم يسعى

لتحقيق القدر الأكبر من حاجات ومتطلبات أفراد معيّنين من الأعضاء الذين يكرسون جهودهم من أجل استمرارية عمل الحزب .

يتناول روبرت ميشيلز في هذا التعريف البعد الاجتماعي للحزب إلا أنه حصر تحقيق المتطلبات إلا لأفراد الحزب ، والحزب يكون عمله يتعدى أفراد إلى أفراد المجتمع ككل .

تعريف كأي " V. Key " يعرّف الحزب بأنه هيئة من الأشخاص متحدين

من خلال حماس مشترك لمصلحة قومية أو مبدأ محدد يتفقون عليه .

يبرز هذا التعريف صفة الحماس التي تشكل الحزب ولم يوضح أن الأحزاب السياسية تكون لها أسس ، وتشكل إيديولوجية واحدة كي يكون لها مسار موحد .

تعريف "بورديو" "Garages Bardeau" ¹ : الأحزاب السياسية هي مجموعة

من الأفراد لديهم نفس الرؤى السياسية ، تجتهد وتبحث للحصول على التفوق على غيرها ، وكذا العمل على جمع أكبر عدد من المؤيدين من أفراد المجتمع ، والبحث عن الوصول إلى السلطة .

يوضح أن الأحزاب السياسية غرضها الأول هو الوصول إلى السلطة ، وكسب

التأييد من الأفراد ، إلا أن كسب التأييد يكون عندما تتولى الأحزاب السياسية الاهتمام

¹ منتدى العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الأحزاب السياسية نقلا عن: <http://www.ferum.univbiskra.nt/index.php?board=250>

بمطالب المجتمع سواءً في خطاباتها أو برامجها ولا تكتفي بالكلام فقط بل بتقديم الملموس وحل مختلف الإشكاليات التي يعاني منها المجتمع ، وإيصال صوت أفراد المجتمع إلي السلطة والنظام السياسي ، وإلا فقد يكون كل ما تقوم به الأحزاب الذي يلاحظ فقط في فترة الانتخابات لا قيمة له عند أفراد المجتمع .

و قال الأميركي أنتوني داونز الحزب السياسي هو فريق من الرجال يسعون للسيطرة على الحكم¹.

أما جيوغانى سار تورى باحث في جامعة نيويورك يرى أن الحزب السياسي هو جماعة سياسية تم تحديد ما من قبل التسمية الرسمية التي تطرح في الانتخابات².
و عرف الحزب السياسي في الموسوعة ACE بأنه مجموعة من الناس لهم جملة من الأهداف و الآراء السياسية , يسعون للتأثير على السياسة العامة عن طريق الحصول على منصب من خلال الانتخابات³.

2/ التعريف الإجرائي

وعلية تعرف الباحثة الحزب السياسي بأنه جماعة من الأعضاء يؤسسون لتصور واحدة من منطلق و توجه واحد , يتمثل و يتجدد في برنامج محدد ' لهم عدة أدوار و مهام سياسية , اجتماعية , تربوية ' اقتصادية .

¹ Wilhelm Hafneister . Kaesten Grabour . Politiral partier fumtionond and oranisation in Penoratrir Socitetis . Komrad Adenauer Stiftung ,U, S, A, 2011, P.11.

² IBID

³ Khabele Matlose and victor shale ? politicale proanne HANP BookM published by eise johqnesburqg , South Africa ,first Publtshed ,2008,p3

6/ البرنامج السياسي

1/ تعريف البرنامج السياسي

نقوم بتعريف البرنامج ثم نعرف البرنامج السياسي

1/ تعريف البرنامج:

قام عبد الإله محمد بتقديم عدد من التعريف للبرنامج¹ نوجزها في :

البرنامج هو مجموعة متعددة من المهام و الإجراءات و الاجراءات المطولة , التي تحقق توازن في عملية التنسيق فيما بينها , و انجازها ضمن تسلسل دقيق و مرتبط زمنيا .

و يعرف بأنه إعداد إطار عمل يمكن الاعتماد عليه عند صياغة أغراض و

أهداف محددة و القيام بخطوات معينة لتحقيق تلك الأهداف

كما يعرف بأنه قاعدة معلوماتية يمكن الاستناد إليها عند إعداد مخطط أو دراسة

موجهة لحل مشكلة أو مقترح تطوري

2/ البرنامج السياسي

يعرف برنامج الحزب في الموسوعة السياسية بأنه بيان علني يصدره حزب من الأحزاب

حول خطة الحزب و سياسته و أهدافه , و الوسائل التي يتوخى استخدامها لتحقيقها في

حالة تسلمه زمام الحكم , أو إبان تسلمه الحكومة من خلال وجوده في المعارضة , و

¹ عبد الإله محمد , ما هو المقصود بالبرنامج , نقلا عن
...faculty.ksu.edu.sa/.../Background%20and%20introdu

خارج الحكم , و يصدر برنامج الحزب عادة عن اجتماع تمثيلي موسع , و بعد دراسة الوضع و المشاكل و التحديات المطروحة , و يكون لفترة زمنية محدودة نسبيا لان برنامج الحزب يختلف من مرحلة إلى أخرى يحدده في ضوء أهدافه العامة , و الظروف المتغيرة معا¹ .

2/ التعريف الإجرائي

تعرف الباحثة البرنامج السياسي بأنه تصور الحزب و مشروعه حول مختلف المجالات, و من بينها المنظومة التربوية , حيث يعرض به مختلف الأهداف و الطموحات التي يسعى الحزب إلى تحقيقها أو المشاركة به في السلطة .

خامسا : الدراسات السابقة و المشابهة

تعد الدراسة السابقة جزء هام في انجاز أي دراسة علمية ,حيث تمكن الدراسة السابقة الاستفادة من جهود دارسين سابقين تطرقوا لمثل هذه الدراسة أو ما يشبهها و بذلك يتفادى الباحث السقوط في أخطاء سابقيه و أخذ ما يناسبه و يثري موضوعه,و بمأن من صفات العلم التراكمية فأن كل بحث أو نظرية تقدم للتي من بعدها أو تنطلق دراسة من نهاية دراسة أخرى².

¹ عبد الوهاب ألكيالي ,موسوعة السياسة ,الجزء الأول , المؤسسة العربية للدراسات ,لبنان , 1985, ص , 526.

² أحمد عياد,مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي, ديوان المطبوعات الجامعية , ط2,الجزائر,2009,ص,92.

تناولنا 4دراسات , دراستين تناولت المتغيرين الخطاب التربوي و الأحزاب السياسية , و الدراسة الثالثة تناولت الخطاب التربوي , و الدراسة الرابعة تناولت الأحزاب السياسية .

الدراسة الأولى:

هي دراسة قدمت لملتقى دولي بعنوان النظام التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر – دراسة تطبيقية على برامج المرشحين للانتخابات الرئاسية في 8 أفريل¹2004.

تلخصت إشكالية الدراسة في سؤالين هما:

* ما حجم اهتمام برامج المرشحين للانتخابات الرئاسية "8 أفريل 2004" بالمنظومة التربوية؟

*ما هي الجوانب الخاصة بالمنظومة التربوية التي نالت اهتمام برامج المرشحين للانتخابات الرئاسية "8 أفريل 2004" ؟

منهج الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى .

مجتمع الدراسة : تم الحصر الشامل لجميع برامج المرشحين للانتخابات الرئاسية "8 أفريل" للمنظومة التربوية.

¹ عبد الرحمان برقوق ,بن ققة سعاد, النظام التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر – دراسة تطبيقية على برامج المرشحين للانتخابات الرئاسية في 8 أفريل¹2004, دفاثر المخبر , النظام التربوي في الجزائر و باقي الدول العربية, جامعة محمد خيضر –بسكرة-الجزائر, 2005.

*فئات التحليل: و تما اختيار فئتين

(1) حجم الاهتمام وكان بمؤشرين :موقع

الاهتمام , وسائل الإبراز المصاحبة .

(2) بؤرة الاهتمام و كانت بالمؤشرات

التالية:رأس المال البشري, رأس المال المادي,الجانب البيدغوجي , الجانب التنظيمي.

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1-لقد كان حجم اهتمام برامج المترشحين لانتخابات الرئاسية "8 أبريل 2004" للمنظومة التربوية متفاوت من مرشح لآخر ,فقد ظهرت في الصافحات الأولى لكل من المرشحين "عبد العزيز بوتفليقة " , و "علي بن فليس",و في الصفحة الدخيلة تمثل في اهتمام المترشح "عبد الله جاب الله " , بينما تجسد اهتمام كل من المترشحين "لويزة حنون" و "علي فوزي رباعين"في الصفحة النهائية.

2-تلخصت مواضيع الاهتمام في أربعة جوانب لكل المرشحين و تمثلت في :

• ركز المترشح علي بن فليس على

الجانب البيدغوجي و التنظيمي ,كما أكد على ضرورة مواكبة المنهاج للمنظومة

التربوية للتطورات العالمية (العولمة) .

• ركز المترشح عبد العزيز بوتفليقة ,على

ضرورة إصلاح المنظومة التربوية لمسايرة المستجدات ,مع التأكيد على التمسك بالهوية الوطنية و الثقافية في ظل التفتح على الحداثة ,وكذا تطوير التعليم الخاص ,و كذا مراجعة برامج و أطوار التعليم .

• ركز برنامج المترشح عبد الله جاب الله "

على ضرورة تحسين البرامج و الجوانب البيداغوجية و كذا استرجاع الكفاءات و الأدمغة.

• ركز برنامج المترشح "علي فوزي رباعين

" على ضرورة اللامركزية في مواد التسيير , و إدارة المنظومة التربوية .

• أما برنامج المترشحة "لويزة حنون" فقد

كان حجم الاهتمام ضعيف جدا , مقارنة بمنافسيها ,إذ طبع على برنامجها الطابع السياسي.

ولقد تمت الاستفادة من الدراسة في الجانبين النظري و التحليلي , خاصة و أن

الدراسة قامت بتحليل برامج اربعة مترشحين.

الدراسة الثانية :

وهي دراسة بلقيس غالب الشرعي بعنوان دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح

المدرسي دراسة تحليلية , وهي دراسة مقدمة لمؤتمر الإصلاح المدرسي تحديات و

طموحات , كلية التربية جامعة الإمارات العربية المتحدة 2007¹ و كانت تساؤلات الدراسة كالتالي :

- ما مفهوم المشاركة المجتمعة و الإصلاح المدرسي ؟
- ما التحديات التي يواجهها المجتمع المدرسي ؟
- ما آليات التعاون بين المجتمع و المدرسة ؟

و قد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لغرض تحليل محتوى الوثائق و الدراسات , و الأبحاث و الأدبيات المنشورة التي تتعلق بالموضوع للوصول إلى ما يحقق الهدف من الدراسة , و المتمثل في إبراز أهمية دور المشاركة المجتمعية , بمختلف مؤسساتها و منظماتها و أفرادها في الإصلاح المدرسي و ارتباطها بالتطورات المعاصرة , و التوجه العالمي الجديد و دعم المجتمع لهذا الاتجاه , بالإضافة إلى التحديات التي تواجه المدرسة و آليات التعاون لتفعيل العلاقة و الشراكة بين المجتمع و المدرسة .

و لقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

إلى أن المجتمع المحلي ممثل في أفراد خبراء , مختصين , قادة مجتمع , منظمات , أحزاب , جمعيات أهلية , يمكن أن يقدموا خبراتهم في مجال التربية , الاقتصادية , و

¹ بلقيس غالب الشرعي , دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي "دراسة تحليلية", دراسة مقدمة لمؤتمر الإصلاح المدرسي وطموحات , جامعة الإمارات العربية المتحدة , 17-19 ابريل 2007 دبي.

توظيفها في الانتفاع بأرائهم و مقترحاتهم في سبيل النهوض برسالة المدرسة و مساعدتها على تحقيق اهدافها التربوية و التعليمية من خلال :

- تقديم المقترحات المتعلقة بالتطورات المعاصرة من ثورة معرفية و تكنولوجيا.
- إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه المدرسة .
- عقد الندوات و المؤتمرات المشتركة بين أولياء الأمور و العاملين بالمدرسة .
- مساعدة المدرسة في تطوير خدماتها الداخلية للطلاب و الخارجية لأولياء الأمور.
- المشاركة في دعم الاحتفالات و الأعياد الوطنية و الدينية و التفاعل مع محيط المدرسة .

الدراسات الثالثة :

بعنوان الخطاب التربوي الموجه للمرأة في القرآن الكريم مع تصور مقترح للتطبيق في التعليم الجامعي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأصول الإسلامية من إعداد رحاب بنت عبد السلام بن عبد المؤمن مكي قسم التربية الإسلامية و المقارنة، المملكة العربية السعودية 2009 / 2010¹ .

تناولت الباحثة موضوع الخطاب التربوي الوارد في القرآن الكريم الموجه للمرأة من حيث تنوعه حسب الموضوعات التي يتناولها , و الأساليب المنهجية التي يتبعها و

¹ رحاب بنت عبد السلام عبد المؤمن مكي , مرجع سابق .

كذا السمات التي يتصف بها , و للوصول إلى هذا تمثل السؤال الرئيسي في ما الخطاب التربوي الموجه إلى المرأة في القرآن الكريم و ما التصورات المقترحة لتطبيقه في التعليم

الجامعي ؟ حيث تفرع منه أسئلة فرعية هي: ما لخطاب التربوي ؟

ما مكانه المرأة في ضوء الخطاب القرآني ؟

ما ملامح الخطاب التربوي الموجه للمرأة في القرآن الكريم ؟

ما إمكانية استثمار الخطاب التربوي للمرأة في القرآن الكريم ؟

لبناء تصور مقترح للتطبيق في التعليم الجامعي ؟

و للإجابة على هذه الأسئلة اتبعت الباحثة ثلاثة مناهج و هي المنهج الوصفي , المنهج

الإستقرائي , و المنهج الإستنباطي , و خلصت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى

النتائج التالية:

1- أثبت الخطاب القرآني الوارد عن المرأة , قدرتها على التغلب على نقاط ضعفها و

تجاوزها متى استجابت الحق و أمنت به .

2- اثر موضوع الخطاب مع المرأة في القرآن الكريم على اختيار الأسلوب التربوي

المستخدم في الخطاب معها .

3- بني الخطاب مع المرأة في القرآن الكريم على أسس قوية , أثرت على استجابة المرأة

للتكاليف الموجهة إليها .

الدراسة الرابعة :

دراسة الجمعي النوى دراسة متقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم بعنوان المسألة الاجتماعية في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر دراسة سوسيو سياسية , بجامعة منتوري قسنطينة ¹ 2010 .

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على مدى تكفل الأحزاب السياسية في الجزائر بالمسألة الاجتماعية و قياس الحيز الذي احتلته ضمن برامجها السياسية التي قدمتها للمجتمع بغرض تعبئة الالتفاف حولها منذ أولى انتخابات تعددية التي جرت في عام 1991 إلى غاية آخر انتخابات تشريعية لعام 2007

و قد أثار الباحث عدد من التساؤلات و التي تمثله في الآتي :

1-هل إخلاف الإيديولوجيات السياسية بين الأحزاب , حتى تلك التي تنتمي للعائلة السياسية الواحدة تعيق تبنى إستراتيجية موحدة لطرح بدائل سياسية في التكفل بالمسألة الاجتماعية ؟

2-هل ثمة مقرؤية سياسية واقعية للواقع الاجتماعي , و للإفرازات الأرضية المتعددة الأبعاد و الجوانب , التي يعرفها المجتمع الجزائري من قبل الأحزاب السياسية , تجعل من المسألة الاجتماعية أولية سياسية تدافع عنها في برامجها الانتخابية ؟.

¹ الجمعي النوى , المسألة الاجتماعية في برامج الأحزاب السياسية دراسة سوسيو سياسية, مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه , إشراف قيرة اسماعيل, قسم علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية , جامعة قسنطينة, 2010.

3- هل تعتمد الأحزاب السياسية المسألة الاجتماعية كعامل تعبوي سياسي في برامجها عموما و في برامجها الانتخابية على وجه التحديد , للفئات العريضة من المجتمع التي تعرف التهميش المتجلي في انتشار الفقر, البطالة , و غياب الحماية الاجتماعية , و انعدام فرص الاستعادة من السكن , و التكفل الصحي ؟

4- هل تحوز الأحزاب السياسية في الجزائر الآليات التنظيمية التي تجعلها تعرف الاستقرار كمؤسسات تسعى لتحقيق الاندماجية السياسية في النظام السياسي

4 هل تضطلع بوظائفها كوسائط بين السلطة و المجتمع لترقية العمل السياسي ؟

بناء على هذه التساؤلات المطروحة هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى

تحقيق ما يلي :

- تشخيص طبيعة المسألة الاجتماعية في الجزائر بكل أبعادها المختلفة , التاريخية , السوسيولوجية , السياسية.
- إبراز الفرق بين المسألة الاجتماعية و المشكلة الاجتماعية , و محاولة اقتراح مفهوم للمسألة الاجتماعية استنادا لما يطلعنا به التاريخ الاجتماعي و الشواهد المتوفرة حول المجتمع الجزائري .
- تحديد مختلف مظهرات الطابع الذي اتسمت به في كل مرحلة تاريخية .
- محاولة الوقوف على مدى تكفل الأحزاب السياسية في برامجها منذ ظهورها على إثر التعددية السياسية و الحزبية , التي أقرها دستور 1988, و ذلك على

اختلاف مرجعياتها الإيديولوجية و السياسية ,سواء كانت في المعارضة أو السلطة.

• الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين برامج الأحزاب خلال الاستحقاقات الانتخابية التشريعية المتعاقبة , من حيث التكفل بالمسألة الاجتماعية .

و من خلال جملة هذه الأهداف طرح الباحث الفروض التالية:

الفرض الأول : تؤثر السياقات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية على محتوى برامج

الأحزاب السياسية بحيث تجعلها برامج مرنة تتغير من استحقاق انتخابي لآخر .

الفرض الثاني : يؤدي طرح المسألة الاجتماعية في برامج الأحزاب السياسية إلى

حصولها على نتائج إيجابية في الانتخابات , تمكنها من الاستمرار و التواجد في المشهد السياسي.

الفرض الثالث : إن التأكيد على المسألة الاجتماعية , كأولوية سياسية في برامج

الأحزاب السياسية تتحكم فيها طبيعة الإيديولوجية السياسية للأحزاب .

الفرض الرابع : غياب التحالف بين أحزاب المعارضة للعائلة السياسية الواحدة يؤدي إلى

الاختلاف من حيث الإدراك لأهمية التكفل بالمسألة الاجتماعية .

وللتحقق من هذه الفروض اتبع الباحث ثلاث مناهج أولها المنهج التاريخي , و

المنهج المقارن , و منهج تحليل المحتوى.

وكانت نتائج الدراسة كالتالي :

- النظام السياسي في الجزائر يتشكل من أحزاب لازالت ضعيفة التنظيم سياسيا , و برامجها لم ترقى على مستوى تطلعات غالبية فئات المجتمع و بخاصة المعدة منها , كما تعرف انشقاقات دورية داخل قيادتها مما يعرضها إلى نقص مصداقيتها السياسية في المجتمع.
- هناك علاقة وطيدة بين البعد الايديولوجي و التكفل بالمسألة الاجتماعية في برامج الأحزاب السياسية , حيث الأحزاب الديمقراطية و بالخصوص حزب العمال , و جبهة القوى الاشتراكية برامجها اقرب للإجابات بصفة أكثر دقة عن المسألة الاجتماعية من حيث طرحها و تشخيصها و كذا الحلول المقترحة لمعالجتها.
- لأحزاب السياسية في الجزائر الإسلامية منها و الوطنية تمتلك خطابا شعبويا طوباويا حول المسألة الاجتماعية و لم ترقى برامجها إلى حد تقديم مقترحات عملية للإيجاد حلول لها , و بالتالي تفنيد ما تمدنا به الحقائق و ما يؤكد الواقع المتأزم الذي لازال يحاول دون تحقيق الاندماجية الاجتماعية و السياسية لفئات واسعة من المجتمع .
- أما في ما يتعلق بأحزاب التيار الوطني , فبالرغم من كون أحزاب المعارضة تنعتها بالأحزاب المتسببة في الأزمة , إلا أنها لازالت تسيطر على المشهد السياسي , و هو الأمر الذي يتأكد من خلال النتائج الانتخابية لعام 2007, و

هذا مرده طبيعة المعارضة المشتتة و التي لم تتمكن من إقامة تحالفات من جهة

لتكون بدائل لهذه الأحزاب .

• بالنظر لنتائج الانتخابات , و تتبع تطورها , يتضح أن الأحزاب بدأت تتراجع نتائجها من استحقاق لأخر.

• إن السلطة السياسية من خلال ما تقدم عليه حينما تتأزم الأوضاع الاجتماعية ,

أو ولوج الانتفاضات الاجتماعية التي تعبر عن بلوغ المسألة الاجتماعية حالات

لا تطاق , تتخذ جملة الإجراءات و تعلن عن بعض السياسات الإصلاحية ,

كسياسة دعم التشغيل , و خلق وزارة التضامن الوطني , و القيام أو تدعيم

حملات خيرية وطنية , بعيدة عن حلول إستراتيجية طويلة المدى , و تعبر عن

إرادة سياسية فعلية في التكفل بالمسألة الاجتماعية , و كلها ممارسات تمكن

السلطة السياسية من رهن أحد مقومات التعبئة السياسية التي يمكن أن تلجأ إليها

أحزاب المعارضة أو المجتمع المدني.

خلاصة

عالجنا خلال هذا الفصل إشكالية الدراسة مبرزين أهم التساؤلات مع إظهار أهم الأهداف

التي دفعت بنا إلى دراسة هذا الموضوع و كذا الأهمية العلمية له , و بين المفاهيم

المستخدمة في الدراسة . و في الأخير بين الدراسات المشابهة التي استعنا بها في دراستنا

تعطي الدراسات السابقة و المشابهة دفعا للموضوع المختار فهي تساهم في تصور الدراسة , وبنائها , كما تمكن الباحث من عدم الوقوع في أخطاء وقع فيها سابقوه.

الفصل الثاني:

السياسة التربوية الجزائرية

أولا :مراحل تطور السياسة التربوية الجزائرية

ثانيا : (أهمية و أهداف , مكونات , مؤسسات بناء)السياسة التربوية الجزائرية

ثالثا :المشكلات و التحديات التي تواجه النظام التربوي الجزائري

تعد السياسة التربوية بأنها و خلال هذا الفصل نتطرق إلى مراحل تطور السياسة التربوية الجزائرية و الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها و أهم المؤسسات التي تتكفل ببنائها , خالصين إلى المشكلات و التحديات التي تواجهها .

أولاً: مراحل تطور السياسة التربوية الجزائرية.

لم يذكر المؤرخين قبل الفتوحات الإسلامية خلال العهد الفينيقي , الروماني , الوندالي , البيزنطي وجود تعليم بشكل نظامي أو مؤسس لكن مما لا شك فيه إن الحضارات التي توالى على بلاد المغرب العربي قد حاولت نشر لغتها و ثقفتها قصد كسب أفراد المجتمع إلا أن الدراسات السابقة لم تركز على الجانب التربوي , أما في العهد الفتوحات الإسلامية فالوضع يختلف حيث كان الغرض من الفتوحات هو نشر الدين الإسلامي و اللغة العربية , مما أدى إلى نشر المساجد و الكتاتيب, التي تعد مكان يتم فيه نشر تعاليم العقيدة السمحة لكافة أفراس المجتمع.

1- السياسة التربوية قبل العهد الاستعماري :

تمتد هذه الفترة منذ دخول الإسلام إلى الجزائر , حتى دخول الاستعمار الفرنسي , أين مرت التربية بمختلف التطورات و تأثرت بالأحداث السياسية التي مرت بها المنطقة ,

إلا أنها كانت دائما مصبوغة بصبغة واحدة , هي الثقافة العربية الإسلامية , و المتفاعلة مع احتياجات المجتمع و ظروفه المعشوية .

دخل الإسلام إلى الجزائر تحت قيادة عقبة بن نافع , و دخل معهم التعليم الديني و الحاجة إلى تعلم الواجبات المترتبة على معتنقي هذا الدين من فرائض و سنن , و تعاليم القرآن الكريم الذي يعد بأنه دستور المسلمين و مرجع لهم في اختلافاتهم و حياتهم الدينية و الدستورية¹ .

*التربية في العهد العثماني :

من المتعارف عليه أن العثمانيون في الجزائر لم يهتموا بمجال التربية و التعليم حيث لم تكن هناك وزارة مختصة بالتربية أو بأية مؤسسة مكلفة بهذا القطاع , بل ترك المجال مفتوحا للأفراد و المجاعات ينشئون مؤسسات دينية و تعليمية .

انتشرت التربية و التعليم في الجزائر خلال هذه الحقبة التاريخية انتشارا وسعا حتى غطى المدينة و القرية والجبل والصحراء ,وقد كان المورد الرئيسي للتربية هو الأوقاف.

ولم تكن هناك سياسة تربوية محددة في عهد العثماني لان كما ذكرنا سابقا العثمانيون لم يعطوا أو يولوا أي اهتمام بالجانب التربوي حيث لم يكن هناك وزير لشؤون التربية و التعليم و لا أي مدير أو مسئول يتقلد الوظائف الرسمية , فلقد كانت اهتمامات الدولة آنذاك منحصرة في المحافظة على الاستقرار السياسي و الدفاع عن الحدود و

¹ بوفلجة غياث , التربية و متطلباتها , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1993 , ص 25

جمع الضرائب , و لم تستعمل هذه المداخيل في نشر التربية و التعليم أو العمل على ترقيته و تطوره , بل استخدمت في أجور الجنود الكثيرين, و في الثروات و المعدات الحربية , و كذا توزيع الهدايا و العطايا على السلطان العثماني , و موظفيه , و لم تكن هموم الدولة بأية حال منصرفه إلى تطوير المجتمع من النواحي الاقتصادية أو الثقافية أو التربوية , و لا إلى تربية أفراد المجتمع سياسيا , و كان نادرا ما يبنون جامعا , حيث لم يكن للسلطة العثمانية في الجزائر اي سياسة للتربية,و لم تكن تتدخل مطلقا في الشؤون التربوية .

كانت التربية في العهد العثماني تقوم على جهود الأفراد و المؤسسات الخيرية , فالآباء هم الذين كانوا يسهمون على تربية و تعليم أبناءهم , فلقد كان أفراد المجتمع الجزائري يحترمون الفرد المتعلم , و يقدرونه بتقديرهم للعلم في حد ذاته , و كانت الأسرة الجزائرية المسلمة هي التي تتحمل أعباء التربية و التعليم , فالآباء حتى و لو كانوا فقراء إلا أنهم كانوا حريصين أشد الحرص على إرسال أبنائهم إلى الكتاب وتعلم المبادئ العامة للدين الإسلامي , وحفظ القرآن الكريم, وكثيرا ما كان حفظ القرآن الكريم يكون عن طريق التنافس فكان الدين هو أساس التربية والتعليم ,فحفظ القرآن الكريم كان عمدة التعلم الابتدائي , ومعرفة بعض علوم القرآن الكريم كان عمدة التعلم الثانوي والعالي أيضا¹ .

¹ أبو القاسم سعد الله .تاريخ الجزائر الثقافي .ج(1) .الشركة الوطنية للنشر .الجزائر .1981.ص.ص 315. 316 .

بالرغم من عدم اهتمام الدولة العثمانية بالتربية والتعليم في الجزائر إلا أن الكثير من المصادر قد تحدثت عن انتشار التربية والتعليم في الجزائر خلال العهد العثماني وقد اشتهرت مدن قسنطينة والجزائر . تلمسان .بلاد ميزاب وغيرها من المناطق الجزائرية بكثرة المراكز التربوية , وكان يقوم عليها معلمون مشهود لهم بعلو المكانة ورسوخ القدم في العلم ومعرفة, و كان من نتائج هذا الانتشار الكبير أن نسبت المتعلمين الجزائريين في الجزائر تفوق نسبة المتعلمين بفرنسا فقد كتب الجنرال "فاليز" .سنة 1834 بأن كل العرب الجزائريين تقريبا يعرفون القراءة والكتابة ,حيث كان هناك حوالي مدرستين قرآنيتين في كل قرية ,أما الفرنسي "ديمتري" الذي درس مطولا عن المجتمع الجزائري في القرن(19م) .فقد أشار إلى أنه قد كان في قسنطينة وحدها قبل الاستعمار الفرنسي خمسة وثلاثون مسجدا تستعمل كمراكز للتربية والتعليم وسبع مدارس ثانوية وابتدائية يحصرها ما بين 600و900طالب متعلم¹ .

*أهم المؤسسات التربوية:

كانت أهم المؤسسات التربوية في العهد العثماني تتمثل في المساجد, الكتاتيب , الزوايا , المدارس ,والتي تتطرق إليها في التالي² .

المساجد : وتكون كبيرة نسبيا ,وكانت توجد غالبا في المناطق الكبيرة ,أين يوجد تجمع سكاني كبير مثل الجزائر ,قسنطينة ,وقد كان البنائون يتفنونون في بنائها وزخرفتها ,

¹ المرجع السابق . ص223 وما بعدها .

² - بوقلجة غياث .مرجع سابق .ص.ص. 25 . 26 .

ويقوم عليها أشهر علماء البلد ويطلق عليها "الجوامع" وهو جمع "الجامع". وقد كانت الدروس الفقهية والعلمية في الجوامع الكبيرة .

الكتاتيب : وهي أقل وحدة للتربية والتعليم الابتدائي، ويطلق عليها في بعض مناطق الجزائر إسم "المسيد"، وتكون صغيرة نسبيا عن المسجد وغالبا ما تحتوي علي حجرة أو حجرتين، ويكون هدفها الأساسي هو تحفيظ القرآن الكريم للصبيان، ونتيجة لصغر حجمها وأهمية وظيفتها فهي منتشرة انتشارا كبيرا في أحياء المدن والقرى النائية الصغيرة حيث قد تكون عبارة عن بناية مستقلة في شكل مدرسة، أو حجرة من منزل مطلة على الشارع، يتخلى عنها صاحبها من أجل تعلم التربية والتعليم .

الزوايا : لقد كانت نتيجة الجهل والتخلف و استبدا الحكام ، أين ظهر التصرف، حيث تكون الزوايا عبارة عن بناية ذات حجرات به متعددة بعضها لإقامة الزوار الراغبين في لقاء شيخ الزاوية و التبرك به ، و أخرى للمسافرين و المارين بالزاوية الراغبين في الراحة ، كما أن هناك أماكن لحفظ القرآن الكريم و تدارسه ، و أماكن مخصصة للصلاة و إلقاء الندوات العلمية ، و كثيرا ما كانت الزاوية تقوم مقام المؤسسة الثانوية ، ينتقل إليها طلاب العلم بعد حفظهم القرآن الكريم ، و رغبتهم في التفقه و الأمور الدينية .

المدارس : لم تكن المدارس كما نعرفها اليوم و المتخصصة بالتعليم و التربية في مراحلهم مختلفة ، بالانتشار إلا في القرن 18م ، حيث اشتهرت تلمسان بمدارسها من قبل دخول الاستعمار الفرنسي لكونها عاصمة الزيانين و مركز للإشعاع العالمي .

لقد كانت التربية في هذه الحقبة الزمنية تقوم على أفراد المجتمع و لم يكن للدولة أي سلطة في الجانب التربوي أو الاهتمام بالتعليم .

2 | السياسة التربوية في العهد الاستعماري :

كانت التربية قبل دخول المستعمر الفرنسي إلى الجزائر مزدهرة بشهادة الفرنسيين أنفسهم , حيث من أوائل الخطوات التي قام بها الاستعمار الفرنسي و العمل على القضاء على الشخصية الجزائرية معتمدا على سياسة التجهيل و قتل الذاكرة التاريخية و الحضارة , و ذلك لأنه أدرك منذ اليوم الأول أهمية اللغة و قيمتها عند مجتمع يريد الحفاظ على هويته و شخصيته الوطنية و القومية , كما سعوا إلى محاربة التربية و التعليم , حتى لا يكون هناك أجيال متعلمة , أو مجتمع متعلم و مثقف , فرسالة فرنسا كانت هي التجهيل , مما يجعل المجتمع الجزائري سهل الانقياد قابل لنقل الحضارة الغربية عنه , حيث سعى المستعمر الفرنسي على القضاء على اللغة العربية بمختلف الطرق , و كذا تفكيك المجتمع الجزائري و فصله عن ماضيه ليسهل ضمه و ابتلاعه , حيث اتبعوا في ذلك ثلاث ميادين المدارس , الصحافة , الكتب فهي ثلاثة ميادين تعد بأنها خطيرة على المستعمر الفرنسي , أين لجأت إلى الاستيلاء عليها و حولت حسب رغبتهم إلى كنائس , ثكنات عسكرية , فالتربية و التعليم أو أي طريق يؤدي إليهم اعتبرته السلطات الفرنسية خطرا عليها و على سياستها , فسنت العديد من القوانين مثل منع الأفراد من التنقل بغية طلب العلم , أو فتح كتاب أو دار للقراءة فكان

كل ذلك إلا برخصة من السلطات الفرنسية¹. و اتجهت سياسة فرنسا ، التنصير ، الإدماج .

*سياسة فرنسا :

إن الغاية التي كانت تسعى إليها الحكومة الفرنسية من وراء سياستها التربوية هي بصورة واضحة القضاء على الشخصية الجزائرية من خلال محور مقوماتهم الأساسية و القضاء عليها .

تعتبر فرنسا بأنها إحلال الثقافة الفرنسية محل الثقافة العربية الجزائرية حتى ينسى أفراد المجتمع الجزائري مع مرور الوقت لغتهم العربية و هو يتهم الوطنية ، و تستبدل باللغة و الثقافة الفرنسيين ، حيث كان الهدف من السياسة صبغ البلاد بصبغة فرنسية حتى تتقطع جميع الروابط التي تربط الجزائر ماضيا و حاضرا و مستقبلا بثقافتها العربية الإسلامية و عزلها عن المجتمعات التي تنتمي إليها مما يسهل عليها انقياد المجتمع ، ويصبح أكثر قابلية لسياسة فرنسا ، و كما سعى الفرنسيون لتكون الجزائر قطعة من فرنسا واعتبروا ذلك في قانون 1848 أن الجزائر تخضع للقوانين الفرنسية و أنها امتداد لفرنسا الجنوبية كما جاء في هذا القانون ، قد كانت فرنسا ترى بأنها فرنسا أفراد المجتمع الجزائري بعد من الأمور الحتمية و التي لا مناص منها .

¹ تطور النظام التربوي الجزائري منذ الاحتلال الفرنسي نقلا عن : ركن المعلم
www.education.gov.dz
مجلة نبع الجزائر نقلا عن www.2Algerer.com .

كان القضاء على الذين و اللغة العربية من أولى الأمور المستهدفة مباشرة بعد الإلغاء التدريجي للأماكن و التعليم , و الأمر بتفكيك المجتمع الجزائري و كان الحاكم العام المدني الجنرال " دوقيدون" من أكثر المتحيزين للقضاء على أي شكل أو مطهر من مظاهر الحضارة و الثقافة العربية الإسلامية , و الواقع أن سياسة فرنسا كانت تهدف إلى محو الهوية الوطنية و الإسلامية للمجتمع الجزائري , و القضاء على مقومات المجتمع الواحدة تلو الآخرة , غير أن الاستعمار أخطأ في تصوره عندما ضمن سهولة القضاء على الهوية و المجتمع الإسلامي لان الدين الإسلامي متأصل في جذور أفراد المجتمع¹. و يمكن حصر الخطوة العامة لسياسة الفرنسية في النقاط التالية :

- محاربة اللغة العربية و الهوية الوطنية محاربة عنيفة .
- فرنسا التعليم في جميع جوانبه .
- محاولة تشويه التاريخ الجزائري في انتمائه العربي الإسلامي بل حتى في وجوده .
- إهمال جغرافية الجزائرية , و التركيز على جغرافية فرنسا مع إبراز عظمتها و قوتها .

سياسة التنصير :

¹ عبد القادر حلوش , سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر دار الأمة للطباعة , الجزائر , 1999 , ص, ص, ص .63,64,65

مند دخول المستعمر إلى الجزائر أصدر أمر يقضي بالاستيلاء على الأوقاف الإسلامية التي تمول الخدمات الدينية و الثقافية التربوية و الاجتماعية للمسلمين الجزائريين , حيث سعت بمختلف الجهود إلى إرسال القسيسين بغرض التبشير و إدخال الجزائري ف بوتقة الفرنسيين روحيا و عقليا , و باستخدام كل الوسائل و المغريات , أما " لا فيجري" فقد كان يعمل على إقناع الإدارة الفرنسية بالجزائر من أجل تنصير و فرنسا الجزائريين , و قد اقتنع الحاكم العام بفكرته , إذا كان مخططة يرمى إلى القضاء على التفكير العربي الإسلامي و يعارض كل ما من شأنه أن يسمح بتأسيس أي شيء جزائري .

لقد سعى المستعمر الفرنسي إلى تحقيق سياسته التعليمية من خلال المدرسة العلمانية , حيث رأى المبشرين أن في مدرستهم الدينية وسيلة أخرى للقيام بالتبشير و تنصير الأطفال , و إرسال البعض الآخر إلى مراكز دينية في مرسيليا للتعلم ألا أنه يمكن القول أن السياسة الاستعمارية استطاعت أن تجد لها مؤيدين من طرف بعض الجزائريين المتفرنسين الذين تعلموا في المدارس الفرنسية وأجدوا من ثقافتها و طالبوا بتطبيق سياسة الإدماج , وذلك عن طريق ما يسمى بالسياسة القبائلية أي أن فرنسا بعد فشلها في خطة المدارس المختلطة و الفرنسية , التفت إلى القبائل الكبرى و ركزت جهودها هناك لفرنسة سكانها و تنصيرهم و تشتيت وحدة الأمة الجزائرية وقد استطاعت أقلام الاستعماريين لترويج دعاية على أن السكان الأصليين للجزائر هم البرابرة , وينحدرون من

أصل غربي، وهي دعاية لتزييف التاريخ الجزائري و أن المسلمين الفاتحين ما هم إلا مستعمرين ، وكل ذلك الذي قاموا به من أجل تثبيت دعائم الفكر الصليبي الفرنسي و مسخ للمقدسات الإسلامية ، إلا أن الرد من أفراد المجتمع الجزائري كان عنيفا أين اندلعت العديد من الثورات المناهضة على ذلك¹ .

سياسة الإدماج :

كانت سياسة الإدماج منذ البداية تخطط لدمج المجتمع الجزائري في فرنسا بعد فرنسته و تصيره عن طريق ربطها سياسيا و إداريا بفرنسا ، و إذابة كيائها الثقافي و الحضاري في الشخصية الفرنسية ، من هنا طبقت فرنسا الإدماج في الجزائر على الأرض و فرنست البلاد في معظم حياتها المعشوية إلا أنها لم تطبق الإدماج بمعنى المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين ، في الحقوق و الواجبات أما الجزائريين فقد أخضعتهم لقوانين صارمة مثل قانون الأهالي ، و يعتبر الإدماج الوسيلة الثالث في السياسة الاستعمارية الفرنسية التي سطرته للجزائريين ، و كانت حكومة " نابليون الثالث " قد اتبعت سياسة الإدماج حيث أنشئت وزارة خاصة بالجزائر ، و ألغت وظيفة الحاكم العام ، و تساهم هذه الوزارة الجديدة " جيروم " شقيق نابليون الثالث في 1885/08/06 الذي سعى إلى إخماد العنف ضد المسحية بالإدماج ، حيث استخدم سياسة الإدماج لطمس السمات المميزة للمجتمع الجزائري و حوربت جميع المؤسسات الإسلامية .

¹مرجع سابق ، ص، ص66، 75

كانت السياسة الإدماجية هي الفكرة الرائدة اتجاها و هدفا و كانوا يرون أن التعليم هو العامل الرئيسي لتحقيق هذه السياسة الإدماجية والتي من شروطها الرئيسية فرنسة المجتمع الجزائري ,وجعل الجزائريين يقبلون بالحضارة الأوروبية في وقت قريب أو بعيد وبذلك تحويلهم إلى مواطنين فرنسيين يتكلمون اللغة الفرنسية و لهم نفس العادات الفرنسية , و بذلك يتم ضرب القومية و الهوية العربية و الدينية للجزائريين و القضاء على كل عامل يساهم في إبراز تاريخ ووطنية الجزائر , و أمام هذه الأهداف لم تتجح سياسة فرنسا الإدماجية لان دعاة الإدماج أنفسهم كانوا مترددين بين الأخذ بها و التخلي عنها¹.

و بالمقابل عمد أفراد المجتمع الجزائري إلى نشر تعاليم الدين السمحة و نشر اللغة العربية , و قد كانت في أوقات كثيرة خفية عن المستعمر الفرنسي و سعوا بكل ما أوتوا لمنع سياسة فرنسة التعليمية (المتمثل في الفرنسية و التنصير و الإدماج) كلما سمحت لهم الفرصة لذلك , ومن بين هذه الجهود نذكر دور جمعية العلماء المسلمين و دور علمائها خاصة ابن باديس الذي له دور بارز في الدفاع عن العروبة و الإسلام , و هو صاحب المقولة الشهيرة "شعب الجزائر مسلم و إلى العروبة ينتسب من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب "

بالرغم من كل المساعي و الجهود التي لجأت إليها فرنسا من أجل طمس الهوية الجزائرية و معالم المجتمع الجزائري إلا أنها لم تتجح في ذلك بالرغم من وجود الطبقة الفرونكوفونية الداعية إلى الإدماج . لكن النعيم بالحرية أفضل من الإدماج .

¹ المرجع السابق , ص 75 و ما بعدها.

3 / السياسة التربوية في عهد الاستقلال:

إن المتبع للتطور التاريخي للمنظومة التربوية الجزائرية يجد أنها مرت بعدة مراحل ' ولكل مرحلة من هذه المراحل مميزاتها و سماتها التي تميزها من المراحل , حيث يعود هذا الاختلاف للعوامل السياسية , الاقتصادية , الاجتماعية فلكل هذه الجوانب دور في التأثير على الجانب التربوي , حيث نقسمها إلى ثلاثة مراحل كبرى و يتخللها ضمن كل مرحلة مراحل جزئية و اعتمدنا هذا التقسيم حسب نمط النظام السياسي الحاكم و هي كالتالي :

المرحلة الأولى : منذ 1962 ← 1989 و هذه المرحلة بدورها نقسمها إلى مرحلتين

الأولى 1962←1976

الثانية 1976←1989

المرحلة الأولى: 1962←1976

لقد وجدة الجزائر نفسها بعد الاستقلال في مواجهة التخلف الاجتماعي و تحدياته من أمية و فقر , و جهل , حيث ورثه الجزائر المستقلة في سبتمبر عام 1962 منظومة تربوية تعليمية ممثلة حسب الأهداف و الغايات التي رسمتها السياسة الاستعمارية و التي تمثلت في محو الهوية و الشخصية القومية و طمس معالم و تاريخ المجتمع الجزائري من لغة ودين إسلامي , من خلال سياستها المتبعة , حيث كانت الظروف المادية و الاجتماعية صعبة جدا في مطلع أول عام دراسي سنة 1962 , حيث كان

من الضروري تغيير المنظومة التربوية المورثة و تعويضها بمنظومة تربوية جديدة تعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية , و بالفعل أدخلت على المنظومة التربوية تدريجيا عدة إصلاحات و تعديلات جزئية لكنها ذات أهمية كبرى و تمت بناءا على ثلاثة غايات كبرى و هي :

- اختيار وطني يتمثل في مبدأ الجزارة و التعريب .
- اختيار ثوري يتمثل في ديمقراطية التعليم .
- اختيار علمي يتمثل في الاتجاه العلمي و التكنولوجي للتعليم .

و وفق هذه الاختيارات الأساسية تم الشروع في إصلاح السياسة التربوية , أين تم تتصيب لجنة الإصلاح التربوي غداة الاستقلال في سنة 1962 و التي نشر تقريرها سنة 1964 , و في العشرية الأولى من الاستقلال لجأت الجزائر إلى التعاون الأجنبي لتغطية العجز في حاجيات القطاع التربوي , و شهدت عدة تغييرات و عدة مشاريع منها مشروع 1973 و مشروع وثيقة الإصلاح سنة 1974 , التي تجسدت في أمره . رقم 35-76 المؤرخة في أبريل 1976 المتعلقة بتنظيم التربية , بالتركيز على المبادئ و الأسس الأساسية للمجتمع الجزائري و المتمثلة في تكوين شخصية وطنية¹ .

و من العقبات التي واجهت هذه السياسة التربوية من بينها :

¹ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية , مرجع سابق , ص 13.

*أعداد التلاميذ : تضاعف عدد التلاميذ المسجلين في أول عام دراسي في عهد الاستقلال 62/63 إلى 777636 مسجلا خلال المواسم الذي كان قبله 1961 فكانت حاجيات هذا العدد الهائل تفوق ما يمكن للدولة الفتية توفره .

*هيئة التدريس: غادر أول يوم للاستقلال معظم المعلمين الفرنسيين و لم يبقى إلا المعلمون الجزائريون وعددهم 2600 نحو 1000 معلم من أصل فرنسي بينما تحتاج المدرسة الجزائرية حسب التقديرات الرسمية إلى 20000 معلما , أين لجأت الحكومة سنة 1962 إلى القيام بحلول استثنائية أمام هذه الوضعية , و هي توظيف مباشر لعدد ضخم من المعلمين و المساعدين و الممرنين من بين الجزائري الذين يتوفرون على مستوى مقبول من التعليم باللغة العربية أو الفرنسية , وكذا تجنيد قرابة 7000 معلما جزائريا , مع كل هذا بقيت العديد من المناصب شاغرة , مما اضطر السلطات إلى إبرام اتفاقيات مع فرنسا , و العديد من الدول العربية لسد الاحتياج من المعلمين .

*هياكل الاستقبال : نظرا للعدد الهائل للمسجلين و قلة عدد الحجرات التي كانت قائمة اضطر المسؤولون إلى استعمال كل الإمكانيات مهما كانت فاستغلت الثكنات , المجلات , السكنات , المساجدإلخ .

*البرامج و التوقيت : اضطرت السلطات في بداية الأمر على الإبقاء مؤقتا على هذه

السياسة التربوية حتى يتم التكفل بالأولويات الأساسية و رسم الموسم الجديد في

1976م¹.

المرحلة الثانية : 1976←1989

و خلال هذه الفترة تم العمل على تطبيق مبادئ أمرية 1976 , التي لها

منطلقات من المبادئ الثورية لثورة نوفمبر , و تركز القيم الإسلامية , و يعتبر الدين

الإسلامي المرجعية التوجيهية و الذي يرسخ معنى الانتماء للأمة الجزائري بأصالتها و

جذورها الإسلامية , و أن الدين الإسلامي فوق كل الاعتبارات , و هو الذي يعد مقوم

من مقومات الشخصية الجزائرية الإسلامية , كما تركز اللغة العربية و التي تعد المعبر

الحقيقي عن قيم و ثقافة لغة حضارية , و الاعتماد عليها في بناء التراث الوطني ,و

الابتعاد عن كل ثقافة داخلية. و كذا تحرير المجتمع من الخرافات المعادية له , فاللغة

العربية تؤدي دور المستقبل , لذلك كانت و لا تزال الرابطة الحي بين الجهد العقائدي

للثورة الديمقراطية و المهام العملية و اليومية التي يتطلبها بناء المجتمع².

و كما نادت بالعمل بمبادئ الاشتراكية التي تتأدى بتكافؤ الفرض و الديمقراطية , و

إكساب المتعلم مباد المساواة و العدالة الاجتماعية , و هي كلها من مبادئ الإيديولوجية

الاشتراكية .

¹ مرجع سابق , ص 14.
² عبد القادر حلوش , مرجع سابق , ص 79.

و بالمقابل كان العدد الهائل للمتعلمين داخل المؤسسات الأمر الذي لم يسمح بتطبيق هذه المبادئ المنادى بها, أين ظهرت الحاجة إلى النوعية في المردود التربوي , حيث طغى الكم على الكيف و هذا المشكل لحد الساعة و المنظومة التربوية تعاني منه . و بعد أحداث 1988 , و دستور 1989 و دخول الجزائر التعددية الحربية السياسية و أصبحت نقطة بارزة في تاريخ المجتمع الجزائري .

ما يلاحظ على هذه الفترة و ما يميزها أن السياسة التربوية اتبعت تصور فكري و إيديولوجي منبثق من موانيق الدولة الجزائرية التي أشارت إلى مجموعة من التوجهات التي تسير وفقها المنظومة التربوية حيث جاء في الميثاق الوطني 1976 أن الثورة الثقافية مفهوم رئيسي لمسيرة الثورة الجزائرية , كما تسعى إلى تغيير المجتمع الجزائري , حيث تعد التربية هذا الميثاق أنها القاسم المشتركة لمختلف أنواع الثقافة فهي تلتقي مع الإيديولوجية و العلوم و الأدب و الفنون و كذا الهوية الوطنية .

ظل الفعل السياسي يسعى إلى المحافظة على المقاومات الأساسية للمجتمع الجزائري إلى مرحلة الثمانيات , و هو ما عبر عنه الرئيس الراحل في تلك الفترة " الشاذلي بن جديد " في خطابه ... تعبر هذه الأسس عن مرحلة زمنية مرت بها الجزائر سادت فيها القيادة لحزب جبهة التحرير الوطني و اعتمدت الاشتراكية منهاجا للتعبير , و بذلك صبغت التربية بطابع اشتراكي¹.

المرحلة الثانية ; 1989←2000

¹ المرجع السابق , ص 80.

إن ما يميز هذه المرحلة هو دخول الجزائر نظام السوق , و فتح الباب أمام التعددية الجزائرية. حيث كان التعدد في اختلاف الرأي فيما يتعلق بتنظيم المجتمع الجزائري و تعدد الإيديولوجيات , و دخول الجزائر في عالم مغاير عن النمط الاشتراكي الذي أسس لدعائمه الرئيس الراحل " هواري بومدين " .

شهدت المنظومة التربوية خلال هذه الفترة تزايد في أعداد المتعلمين و كذا التأطير التربوي , من حيث التجهيز (المنشآت و الهياكل التربوية) , و الملاحظ في هذه الفترة انخفاض عدد المعلمين الأجانب , أين أصبح عدد المعلمين سنة 1993 يقدر ب 283344 و عدد المؤسسات التربوية 1394 مؤسسة , جاء دستور 1996 استجابة للتحولات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية التي حدثت في المجتمع , أين عمدت الجهات الرسمية المسؤولة أمام التحولات السياسية إلى التكفل بالبعد الديمقراطي و توعية أفراد المجتمع بأبعاد و مجالات ممارسة الحريات الفردية و من ثم تم طرح مشروعاً تمهيدياً للقانون التوجيهي التربوي الذي يسعى إلى تكريس المبادئ التي أقرها دستور 1976 , كما تما إنشاء المجلس الأعلى للتربية , و كذا العمل على تقويم المنظومة التربوية , و وضع سياسية تربوية تساير و المستجدات , أين تم فيه تحديد المواد من 1-69 و التي تمثل المبادئ العامة التي تؤسس للمجتمع الجزائري و من بينها المادة 53 و التي تنص على :

*أن الحق في التعليم مضمون ومجاني .

*التعليم الأساسي إجباري حتى سنة "16".

*تنظيم الدولة للمنظومة التربوية .

*السهر على التساوي في التربية و التكوين من طرف الدولة¹.

يعتبر الدستور بأنه استجابة للتحويلات التي شملت مختلف الجوانب , الاقتصادية , الاجتماعية و السياسية , أين لجأ النظام السياسي و الجهات المسؤولة إلى التكفل بالبعد الديمقراطي و التوعية بأبعاد و حدود و اطر ممارسات الحريات الفردية .

بالرغم من التعديلات التي وضعتها الدولة , و بكل ما جاء في دستور 1996 , إلا أن الملاحظ للسياسة التربوية المنتهجة أو المتبعة في هذه الفترة لا تتماشى و التطورات الحاصلة في المجتمع , فالناظر يجد أن الجزائر يحكمها نظام السوق , إلا أن السياسة التربوية تسير أو أنها تابعة للنظام الاشتراكي في فترة التسعينات , و هنا يطرح التساؤل هل السياسة التربوية في هذه الفترة كانت من ضمن اهتمامات المسؤولين السياسيين ؟ , و ما هو السبب وراء بقائها ضمن السياق الاشتراكي ؟

المرحلة الثالثة 2000←2014

و اتسمت هذه المرحلة بمشروع الإصلاح 2000 بصفة خاصة , حيث في سنة 2001 ألقى رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة خطابا يوم 13 ماي بقصر الأمم بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية للإصلاح و المكونة من 157 عضو , و تم الخروج بسياسة تربوية جديدة , و بعد دراسة دامت قرابة تسعة أشهر قدمت اللجنة تقريرها , و تم

¹ المعهد الوطني , مرجع سابق , ص, 70, 71.

عرضه على الحكومة , و في 2002/04/30 تم طرح عدة قرارات من طرف مجلس

الوزراء التي تتضمن ثلاثة محاور كبرى تمثله في :

*إصلاح المنظومة التربوية .

*إنشاء منظومة متجددة للتكوين و تحسين مستوى التأطير التربوي و الإداري .

*إعادة التنظيم الشامل للمنظومة التربوية .

إن الذي ميز هذه الإصلاحات الفترة التي جاءت فيها خاصة مع ظهور النظام

العالمي وبرز عدة تحديات اقتصادية , سياسية , اجتماعية , و كان من المستجدات التي

برزت في هذه الفترة هي :

*تكوين المعلمين و إعادة رسكلة في مختلف الأطوار .

*إجبار التعليم التحضيري .

*التغيير في محتوى المناهج و الكتاب المدرسي .

* تغيير الرزنامة البيداغوجية و تغيير الأيام الدراسية فبدل أن كانت يوم الجمعة و نصفي

يومي الثلاثاء و الخميس أصبحت يومي الجمعة و السبت¹.

و هو الأمر الذي فتح الباب على هذه الإصلاحات من بين المؤيدين و المعارضين

, إلا أن الأمر الأهم هو مآل المتعلمين فهم الضحية الأولى في كل إصلاح تقوم به

الدولة , فالباحثة ترى ضعف السياسة التربوية , حيث كي تعطي أي سياسة تربوية ثمارها

و تبين نجاعتها فأولا أن تعبر عن واقع و ثقافة المجتمع , و أن تكون من المنطلقات

¹ بوبكر بن بوزيد, إصلاحات التربية في الجزائر , دار القصة للنشر , 2009 , ص 252.

الأساسية للمجتمع , لا أن تكون مثل البضاعة المستوردة , و كل ما يلفظه الغرب , نكون نحن أول من يتلقى فهذا هو العيب الأولى الذي أدى بمنظومتنا التربوية على ماهية عليه الآن , فالسياسة التربوية اليوم تركز للعدد الكمي , كم متعلم يتعلم , كم معلم كم متخرج لكن في ضل هذا العدد الهائل الذي وصلت إليه المنظومة التربوية اليوم أين نجد المردود الكيفي الذي نسعى إلى تحصيله و تكوينه , و هنا تبقى نقطة استفهام ؟

إصلاح السياسة التربوية :

إن المتتبع لتطور السياسة التربوية في الجزائر يجد عدة إصلاحات في السياسة التربوية المتبعة منذ الاستقلال سنة 1962 إلى غاية إصلاحات 2003 التربوية , حيث لم يكن من الطبيعي بعد استرجاع السيادة الوطنية , البقاء على نهج سياسة المنظومة الفرنسية التي كانت متبعة في عهد الاستعمار , أين أدخلت عدة تعديلات على البرامج و المحتوى ومن حيث طرق التدريس و المنهاج , وذلك حتى تتلاءم مع الأوضاع الجديدة للاستقلال¹ .

و توالى بعد ذلك عدة إصلاحات تربوية بغرض تحسين نوعية التربية و النهوض بالمنظومة التربوية , إلا أن معظمها باء بالفشل لعدم اعتماده على المتطلبات الحقيقية للإصلاح أو الانطلاق من واقع المجتمع و انشغالاته .

1. تعريف الإصلاح التربوي :

¹ بوفلجة غياث , مرجع سابق , ص , 33 .

❖ يعتبر الإصلاح التربوي بأنه معالجة علمية و متأنية لمختلف المشاكل

الطارئة و الكامنة و المؤثرة على صيرورة المنظومة التربوية¹ .

فالإصلاح التربوي إذا هو جهد مدرّوس لمواصلة و تنمية المجتمع , يهدف إلى معالجة مختلف مشكلات المنظومة التربوية قصد تجاوز سلبياتها و تدعيمها بحلول جديدة , حتى تتكيف مع مختلف التغيرات الحاصلة في مختلف المجتمعات , و في مختلف المجالات سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية , دون الخروج عن خصائصها الحضارية و الثقافية² .

2/ متطلبات الإصلاح التربوي :

لتحقيق الفاعلية في أي إصلاح متعلق بالمنظومة التربوية لا بد من توفر المبررات والشروط الأساسية النابعة من دراسات علمية معمقة .

ومن بين الشروط الضرورية الواجب مراعاتها في كل إصلاح تربوي يجب توفر³ :

❖ **المنطلقات :** و تتمثل في المبادئ و القيم و الأعراف و التقاليد المتعارف

عليها في المجتمع , و كذلك المعطيات الأساسية مثل المعطيات السياسية و

الاقتصادية و الاجتماعية .

¹ لخضر لكحل ، المنظومة التربوية في المغرب العربي (الجزائر نموذجاً) مجلة الخبر الجامعة الجزائرية الراهنة، العدد 2، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ، 2006، ص، ص 171,172.

² المرجع نفسه , ص , 173 .

³ المرجع نفسه , ص , 174 .

❖ **الأهداف :** و تتمثل في طموحات و مساعي المنظومة التربوية على المدى

القريب و المتوسط و البعيد , و التي ترتبط بالمنطلقات التي توجه المنظومة

التربوية نحو تحديد الأهداف التربوية بكل أصنافها .

❖ **الوسائل :** تتمثل في مختلف الوسائل المادية و البشرية , و الهياكل القاعدية

و الوسائل البيداغوجية و المناهج الدراسية الخاصة بكل مرحلة .

و بالإضافة لهذه الشروط , يجب توفر المتطلبات التالية¹ :

❖ **ضرورة تأسيس القرارات , التي ينبغي اتخاذها في القضايا التربوية الكبرى , على**

دراسات معمقة و تشاور و اسع و الاستفادة في ذلك من الخبرات و التجارب

التربوية على المستويين الوطني و الدولي .

❖ **ضرورة النهوض بالبحث العلمي و التربوي و التوثيق و الإعلام بالاعتماد على**

التكامل بين الكفاءات الجامعية المختصة من جهة و التربويين من أصحاب

الاختصاص .

❖ **تطوير التعاون التربوي و العلمي مع البلدان الأخرى للاستفادة من الأبحاث و**

الدراسات و الخبرات و التجارب في المجالات التالية :

- تحسين تقنيات التقويم عامة و الامتحانات و المسابقات خاصة .

¹ المجلس الأعلى للتربية , المبادئ العامة للسياسة التربوية و إصلاح التعليم الأساسي ، الجزائر، 1998، ص ، ص

- السندات التربوية و تطوير إنتاجها .
- تقنيات الإعلام و التوجيه .
- التقنيات السمعية البصرية .
- التكنولوجيات التعليمية الجديدة .
- التكيف المستمر للمناهج و البرامج و الكتب المدرسية و طرائق التدريس .
- البحث التربوي الاستشراقي لاستنباط طرق التسيير التربوي و الإداري و المالي .
- ❖ استحداث مجلس وطني لأخلاقيات المهنة .
- ❖ الارتقاء بالوظيفة التعليمية و تحديد الشروط الضرورية الواجب توفرها , حتى تمكن المعلم من الحصول على مكانة مناسبة في المجتمع تتناسب و نبيل الرسالة التي يقدمها , و كذا إقرار نظام للحوافز كفيلا بتممين المهنة , و جعلها تستقطب خيرة الكفاءات .
- ❖ توسيع اللامركزية في تسيير المنظومة التربوية .
- ❖ مراعاة ما تقتضيه الخصوصية المحلية من حيث التنظيم الدراسي و الهياكل .
- ❖ تكريس نظام التسيير الإداري لخدمة الاعتبارات التربوية في المقام الأول .

❖ العناية بالسنوات الأولى عناية خاصة باعتبارها تشكل القاعدة الأساسية في المنظومة التربوية و لكل مراحل التعليم اللاحقة .

❖ مراعاة طاقات الاستقبال للمؤسسات التربوية للتخفيف من الاكتظاظ الذي يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي .

❖ إخضاع التأليف للمنافسة وفق دفاتر الشروط بإشراك ذوي الاختصاص و الكفاءة

❖ البحث عن مصادر جديدة للتمويل .

❖ توفير الوسائل البيداغوجية و تطوير استغلالها مع إلزام الصانعين باحترام المعايير العلمية .

❖ إيجاد حوافز لتشجيع العاملين في المناطق الريفية و المناطق النائية .

❖ و بذلك يتضح أن عملية إصلاح المنظومة التربوية التي تتبعها أي دولة أو جهة

, لا يمكن أن تتم و تكون فعالة إلا إذا اتبعت شروط و متطلبات كل إصلاح و

أخذت الوضع التربوي بعين الاعتبار , و بذلك السعي لتطوير التربية و منه

المنظومة التربوية , وهو ما تطمح لتحقيقه الجزائر بعد كل إصلاح و خاصة

إصلاحات 2003 و , تشجع بها فتح المجال للمدارس الخاصة للرفع من تحسين نوعية التعليم¹ .

ثانيا : تأصيل نظري للسياسة التربوية

1 / أهمية و أهداف السياسة التربوية :

1 / 1 / أهمية السياسة التربوية :

■ تمثل السياسة التربوية أحد أهم أركان السياسة العامة في جميع الدول وتعتبر عملية وضع السياسات التربوية من أهم متطلبات التخطيط والنمو لجميع البلدان كونها موجهة للتفكير و الأهداف والوسائل والإجراءات مصدر للتغيير والتربية والمخرجات المؤهلة في مختلف المجالات التي يحتجها المجتمع ،ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا بتخطيط سليم للسياسة التربوية داخل التخطيط الوطني والتطور الاجتماعي.

■ قوائم السياسة التربوية بين إمكانيات المجتمع وبين الأهداف والطموحات التي تسعى إلى تحقيقها المنظومة التربوية وكذا الموائمة بين متطلبات المجتمع وما تقدمه التربية من مخرجات.

■ تأخذ السياسة التربوية مكانة هامة انطلاقا من الساسة العامة التي يحددها نظام الدولة، والتنسيق بينها أي بين السياسة العامة والسياسة التربوية ضرورة

¹ عيسى بن محمد بوراس , قانون المدرسة الخاصة للتربية والتعليم بالجزائر، معهد المناهج للنشر، الجزائر، 2009، ص

حتمية ، و في نهاية المطاف تحقيق مصلحة الجميع .

- تحقيق التكامل والانسجام بين الأهداف التربوية .
- توفير المرونة في اختيار الأهداف التربوية .
- الاهتمام بتحقيق البحث العلمي والتكنولوجي .
- لكل فرد الحق في التربية وتأكيد إلزامية التربية ومجانيتها وديمقراطيتها .

1 / 2 / أهداف السياسة التربوية :

تسعى المنظومة التربوية الجزائرية لتحقيق الأهداف و الغايات التالية¹:

أولا . بناء مجتمع متكافل متماسك معتر بأصالته وواثق بمستقبله يقوم على :

1 . الهوية الوطنية المتمثلة :

❖ في الإسلام عقيدة وسلوكا و حضارة و الذي يجب إبراز محتواه الروحي

و الأخلاقي و إسهامه الحضاري و الإنساني و تعزيز دوره كعامل موحد

للمجتمع الجزائري .

❖ في العروبة حضارة و ثقافة و لغة ، التي تجسدها اللغة العربية و التي

يجب أن تكون الأداة الأولى للمعرفة في كل مراحل التعليم ، و وسيلة

لإبداع و الاتصال ، و التفاعل الاجتماعي .

¹ المجلس الأعلى للتربية، مرجع سابق ، ص، ص ، 33 ، 34 .

❖ في الامازيغية ثقافة و تراثا و جزأ لا يتجزأ من مقومات الشخصية

الوطنية التي يجب العناية و النهوض بها و إثرائها في نطاق الثقافة

الوطنية .

2 . روح الديمقراطية :

التي تسعى لتحقيق القيم التالية :

❖ احترام حقوق الإنسان و حقوق الطفل .

❖ حرية التفكير و التعبير و احترام الرأي الآخر .

❖ العدالة الاجتماعية .

❖ تحقيق التكافل الاجتماعي و نبذ العنف .

❖ المساواة و عدم الإقصاء أو التمييز .

3 . روح العصرية و العالمية :

و التي تمكن المجتمع من مواكبة التطورات و التحديات و ذلك ب :

❖ التحكم في العلوم الجديدة و التكنولوجيات المستحدثة .

❖ التحلي بالقيم الإنسانية النبيلة .

❖ المساهمة في بناء المجتمع .

ثانيا . تكوين المواطن وإكسابه الكفاءات والقدرات التي تؤهله لـ:

1 . بناء والوطن في سياق التوجهات الوطنية ومستلزمات العصر .

2 . توطيد الهوية الوطنية بترسيخ :

3 . ترقية ثقافة وطنية تنبع من مقومات الأمة وحضارتها وتكون متفتحة على

الثقافة العالمية وتهدف إلى :

❖ تربية النشء على الذوق السليم والتطلع إلى قيم الحق والعدل والخير

والجمال وحب المعرفة.

❖ تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة بتعزيز التربية الوطنية

والتاريخ الوطني

4 . امتلاك روح التحدي لمواجهة رهانات المستقبل والتكيف مع مستلزمات

العصر.

2 / مكونات السياسة التربوية :

تتكون السياسة التربوية الجزائرية من أنظمة فرعية , بدا بالتربية التحضيرية

إلى غاية التعليم الجامعي, و في دراستنا هذه نركز على الأطوار الأولى من

التحضيرى إلى الثانوي , حيث تُولف هذه المكونات منظومة متكاملة و مترابطة

في جميع أطوارها و مراحلها و فروعها , غايتها الأساسية تمكين الأفراد بلوغ

أقصى ما تتيحه لهم قدراتهم و استعداداتهم الخاصة, و جعلهم يساهمون في البناء

و التنمية.¹

التربية التحضيرية : * تعريف التربية التحضيرية يقصد بالتربية التحضيرية بالتربية

الموجهة لأطفال الذين يتراوح سنهم بين أربع و ست سنوات , و الرامية إلى تمثيتهم

المتكاملة في الجانب المعرفي و الجانب الحسي و الحركي و الجانب الوجداني و

الاجتماعي.²

لقد أكدت اغلب الدراسات العلمية الأهمية القصوى للتربية التحضيرية , فهي

مرحلة حاسمة في تكوين شخصية الطفل بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان تساعد

الطفل في استكمال نموه الجسمي و العاطفي و العقلي على أسس قويمه , كما تؤكد

الدراسات على ما يكتسبه الطفل في هذه المرحلة من مهارات و معارف يكون لها الأثر

الفعال في كل المراحل التعليمية الأخرى حيث بينت أن الأطفال الذين تلقوا تعليم

تحضيري في فترات ما قبل المدرسة كان لهم الحظ الأوفر في متابعة تعليمهم و النجاح

في مختلف المراحل التعليمية . حيث تهتم معظم الدول المتقدمة بالتربية التحضيرية لما

لها من الأهمية في رفع المردود التربوي , أين أجمعت مختلف المؤسسات التربوية و

مختلف الجمعيات على أهمية التربية التحضيرية في الألفية الثالثة لما تواجهه من

¹ المرجع نفسه , ص , ص , 41 , 42 .

² مرجع سابق , ص , 45 .

تحديات¹ ، و الجزائر من بين الدول التي ركزت في إصلاح منظومتها التربوية على أهمية التربية التحضيرية و تعميمها تدريجيا على كل المناطق .

*** أهداف التربية التحضيرية :**

تعتبر التربية التحضيرية بأنها دعم للمراحل التعليمية الأخرى ، و من أهدافها :

- ❖ تكملة جوانب التربية الأسرية ، و تهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية .
- ❖ ضمان اكتساب العادات العملية الحسنة ، و السلوكيات الاجتماعية المتعارف عليها

- ❖ مساعدة الأطفال على النمو المنسجم لمختلف جوانب الشخصية .
- ❖ تنشئة الأطفال على القيم و الثقافة الاجتماعية و الوطنية .
- ❖ إكساب أدوات التواصل اللغوي السليم .
- ❖ تدريب الأطفال على بعض أشكال التعبير كالرسم الموسيقى و الحركات و الاعتماد على اللعب بالدرجة الأولى ، مع إكسابهم في نهاية المرحلة التحضيرية بعض المهارات التي تساعدهم في الطور الأول من التعليم الأساسي² .

التعليم الأساسي :

*** تعريف التعليم الأساسي :** يمثل التعليم الأساسي المرحلة الإلزامية التي تدوم تسع سنوات ، بدا من السنة الأولى من الطور الأولى ، و التي يكون فيها المتعلم عمره ست

¹ المرجع السابقة ، الصفحة نفسها .

² المرجع السابق، ص ، 46 .

سنوات ، و تستمر إلى ستة عشر سنة في مرحلة المتوسط ، وهي تقدم تربية مشتركة للمتعلمين ، و تعد هذه المرحلة بانها إجبارية¹ .

يعتبر التعليم الأساسي بأنه القاعدة الأساسية للمنظومة التربوية ، حيث يمنح تربية قاعدية واحدة و يضمن حد أدنى من المعارف و الخبرات و المهارات لجميع المتعلمين ، و يهيئهم للقيام بدورهم في المجتمع كما ينمي فيهم روح المواطنة² .

أهم العناصر في التعليم الأساسي :

- ❖ التعليم الأساسي موجه لإصلاح مشكلة التأخر في مختلف المناطق المتخلفة .
- ❖ التعليم الأساسي يعد بأنه تعليم وظيفي و متنوع بتنوع البيئات و المجتمعات .
- ❖ التعليم الأساسي يشجع جميع أفراد المجتمع على التعلم .
- ❖ يختلف التعليم الأساسي عن غيره في أهدافه و اتجاهاته العامة و وسائله³ .

أهداف التعليم الأساسي :

- ❖ تعليم المتعلم كيفية التعلم ، و تنمية حب المعرفة و الاطلاع عنده و تعويده على البحث و التجريب و الإبداع في التعلم .
- ❖ إكساب المتعلم عملية الاعتماد على نفسه في صوغ مشروعه المستقبلي و التزود بمنهجية التعامل مع المعطيات و معالجة المسائل .

¹الظاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1993 ، ص ، 122.

² المجلس الأعلى للتربية مرجع سابق ، ص ، 50 .

³ حسين رشوان ، العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، مصر، 2006،

- ❖ تعلم المتعلم التعامل و استعمال لغته الوطنية فهما و نطقا و قراءة و كتابة .
- ❖ إكساب المتعلم التحليل التدريجي .
- ❖ تأهل المتعلم للتعليم الثانوي .
- ❖ تكسب المتعلم الاندماج في المجتمع .
- ❖ تكسب المتعلم الوعي بدور الأمة الجزائرية و تاريخها النضالي .
- ❖ تكسب المتعلم المبادئ الإسلامية و الوطنية و الاجتماعية التي تمنحه قوة المواطن الصالح .
- ❖ تكسب المتعلم مختلف المعارف و العلوم و تعليمه مدى دوره و إسهامه في تنمية المجتمع .
- ❖ تعلم المتعلم اللغات الأجنبية والتفتح على الثقافات و الحضارات للاستفادة منها .
- ❖ تكسب المتعلم الإحساس بالجمال و تذوق التعبير الفني و الحركي¹ .

التعليم الابتدائي :

تعتبر المرحلة الابتدائية من أهم المراحل في المنظومة التربوية , لأنها متاحة لجميع أفراد المجتمع الذين بلغوا السن المحدد , وهو القاعدة الأساسية في تكوين المواطن² .

يبدأ التعليم الابتدائي في سن السادسة , و يدوم ست سنوات , حيث ينتهي بمسابقة السنة السادسة للدخول إلى السنة الأولى من التعليم المتوسط¹ . ولقد كان هذا النظام

¹ المجلس الأعلى للتربية مرجع سابق , ص , 51 .

² تركي رابح , مرجع سابق , ص , 103 .

معمول به في السابق لكن بعد إصلاحات 2003 عدلت المرحلة الابتدائية ليصبح خمس سنوات , يتوج فيها المتعلم بشهادة التعليم الابتدائي ليلتحق بمرحلة المتوسط .

أهداف التعليم الابتدائي :

- ❖ تكسب المتعلم القدرة على التفكير و إدراك العلاقات الزمنية و المكانية .
- ❖ تكسب المتعلم كيفية حل المشكلات و تعلم المهارات الحسابية و الفنية و إكساب اللغة .

تزيد عند المتعلم الاهتمام بالعالم الخارجي و ما يحدث فيه . ولتحقيق هذه الأهداف يجب أن يراعي في بناء منهاج التعليم الابتدائي الأمور التالية :

- ❖ تحديد المهارات التي يجب أن يتعلمها المتعلم .
- ❖ إيجاد فرص متعددة للعب يمارس فيها المتعلم نشاطاته .
- ❖ مراعاة التدرج في الأنشطة و المعارف بما يتلاءم و قدرات المتعلم .
- ❖ إثارة المتعلم و دفعه للتعلم واكتساب المزيد من المعارف .
- ❖ ملائمة البرنامج التعليمي , ما أمكن للفروق الفردية بين المتعلمين² .

التعليم المتوسط :

يدوم التعليم المتوسط أربع سنوات من التعليم النظري العام , ينتهي بالحصول على

شهادة التعليم المتوسط¹ .

¹ بوفلجة غياث , مرجع سابق, ص , 32 .

² حسين رشوان مرجع سابق , ص , ص , 148 , 150 .

وتعد مرحلة التعليم المتوسط من المراحل الهامة في المنظومة التربوية و يعود ذلك للأسباب التالية :

- ❖ يتوقع من هذه المرحلة أن تلبي حاجات المتعلمين في مراحل نموهم .
- ❖ تكشف هذه المرحلة عن قدرات المتعلمين , و استعداداتهم و ميولهم و توجيههم .
- ❖ تنمي المعارف و المهارات التي اكتسبها المتعلم في الرحلة الابتدائية , حيث يتميز المتعلم في هذه المرحلة بالقدرة على التفكير المجرد و التعميم و الانتباه و القدرة على استنتاج العلاقات و بذلك يستوجب مراعاة النقاط التالية في بناء المنهاج التعليمي لهذه المرحلة :

- ❖ الاهتمام بالنشاط الحركيو الرياضي الذي يساعد على النمو الجسمي و العقلي .
- ❖ الاهتمام بالرحلات و الأسفار و المشاهدة في تعلم المظاهر البيئية .
- ❖ العمل على إيجاد اتجاهات معينة تجاه الأخلاق و الفضائل و مختلف الأدوار الاجتماعية .
- ❖ العمل على ربط المتعلم بحضارته و ثقافته , و تعريفه على حضارات العالم و ثقافته .

- ❖ تكوين اتجاهات الولاء للوطن , و احترام حقوق الآخرين .
- ❖ تنمية الفكر الإبداعي و الابتكاري عند المتعلم , و دعم الرغبة في الاطلاع و

¹ بوفلجة غياث , المرجع نفسه , ص , 32

المعرفة¹ .

التعليم الثانوي :

التعليم الثانوي هو نوع من التعليم النظامي الذي يدوم مدة ثلاث سنوات , يمتد بانتهاء مرحلة المتوسط و ينتهي عند مدخل التعليم الجامعي , حيث يتكفل باستقبال إعداد المتعلمين لمواصلة تعليمهم الجامعي , حيث يتميز المتعلمين في هذه المرحلة ببناء الخبرات و تكوين رؤية حياتية , و القدرة على تحمل المسؤوليات الاجتماعية , و الاهتمام بالبحث و المعرفة , و خاصة ما يحيط بالمتعلمين من بيئة اجتماعية و نفسية , كما تتميز هذه المرحلة بالحاجة إلى التعرف إلى التعرف على القيم الاجتماعية و الأخلاقية , و بذلك يجب أن يراعي المنهاج التعليمي النقاط التالية :

❖ أن تكون البرامج التعليمية برامج هادفة , تعد مواطنين قادرين على معرفة

حقوقهم وواجباتهم و تساعدهم على اكتساب أنماط سلوكية صحيحة .

❖ أن تحتوي على معارف و حقائق علمية و موضوعات تثير لدى المتعلم

النقاش و الحوار و تساعده على مواصلة دراسته الجامعية .

❖ تكون اتجاهات ايجابية نحو العلم و العمل و القيم الأخلاقية و الاجتماعية

التي تعرف المتعلم على مجتمعه و مختلف المجتمعات الأخرى .

❖ تكسب المتعلم التفكير العميق و الإبداع و التجديد² .

¹ حسين رشوان مرجع سابق , ص , ص , 152 , 153 .

² المرجع السابق , ص , 155 .

وهو التنظيم البيدغوجي الذي تدير عليه المنظومة التربوية الجزائرية اليوم .

3 / مؤسسات بناء السياسة التربوية:

تعددت الآراء حول مسؤولية صنع السياسة التربوية ،فالبعض يقرر بأن النظام السياسي والأجهزة الرسمية هي المسئول الوحيد،وبالعكس الآخر يرى بأن لمؤسسات المجتمع الآخر دور كذلك في السياسة التربوية،وتلخص في المؤسسات التالية :

1 /المؤسسات الحكومية :

- النظام السياسي القائم ،إلا أن الأداة الفاعلة في تسيير المجتمع تنبثق من المرسوم الدستوري.
- وزارة التربية والتعليم ممثلة بتوجهات الوزير واللجان والمجالس المرتبطة.
- المديرية العامة وما يصدر عنها من تعليمات وأنظمة وإرشادات تحت قانون التربية.

2 / المؤسسات غير الحكومية

- الإعلام والتخطيط .
- الجمعيات
- مثل القطاعات الصناعية
- الأحزاب¹.

¹ المرجع السابق ، ص، 11.

وعليه يجب أن تترايط وتتكامل جميع الاختصاصات والاهتمامات والتطلعات، فهو ليس محصور بين التربويين بل مرتبط بجميع قطاعات وأجهزة ومؤسسات المجتمع المختلفة، مما يستلزم أن تشغل المؤسسات المسؤولة لجان أو تفويض مجموعة من الخبراء، ويشارك المختصون أو يعبرون عن مواقفهم، فالسياسة التربوية تعبر عن اختيارات البلاد وقيمتها وعاداتها وتقاليدها وتصورها وللمستقبل، وكل ما تحتاج إليه، حيث يقوم الفريق المكلف بدراسة تحليلية للسياسة التربوية ومن ثم صياغتها صياغة دقيقة تعبر بوضوح عن الآراء والأفكار والتوجهات التي ينبغي أن تشمل عليها بنود السياسة التربوية ثم تصنيفها في بنود يسهل تطبيقها في المنظومة التربوية.¹

إن سياسة تربوية ترتقي إلى مستوى طموح المجتمع يستدعي وضع مبادئ ومنطلقات وأهدافها تنطلق من واقع المجتمع و متطلباته، والجزائر مرت بمراحل في وضع سياستها التربوية كانت بداية في 1976، والتعديل الدستوري 1996، والتغيرات التي تمت في 2003 بمشروع الإصلاح التربوي .

4 / المنطلقات الأساسية للسياسة التربوية بالجزائر:

تعد المنظومة التربوية بأنها جهاز وطني، ديمقراطي ثوري في اتجاهاته عصري وعلمي في مضامينه وطرائقه يستمد مبادئه من بيان أول نوفمبر 1954² .

¹ علي الألمعي، مرجع سابق.

² المجلس الأعلى للتربية، المرجع السابق، ص، 29.

تمثل المواثيق والدساتير للدولة الجزائرية منذ الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية معالم بارزة في بناء المنظومة التربوية .

نصت الأمرية رقم 35/76 في 16/04/1976 ضمن موادها على:

المادة 2: رسالة النظام التربوي في نطاق القيم العربية والإسلامية والمبادئ

الاشتراكية :

- تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة.
- اكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية.
- الاستجابة للتطلعات الاجتماعية التي تهدف إلى العدالة والتقدم.
- تنشئة الأجيال على حب الوطن .

المادة 3 : تكفل النظام التربوي:

- تلقين التلميذ مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب وإعدادهم لمكافحة كل شغل من أشغال التفرقة والتمييز .
- التربية تساعد على التفاهم والتعاون بين الشعوب وصيانة السلام في العالم .
- تنمية التربية بحيث تتجاوز مع حقوق الإنسان وحياته الأساسية.

المادة 5: التعليم إجباري لجميع الأطفال من السنة السادسة من العمر إلى غاية السنة

السادسة عشر .

المادة 12: يرتبط النظام التربوي بالحياة العملية ويتفتح على العلوم والتقنيات¹.

وتبع صدور الأمرية عدة مراسيم هي .

(1) المرسوم 66/76 إلزامية التعليم الأساسي.

(2) المرسوم 67/76 مجانية التربية .

(3) المرسوم 68/76 مجلس التربية .

(4) المرسوم 69/76 كفايات إنجاز الخريطة المدرسية.

(5) المرسوم 70/76 تنظيم وتسيير المدرسة التحضيرية.

(6) المرسوم 75/76 تنظيم وتسيير المدرسة الأساسية.

(7) المرسوم 73/76 تطبيق المادة 10 من الأمرية 35/76 76/04/16 المتعلق

بتنظيم التربية والتكوين².

يأتي الأمرية من الميثاق التي لها منطلقات من المبادئ الثورية لثورة نوفمبر، والتي

تكرس القيم الإسلامية، إذ يعتبر الدين الإسلامي المرجعية التوجيهية والذي يرسخ معنى

الانتماء للأمة الجزائرية بأصالتها وجذورها الإسلامية، وأن الدين الإسلامي فوق كل

الاعتبارات، وهو الذي يعد مقوم من مقومات الشخصية الجزائرية الإسلامية³. كما

تكرس اللغة العربية والتي تعد المعبر الحقيقي عن قيم وثقافة المجتمع لغة حضارية

¹ محمد بن حمودة، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2008، ص، ص، 37، 36.

² مجلس التربية، عرض وزير التربية الوطنية حول المنظومة التربوية، الجزائر، 1994، ص، 6.

³ محمد جغابة، بيان أول نوفمبر، دعوة الحرب رسالة للسلام، دار هومة للنشر، الجزائر، 1999، ص، ص، 107، 108.

،والاعتماد عليها في بناء التراث الوطني ،والابتعاد عن كل ثقافة دخيلة،وتحرير الشعب من الخرافات المعادية للمجتمع والعادات الفكرية والتقليدية ،فاللغة العربية تؤدي دور المستقبل ،لذلك كانت ولا تزال الرباط الحي والضروري بين الجهد العقائدي للثورة الديمقراطية والمهام العملية واليومية التي يتطلبها بناء البلاد¹ .

كما ناد بالعمل بمبادئ الاشتراكية التي تنادي بتكافؤ الفرص والديمقراطية ،وإكساب المتعلم مبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية وهي كلها من الإيديولوجية الاشتراكية ،وقد تم التخلي عن هذا النظام سنة 1990/1991 عندما تم تنصيب لجنة وطنية لإصلاح المنظومة التربوية والتكوين في ديسمبر 1988 والتي سلمت تقريرها في جويلية 1989 ،وهذا كان نتيجة لتحولات سياسية حيث كان حزب جبهة التحرير الوطني هو الحزب الوحيد والممثل لكل السياسات التي يصدرها النظام السياسي،وفي 1990 دخلت الجزائر مرحلة نظام التعددية الحزبية ،غير النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي غير أن المنظومة التربوية بقيت تابعة للنظام الاشتراكي في تسييرها² .

والملاحظ يجد أنرغم أن النظام بعد 1990 أصبح ، رأسمالي (نظام السوق) إلا أن المنظومة التربوية بقيت على المنهج الاشتراكي الأمر الذي يدل على عدم الاهتمام من النظام السياسي .

¹ النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني (1954،1962)وزارة الإعلام والثقافة،الجزائر،1979،ص،ص،80،79.

² مجلس التربية ،المرجع السابق،ص،ص ، 71،7.

وفي 1996 تم تعديل الدستور ، وتم فيه تحديد المواد من 1 إلى 69، المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري ومن بينها المادة (53) والتي تنص على :

- الحق في التعليم مضمون (مجانته) .
- التعليم المجاني حسب الشروط التي يحددها القانون .
- التعليم الأساسي إجباري .
- تنظيم الدولة للمنظومة التربوية .
- السهر على التساوي في التربية والتكوين من طرف الدولة¹.

يعد الدستور بأنه استجابة للتحويلات التي شملت مختلف الجوانب الاقتصادية ، الاجتماعية و السياسية ، أين لجأ النظام السياسي والجهات المسؤولة إلى التكفل بالبعد الديمقراطي وتوعية النخبة بإبعاد وحدود وأطر ممارسة الحريات الفردية

*وفي سنة 2001 ألقى رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة خطاباً يوم 13 ماي بقصر الأمم بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية للإصلاح والمكونة من 157 عضو و الخروج بسياسة تربوية جديدة وبعد تسعة أشهر قدمت اللجنة تقريرها وتم عرضه على الحكومة ، وفي 2002/04/30 تم طرح عدة قرارات من طرف مجلس الوزراء التي تتضمن ثلاث محاور كبرى وهي :

*إصلاح المنظومة التربوية .

*إرساء منظومة متجددة للتكوين وتحسين مستوى التأطير التربوي والإداري .

¹ المرجع السابق ، ص، 29 .

*إعادة التنظيم الشامل للمنظومة التربوية¹.

ونتيجة لعدة تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية طرأ كذلك التغيير التدريجي للمنظومة التربوية بداية من 2004/2003 على المراحل الابتدائية ثم الرحلة المتوسطة بعد أن كان إكمالي وكذلك التعليم الثانوي أين بقيت أغلب المبادئ نفسها ، وأعطى البعد العالمي اهتمام أكبر ، أضيف التعليم الخاص (حق الإنشاء) وإجبارية التعليم التحضيري²، تزامن الإصلاح مع الإصلاحات السياسية التحالف الرئاسي الثلاثي بمختلف إيديولوجياتهم ،أين حدث الاختلاف بين أحزاب التحالف الرئاسي عن سياسة الإصلاح التربوي .

المبادئ العامة:

تتجسد المبادئ العامة في الأبعاد التالية³ :

*البعد الوطني : وتتمثل في مبادئ الهوية (الإسلام ، العروبة ، الأمازيغية).

*البعد الديمقراطي : وفيه تكافؤ الفرص .

* البعد العلمي :التكنولوجي إعطاء الأولوية للمصارف العلمية والتطبيقات التكنولوجية.

* بناء مجتمع متكافل متماسك معتر بأصالته وواثق بمستقبله يقوم على المبادئ العامة

الأربعة سابقة الذكر . البعد العالمي : فرضت المستجدات والتحديات الراهنة نفسها على

¹ج.شفيفة الإصلاحات التربوية...تحديات ورهانات نقلا عن

<http://www.et.mjssj.com/or/content/view/2627/47>:

² عبد القادر فضيل ،المدرسة في الجزائر ، جسور للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص ، ص ، ص ، 84 ، 85،86.

³ بلقاسم سلاطونية ،علي بوعنافة ،علم الاجتماع التربوي ،منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر

الواقع التربوي وبذلك كان لزاماً أن تواكب المنظومة التربوية المستجدات .

*البعد العالمي : فرضت المستجدات والتحديات الراهنة نفسها على الواقع التربوي وبذلك

كان لزاماً أن تواكب المنظومة التربوية المستجدات .

ثالثاً : المشكلات و التحديات التي تواجه المنظومة التربوية الجزائرية

1\ المشكلات

تعتبر التربية بأنها الركيزة و الدعامة الأساسية لكل مجتمع يتطلع إلى التغيير و التطور , إلا أن هناك العديد من المشكلات و التحديات التي تقف حجرة عقبة أمام تطور المنظومة التربوية , حيث ينبغي على المؤسسات الاجتماعية أن تركز كل جهودها لعلاج المشكلات التي تعاني منها المنظومة التربوية و التي تعيق تطبيق السياسة التربوية حيث نتطرق إلى المشكلات التي تواجه المنظومة التربوية, والتي نقسمها إلى مشكلات تربوية , مشكلات اجتماعية , مشكلات سياسية.

*1\المشكلات التربوية :

تعانى المنظومة التربوية من عدد من المشاكل التربوية مثل انتشار ظاهرة التسرب المدرسي , و العنف المدرسي , المنهاج الدراسي و غيرها من المشكلات التي تركت المنظومة التربوية تتخبط في العديد من المشاكل بالرغم من العديد من الإصلاحات التي أجريت إلا أنها ولحد الساعة لم تشهد التطور بعد .

التسرب المدرسي: يعتبر التسرب المدرسي بأنه ظاهرة اجتماعية تربوية بالمقام الأول تمتد جذورها إلى الأنظمة الأخرى مثل النظام الاجتماعي و الاقتصادي , و ظاهرة التسرب ظاهرة يعانى منها النظام التربوي , و الأنظمة الأخرى . منذ فترة قديمة , و لقد عرف التسرب المدرسي في الوثيقة المؤرخة في شهر جويلية 1996 المرفقة مع المنشور الوزاري رقم (16) المؤرخة في 1996/09/03 و الصادرة عن مديرية التعليم الثانوي العام بوزارة التربية و الوطنية أن التسرب المدرسي هو التخلي التلقائي عن الدراسة لأسباب الاجتماعية و الاقتصادية كما يشمل التلاميذ الذين يلفظهم النظام التربوي قبل إنهائهم مرحلة من مراحل التعليم و منه التسرب الدراسي يشمل حالتين :

- حالة التخلي التلقائي عن الدراسة .
- حالة الفصل النهائي أو الإقصاء أو الطرد¹ .

بينت الكثير من الدراسات الميدانية المتعلقة بظاهرة التسرب في الجزائر ارتفاع نسبة التسرب المدرسي خلال السنوات الماضية حيث بينت دراسة أن النسبة ارتفعت بـ5% سنت 2012 مقارنة بالسنوات الماضية , و ذلك على مستوى الأطوار الثلاثة الابتدائي , المتوسط , الثانوي و حسب الإتحاد الوطني للأولياء التلاميذ فإن هذا الارتفاع راجع إلى الظروف الاجتماعية و البيدغوجية و الاقتصادية التي يعيشها التلاميذ.

¹محمود بن حمودة , مرجع سابق , ص75.

العنف المدرسي : احتل مشكل العنف المدرسي سواء كان الممارس من أو على التلاميذ جانب مهم في مختلف النواحي التربوية و الاجتماعية , و هو مشكل طرحه العديد من الباحثين و الدارسين بالدراسة .

يعرف العنف المدرسي بأنه جملة الأفعال و الأحداث اللفظية و الجسدية و الرمزية التي تمارس من طرف ضد آخر¹.

أصبح لمفهوم العنف المدرسي حيزا كبيرا في مجتمعنا العربي عامة و الجزائر خاصة , فهو يقتحم تفكيرنا و أسمعنا و أبصارنا , حيث أشارة تقارير رسمية أمنية أن مصالح الأمن الوطني الجزائري كانت قد عالجت 159 حالة عنف في الوسط المدرسي سنة 2013 , و هي نتيجة اعتداءات مختلفة منها : لفضية , جسدية , و حالات منعزلة ارتكبت من طرف التلاميذ فيما بينهم أو بين التلاميذ و معلمهم².

تعتبر مشكلة العنف المدرسي من أهم المشاكل التي تواجه المنظومة التربوية الجزائرية في الأطوار الثلاثة حيث ترجع هذه المشكلة إلى عدد من الأسباب التي أرجعها مختلف الباحثين و الدارسين , في هذا المجال إلى عدد من الأسباب الاجتماعية , التربوية , الاقتصادية و التي أثرت بالسلب على المتعلم أو المعلم , و ظهرت في شكل عنف , و بالرغم من طرح مختلف الحلول إلا أن الظاهرة في تزايد كبير .

المنهاج التربوي :

¹ مصطفى عمر التير , العنف العائلي , أكاديمية نايف , العربية للعلوم الأمنية , مكتبة الملك فهد , ط1 , المملكة العربية السعودية , 1998, ص15

² نقلا عن : مصالح-الأمن-الوطني-عالجت-:....-159-1682-.../www.aps.dz

هناك العديد من المشكلات التي ترتبط بالمنهاج المدرسي الجزائري و التي

نوجزها في النقاط التالية :

*كثافة المقررات الدراسية و عدم مسايرتها للفترة الزمنية المقررة خاصة في مادة الفيزياء

و الرياضيات التي لا يسمح الزمن المقرر لهما لتتوافرهما حقهما كمدتين علميتين

يحتجان إلى الجهد و التركيز , حيث أن اكتظاظ الأقسام يحول بين التلميذ و الفهم و هذا

راجع إلى حصة كل تلميذ من وقت المعلم .

*طغيان الجانب النظري , و إهمال الجانب التطبيقي .

*عدم توفر الوسائل التعليمية الحديثة .

*عدم ارتباط المنهاج الدراسي بالبيئة المحيطة بالتلميذ¹.

*افتقار السياسة التربوية لعنصر الاستمرارية , و كذا عدم مواكبتها متطلبات المجتمع ,و

كأن السياسة التربوية مطبقة لمجتمع آخر يحمل خصائص بعيدة و مختلفة عن المجتمع

الجزائري , بالإضافة إلى الاعتماد على الأجانب في وضع رسم السياسة التربوية .

*طغيان المحتوى الكمي على الكيفي و هذا يعود إلى زيادة عدد التلاميذ .

*انعدام الثقة بين الوصايا و المستخدمين و يتجلى ذلك في كثرة الإضرابات و التي تدل

على عدم وجود تواصل أو حوار أو تخاطب بين الطرفين .

¹ محمد الساسي , لخضر عواريت , تطور الإصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية , و معاناة المدرسين , مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية .

*تراجع مستوى الأساتذة في الأطوار الثلاثة و قلة المدة المخصصة للدورات التكوينية ,
و كذا انعدام البعثات الخارجية التي تزيد من المستوى المعرفي للأساتذة .

*نقص الكتاب المدرسي , و ارتفاع الأسعار .

*فشل الإصلاحات التربوية الأخيرة , و الذي يؤكد ذلك مشروع إصلاح الإصلاح

.2014

*المشكلات الاجتماعية :

لقد عرف المجتمع الجزائري عدة تحولات أثرت على البنية الاجتماعية مما
أثر بالسلب على تطور المنظومة التربوية , حيث تعد الأسرة بأنها الخلية الأولى التي
يتلقى فيها الطفل تربيته و من ثم ينتقل إلى المجتمع , و منه إلى المدرسة , فكلما كانت
الأوضاع الاجتماعية مساعدة و ملائمة لنمو الطفل و تربيته كلما كان المردود التربوي
جيد و العكس كذلك فكلما كانت الأوضاع الاجتماعية متردية فبالضرورة ستؤثر على
المردود التربوي .

تعد المشكلات الاجتماعية من فقر , تفكك اسري , خلافات أسرية و غيرها من
المشكلات الاجتماعية عائقا أمام تطور المنظومة التربوية , و أمام تطبيق السياسة
التربوية المسطرة على الأوراق , مما تؤدي بالمعلم و المتعلم إلى القيام بالعديد من
الأفعال السلبية مثل العنف , الانحراف , الإضراب , حيث تشكل بذلك مشكل أمام تطور
المنظومة التربوية مما يستدعى القيام بالعديد من الدراسات الاجتماعية و التربوية

لمعالجة مختلف المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع الجزائري و التي تحول دون تطور المنظومة التربوية .

* المشكلات السياسية :

أن الملاحظ لرسم السياسة التربوية يلاحظ غياب التكامل بين مؤسسات المجتمع , والمنظومة التربوية , إذ يعتبر النظام السياسي و السلطة أصحاب القرار في السياسة العامة و كذا السياسة التربوية , حيث لا تشترك المؤسسات الأخرى في التخطيط , فتتخبط السلطة يمينا و يسارا لتكوين السياسة التربوية .

إن المتتبع للسياسة التربوية المنتهجة في الجزائر على مر مختلف المراحل الزمنية منذ الاستقلال إلى اليوم يجد بأنها تعاني من العديد من النواقص و العيوب , التي أثرت على تطور المنظومة التربوية , و تركتها مكبدة بالكثير من العوائق و المشكلات . أين لعبت السياسات المتبعة من طرف الأنظمة السياسية المتعاقبة على المجتمع الجزائري في تخلف المنظومة التربوية و بقائها تعاني من الكثير من العوائق بالرغم الإصلاحات التي تقوم بها , و التي تبقى حبر على ورق , والتي تكون مجردة من اهتمامات و متطلبات المجتمع الجزائري .

أدت السياسات المتبعة من طرف النظام السياسي إلى مختلف الأنظمة السياسية المتعاقبة على المجتمع الجزائري منذ الاستقلال إلى ظهور العديد من المشكلات التي أثرت بالسلب على المنظومة التربوية , و يعود هذا حسب نظر الباحثة إلى :

- قلة الاهتمام بالمنظومة التربوية مقارنة بالمجالات الأخرى مثل المؤسسات الاقتصادية .
- عدم السماح لمن لهم الأحقية أو الأولوية التدخل في وضع القرار المتعلق بالسياسة التربوية .

• استيراد مناهج تربوية من دول أخرى غريبة غريبة عن المجتمع الجزائري في عاداته و تقاليده ، دينه ، لغته ، حيث بينت بعض الدراسات وجود مناهج تم استيرادها مع ثبوت أنها لم تتجح في مجتمعاتها الأصلية التي أسست من أجلها ، فهنا كان على السياسة أصحاب القرار اللجوء إلى الباحثين و الدراسي نفى التخصصات الاجتماعية و التربوية لبناء والتخطيط لسياسة تربوية تنطلق من واقع المجتمع و تغير عن تطلعات ، كما يستحسن أن تقوم بدراسة تجريبية على عينة أولاً ثم إذا نجحت الدراسي تعمم على المنظومة التربوية .

* / التحديات التي تواجه النظام التربوي الجزائري

1 / التقدم العلمي و التكنولوجي:

إن التربية اليوم ليست حكرًا علي المنظومة التربوية ، والتربية التي تتم في المنظومة التربوية تعد جزءاً من التربية الشمولية التي تبدأ بالأسرة وتستمر مع مختلف المؤسسات التربوية الأخرى التي تكسب الأفراد خبرات تتسم في استكمال بناء شخصياتهم وتطور مجتمعاتهم والتربية اليوم مطالبة بتحقيق الأهداف المخططة وحفظ الموروث الثقافي ، وتلبية الحاجات المتغيرة لأفراد المجتمع ، وكذا التغيرات التي تنتج عن التقدم

العلمي والتكنولوجي ومواكبة التحديات الراهنة¹ ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان هناك تكامل بين المنظومة التربوية والواقع الاجتماعي ، وأن يكون صانعي القرار على وعي بحقيقة ما يواجهه المنظومة التربوية من تحديات ، وأن يكون خطابها وبرنامجهما يواكب هذه التحديات ومن منطلق الوضع الاجتماعي ، حيث الخطاب التربوي اليوم و بغض النظر عن مصدر من معلم أو مدير أو وزير أو سياسي أو مفكر ، فهو خطاب يعاني من عدة مشاكل مستوياته المعرفية والمنهجية ، فهو يعاني من عدة تحديات منها:

- أنه خطاب يقف متأزماً أمام الخطاب الغربي الذي يجد الدعم من طرف السياسيين .
- خطاب فقير من حيث التأسيس وعاجز من الانطلاق من فلسفة واقعية تعبر عن المجتمع .
- خطاب مؤدلج بإيديولوجية السلطة الحاكمة ، ولا يبحث عن المصلحة العامة للمجتمع².
- من التحديات التي تواجه المنظومة التربوية التيارات التربوية التغريبية التي تتوسع في المجتمع³ .

2/ العولمة

¹ حسن جميل طه ،الفكر التربوي المعاصر وجذوره الفلسفية ،دار المسيرة ،الأردن ،2007،ص، ص ،23،25.

² عبد الله المطيري ،خطاب النهايات <نهاية التربية >> على غرار << نهاية التاريخ >> نقلاً عن :

<http://www.alriyadh.com/2006/07/20/articale.172783/html>.

³ عادل بو العز ، تخطيط المناهج وتنظيمها ، دار دبيونو للنشر ، الأردن ، 2006 ، ص ،27.

من أخطر التحديات المتفق عليها على مختلف الأصعدة والمجالات العولمة حيث تقف عائقاً أمام المجتمعات وتعد بمثابة الوساطة على كل الأنظمة وتعمل على تخريب القيم الثقافية والاجتماعية ، هذا على الرغم من الدور الايجابي الذي تقوم به والمتمثل في إدخال تقنيات حديثة وثورة المعلومات والاتصالات في الناحية الايجابية¹ .

تعتبر العولمة في مجال التربية بأنها تكريس بنوع آخر لسياسة الخضوع والهيمنة، حيث تعود خطورة المنحنى التربوي للعولمة إلى أسباب تتعلق بمكانة المنظومة التربوية داخل بنية النظام الاجتماعي بالمقام الأول ، أما السبب الثاني فيتعلق بمضامين التربية المعولمة في حد ذاتها.

فالمنظومة التربوية تؤدي دوراً بارزاً في بناء المجتمع وتشكيل مكوناته ، فهي ترتبط بشكل معقد بكافة النواحي السياسية للدولة ، وتتفاعل بكل قوة مع بقية النظم الأخرى ، وتأثيرها يتجاوز الفرد ليمتد إلى المجتمع².

فالخطاب التربوي اليوم معولم ذا طابع تغريبي تغلب عليه النزعة الغربية ، أين تسعى الثقافة الغربية في الوقت الراهن لعولمة كل المجالات ، وإعطائها سمة العالمية ، فالنخب الحاكمة وصانعة القرار في الولايات المتحدة لأمريكا ، تقوم بدور المروج الرئيسي لهذا التوجه المعبأ بالرؤية الأمريكية للحياة والثقافة ، فهي تسعى لبسط نفوذها والاستحواذ على مختلف المؤسسات التربوية ، والحصول على الكلمة العليا على كل المنظمات المهمة

¹ مفيد الزيدي ، قضايا العولمة والمعلوماتية ، دار أسامة للنشر ، الأردن ، 2003 ، ص ، ص ، 105، 106.

² زمام نور الدين ، الخطاب التربوي وتحديات العولمة ، دفاثر المخبر ، النظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية، العدد الأول ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ، 2005، ص، 89.

بالتربية والعلوم والثقافة في العالم بوجه العولمة ، بالعولمة تسعى لتوحيد العالم في منظومة ثقافية واحدة تتجاوز فيها الروابط الأصولية و الدينية والعقائدية في المجتمع¹ . وبهذا الوضع تذوب هوية وقيم المجتمعات في هوية الآخر وتصبح مثلما قال :ابن خلدون تقليد المغلوب بالغالب ، طواعية أو إكراه في قانون الديمقراطية والتسامح.

تعدّ العلاقة بين العولمة والمنظومة التربوية مشكلة تحتاج للدراسة من طرف الجميع ، ويجب على المجتمعات التكيف معها ، ومن الضروري النظر في هذا الواقع الذي أصّلته الظروف الخارجية من طرف أصحاب القرار السياسيين باتخاذ القرارات المناسبة ويتطلب الوضع وجود قاعدة اجتماعية ووعي اجتماعي وتفكير عميق والوقوف على رؤية مستقبلية بعيدة التخمين ومؤسسة على ضوابط مؤكّدة ، والانطلاق من الواقع ووضع سياسة تربوية قادرة على إخراج المنظومة التربوية من العوائق التي تعاني منها وتواكب المستجدات في إطار حفظ الهوية ، وأن يعي أصحاب النظام السياسي ، وأصحاب القرار ، بخطورة الوضع الذي تعاني منه المنظومة التربوية في ظل التحديات الراهنة ، وأن تعمل على تخطي الصعاب الإيديولوجية وإيجاد أرضية تكون قاعدة تنطلق منها المنظومة التربوية ، وتتوحد فيها المواقف لأن بالتربية تنهض المجتمعات² .

خلاصة :

¹ المرجع السابق ، ص ،91.

² إبراهيمي الطاهر ، جابر نصر الدين ، النظام التعليمي في الجزائر في ضل متغيرات الشأن الداخلي و تحديات العولمة ، دفاثر المخبر ،النظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية،العدد الأول ،جامعة محمد خيضر،بسكرة،الجزائر ،2005، ص،ص،132،138.

كل ما كنت السياسة التربوية تعبر عن واقع المجتمع وفلسفته و ناتجة عن سياسة و تخطيط محكم , من أصحاب القرار , و شارك في تخطيطها كل المؤسسات المعنية ساهمة في تطور النظم التربوي , و تجاوزت كل المشكلات و التحديات التي تواجهها , خاصة إذا تنوعت و تعددت الجهات المهتمة بها من أحزاب سياسية و مختلف المؤسسات.

الفصل الثالث:

التفسير السوسيولوجي للأحزاب السياسية

أولا :النشأة التطورية للأحزاب السياسية

ثانيا : (أهداف و أهمية , وظائف , أنواع) الأحزاب السياسية

ثالثا : الأحزاب السياسية في الجزائر

تم التطرق في هذا الفصل إلى التفسير السوسيولوجي لنشأة للأحزاب السياسية , هناك عدة عوامل تمثلت في العامل الإيديولوجي و التاريخي و المؤسساتي , كما تطرقنا إلى وظائف الأحزاب بتخصيص الوظائف التربوية التي تؤديها الأحزاب , و في الأخير التطرق إلى الأحزاب السياسية في الجزائر و ظروف تشكيلها.

أولا :النشأة التطورية لأحزاب السياسية

1/ التفسير السوسيولوجي لنشأة الأحزاب السياسية

ظهرت العديد من النظريات التي تناولت الأحزاب السياسية بالدراسة السوسيولوجية , حيث هناك من ركز على الأصول التاريخية لنشأة الأحزاب السياسية ,

في حين هناك نظريات أخرى ركزت على العوامل و الظروف المساعدة على تشكيل و تكوين الأحزاب السياسية , و يرجعونها إلى أحزاب سياسية ذات أصل داخلي و أحزاب سياسية ذات أصل خارجي , و هناك من يرجع تكوين الأحزاب السياسية إلى وجود الأزمات , و عليه نتطرق لها بالدراسة .

تعود نشأة الأحزاب السياسية إلى عدة ظروف تاريخية و سياسية ومن بين هذه

العوامل¹.

*العامل الإيديولوجي. *العامل التاريخي . *العامل المؤسسي . *العامل التنموي .

1/ التفسير:

إن التفسير البرلماني لنشأة الظاهرة الحزبية يعود إلى مناقشة " ماكس فيبر للتطور" المبكر للأحزاب حول الكتل البرلمانية و تعقبه للتحوّل و الذي أسماه بالإتباع الخالص للأرستقراطية إلى أحزاب الأعيان و منه ظهور الأحزاب الديمقراطية , و وضح مورسي دي فيرجيه بين نمو الأحزاب السياسية و تطور البرلمانات القومية , و كذا نمو حجم الناخبين , حيث افترض أن نمو الأحزاب مرّ أولاً بتكريس أجنحة برلمانية ثم تنظيم لجان انتخابية , و منه روابط دائمة بين العنصرين , حيث اتفق كل من ماكس فيبر و دي فريجييه على القول بأن الأجنحة و المنتديات السياسية للنخبة التي نسقت الأحزاب لم تكن أحزاباً سياسية بالمعنى المستخدم حالياً².

¹ سليمان الغويل , ديمقراطية الأحزاب السياسية و الجماعات الضاغطة منشورات جامعة بغازى , ليبيا , 2003, ص

57

² أسامة حرب , الأحزاب السياسية في العالم الثالث , عالم معرفة , للنشر , 1987, ص76.

إن الأحزاب السياسية بالمفهوم المتداول اليوم ، و التي تعرف بالمؤسسات التي تسعى إلى الوصول إلى السلطة و ممارستها ، لم تكن معروفة من قبل القرن (19) إلا في الولايات المتحدة الأمريكية و إنجلترا ، و منذ أوائل القرن 19 بدأت ظاهرة الأحزاب السياسية في الانتشار بهذا المفهوم ، أين أصبحت اليوم في جميع دوت العالم .

إن الأحزاب السياسية تتأثر بأصل نشأتها حيث أن فهم نشأة الحزب ضرورية لفهم كيفية سير و عمل الحزب ، حيث أن ظهور الأحزاب كما ذكرنا ارتبط بالديمقراطية ، و إنشاء هيئة الناخبين ، و تبني نظام الاقتراع و كذا تقوية مركز البرلمانات فكما ازدادت مهام البرلمانات و شعرت باستقلالهما كلما استشعر أعضاؤها بضرورة تنظيم صفوفهم ، و كلما ازداد عدد الناخبين كلما بدا من الضروري تكوين كان قادرة على تنظيم الناخبين كي تكون أصواتهم مؤثرة .

و عليه إن نشأت الأحزاب السياسية في أوروبا و أمريكا كانت مرتبطة بنشأة أعضاء البرلمان حيث يطلق على الأحزاب التي نشأة من تنظيم أعضاء البرلمان و الناخبين بأنها ذات أصل داخلي ، أما الأحزاب السياسية التي نشأة خارج البرلمانات و الناخبين ، فتعتبر بأنها أحزاب سياسية ذات أصل خارجي ، و هي الأحزاب السياسية التي نشأت نتيجة لنشاط النقابات أو الجماعات الدينية أو الخلايا السرية .

1 / الأحزاب السياسية ذات الأصل الداخلي:

وهي الأحزاب السياسية من أصل برلماني أي من تنظيم الناخبين و تتلخص هذه الطريقة في أن مجموعة برلمانية تتكون ثم تظهر جماعات منظمة من الناخبين تسمى برلمان الناخبين , و يتبع ذلك إقامة علاقة دائمة بين هذين العنصرين , و هذه الطريقة تتماشى مع طبيعة تسير الأمور داخل المجالس النيابية , و التي تتمثل في تعدد الآراء , و تجمع الأعضاء المثقفين في التوجيه , و يؤدي ظهور انقسامات داخل البرلمان , إلى تشكل مجموعات برلمانية و يرجع الانقسام إلى الاختلاف في التوجه و الإيديولوجيات أو الاختلاف في الأهداف و المصالح , ففي فرنسا مثلاً في سنة 1879 انقسمت آراء أعضاء الهيئة و تجمع ممثلو , كل إقليم في مجموعة برلمانية¹.

2 / الأحزاب السياسية الأصل الخارجي :

يعود ظهور هذه الأحزاب السياسية إلى مساندة قوية من طرف هيئات متعددة مثل النقابات التي ينتج عنها العديد من الأحزاب الاشتراكية , و التي كانت بمثابة الهيئات الممثلة للنقابة في مجال النشاطات البرلمانية .

و أهم مثال على ذلك هو حزب العمال البريطاني الذي نشأ إثر قرار اتخذه مؤتمر الانتخابات العمالية سنة 1899².

3 / الأحزاب السياسية الناتجة عن الأزمات :

¹ سعاد الشراوى , الأحزاب السياسية , أهميتها نشأتها نشاطها , مركز البحوث البرلمانية , مجلس الشعب , للنشر , مصر , 2005, ص19.

² Deam charlot les parties polities' . edition Armand cotin . France 1971.p.105

نظرا للقصور الذي عانت منه النظرية التقليدية به البرلمانية , حيث سعى كل من " جوزيف لابلوميار " و " ميتروينز " إلى الربط بين بعض الأزمات و هي :

* أزمة الشرعية .

*أزمة التكامل .

*أزمة المشاركة .

أزمة الشرعية :

كانت أزمة الشرعية هي القضية التي دارت حولها نشأة الأحزاب السياسية الأولى , حيث عندما بدأت الجماعات و القوى السياسية , التي كانت تمارس ضغوطها من أجل إزالة النظام الملكي في فرنسا أو آخر قرن 18 أدت إلى اكتساب شعبية واسعة كانت هي البداية الفعلية لبداية الأحزاب السياسية هناك . و بالمثل كانت الحركات القومية التي تسعى لتغيير نظام الحكم نتاجا للأزمة الشرعية و الأحزاب و هو ما يوضح ظهور الأحزاب السياسية في دول العالم الثالث , خاصة التي كانت تحت وطأة الاستعمار , حيث وافق قيام هذه الأحزاب في أغلب تلك الدول تحولات اجتماعية , و اقتصادية نتج عنها تغيرات في نظم الحكم , و كذلك إلى نمو جماعات و نخب اجتماعية جديدة أدت إلى إضعاف السلطة الحاكمة , و هو ما أدى إلى ظهور الأحزاب السياسية¹ , و خير مثال على ذلك النخب التي ظهرت في الجزائر و تمثلت في جماعة النخبة و التي نتطرق لها في عنصر الأحزاب السياسية في الجزائر بالتفصيل .

¹ أسامة حرب , مرجع سابق , صـصـ 76←80

*أزمة التكامل:

أما أزمة التكامل و هي القضية التي يقصد بها تنظيم الأبنية و العمليات التي تتحول بمقتضاها العناصر المتفرقة في إقليم قومي معين إلى المشاركة الفعالة في النظام السياسي , حيث كان على النظم الحزبية تكوين الهوية القومية , فلقد كانت من أهم المميزات و الأسباب التي أدت إلى ظهور الأحزاب السياسية في العالم الثالث و بالخصوص في إفريقيا هو تحقيق التكامل القومي , حيث أن الأحزاب السياسية الحاكمة في معظم دول العالم الثالث ركزت على عنصر التكامل , و العمل على الحد من الولايات الذاتية الضيقة¹.

رغم أن نظرية الأزمات تقدم إمكانية مغايرة للأصل الداخلي و الخارجي , إلا أن العلاقة بين ظهور الأحزاب السياسية و الأزمات التاريخية ليست علاقة كاملة فهناك العديد من الأحزاب التي ظهرت في أوقات لا تعاني فيها البلاد من أزمات , و على العكس من ذلك هناك أزمات لم تؤدي إلى تكوين أحزاب سياسية جديدة , و إنما أدت إلى حركات لم تهدف إلا الضغط على صانعي السياسة و الحلول في أماكنها .

2 / نظريات الأحزاب السياسية:

و ضمن هذا الإطار النظري تشكلت ثلاثة مداخل كبرى لكل منها إسهاماتها في دراسة الأحزاب السياسية , و هي نظرية التنمية , نظرية التحليل الطبقي نظرية التبعية .

1 / نظرية التنمية :

¹ مرجع سابق , ص, 186,187.

قدمت عدة رؤى في إطار نظرية التنمية ساهمت بعمق في تحليل فاعلية الأحزاب السياسية كمؤسسات سواء من حيث علاقاتها بالقوى الاجتماعية التي تمثلتها , أو من حيث قدرتها على بلورة المصالح المجتمع أو من حيث توافر المعايير المؤسسية , حيث شكلت أدبيات النخبة السياسية في دول العالم الثالث مدخلا أساسيا لدراسة المؤسسات السياسية بصفة عامة و الأحزاب السياسية بصفة خاصة , حيث ترى هذه النظرية بأن وجود الأحزاب السياسية خاصة في دول العالم الثالث قد ارتبط بالتحويلات السياسية و الاقتصادية و تزايد عدى الأفراد الذين يطالبون بدور اتخاذ القرارات و تبلور جماعات من النخب و الطبقات عن القوى الاجتماعية و الاقتصادية التي نشأت نتيجة تطور الوعي السياسي .

ولقد تعرضت هذه النظرية لعدة انتقادات , و التي من بينها أن الأحزاب السياسية تؤدي إلى ظهور الفساد و إلى عدم الاستقرار و كذا إثارة الصراعات¹.

2 التحليل الطبقي :

يعد التحليل الطبقي بأنه المدخل الأساسي للتعرف على الأوصال الطبقية و الاجتماعية للأحزاب السياسية , فهي تحدد ماهية المصالح التي تمثلها, و رغم الانتقادات الموجهة إلى التحليل الطبقي للأحزاب السياسية , خاصة بسبب الربط بين الحزب السياسي و بين طبقة معينة , فهو يسهم في فهم الغايات التي تسعى الأحزاب

¹ عبد الناصر شامة , الاحزاب السياسية من منظور علم الاجتماع السياسي , منشورات جامعة غمر المختار , ليبيا , د.س, ص6

الوصول إليها , و كذلك إلى الوظائف التي تقوم بها , حيث إن التعقيدات الاجتماعية و الطبقية , و كذلك ظروف التطور التاريخي في مجتمعات العام الثالث جرت معها غايات و وظائف مستحدثة للأحزاب السياسية في تلك المجتمعات من محاولة الحفاظ على النظام القائم , و كذا محاولة تحقيق تحول ثوري يطيح بالأسس الاجتماعية و الاقتصادية للنظام السياسي ليحل سلطة طبقات و قوى اجتماعية أخرى .

3 مدرسة التبعية :

ظهرت هذه المدرسة كرد فعل للانتقادات التي وجهت إلى نظرية التنمية , و كذلك إلى نظرية التحليل الطبقي في فهم دراسة الظواهر السياسية في العالم الثالث , حيث تركز هذه النظرية بصفة أساسية على الدور الخارجي في تشكيل الهياكل الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية في بلدان العالم الثالث و رغم شيوع أفكار هذه النظرية إلا أن إسهاماتها في تحليل و دراسة الأحزاب السياسية في العالم الثالث جاءت في الغالب محدودة و غير مباشرة , و ذلك من خلال اهتمام بعض الدراسات برصد تحليل تأثير علاقات التبعية على الهياكل و التشكيلات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية في بلدان العالم الثالث من ناحية و تأثيرها على طبيعة الدولة في مرحلة ما بعد الاستعمار من ناحية ثانية , فضلا عن رصد التأثير المباشر أو غير المباشر لبعض الأطراف الخارجية في دعم و مساندة قوى و أحزاب سياسية معينة أو إضعاف قوى و

أحزاب أخرى في بلدان العالم الثالث خاصة خلال فترة الحرب الباردة بين الشرق و الغرب من ناحية ثالثة¹.

ثانيا : (أهداف و أهمية , وظائف , أنواع) الأحزاب السياسية :

1 / أهداف الأحزاب السياسية و أهميتها :

1 / أهداف الأحزاب السياسية

إن معظم الأحزاب السياسية وجدت من أجل غاية و هدف تسعى إلى تحقيقه , إلا أن الهدف العام لكل حزب سياسي هو الوصول إلى السلطة من أجل تنفيذ برنامجه و سياسته العامة , وفق إيديولوجيته و تصوره المتبع , من خلال تنافس ديمقراطي عن طريق صناديق الاقتراع , أو المشاركة في السلطة مع أحزاب أخرى ذات أهداف قريبة منها , أو تحمل نفس الفكر الإيديولوجي , أو أن تشكل تحالف أو أن تمارس المعارضة للسلطة الحاكمة و العمل على أن تحقق تلك الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها , كما تحاول بعض الأحزاب السياسية الوصول إلى السلطة بطريقة أخرى مثل الانقلاب العسكري أو الثورة الشعبية , أو الاحتلال الأجنبي² .

إن الوصول إلى كرسي السلطة مسعى يريده كل حزب سياسي , كما أن تطبيق الحزب لبرنامجه لا يتحقق بشكل كامل , إلا عند وجوده في السلطة , أو مشاركته فيها , أو أن يحقق جزء منها على الصعيد الجماهيري و اكتساب قاعدة شعبية إلا أن الهدف و

¹ مرجع سابق , ص9.

² قحطان أحمد سليمان , الإسلام في العلوم السياسية , دار مجدلاوي , ط1 , الأردن , 2004 , ص303.

البرنامج العاميين يبقيا عبارة عن نظرية بانتظار استلام السلطة , أو المشاركة فيها , فإذا تحقق ذلك فسوف يكون الحزب أمام تجربة لمعرفة قرب أو بعد أهدافه عن الواقع الاجتماعي للمجتمع , أو إجراء تعديلات عليها كي تتناسب و تطلعات المجتمع¹. غير أن لكل حزب هدفه حسب إيديولوجيته , حيث تتنوع الأهداف من حزب للأخر و التي نوجزها في النقاط التالية :

*تسعى الأحزاب السياسية إلى ممارسة نشاطات غير سياسية مثل الأنشطة الترفيهية , التربوية , الاجتماعية و الثقافية .

*كما تهدف إلى تحقيق الحرية و الاستقلال إذا كانت البلاد تحت وطأت الاستعمار , و صيانة الدولة من التدخلات الأجنبية .

*تهدف إلى نشر الوعي السياسي في صفوف الحزب , و كذا أفراد المجتمع من خلال القيام بمختلف المؤتمرات و الملتقيات و الخرجات و كذا المطبوعات التي تعمل الأحزاب السياسية على نشرها².

*تهدف الأحزاب السياسية إلى تحقيق الأمن , السلم , الاستقرار , و حل مختلف النزاعات في المجتمع أو بين الدول بالطرق السلمية .

*تهدف كذلك إلى إقامة مختلف الطقوس الدينية , و نشر الوعي الديني الخاص بالمجتمع الذي ينتمي إليه الحزب السياسي¹.

¹ المرجع السابق , الصفحة نفسها .
² كمال المنوفي, السياسة العامة و أداء النظام السياسي , مكتبة النهضة المصرية , للنشر , مصر , 1988 , ص, 513.

إن لكل حزب سياسي إيديولوجيته التي يبني على ضوءها جملة من الأهداف و الغايات التي يطرحها في برنامجه العام و يسعى إلى تحقيقها على أرض الواقع إن سمحت له الفرصة ، و وصل إلى السلطة و أصبح صاحب القرار ، أو المشارك فيه .

2 / أهمية الأحزاب السياسية :

تؤدي الأحزاب السياسية عدة مهام في المجتمع مما يكسبها الأهمية ، وكذلك يعد نشوء الأحزاب السياسية نتيجة متطلبات اجتماعية واقتصادية وثقافية وأيديولوجية ودينية في نفس الوقت ، وبذلك تكسب أهمية المجتمع نوجزها في :

❖ الاتصال بأفراد المجتمع والسلطة السياسية : حيث يرى "إنيست باركر" " E

Barker. " أن أهمية الأحزاب تتمثل في أنها وسيلة أو قناة سياسية ، والتي توصف بالاحتياط الاجتماعي لكثير من الأفكار السياسية التي توجد داخل المجتمع ، والتي تعمل على إيصال صوت الأفراد إلى النظام السياسي في مختلف القضايا التي يعاني منها المجتمع ومعالجتها .

❖ تحقيق الاستقرار و التضامن الاجتماعي : إذ تعمل الأحزاب السياسية على نشر

الاستقرار والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع حسب ما أكد " دوركايم " ، إلا أن الملاحظ يجد أن هذه النقطة تعد نسبية .

¹ قحطان احمد سليمان, مرجع سابق, ص.ص, 305, 306.

❖ نشر الثقافة الإيديولوجية : تكمن أهميتها أنها تساعد وتعرّف أفراد المجتمع على

ثقافتهم وتاريخهم ، من خلال الخطابات والبرامج المسطرة وبذلك فهي تعي أحد

المؤسسات التي تسعى إلى تكوين الأفراد¹ .

تحتل الأحزاب السياسية مكانة هامة في المجتمع سواء كانت في طابعها السياسي

أو الاجتماعي ، وذلك لما تؤديه من وظائف داخل المجتمع ، حيث توظف في ذلك

مختلف الوسائل بغية تحقيق أهدافه المسطرة ونلخصها في² :

▪ الوسائل الاجتماعية : ويتمثل ذلك في الندوات الاجتماعية والتربوية

والتوعية التي تقيمها ، وكذا مختلف الخدمات الاجتماعية عبر مختلف

التنظيمات الموازية للحزب ، وتتمثل في حملات التوعية المتعلقة بكافة أفراد

المجتمع من أطفال وشباب وكبار ، والعمل على ترسيخ قيم وثقافة وتاريخ

البلاد لهم ، وبذلك يكون اهتمامهم الوحيد يصب في مجال السياسة فقط .

▪ الوسائل الإعلامية : ويتمثل ذلك في إصدار الصحف والمجلات

والدوريات والمطبوعات التي تمثل مواقف الحزب في مختلف القضايا

السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، حيث تؤدي هذه الوسيلة دوراً

هاماً في توصيل اهتمامات الحزب وإيديولوجيته وبرنامجه من خطابات إلى

الأفراد في كل مكان من أنحاء البلاد وخارجها ، وهنا على الأحزاب السياسية

¹ عبد الله عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 347، ص 348.

- عثمان الرواف ، مرجع سابق ، ص 244.

² محمد الزين ، مرجع سابق .

أن تستغل هذه الوسيلة في الأمر التربوية واجتماعية , و خاصة التطرق
لعلاج مختلف المشاكل التي تعاني منها المنظومة التربوية لخدمة الصالح
العام لالي أغراض حزبية .

■ **الوسائل السياسية :** وتتمثل في المشاركة في تمثيل الحزب داخل
المؤسسات التمثيلية مثل تقلد مناصب وزارية وإدارية ، وكذا المشاركة في
المداولات والمناقشات السياسية مع ممثلي السلطات وممثلي الأحزاب ، حيث
يُنضح موقف الحزب من القضايا الوطنية والاجتماعية للمجتمع .

وفي هذه الوسيلة يكون الحزب الناطق باسم المجتمع ، ويعمل على توظيف مختلف
وجهات النظر إما بالتوافق مع النظام السياسي الحاكم أو المعارضة .

3 / وظائف الأحزاب السياسية :

تقوم الأحزاب السياسية بوظائف متعددة , في مختلف نواحي الحياة سواء ا على
الصعيد الاجتماعي , السياسي , الاقتصادي الثقافي مع التركيز على الوظائف التربوية
و هي كالتالي :

1 / وظيفة التوفيق الاجتماعي :

يعمل كل نظام سياسي من أجل البقاء و الاستمرارية , حيث يسعى إلى إفراغ
شحنات العنف من أفراد المجتمع , من خلال تأطير و تنسيق الجهود مع النظم الأخرى
, فهو بذلك يكون بناء اجتماعي ديمقراطي , كما يحقق التداول على السلطة , و كذا

الحفاظ على النظام السياسي , أين يحقق الوفاق الاجتماعي بين مختلف الفئات الاجتماعية¹ .

2/ وظيفة نشر الايدولوجيا :

تعد وظيفة نشر الايدولوجيا من بين الوظائف الأساسية للأحزاب السياسية , فالحزب من خلال هذه الوظيفة يقوم بتوجيه الفرد و تكليف بالمسؤولية الوطنية و الاجتماعية , و إعلامه بعدم تنافى المصلحة العامة مع الخاصة و أن المصلحة العامة تكون أولا , كما تعمل على تكوين الأفراد من الناحية السياسية خاصة بما يتماشى بتوجهها العام من القضايا المطروحة من خلال برنامجه و سياسته المتبعة وفق الايدولوجيا التي ينطلق منها و تكون تعبير عن ما يدور حول واقع المجتمع² .

حيث تسعى الأحزاب السياسية إلى إكتساب التأييد و الدعم من مختلف أفراد المجتمع فهي بذلك تعمل على نشر إيديولوجياتها بمختلف الظروف كي تحصل على التأييد و الدعم من خلال مختلف النشاطات التي تقوم بها من مؤتمرات و تظاهرات تعرض خلالها برنامجه .

3/ وظيفة المشاركة في صنع القرارات و السياسة العامة :

تعمل الأحزاب السياسية للمشاركة في صنع القرارات السياسية العامة للمجتمع سواء كان الحزب صاحب القرار أو حزب سياسي ينتمي للمجتمع , إلا أن الواقع يوضح

¹ الأمين شريط , الوجيز في الدستورى و المؤسسات الدستورية المقارنة , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1998 , ص256 .

² P.one Bnechon . Les Partis Politique . Otition . Montehstien . France ? 1999 .P.75

أن هناك تفاوت في هذه الوظيفة من خلال أهميته و قربه للحزب السياسي صاحب السلطة¹.

4 / تطوير البرامج السياسية :

إلى جانب اختيار مرشحيه يعد البرنامج بضاعة للحزب التي يقدمها للناخبين , حيث يعبر على مصالح أفراد المجتمع , كما يؤثر على أرائهم فالأحزاب السياسية تعد بأنها أجهزة المجتمع و للأفراد المجتمع الحق في الانضمام و الانخراط , و كذا إبداء رأيهم اتجاه أي حزب ما , خاصة عندما يعمل على حل المشكلات الاجتماعية و يقدم الحلول و الاقتراحات المناسبة من أجل المشاكل و التحديات التي تواجه المجتمع , فالأحزاب السياسية تعمل على دمج مختلف الأطراف التي تكون ضمن مشروع السياسة العامة و تحويلها إلى برنامج سياسي من خلال وظيفة التكامل فيما بينها².

5 / الوظيفة التربوية للأحزاب السياسية :

من المتعارف عليه أن المنظومة التربوية تقوم بعدة أدوار تربوية مثل نقل التراث الثقافي عبر الأجيال والتثقيف وتكوين الشخصية الوطنية وتزويدها بمختلف القيم التربوية والاجتماعية ، و يغيب عن الكثير دور مختلف المؤسسات التربوية ودور مؤسسات المجتمع المدني ، حيث أكد محمد الشبيني خبير اليونسكو سابقاً أن مسؤولية نشر الثقافة عبر مختلف أفراد المجتمع ليست مسؤولية المنظومة التربوية و حدها بل مسؤولية

¹ قحطان احمد سليمان , مرجع سابق,ص,306

² Wilheln Hafneister . Karsten . Graboow . Ibid .p.15

تتكامل كل المؤسسات والمنظمات و الهيئات التربوية والفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها¹.

تؤدي الأحزاب السياسية وظائف وأدوار عديدة ومتعددة وعلى مختلف المجالات السياسية والتربوية نوجزها في :

- تقوم الأحزاب السياسية بتقديم مختلف المعلومات في مختلف الميادين التربوية والاجتماعية والسياسية لأفراد المجتمع وعن قيمهم ومعتقداتهم².
- معالجة مختلف المشاكل التي يعاني منها أفراد المجتمع في مختلف الميادين .
- تتفاعل مع أفراد المجتمع ، وتعمل على زيادة الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع فيما بينهم وبين أفراد المجتمع والنظام السياسي.
- تسيير مختلف الأطوار السياسية وغير السياسية ، إذ دور الحزب لا ينحصر أو يتحدد بفترة انتخابية فقط ، بل هي ممتدة إلى ما بعد ذلك ، ولها دور في فرض مطالب أفراد المجتمع على الدولة لأنها تؤدي دور الوسيط وتقوم بتوجيه رسالة أفراد المجتمع إلى الدولة³.
- تساهم الأحزاب السياسية في تكوين الوعي الاجتماعي ، وكذا ترقية وعي النشء ، وتحسين حسم هم وذوقهم الاجتماعي مختلف المواضيع

¹ سامي سلطي، مدخل إلى التربية ، ط2 ، دار الفكر للنشر ،الأردن ،2006،ص،171.

² عبد الله الجو جو، الأنظمة السياسية المقارنة ، دن ، د س ،1997،ص،103.

³ إحسان الحسن ، علم الاجتماع السياسي ، دار وائل للنشر ، مصر ، 2005،ص266.

الاجتماعية ، وهي بذلك تبني الشخصية النشطة والفعالة المنتمية إلى المجتمع ، وذلك ما تم الإعداد له من برامجها المختلفة وبذلك تنمي روح العمل الجماعي وكذا الإحساس بالمسؤولية تجاه الأعمال التي يقوم بها الفرد داخل المجتمع ، وتساعدهم على تقديم النقد البناء ، وكذا طرح البديل حيال مختلف القضايا المثارة وتدعيم روح الانتماء الوطني للأفراد¹.

- تقوم الأحزاب السياسية بتكوين شخصية الأفراد بشكل عام وبدون إخضاع الأفراد إلى الإيديولوجية التي ينتمون إليها ، وأن يتركوا الحرية لأفراد المجتمع في اختيار الوجهة، التي تتناسبهم وتحقق لهم مطالبهم الاجتماعية، وذلك بتتقيفهم تربوياً وخلوقياً وجسدياً من خلال إقامة ندوات ، والقيام بأنشطة ترفيهية².
- يؤكد سامي سلطي على الدور التربوي الذي تؤديه الأحزاب والتي يحددها في³ :

تعمل الأحزاب على نشر الثقافة : يقوم الحزب السياسي بتوعية أفراد المجتمع حول مختلف القضايا والمشكلات الاجتماعية والتربوية بالطرق المبسطة التي تجعلهم قادرين على المشاركة في تطوير مجتمعهم ، والقضاء على معوقات التغيير ، وذلك يكون بتوليد الحرص والاهتمام لدى الأفراد باكتساب قيمهم وثقافتهم وتاريخهم ، من خلال عقد مؤتمرات ، و الندوات التي تساعد في ترسيخ القيم الاجتماعية والثقافية والتربوية عند

¹ شبل بدران ، التربية والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، ط3، مصر ، 2009، ص، ص ، 113، 114.

² جورج شهلا وآخرون ، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية ، ط5، دار العالم للملايين ، لبنان ، 1982 ، ص، 440.

³ سامي سلطي ، مرجع سابق ، ص ، ص ، 172، 173، 174.

أفراد المجتمع فهي تعمل على حمايتهم من الانزلاق في ثقافة الغير ، حيث لا تكون هذه المبادرة عبارة عن استطلاع للمعلومات فقط، إنما أن يعايشها الأفراد بالقيام بزيارات ميدانية متجددة لمواقع أثرية ، ومعارض فنية وأدبية والقيام بندوات ثقافية وتربوية متنوعة ، كما تقوم بتوضيح أهمية "طلب العلم" و الدور الذي تؤديه المنظومة التربوية وعلى تثمين دورها .

تؤدي الأحزاب السياسية وظائف عديدة ومتعددة تطمح بها إلى الرقي بالفرد داخل المجتمع ، فهي تؤدي وظائف لا نحصرها دائماً في الجانب السياسي ونشر إيديولوجية الحزب ، بل تسعى لتكريس قيم المجتمع وثقافته وانتمائه وبذلك يشارك الحزب السياسي في تثقيف الأفراد .

3 / أنواع و تصنيف الأحزاب السياسية :

هناك العديد من التصنيفات للأنواع الأحزاب السياسية ، و التي من بينها تصنيف

سعاد الشرقاوي¹ .

* الأنواع :

*أحزاب الكاريزما : و هذا النوع يرتبط بشخص أو زعيم الحزب .

*أحزاب إيديولوجية : و هو الذي ليبنى إيديولوجية معينة مثل الاشتراكية .

* التصنيف :

¹ سعاد الشرقاوي مرجع سابق , ص- ص , 20- 23.

• أحزاب جماهيرية : وظهرت بهدف نشر الثقافة السياسية بين طبقة العمال التي يكن لديها معلومات عن الحياة السياسية .

• أحزاب قلة مختارة : و هي تجمع عدد من الأفراد ,إما لمكانتها الأدبية أو لثروتها المادية .

* نظم الأحزاب السياسية :

*نظم حزبية تنافسية : جراء تنافسها بغرض الوصول إلى السلطة نظام و هي تضم:

• تعدد الأحزاب : أي تحول أكثر من حزب في الدولة و يعبر هذا النظام على الديمقراطية .

• نظام الحزبين:يعبر عن وجود حزبين يتنافسان من أجل الحصول على الأغلبية

• نظام الحزب الواحد :وفيه يسيطر حزب واحد على النظام السياسي في الدولة.¹

ثالثا : الأحزاب السياسية في الجزائر

1/ الأحزاب السياسية في الجزائر قبل الاستقلال

منذ ابتلاء الجزائر بالإستعمار الفرنسي عرفت الجزائر نوعين من المقاومة على

الأقل , المقاومة السياسية و المقاومة الثقافية , إلى نشوء الحركات المدنية و السياسية²

1- سعاد الشرقاوى , مرجع سابق , ص-ص 20, 23.
2 عمر اوزاينية , الخلفية الاجتماعية و الثقافية للنخبة الجزائرية , رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في علم الاجتماع السياسي , إشراف بلقاسم سلاطنية , كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم علم الاجتماع , جامعة الجزائر, 2008

للعمل الحزبي في الجزائر تقاليد قديمة تعود إلى العشرينيات من القرن الماضي أثناء الفترة الاستعمارية و بعد المقاومات الشعبية التي دانت أكثر من عشرين سنة وما نتج عنها من تدمير لمختلف المؤسسات الاجتماعية في القرى و المداشر و المدن من قبل المستعمر الغاشم أين انتقل النضال الوطني من الريف إلى المدينة ومن السلاح إلى السياسة و لقد ساعد على بروز المقاومة السياسية عدة عوامل نذكر منها¹ :

* وجود طبقة برجوازية مثقفة من الجزائريين الذين تعاملوا مع المؤسسات التعليمية و الإدارية الفرنسية .

* تأثير حركة الإصلاح الديني في العالم الإسلامي على العلماء الجزائريين .

* تأثير المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا بالحركة العمالية اليسارية التي انخرطوا فيها , وتعلموا أساليب النضال من خلالها .

* تأثير الحرب العالمية الأولى في تشكيل الوعي السياسي .

كما كان للعديد من المظاهر و الأوضاع الاجتماعية التي مر بها المجتمع الجزائري و التي كانت السبب وراء ظهور الأحزاب السياسية و تشكلها و أولها الاستعمار الفرنسي و ما نتج عنه من اضطهاد و تمييز , حيث تعد الحركة الوطنية بأنها بداية الحياة التنظيمية للأحزاب في الجزائر, و تعتبر بأنها أول تغيير سياسي , لها عدد من المطالب , و هي تعبر عن وعي مجموعة الأفراد الذين يكونهم الوعي الوطني و القومي

¹ عبد الرزاق مقري , التحول الديمقراطي في الجزائر رؤية ميدانية, دار الخلدونية للنشر , ص 11.

الجزائري¹. بالإضافة إلى الأوضاع الاجتماعية و الاستعمار هناك أمور أخرى أدت إلى ظهور الأحزاب السياسية في الجزائر و هي النجاح الفكري و الثقافي و حركة النهضة الإصلاحية في العالم العربي , و كذا حركة الترجمة , و هجرة بعض الجزائريين إلى المشرق العربي و الاتصال الثقافي عن طريق الصحف , الكتب , المجالات , ازدهار الصحافة السياسية , التي كان لها الأثر الكبير في تغيير الكثير من المفاهيم التقليدية بالإضافة إلى دور الحرب العالمية الأولى في نضج و تطور الفكر السياسي نظرا للاحتكاك الجزائريين الذين شاركوا في هذه الحرب في المجتمع الأوربي الذي يتمتع بالديمقراطية و الحرية , و كذلك إعلان الرئيس الأميركي " ويلسون " عن مبادئه و التي من بينها حق الشعوب في تقرير مصيرها , و على إثر هذه الأمور ظهرت نخبة و صفوة ثقافية أصبحت تكون تيارا سياسيا قويا يطالب بالإدماج و المساواة و نبذ العنصرية , و بعد تزوير الانتخابات البلدية و المجالس العامة و طرد الأمير خالد , و هو الأمر الذي سرع ظهور و تشكيل الأحزاب السياسية لتكون المدافع عن المجتمع الجزائري و المطالب بحقوقه²

ظهرت الأحزاب السياسية في الجزائر بداية الأمر على شكل جمعيات و نوادي و

حركات , و هي التي نتطرق إليها أولا .

1/ الحركات السياسية :

¹ يحي بوعزيز , الايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1986 , ص 23.
² عبد الحميد زوزو , الهجرة و دورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919-1939 , المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر , دس , ص 75 .

1 / لجنة المغاربة :

اعتبرت بعض المصادر أن لجنة المغاربة أول حزب وطني سياسي برئاسة بودربة و حمدان خوجة , حيث تشكلت هذه اللجنة غدا إمضاء حكومة الداوي حسين اتفاق 5جويلية 1830 مع القائد الفرنسي " الكونت دويرمون " , حيث كانت تتصار ثورة الأمير عبد القادر , حيث كان بودربة من أعيان المدينة و أثرياتها , و نتيجة لظلم و جشع " الكونت دوبرمون " أيقضة في نفسه الغيرة الوطنية ورفع صوته محتجا على أساليب الاستعمار في قهره للمجتمع الجزائري مما اضطره للمطالبة من السلطات بالإصلاحات , و كذا القيام بعمل وطني لتحرير البلاد , أما حمدان خوجة صاحب كتاب المرأة فهو رجل علم و ثقافة درس القانون , و تعلم الفرنسية , زار الشرق الأدنى و البلقان وأوربا تقابل مع ملك فرنسا آنذاك " لويس فليب " حيث كان خصما عنيدا للحكم العسكري الغاشم في الجزائر , و ظهر نشاط هذه اللجنة من خلال المطالب , و العرائض التي كانت ترفع إلى السلطات الفرنسية , و سلطات الاحتلال في الجزائر طالبا إياها احترام نصوص المعاهدة و مغادرة الجزائر بدون قيد أو شرط , و قد نجحت مطالبه في إرسال لجنة تحقيق من فرنسا إلى الجزائر في جريمة التي استهدفت قبيلة الأوفياء بضواحي الحراش , و انتهى نشاط حمدان خوجة بطرده إلى باريس فلم يبقى أمامه سوى مخاطبة الرأي العام الفرنسي بما جرى في الجزائر من إبادة و تشريد ,معبرا في ذلك الوقت على آمال المجتمع

الجزائري و حقه في الحرية , و أصبح في ذلك الوقت نضال حمدان خوجة التعبير الصادق للروح الوطنية¹.

2 كتلة المحافظين :

تكونت سنة 1900 من المثقفين و قدماء المحاربين قدماء و زعماء دينيين و إقطاعيين , كان هؤلاء يؤمنون بأقومية الإسلامية و اعداء لفكرة التجنس و للخدمة العسكرية تحت العلم الفرنسي² و من الشخصيات البارزة في هذه الكتلة , الشيخ عبد القادر المجاوي , الذي تولى التدريس في مدرسة قسنطينة و الجزائر , و الشيخ حمدان الونيسي الذي تتلمذ عليه الشيخ ابن باديس , و عبد الحميد بن سماية الذي كان أستاذا في المدرسة العربية الفرنسية واحد الدعاة البارزين للقومية الإسلامية في الجزائر , و الشيخ مولد بن موهوب مفتى قسنطينة و ابن زكري , و ابن رحال , حيث تولت هذه الكتلة من المحافظين على الدفاع على المجتمع الجزائري بالطرق و الوسائل السلمية , من خلال المطالبة بالحقوق و المساواة³ , و كان ذلك بالانضواء تحت لواء الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني الذي دافع عن وحدة الأمة الإسلامية , و منذ عام 1914 بدأت فرنسا تخشى دعوته فهو يدعو إلى إلغاء قانون "الإنديجينا" و التجنيس و التجنيد الإجباري و الرجوع إلى القضاء الإسلامي⁴.

¹ فاضلي ادريس, حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة و دليل دولة 1954_2004, ديوان المطبوعات الجامعية 2004 , ص 33 و ما بعدها .

² وزارة الاعلام و الثقافة , كيف تحررت الجزائر ؟ الجزائر , 1979 , ص , 49 .

³ فاضلي ادريس , مرجع سابق , ص , 37, 38 .

⁴ صالح فركوس , تاريخ الجزائر , دار العلوم للنشر , الجزائر, 2005, ص, 234 .

3 جماعة النخبة :

تعتبر النخبة بداية لظهور الأحزاب السياسية الجزائرية منذ عام 1912 حيث كانت حياة النخبة قائمة على أساس الفكر الغربي في كل شيء العيش و الثقافة و طريقة العمل , كما كانت جماعة النخبة ترغب في تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع غربي, أين ظهرت لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين بتاريخ 26 جوان عام 1912 , مقدمة مذكرة إلى الرئيس بونا كاريه مطالبة فيها بتحفيز مدة الخدمة العسكرية إلى سنتين بدلا من ثلاث , وسن التجنيد من 18 إلى 20 سنة¹ . و قد ظهرت جماعة النخبة في جو كانت حالة الأهالي متدهورة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية سواء في التعليم , مجال الملكية الفردية و الجماعية , حل النقابات المهنية للحرفين و التجارة² .

4 حركة الشباب الجزائري :

كان ظهور هذه الحركة في 1912 تمثلت في مجموعة من الشباب الجزائري من أصل تكوين ثقافي غربي فرنسي ومن مطالبهم هو حق المشاركة في الانتخابات و المساواة في الحصول على المناصب المدنية في الدولة³ .

5 / حركة الأمير خالد 1919 1925 :

كان الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر قد درس بأرقى ثانوية بباريس " لويس لوگران " و تابع دراسته و تخرج من أكبر مدرسة عسكرية فرنسية " سان سير " حيث

¹ المرجع السابق , ص , 38.

² فاضلي ادريس , مرجع سابق , ص 38.

³ Cloud Câblot et Jean Robert, mouvement national algérien 1912-1954 , 2 édition , opu Alger,1981 ,p 23.

تحصل على رتبة نقيب و هي أعلى رتبة تمنح للأهالي المسلمين غير المتجنسين , شارك في الحروب الأوربية لمدة 23 سنة¹ , و بدأ نشاطه السياسي مند الحرب العالمية الأولى , إلى منتصف العشرينيات استهلها بإلقاء محاضرات بداية عام 1913 إلى نفية من الجزائر , و قد بدأ حركته بعد انفصاله عن النخبة , حيث طالب بتطبيق سياسة الإدماج مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الجزائرية الإسلامية , و قد كانت جريدة الإقدام " IKDAM " التي أسست في 10 سبتمبر 1920 , لسان حال الشبان الجزائريين و المعبرة عن آراء الأمير خالد حيث كانت تصدر باللغتين العربية و الفرنسية , عمل الأمير خالد على منع العمل بقانون " الانديجينا " حيث انتقل إلى باريس عام 1920 لهذا الغرض إلا أن الهجمة المعاكسة التي قام بها بعض المنتخبين من أنصار الإدارة العسكرية كانت قوية و اتهمته بالتحريض و العداء لفرنسا , و قدم عريضة مطالب إلى الرئيس الأمريكي " ويلسن " أثناء انعقاد مؤتمر " فارساي " عام 1919 مطالب حق تقرير المصير للأفراد المجتمع الجزائري , و في شهر جانفي 1922 قام بتأسيس حزب الإخاء الجزائري عوضا عن حزب الشبان الجزائري , و استمر في تقديم مطالبه السياسية و الاجتماعية بغية إصلاح أوضاع المجتمع الجزائري , و ما إن أحس المستعمر الفرنسي بخطر الأمير خالد على الرأي العام الجزائري , فبدأ في مضايقته و يعرقل كل تحركاته , و تم تخيره بين التمتع " بتقاعد ذهني " أو التعرض " لعقوبة قاسية " فأبدى الأمير خالد إزاء ذلك رغبته في إبلاغ الشعب حقيقة الأمر لكن الشرطة ألقت عليه

¹ فاضلي ادريس , مرجع سابق , ص 39 .

القبض , و تم نفيه إلى الإسكندرية و حكم أمام المحكمة القنصلية الفرنسية بتهمة الهروب من منفاه إلى أوروبا و حكم عليه بالسجن لمدة خمسة أشهر و لم يعد بعد ذلك إلى الجزائر و توفى في دمشق عام 1936¹ .

6 / الفدرالية الشيوعية الجزائرية:

أسست عام 1924 في لوقت الذي كان يدور فيه صراع بين الشيوعيين أغلبهم فرنسيين , كان هذا الحزب قد رفض تحرير الجزائر بل كان ينادي بالعمل من أجل الشيوعية في إطار المستعمرة الفرنسية , ولم تقلح الفدرالية الشيوعية في الجزائر في استقطاب الشعب الجزائري المسلم الذي ينبذ الكفر , ومن الشيوعيين الجزائريين البارزين في فرنسا: علي بن عبد القادر و محمد بن الأكل².

لقد كان اول ظهور للحزب الشيوعي الجزائري بكيان مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1935 , وذلك خلال عقد المؤتمر الاول يومي 17 18 اكتوبر 1936 , اكد خلاله على نقطتين³ :

*الحث على تغيير الوضع الراهن قبل كل شيء من اجل حياة افضل للمجتمع الجزائري , تسود فيه العدالة الاجتماعية .

المطالبة بربط مصير الشعب الجزائري بمصير الشعب الفرنسي.

2/ أحزاب الحركة الوطنية:

¹ صالح فركوس , مرجع سابق , ص , ص , ص , 235, 236 , 237 .

² المرجع نفسه, ص 237.

³ أنيسة بركات , الحركات السياسية في الجزائر 1936 , مجلة التاريخ , الجزائر 1981, ص 36.

الاتجاه الاستقلالي

1/ نجم شمال إفريقيا:

ارتبط تكوين نجم شمال إفريقيا ارتباطا وثيقا بالهجرة إلى فرنسا حيث وجد المغتربون الجزائريون مناخا ديمقراطيا مكنهم من التعبير عن الاهتماماتهم وآرائهم السياسية , خاصة فيما تعلق بأوضاع أفراد المجتمع المغربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة , حيث في سنة 1924 التقى الأمير خالد مع مصالي الحاج واتفقا على تكوين رابطة تهتم بشؤون شمال إفريقيا والتي أسست سنة 1926 وأطلق عليها اسم نجم شمال إفريقيا¹.

البوليسية من طرف المستعمر الفرنسي, إضافة إلى قانون الأهالي , سعى مصالي الحاج إلى إيجاد حليف سياسي ليتمكن من تجسيد وترجمة أفكاره على أرض الواقع, فاحتك بالحزب الشيوعي بحكم العلاقات التي كانت تربطه بالحاج علي عبد القادر الذي كان من أصل جزائري وكان مناضلا في الحزب الشيوعي الفرنسي حيث حول مصالي الحاج مطالب العمال إلى مطالب وطنية نظرا لنضال العمال واحتكاكهم بالحركات اليسارية , أين كانت نظرة الحزب الشيوعي تختلف عن تلك التي كانت عند مصالي الحاج, حيث كان للحزب الشيوعي الفرنسي تخطيط وحسابات سياسية الهدف منها أن يكون نضال وكفاح عمال شمال إفريقيا ضد الامبريالية و الاستعمار تحت راية

¹ سليمان قريري , تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940_1954 , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه , إشراف , مناصرية يوسف , كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية , جامعة باتنة , الجزائر , 2011,ص73.

الحزب الشيوعي الفرنسي وهذا ما رفضه مصالي الحاج حين رفع راية الوطنيين الجزائريين باسم حزب نجم شمال إفريقيا وهو الأمر الذي أدى إلى تدهور العلاقات بينهم , حيث اغتتم مصالي الحاج فرصة انعقاد المؤتمر المناهض للإمبريالية الذي انعقد من 10 إلى 15 فيفري 1927 ب "بروكسل" بقصر "اقمون" والذي نظمته الأممية الشيوعية لتقديم البرنامج السياسي الوطني لحزب نجم شمال إفريقيا , بحضور زعماء وشخصيات وطنية وثقافية مناهضة الاستعمار من كل أنحاء العالم¹.

وفي سنة 1928 انتخب مصالي الحاج رئيسا للحزب, حيث استطاع أن يسير بالحزب بعيدا عن هيمنة الحزب الشيوعي الجزائري الفرنسي الذي كان حجر عقبة أمام استقلال الجزائر , وفي سنة 1929 قررت السلطات الفرنسية حله , فلجأ مصالي الحاج إلى النشاطات السرية , حيث أعيد تكوين الحزب تحت اسم جديد باسم "نجم إفريقيا الشمالية المجيد" , ثم اسم "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا" , وفي سبتمبر 1935 تعرف مصالي الحاج على الأمير شكيب أرسلان الذي كان يعد العدة لمؤتمر إسلامي في أوروبا وحضره وفد من النجم برئاسة مصالي الحاج, و 70 عنصرا من مختلف البلاد الإسلامية والأوروبية , أين حذر الأمير شكيب أرسلان مصالي الحاج من العراقيل الاستعمارية ودعاه للعمل على بعث الشعور الإسلامي لتعبئة الجماهير ورس الصفوف².

¹ ياسين بن الجليلي , الذكرى 87 لنداء استقلال الجزائر ... المحطة الحاسمة , جريدة المحور , العدد 18 , 13 فيفري 2014 , الجزائر .

² صالح فركوس , مرجع سابق , ص , ص , 23 , 240.

وتكمن أهمية نجم شمال إفريقيا فيما زود به الحركة الوطنية من مؤسسات الحزب الثوري و في مقدمتها اللجنة المركزية التي تضم ثلاثين شخصا¹.

2/ حزب الشعب الجزائري:

تم حل حزب نجم شمال إفريقيا بمقتضى مرسوم استعماري مؤرخ في 26 جانفي 1937, إلا أن حل الحزب لم يؤثر على النجم من حيث نشاطه السياسي , واستمر يعمل تحت أسماء أخرى إلى غاية تأسيس حزب الشعب الجزائري الذي صبغ الحركة الوطنية بصبغة ثورية , حمل اعضاءه شعارات النجم و تغلغلوا في اواسط الجماهير الجزائرية مما جعله يجد صدا سريعا لدى الفئات الاجتماعية الأكثر تعرضا للاضطهاد و ذلك ما جعل الدعاية الفرنسية تشن حملة عليه , اذ حاولت دعاية بعض الأوساط الفرنسية أن تنتشر فكرة تدعي أن المواقف القومية الضيقة التي وقف النجم و حزب الشعب الجزائري هي التي عزلتهما عن الحركة العمالية و عن الطبقة العاملة².

تأسست "جمعية أحباب البيان" ثم تأسس "حزب الشعب الجزائري" بتاريخ 11 مارس 1937 , حيث واصل نفس العمل السياسي بقيادة مصالي الحاج, ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية بدأ الحزب نضاله سريا ووقع تقارب بين جميع التشكيلات

فاضلي ادريس , مرجع سابق, ص , 41.

¹ حزب جبهة التحرير الوطني , المسيرة , قسم النشر و التوثيق , الجزائر, 1979, ص, 180.

² جبهة التحرير الوطني , الميثاق , الجزائر, 1964, ص 13 .

السياسية الجزائرية وكان بيان الشعب الجزائري هو أصدق تعبير عن ذلك التقارب من أجل إقامة دولة مستقلة جزائرية¹.

و قد انشأ الحزب جريدة بعنوان " البرلمان الجزائري " , و عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية , أقرت الإدارة الاستعمارية على حل حزب الشعب و مصادرة و وثائقه و تم اعتقال زعيم الحزب و محاكمته بتاريخ 17 مارس 1941 بعقوبة الأشغال الشاقة لمدة 16 سنة أما البعض من مناضلي الحزب فتم وضعهم تحت الإقامة الجبرية , إلا أن ردت الفعل كانت مواصلة الحزب لنشاطه سريرا و إنشاء إدارة في الخفاء تتولى تسيير شؤون الحزب , و بقي الاتصال مستمرا مع المناضلين المعتقلين عن طريق التبليغ و توزيع نشرات دعائية مست الأهالي , و المواطنين و المجندين في إطار خدمة العلم الفرنسي و المرسلين إلى جبهات القتال , و توالى مضاعفة النشاط الحزبي فظهر إلى الساحة نشرتان " العمل الجزائرية" و "صوت الأحرار"² .

ولقد أنشئت لهذا الغرض في 14 مارس 1944 جمعية " أحباب البيان و الحرية" حيث تمكن حزب "الشعب الجزائري" من وضع تنظيمه الجديد الذي صادق على لائحة تدعو إلى ضرورة تزويد الجزائر بمجلس و حكومة جزائريين وذلك في أول مؤتمر في مارس 1945 , و الاعتراف بمصالي الحاج كزعيم للشعب الجزائري بدون منازع .

3 حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

¹ صالح فركوس , مرجع سابق , ص , 245.
² فاضلي ادريس , مرجع سابق , ص , 44.

أسس أنصار حزب الشعب الجزائري الذي حلتها السلطات الاستعمارية حزبا جديدا تحت اسم الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946 بمناسبة الإعداد للانتخابات التي جرت خلال نفس هذه السنة , و بما أن حزب انتصار الحريات الديمقراطية نتاج عن حزب الشعب الجزائري المحظور فقد احتفظ بنفس كوادره و مناضليه بتركيبتهم الاجتماعية المعهودة من العمال و الطبقة الكادحة , و بنفس البرنامج و بنفس المطالب الاجتماعية التي ناد بها حزب الشعب الجزائري , حيث اصدر في شهر جوان 1946 جريدة "الأمة الجزائرية" بالفرنسية و جريدة المغرب العربي أسبوعية كانت تصدر باللغة العربية و التي كانت في 1947, حيث أصبح أقوى حزب جماهيري اتسع نفوذه بشكل غير عادي خلال سنتي (1946, 1947) حيث بالرغم من القمع الشديد المسلط على مناضليه فان عدد المنخرطين في صفوفه لم يهتز أو ينقص بعكس الحركات السياسية الأخرى التي أصبحت مهددة في وجودها الشرعي , حيث صادف ذلك رجوع مصالي الحاج من منفاه من البرازيل سنة 1946 , لقد اهتم مناضلي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية منصبا بالدرجة الأولى على الانتخابات مم جعل نشاطهم ينصب حول أهداف محددة , خلال التحضير للانتخابات الجمعية الجزائرية التي جرت في افريل 1948 , مع تزايد حدة الاتهامات, وعد مصالي الحاج في حالة فوزه برمي بالمعمرين في البحر , و كردة الفعل قام الحاكم العام ناجلان بحملة اعتقالات مست عدد كبير من مناضلي الحزب , و بالرغم من أن الانتخابات جرت في ظروف

تميزت بالاضطهاد و التزوير و القهر , و ترجيح كفة الأعيان الحكوميين و المستقلين إلا أن الحزب فاز في الانتخابات بنسبة 30.6 % من الأصوات , أين اتصف الحزب بأنه ممثل للشعب الجزائري داخل البرلمان , بالرغم من وجود بعض النقائص مثل عدم المهارة في الممارسة السياسية , و افتقار رجاله إلى الدهاء السياسي , إلا انه استطاع أن يخلق نوع من الرأي العام على عكس الحركات الأخرى التي لا يكاد رأيها يتجاوز مناضليها¹.

الاتجاه الاندماجي

أحباب البيان :

أسس فرحات عباس بعد إطلاق سراحه في 16 مارس من المعتقل باسم العفو

العام أحباب البيان الجزائري²

تكون التيار الاندماجي من فئة من البرجوازية العقارية الكبيرة , و من أصحاب المهن الحرة و متقاعدي الجيش و التعليم و الإدارة و الاستعمار ومن خريجي بعض الثانويات , و جامعة الجزائر , و بعض مؤسسات التعليم بفرنسا ذاتها , و هي متشعبة بقيم المدرسة الفرنسية الداعية إلى الحرية و العدالة و المساواة على المستوى العقائدي , و التي تعاني من التميز بينها و بين نظرائها من المعرّين في واقع الحياة العملية , و هكذا فان نضالهم طبقي مصلحي فنوي يريد الاستفادة في ظل هذه الشرعية الاستعمارية

¹ فاضلي إدريس , مرجع سابق , ص , ص , 53 , 54 , 55.

² عامر رخيطة , مرجع سابق , ص 25 .

من مزايا النظام القائم ، و يعقلون مطالبهم بإلغاء المحاكم العربية و إلغاء الضرائب الخاصة بالجزائريين و فتح مجال المشاركة السياسية أكثر لفائدة هذه الشرائح¹ .

الاتجاه الإصلاحى

جمعية العلماء المسلمين

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 مايو 1931 في نادي الترقى بالعاصمة الجزائرية ، إثر دعوة وجهت إلى كل عالم من علماء الإسلام في الجزائر ، من قبل هيئة مؤسسة مؤلفة من أشخاص حياديين ينتمون إلى نادي الترقى .

و لقد أعلنوا أن الجمعية دينية تهذيبية تسعى لخدمة الدين والمجتمع ، لا تتدخل في السياسة ولا تشتغل بها حيث لّبي الدعوة وحضر الاجتماع التأسيسي أكثر من سبعين عالما ، من مختلف جهات الجزائر ، ومن شتى الاتجاهات الدينية والمذهبية : (مالكيين واباضييين ، مصلحين ، وطرفيين ، موظفين وغير موظفين)، وانتخبوا مجلسا إداريا للجمعية من أكفأ الرجال علما وعملا، يتكون من ثلاثة عشر عضوا برئاسة الشيخ ابن باديس، الذي لم يحضر إلا في اليوم الأخير للاجتماع وباستدعاء خاص مؤكد، فكان انتخابه غيابيا. لم يكن رئيس الجمعية ولا معظم أعضاء مجلسها الإداري من سكان العاصمة، لذلك عينوا (لجنة للعمل الدائم) ممن يقيمون بالعاصمة ، تتألف من خمسة أعضاء برئاسة عمر إسماعيل، تتولى التنسيق بين الأعضاء، وتحفظ الوثائق، وتضبط

¹ عمر اودابنية ، الخلفيات الاجتماعية و الثقافية للنخبة الحاكمة في الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد ، 14 جوان 2008 ، ص 260.

الميزانية, وتحضر للاجتماعات الدورية للمجلس الإداري.

لم يحضر ابن باديس الاجتماع التأسيسي للجمعية من الأول, وكان وراء ذلك هدف هو , حتى يتم الاجتماع في هدوء وسلام دون أي شكوك من الحكومة الاستعمارية .

ولقد انطلق نشاط الجمعية في تنفيذ برنامجها الذي كان قد ضبط محاوره الإمام ابن باديس في الاجتماع الذي عقد عام 1928 مع صفة من العلماء الذين رجعوا من المشرق ومن تونس, واستجاب الشعب لهذا البرنامج, وبدئوا في تأسيس المساجد وإنشاء المدارس والنوادي بأموالهم الخاصة, واستقبال العلماء .

وحتى يسهل الإشراف على متابعة العمل الإصلاحية, وتنشيط العمل التربوي, الذي يقدم في المدارس الحرة, التي بدأت تنتشر في أرجاء القطر, كلف الإمام عبد الحميد بن باديس باقتراح من الجمعية الشيخ الطيب العقبي بأن يتولى الإشراف على العمل الذي يجري في العاصمة وما جاورها, وكلف الشيخ البشير الإبراهيمي بأن يتولى العمل الذي يجري بالجهة الغربية من البلاد, انطلاقا من تلمسان, وأبقى بقسنطينة وما جاورها تحت إشرافه شخصيا, وهكذا تقاسم الثلاثة العمل في القطر كله وتنفيذا لما تضمنه القانون الأساسي للجمعية تم إحداث فروع لها في جهات مختلفة من القطر, ففي السنة الأولى تم تأسيس 22 شعبة, وفي سنة 1936 كان عدد الشعب 33

شعبة, أما في سنة 1938 فقد تطور العدد إلى 58 شعبة, واستمر هذا الجهد التعليمي والإصلاحي رغم العراقيل والاضطهاد الذي كان العلماء والمعلمون عرضة له¹.

إن البعد الإسلامي مؤسس أساسي للنضال الوطني و حضور للماضي في الحاضر , ارتباط عامل الدين الإسلامي , و اللغة العربية بمقومات الشخصية الجزائرية و بالتراث الحضاري و الثقافي العربي الإسلامي في اواسط السكان الجزائريين , و تمثل الجهود التي قام علماء الدين لتنقية الدين من الشوائب التي لحقت به و محاربة سياسة التجهيل².

إن ما يلفت الانتباه هو الدور الهام الذي أدته جمعية العلماء على أكثر من صعيد , فهي من الناحية القانونية جمعية دينية علمية تهذيبية تتمثل غايتها في نشر الدين الإسلامي على وجهه الصحيح البعيد عن كل بدعة , لكنها في الواقع تحمل برنامج بناء قاعدة دولة و مجتمع جديد بإعداد الإنسان و بناء المؤسسات التعليمية و الخيرية و انشاء الجمعيات و النوادي و اصدار الجرائد و الجلات و تكوين المعلمين و ارسال البعثات التعليمية و مناقشة كل الاتجاهات الفكرية , و ذلك هو غاية كل المؤسسات الحديثة³.

2/ الأحزاب السياسية في الجزائر بعد الاستقلال

¹ جمعية العلماء المسلمين , تاريخ تأسيس الجمعية نقلا عن : www.oulama-dz.org/ , تأسيس جمعية العلماء المسلمين , نقلا عن www.ar.wikipedia.org,

² عمر اوداينية , اوداينية مرجع سابق ص , 263.

³ المرجع نفسه , ص , 264.

الجزائر كغيرها من الدول خاضت تجربة حزبية من الاستقلال إلى يومنا هذا , فبعد أن عرفت نظام الحزب الواحد منذ الاستقلال إلى دستور 1989 , الذي فتح المجال أمام الأحزاب السياسية أنشئت العديد من الأحزاب السياسية , و التي نتناولها بداية بالحزب الواحد المتمثل في حزب جبهة التحرير الوطني ثم الأحزاب السياسية التي تأسست بعد دستور 1989.

1/ مرحلة الحزب الواحد 1962-1989:

بعد الاستقلال مباشرة و مخافة من الفراغ التشريعي صدر قانون تحت رقم 157/62 مؤرخ في 1962/12/31 مضمونه سريان التشريع الفرنسي النافذ إلى غاية 1962/12/31 إلا ما يتعارض مع السيادة الوطنية , بمعنى أن النصوص السارية المفعول آنذاك تسمح بتشكيل الأحزاب السياسية خاصة تلك التي كانت موجودة قبل الاستقلال , مثل جمعية العلماء المسلمين , الحزب الشيوعي , و لوضع حد لذلك وللحفاظة على حزب جبهة التحرير الوطني كحزب طلائعي و وحيد لقيادة الحياة السياسية في الجزائر , على أساس أنها فجرة الثورة التحريرية و قادتها إلى الاستقلال , صدر مرسوما تحت رقم 297/63 مؤرخ في 14 أوت 1963 تضمن منع إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي , حيث تضمنت المادة الأولى " يمنع على جميع الجمعيات أو التجمعات الذين لهم هدف أساسي " , أما المادة الثانية تنص " كل مخالفة للمادة السابقة يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في التشريع الساري المفعول " و

لتعزيز هذا صدر دستور 10 ديسمبر 1963 الذي نص في مادته 23 على أن " جبهة التحرير الوطني هي حزب الطليعة الوحيد في الجزائر , و المادة 24 نصت على أن " جبهة التحرير الوطني تحدد سياسة الأمة و توجيه عمل الدولة و تراقب عمل المجلس الوطني و الحكومة"¹ .

شهدت الجزائر فترة من اللااستقرار السياسي طبعها التناقضات و الخلافات وبعد أن سيطر تحالف قيادة الأركان مع بن بلة رفض العودة للتعددية الحزبية و فرض نظام الحزب الواحد و الاتجاه الأحادي في كل المجالات السياسية و الاقتصادية و الثقافية وهذا ما بيناه حسب ما جاء في المادة 23 و 24 إلا انه في الواقع الحزب الواحد المتمثل في جبهة التحرير الوطني لم يكن له أي دور سياسي حقيقي بل قزمة التجربة البومدية دوره فكان مجرد جهاز بيروقراطي لا يحظى بتأييد الفئات الشابة المتمركزة في المدن بسبب النزوح الريفي الذي ولدته عملية التنمية التي قادها هذا الحزب , حيث تحول حزب جبهة التحرير الوطني خلال التجربة الأحادية إلى وسيلة للترقية الاجتماعية لبعض الفئات مثل المعلمين و الموظفين الذين زاد عددهم في المجتمع و قلة قيمتهم الرمزية , هذه التجربة الحزبية التي شوهدت العمل السياسي الحزبي في نضر الكثير من الجزائريين ونفرتهم عن الاهتمام بالشأن العام الذي أصبح مرادفا للانتهازية و التزلف للحاكم² .

¹ احمد سويقات , التجربة الحزبية في الجزائر 1962 – 2004 , مجلة الباحث , العدد 4 , جامعة قاصدي مرباح ورقلة , الجزائر , 2006, ص 123.
² عبد الرزاق مقري , مرجع سابق , ص 12 .

كما تعرضت جبهة التحرير الوطني لازمات متعددة شككت في مصداقيتها ،وأبرزت قوى جديدة منافسة لها على الخريطة السياسية فرضت إعادة تشكيل التوازنات السياسية في الدولة ،وقد تمثلت أخطاء جبهة التحرير الوطني في عدم التطابق بين النصوص والممارسة السياسية للحكم الأمر الذي يعني غياب الحزب فعليا وعدم قيامه بمهامه ووظائفه ، حيث تحول الحزب إلى مجرد جهاز سياسي يفنقر إلى الفاعلية مما تسبب في فقدان ثقة الجماهير في مشروعه السياسي الأمر الذي اضعف دوره وعجز عن استيعاب المتغيرات الداخلية والخارجية وخاصة بعد أحداث أكتوبر 1988¹

لقد حاولت بعض القيادات السياسية تأسيس أحزاب سياسية سرية معارضة بعد الاستقلال مباشرة حيث كون آيت احمد حزب جبهة القوى الاشتراكية الذي بقي متواجدا إلى حد الساعة كأحد ابرز الأحزاب السياسية المعارضة القوية نسبيا في البرلمان ، و كذلك قام محمد بوضياف - الرئيس الراحل سابقا- بتكوين حزب الثورة الاشتراكية الذي كان اقصر عمرا نتيجة لقرار الحل الذي اتخذته القيادة في بداية الثمانينات ، أما بعض من رموز التيار الإسلامي قامت هي أخرى بتنظيم نفسها على شكل جمعيات للقيام بأنشطة مسجديه ، ثقافية ، دينية وسياسية رغم المنع الذي تعرضت له جمعية العلماء المسلمين بعد الاستقلال التي عوملت مثل الأحزاب السياسية الأخرى ، حيث تعرضت

¹ ناجي عبد النور ، مرجع سابق ، ص 102.

هذه الحركات السياسية إلى مضايقات كثيرة و متنوعة وصلت إلى حد التصفية و التعذيب و الملاحقة خارج الوطن¹ .

استطاع التيار الامازيغي و الإسلامي أن يثبتا و يتطورا على هامش حزب السلطة و المؤسسات الرسمية في حين اختار اليساريون خاصة في عهد بومدين التوغل داخل أجهزة الحكم و بقي الحال على ما هو عليه حتى انتفاضة 5 أكتوبر 1988 حين وقع انكسار داخل نظام الحكم بسبب الاختلافات الإيديولوجية الكبيرة و الانهيارات الاقتصادية بسبب سقوط أسعار البترول , و ضغوط التحولات الاجتماعية الكبيرة التي سيطرت عليها قياداتها الجماعية الإسلامية².

2/ مرحلة التعددية الحزبية بعد 1989 :

- شهدت الجزائر قبل دستور 1889 عدة اضطرابات في مختلف الأصعدة السياسية الاقتصادية و الاجتماعية كانت جراء العديد من الأسباب نذكر منها :
- سياسة التقشف التي انتهجتها الحكومة نتيجة لانخفاض سعر البترول .
 - ارتفاع أسعار مختلف المواد بطريقة عشوائية مع عجز السلطة التحكم في الأسعار.
 - تدني مستوى القدرة الشرائية للمواطن .
 - تجميد الأجور مدة أربع سنوات .

¹ المرجع السابق , نفس الصفحة .

² نفس المرجع , نفس الصفحة .

- توقف الإنتاج الصناعي .
- ضعف الإنتاج الفلاحي .
- قلة مردودية المؤسسات الاقتصادية التي وصل عجزها عشرة مليار دينار جزائري , وإعلان عجز 80 % منها.
- ارتفاع نسبة البطالة .
- ارتفاع ديون الجزائر من مليار دولار سنة 1970 إلى تسعة عشرة مليار دولار سنة 1988¹ .

و لقد أصدرت رئاسة الجمهورية في 24 أكتوبر 1988 بيانا يحدد العناصر الرئيسية للجانب الثاني من مشروع الإصلاحات السياسية , مما سمح بظهور شعارات رسمية جديدة في الجزائر , حيث صرح رئيس المجلس الشعبي في افتتاح دورة الخريف " أن أحداث أكتوبر أبرزت ضرورة التعجيل في المسار الديمقراطي الواسع , الذي ينبغي أن يصلح بين أفراد المجتمع الجزائري و كل مؤسساتهم"². و لقد عرض مشروع التعديل الدستوري في 23/نوفمبر 1989 الذي صادق عليه معظم أفراد المجتمع الجزائري , و الذي تضمن مبدأ التعددية الحزبية و الذي نصت عليه المادة 40 و تمثلت في " حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي , و لا يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات السياسية و الوحدة الوطنية و السلامة الترابية و استغلال البلاد و سيادة الشعب

¹ سعيد بوشعير , النظام السياسي الجزائري , دار الهدى للنشر , ط1 , الجزائر , 1993 , ص 179 .

² Rachid Tlemçani , élections et élites en Algérie paroles et candidats , Chihab édition , Alger , 1999 , p 22.

¹ وبموجب قانون 1889 الأحزاب تشكلت قرابة ستين حزبا ، وعندما نظمت الانتخابات التشريعية في ديسمبر 1991 برزت ثلاث جهات سياسية تمثلت في حزب جبهة التحرير الوطني ، حزب جبهة القوى الاشتراكية ، الجبهة الإسلامية للإنقاذ و فازت هذه الأخيرة بالأغلبية إلا أن هذه النتائج لم تكتمل و حل الحزب الفائز و طرح مشكل الشرعية و مستقبل الديمقراطية في الجزائر، اين حاولت الكثير من الأحزاب تجنب الانزلاق و بعث حركة الحوار بين الأطراف المتصارعة و التي انتهت بتنظيم الانتخابات الرئاسية 1997 كأول انتخابات للرجوع للشرعية² .ومن خلال التعددية الحزبية والتي برزت من خلالها العديد من الأحزاب السياسية، نتطرق لبعض منها و التي كان لبرنامجها الأثر في أفراد المجتمع الجزائري ، حيث نصنفها حسب الاتجاه الإيديولوجي إلى أحزاب وطنية و أحزاب إسلامية و أحزاب ديمقراطية (علمانية) .

1/ الاتجاه الوطني

ويضم مجموعة من الأحزاب بداية حزب جبهة التحرير الوطني و حزب التجمع

الوطني الديمقراطي

1/ حزب التجمع الوطني الديمقراطي :

يعتبر حزب التجمع الوطني الديمقراطي من الأحزاب الحديثة في الجزائر والذي

استطاع أن يفرض نفسه بقوة في الساحة السياسية ؛ فقد تأسس في فيفري 1997 قبل

¹ احمد سويقات ، مرجع سابق ، ص 124 .

² عبد الرزاق مقري ، مرجع سابق ، ص،ص 12، 13.

ثلاثة أشهر من الانتخابات التشريعية لنفس السنة ، حيث صادقت اللجنة الوطنية للجمع على نظام الحزب الداخلي في 10 افريل 1997، و لقد ترأسه بداية عبد القادر بن صالح وقدم برنامجه الانتخابي في تلك الانتخابات تحت شعار "أمل، عمل، تضامن"¹ . و جاء الحزب لتأييد برنامج الرئيس السابق اليمين زروال بعد أن رفض حزب جبهة التحرير الوطني المشاركة في الانتخابات الرئاسية ، و حاز الحزب على أغلبية مقاعد المجلس الشعبي الوطني سنة 1997 و الأغلبية الساحقة لمقاعد المجالس المحلية في نفس السنة ، ثم تقهقر في الانتخابات الموالية للمرتبة الثانية بعد حزب جبهة التحرير الوطني ، و عرف الحزب باسم الإدارة حيث أسس ليكون حزب السلطة البديل أثناء أزمة حزب جبهة التحرير الوطني في تلك الفترة ، و اعتبر بأنه حزبا وطنيا كما له اتجاهات ليبرالية، ركز في خطابه على محاربة الإرهاب و الدفاع عن مجموعة الدفاع الذاتي التي شكلتها الأجهزة الأمنية لمحاربة الجماعات المسلحة² . و لقد تحصل الحزب على 68 مقعدا في الانتخابات التشريعية 2012 .

2/ الاتجاه الإسلامي

يضم هذا الاتجاه العديد من الأحزاب و الحركات ذات التوجهات الإسلامية و هي الجبهة الإسلامية للإنقاذ سابقا ، حركة مجتمع السلم ، حركة النهضة ، رابطة الدعوة الإسلامية ، حركة التغيير ، حزب تاج و غيرها من الأحزاب.

¹ اسماعيل قيرة و اخرون ، مستقبل الديمقراطية في الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2002 ، ص 171.

² عبد الرزاق مقري ، مرجع سابق، ص 22، 23 .

1/ حركة مجتمع السلم :

تعد حركة مجتمع السلم بأنها امتداد لحركة الإخوان المسلمين و لقد بدأت العمل سرا منذ 1963 , عمل النظام السياسي الجزائري على حظر نشاطها , و لقد ظهر في العلن منذ منتصف السبعينيات بقيادة الشيخ محفوظ نحاح¹ .

تأسست حركة مجتمع السلم يوم 30 مايو وسميت آنذاك حركة مجتمع الإسلامي (حماس) , ثم غير اسمها إلى حركة مجتمع السلم تكيفا مع متطلبات التعديل الدستوري في نوفمبر 1997 , ترأس الحركة مؤسسها الشيخ محفوظ نحاح من التأسيس إلى أن توفي سنة 2002 فخلفه في المؤتمر الثالث الشيخ أبو جرة سلطاني ضمن انتخابات داخلية² , و أعلن استقالته في 2013 ليعين عبد الرزاق مقري في المؤتمر الخامس في 2013 .

2/ حركة الإصلاح الوطني :

تأسست حركة الإصلاح الوطني في سياق الأزمة التي شهدتها حركة النهضة التي أدت إلى انسحاب مؤسسها التاريخي الشيخ عبد الله جاب الله وتأسيسه لحزب جديد سمي "حركة الإصلاح الوطني" وانتخب رئيسا له في 29 جانفي 1999³. وتعد حركة الإصلاح الوطني بأنها حركة ذات توجهات إسلامية معتدلة فكريا متشددة سياسيا , استطاعت الحركة ان تفرض نفسها كقوة معارضة في المجلس الشعبي الوطني , حيث

¹ علي خليفة الكواري , الديمقراطية داخل الأحزاب السياسية في البلدان العربية . مركز دراسات الوحدة العربية , لبنان , ص 71 .

² عبد الرزاق مقري , مرجع سابق , ص 23 .

³ حركة_الإصلاح_الوطني_نقلا عن : [/ar.wikipedia.org/wiki](http://ar.wikipedia.org/wiki)

حصلت في انتخابات 2002 على 42 مقعدا , و حققت نتيجة ايجابية في الانتخابات المحلية من نفس السنة , و بعد الانشطار لم تحصل في انتخابات مايو 2007 بقيادتها الجديدة سوى على ثلاث مقاعد¹ . و شارك في الانتخابات الرئاسية في 2009 و تحصل على 1.37%²

ثالثا : التيار الديمقراطي (العلماني)

تضمن العديد من الأحزاب ذات التوجه العلماني و من أبرزها حزب جبهة القوى الاشتراكية , حزب العمال , حزب التجمع من اجل الثقافة و الديمقراطية , حزب الطليعة الاشتراكية .

1/ حزب العمال :

تعود جذوره الأولى إلى حزب "المنظمة الاشتراكية العالمية (O-S-T) " الذي تأسس في 26 ديسمبر 1989 والذي تحول لاحقا إلى "حزب العمال"، (PT) وذلك بعد انعقاد مؤتمره سنة 1990 يومي 28 و29 جويلية برئاسة لويـزة حنون³ .
يمثل الحزب التيار التروتسكي , استطاع أن يزيح اليسار الشيوعي المجسد في حزب الطليعة الاشتراكية (الحركة الاجتماعية الديمقراطية حاليا)⁴ .

¹ عبد الرزاق مقري, مرجع سابق , ص 24.

² ar.wikipedia.org/wiki/الانتخابات_الرئاسية_الجزائرية_2009

³ إسماعيل قيرة و آخرون , مرجع سابق , ص 170

⁴ إدريس بوكرا , الاقتراع النسبي و أثره على التعددية السياسية , الفكر البرلماني , العدد 9 , جويلية 2005 الجزائر , ص 58 .

لقد كان الحزب قبل التعددية يعمل في السر يعلن تضامنه مع العمال و الطبقات الاجتماعية الأكثر عرضة للاستغلال , يقف ضد كل أشكال الخوصصة و يدعو إلى حماية القطاع العام و إلى تدخل الدولة لحماية المستهلك , تطور في خطابه من الشدة إلى الليونة و أصبحت له علاقات ودية معلنة مع رئيس الجمهورية , نمت وجوده في المجلس الشعبي الوطني بشكل ثابت حيث حصل في انتخابات 1997 على أربعة مقاعد ثم 21 مقعدا في 2002 ثم 27 في 2007¹. ولقد شارك الحزب في رئاسيات 2009 و تحصل على 4.22% أما رئاسيات 2014 فقد تحصل على 1.37%²

2/ حزب جبهة القوى الاشتراكية :

تعتبر جبهة القوى اشتراكية أقدم حزب معارض في الجزائر تأسست سنة 1963 بعد الخلاف الذي وقع غداة الاستقلال بين أقطاب الثورة التحريرية , يقتصر و جود الحزب على منطقة القبائل , يتبنى فكرة إعادة تأسيس منظومة الحكم من خلال مجلس تأسيسي , له توجهات علمانية معتدلة لا تتصادم مع الدين و تربط بشرائح مهمة من المرابطينة و الزوايا , يعتمد أسلوب المقاطعة الكلية لكل مشاريع السلطة لا يشارك إلا في انتخابات المجالس المحلية في منطقة القبائل التي يسيطر على نصيب منها مهم , شارك في الانتخابات التشريعية التعددية الأولى سنة 1997 , و قاطع التي بعدها , يرأسه منذ التأسيس آيت احمد احد وجوه الثورة البارزين , الذي يقود حزبه من خارج

¹ عبد الرزاق مقري مرجع سابق , ص 24 .

² ar.wikipedia.org/wiki/الانتخابات_الرئاسية_الجزائرية_2014

الوطن حيث يقيم بشكل دائم في سويسرا ، دخلاى البلد فى بداية التعددية ثم تراجع عن ذلك، ترشح فى انتخابات 1999 ثم انسحب مع باقى المرشحين السبعة¹ ، وحاليا بعد تقاوم المرض عين محمد نبو .

3/التجمع من اجل الثقافة و الديمقراطية :

ترجع أصول تأسيسه إلى انعقاد ملتقى وطنى نظمه أعضاء من الحركة الثقافية البربرية فى تيزى وزو يومى 09 و 10 فىفري 1989 و اعتمد قانونيا فى 13 سبتمبر 1989². تشكل من عدد من الكوادر المنشقة من عن جبهة القوى الاشتراكية و على رأسهم سعيد سعدي ، يمثل هذا الحزب جناحا فى السلطة وله توجهات علمانية راديكالية من الناحية الفكرية ونزعة عرقية معلنة مرتبطة حيث يقتصر وجوده بمنطقة القبائل ، أما من الناحية السياسية فاتجاهه تشاركي رغم لجوؤها إلى المقاطعة فى بعض الأحيان بسبب حساباته السياسية فى مواجهة غريمه حزب جبهة القوى الاشتراكية ، شارك فى الانتخابات الرئاسية سنة 1995 ، و شارك فى الانتخابات التشريعية سنة 1997 ، و حصل على 19 مقعد فى انتخابات 2007³ .ولقد تداول آنذاك أن الحزب يستمد قوته من العلاقات التى تربط زعيمه سعيد سعدي مع بعض الضباط الساميين⁴ .

خلاصة :

¹ عبد الرزاق مقري ، مرجع سابق و ص ، ص 24، 25 .

² إسماعيل قبيرة و آخرون ، مرجع سابق ، ص 164 .

³ عبد الرزاق مقري ، مرجع سابق و ص ، ص 25 .

⁴ إسماعيل قبيرة و آخرون ، مرجع سابق ، نفس الصفحة .

تؤدي الأحزاب السياسية عدة وظائف و مهام , و أهداف تسطرها في برنامجها , منها السياسية , الاقتصادية , الاجتماعية و التربوية , تنادي بها في خطاباتها المختلفة , و التي تسعى إلى تنفيذها إن تولت السلطة و كانت صاحبة القرار

الفصل الرابع :

الخطاب التربوي السياسي

أولا : التفسير السوسولوجي الخطاب التربوي

ثانيا: (أهمية , أنواع , مقومات) الخطاب التربوي

ثالثا : الخطاب التربوي و السياسة

اهتم العلماء و المفكرين منذ السابق بالخطاب التربوي لأنه يؤدي دورا مهما في تفعيل النظام التربوي حسب نوع الخطاب فهناك الخطاب المجدد و الخطاب الرسمي و الخطاب الإنساني و غيرها من الأنواع التي تعمل على زيادة الاهتمام بالتربية أو العكس , كما للمصدر الناتج عن الخطاب التربوي و قوة التأثير التي يبديها , دور في تطور النظام التربوي و تغييرها .

أولا :الخطاب التربوي من المنظور السوسولوجي

1/ الخطاب التربوي من منظور البنائية الوظيفية:

تنظر الوظيفية البنائية إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا واحدا كل عنصر يؤدي وظيفة معينة , كما تؤكد على ضرورة تكامل الأجزاء في إطار الكل حيث يستند البناء الوظيفي إلى مجموعة من الفرضيات التي تؤكد على المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا يتألف من مجموعة من العناصر المتكاملة بنائيا و المتساندة وظيفيا .

تختلف النظريات الاجتماعية من حيث مستوياتها في تحليل المجتمع , و ظواهره و مختلف الأنظمة الاجتماعية و خلال دراستنا هذه الموسومة بالخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية, فهي تحتاج إلى تحليل على المستوى العام المستوى المجتمعي الذي يرتبط بالمنظورات العامة " **Macro Perspective** " التي تهتم

بتحليل الجوانب البنائية و الوظيفية لانساق التربية , حيث ينظر للتربية باعتبارها نسقا عاما او ظاهرة عامة يشمل تحليلها الأهداف التربوية للمجتمع و الوسائل التربوية و طبيعة التنظيم الاجتماعي لانساق التربية , و ارتباط النسق التربوي العام للمجتمع بأهدافه ووسائله بالسياق الاجتماعي و الثقافي للمجتمع , و التوجهات الإيديولوجية لانساق التربية , حيث يشير العنصر الاجتماعي للظاهرة التربوية لطبيعة النظم و علاقتها بالنظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع , و التي تشكل مع بعضها وحدة النسق الاجتماعي العام من خلال تساندها الوظيفي , ومنها النظام السياسي الذي يشكل بناء من بناءات المجتمع حيث يستند هذا التناول لفرضية أساسية مؤداها أن المجتمع بمثابة مجموعة من العناصر و الأجزاء البنائية المرتبطة ببعضها و أن لكل لجزء من هذه الأجزاء مثل السياسة و التربية لها وظيفتها التي يترتب على انجازها الحفاظ على استمرارية المجتمع و تحقيقه لأهدافه و الغرض من وجوده و أن هذا الوجود يستند لحالة من الانسجام تسود بين تلك العناصر البنائية للمجتمع و التي ترجع لحالة الاتفاق حول القيم و المعايير العامة للمجتمع , و أن حالات القصور الوظيفي لأي من تلك العناصر البنائية للمجتمع تؤدي لحالة توتر داخل المجتمع ¹ .

وعليه فإذا نظرنا من خلال موضوع الدراسة إلى التربية كبناء و السياسة كبناء ثاني , فكل بناء يقوم بدوره و وظيفته حتى يحافظ على استمرارية و تطوير المجتمع مع

¹ فادية عمر الجولاني , علم الاجتماع التربوي , مركز الاسكندرية للكتاب , مصر , 1997 , ص , ص , 189 188 .

التركيز على وجود الانسجام فيما بينهم , وإذا غاب الانسجام أدى إلى ظهور مختلف المشكلات التي تعاني منها التربية كنظام و المجتمع ككل .

1/ المنظور السوسولوجي ل إميل دوركايم E. Durkheim

يرى دوركايم أن النسق في التنظيم الاجتماعي يظهر لإشباع الحاجة المرتبطة بنسق القيم المحوري للمجتمع , فأى نظام خاص في البناء , يقوم بوظائفه لتحقيق الرابطة بينه و بين عناصر البناء الأخرى , فالنظام السياسي مثلا يقدم الأساس الذي يحدد ما يكون مقبولاً أو غير مقبول من أنماط السلوك الاجتماعي بالإضافة لتقديم الأساس الذي يساعد على تعلم الأفراد للقيم العامة للمجتمع , ومن خلاله يمكن فهم العلاقة بين النظام التربوي و الأنظمة الاجتماعية الأخرى مثل النظام السياسي باعتباره نسق فرعي للمجتمع¹ .

ولقد وضع دوركايم تصور عن التربية باعتبارها شيء اجتماعي كما أنها تغير المجتمع ككل وكما تعتبر الوسط الاجتماعي الذي يحدد الأفكار و المثل و القيم , و أن المجتمع لا يستطيع البناء حسب نضره إلا عندما يحدث نوع من التجانس الكاف و يعتبر التربية بأنها الوسيلة التي تعزز بقائه و وجوده و هي جزء أساسي من عناصر و متطلبات الحياة الجمعية , وعن طريق التربية يمكن السعي لإحداث التنوع و التخصص المطلوب للحياة الاجتماعية² .

¹ المرجع السابق , ص, ص , 202, 203.

² عبد الله محمد عبد الرحمان , علم اجتماع التربية الحديث , دار المعرفة الجامعية مصر , دس, ص , 171.

وضح مفهوم التربية بأنها التأثير الذي يمارس بواسطة الأجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة الذين لم يتأهلوا بعد لمرحلة الحياة الاجتماعية، وتهدف كذلك إلى تنشئة و تطوير الأطفال فيزيقيا و فكريا و أخلاقيا و هي مطلب أساسي لبناء المجتمع السياسي ككل، وهي (التربية) تسهم في استمرارية الحياة الاجتماعية ، و بقائها كما تعمل على توفير درجة كافية من التجانس بين الأفراد و الجماعات التي تكون المجتمع في حد ذاته، و تؤدي إلى التنوع و التجانس بين أفراد المجتمع من اجل تحقيق الوظائف و الأهداف إضافة للنظم والمؤسسات الاجتماعية الأخرى¹. و عالج دوركايم مسألة الدولة و المجتمع و النظام التربوي أين أشار إلى أهمية الدولة في تحديد إيديولوجيتها و ضرورة حرصها على التخطيط العلمي و السيطرة شبه كاملة على المنظومة التربوية ، حيث جاءت اهتماماته هذه من خلال إيمانه بالدور التنظيمي و المؤسساتي للدولة ، بما فيها مؤسسات التربية على تربية الأفراد و خلق روح التضامن الاجتماعي في الحياة الاجتماعية ككل كما حرص دوركايم على توضيح العلاقة بين الدولة كنظام سياسي أو سلطة حاكمة بالنظام التربوي² .

فالباحثة ترى بأنه إذا تم إسقاط هذا المنظور على الدراسة فالنظام التربوي

و النظام السياسي بنئان يتكاملان إذا أدى كل بناء وظيفته على أكمل وجه و إذا

¹ المرجع السابق، ص 172 .

² نفس المرجع، ص ، ص 175 , 176.

قام النظام السياسي بكل وظائفه تجاه النظام التربوي بشكل خاص و النظام الاجتماعي بشكل عام و كان هناك انسجام بين البنائين لن يكون هناك خلافاً أو مشكلات يعاني منها النظام التربوي أو المجتمع فإذا قام النظام السياسي بكل الأدوار و كانت لديه أهداف محددة وفق متطلبات المجتمع واحتياجاته, و كان لديه اهتمام بمختلف المسائل التربوية المتعلقة بالفرد و المجتمع , كان هناك تقدم و تطور في المجتمع .

2 / التربية من المنظور الإسلامي :

اختلفت الرؤى في عملية التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية حيث , اتخذت العملية أسماء مختلفة غير أن التأصيل لابد أن تتوفر فيه شروط ثلاثة هي:
استيعاب العلوم الحديثة. استيعاب مفاهيم المدرسة الإسلامية.

* والخروج بنظرية إسلامية لهذه العلوم¹.

حيث يتضمن المدخل المنهجي الإسلامي جانبين متكاملين , جانب تصوري (الإيديولوجي) , و جانب الإجراءات و الخطوات المنهجية العملية التي تتوافق والمدخل المنهجي الإسلامي .

1 / الأساس التصوري للمدخل الإسلامي :

¹ إبراهيم عبد الرحمان زجب , مدخل التأصيل الاجتماعي للعلوم الإسلامية , نقلا عن azarshab.com

يختلف التصور الإسلامي عن بقية التصورات لأنه إلهي المصدر , كما تتسم بالتوازن بين الغيبي و الواقعي و بين المثالي و المادي كما انه يتميز بكونه يشكل إطارا متكاملًا يتضمن حقائق تتعلق بالكون المادي و الحياة الأرضية , و الوجود الإنساني و هو يعالجها في ضوء تصوره الفريد¹ .

تعريف الجانب التصوري الإسلامي :

هو مجموعة الحقائق العقديّة الأساسية , التي تنشئ في عقل المسلم ذلك التصور الخاص للوجود , و ما وراءه من قدرة مبدعة و إرادة مبدعة , و ما يقوم بين هذا الوجود و هذه الإرادة من صلات و ارتباطات². فدراسة الوقائع الاجتماعية بشكل عام تعتمد على المنهج العلمي , خاصة الظواهر التي تقع تحت سمعنا و بصرنا و القابلة للملاحظة و الدراسة و الوصف و التصنيف مثل دراسة العلاقة بين النظام التربوي و النظام السياسي فهي لا تحتاج إلى الوحي لتحليلها و تفسيرها , بل تحتاج إلى إعمال العقل , و إلى المنهج العلمي , وفق تصور إسلامي يعبر عن واقع و ثقافة المجتمع الإسلامي. و يرى الفاروقي بإمكانية إعادة صياغة المعرفة الاجتماعية وفقا للتصور الإسلامي , أي إعادة صياغة المعرفة على أسس إسلامية , حيث يقول أن صياغة العلوم الإسلامية هو إعادة صياغة المعلومات و تنسيقها و إعادة التفكير في المقدمات و النتائج المحصلة و

¹ زمام نور الدين , إشكالية المدخل المنهجي الإسلامي في حقل السوسولوجيا , مجلة العلوم الإنسانية , كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة محمد يضر بسكرة , العدد الثاني , الجزائر , 2007 , ص 140.
² المرجع السابق , ص 141.

تقيم الاستنتاجات التي تم إليها ، و أن يكون ذلك بطريقة تجعل فروع المعرفة تثري التصور الإسلامي¹.

حيث يوضح الفاروقي أن الدراسات الخاصة بالمجتمع الغربي ، و التحليلات الاجتماعية ، للمجتمع الغربي و التي يقوم بها العلماء الغربيون تتسم بالضرورة بالصفة الغربية ، و ليس من الممكن أن تكون نماذج يحتذى بها لتطبق على دراسات المجتمع الإسلامي². و يرى بأنه لا يوجد نظرية واحدة في الغرب حازت على قبول الجميع ، و ليس هناك نظرية واحدة استطاعت تفسير كل جوانب حياة الأفراد ، و لذلك على المجتمع الإسلامي أن ينتهج تصور يتفق و مبادئه و منطلقاته الإسلامية ، أين حدد ثلاث خطوات لصياغة العلوم الاجتماعية وفق التصور الإسلامي و التي تتمثل في³:

*التمكن من أصول الفكر الإسلامي .

*التمكن من المعرفة المعاصرة .

*الكتابة العلمية و المنهجية و نشرها.

وعليه فإذا تم إسقاط خصائص التصور الإسلامي لعلم الاجتماع على التربية لمعالجة مختلف الظواهر التربوية ، انطلاقاً من تطبيق مقولات علم الاجتماع الإسلامي و تصوراتهم ، و كذا ربط الظاهرة التربوية بغيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى ، و تحديد علاقة التربية بكل ما هو اجتماعي ، و هو ما يساعد على فهم النظام التربوي من

¹ عماد عبد الله محمد ، أسلمت العلوم النفسية و الاجتماعية عند الفاروقي ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية ، المجلد الحادي و العشرون ، العدد الأول ، 2013 ، ص 452.

² مرجع سابق ، ص 455 .

³ المرجع نفسه ، ص 473 و ما بعدها .

قضايا و مشكلات و علاقته بمختلف المؤسسات الاجتماعية , و كذا توضيح الدور و المهام التي تقوم بها هذه المؤسسات من اجل تفعيل النظام التربوي و الرقي به .إن المتتبع لعلم الاجتماع الإسلامي يجده يزخر بالكثير من العلماء و المفكرين الذين تركوا بصمتهم بداية بابن خلدون الذي يعد مؤسس علم العمران البشري , و أبي حامد الغزالي , و غيرهم الكثيرين , أين نتطرق لبعض إسهاماتهم و تصورهم عن التربية.

2/ التربية من منظور ابن خلدون :

ساهم مفكرو الإسلام في معالجة القضايا التربوية و وضع آرائهم و تصوراتهم التربوية و ما يتعلق بالجانب التربوي في مختلف القضايا, عبر مختلف العصور من أمثال ابن سحنون, القابسي, الماوردي, الغزالي, الزرنوجي, ابن تيمية, ابن خلدون, ويعد هذا الأخير مؤسس علم العمران البشري كما جاء في مقدمته و تكلم ابن خلدون عن صناعة التعليم والمعلم والمتعلم وطرق التعليم و كفيته, في الباب السادس في المقدمة و كان في فصول مختلفة حيث لم تكن بشكل مترابط أو ذا تنسيق بل كانت بشكل عام, تكلم عن نمط التعليم في وقته وبماذا اتسم , مع تقديمه للكيفية التي ينبغي أن يكون عليها فهو يرى 'بأن العلم و التعليم طبيعي في العمران البشري وهو كذلك ضروري للإنسان, و أن الإنسان يتميز عن الحيوان بالفكر الذي يهتدي به'¹ . أين بين دور الفكر في إدراك الأمور ومختلف المسائل, و أن من الفكر تنشأ العلوم التي لا

¹ عبد الرحمان بن خلدون, مرجع سابق, ص, 437.

تترك بالفهم و الوعي فقط بل بملكة خاصة , و الذي يرى أن الحصول على هذه الملكة يكون بالتعليم . فهنا نلاحظ أن ابن خلدون يبرز و يوضح ضرورة العلم ,الذي يكون عند الإنسان العالم الذي يمتلك القدرة على التفكير بوعي و تدبر,لا كالإنسان الجاهل الذي ينظر للأشياء نظرة سطحية عابرة .

ذهب ابن خلدون إلى أن التعليم و التربية تعد من طبائع العمران البشري , و ازدهارهما مرتبط بازدهار العمران البشري ,وهو الوضع الذي يقول بهم مفكرو الغرب بان الاهتمام بالتربية شرط ضروري لتطور المجتمع و رقيه .تطرق ابن خلدون في مقدمته إلى عدد من المواضيع المتعلقة بالنظام التربوي على شكله الحالي مثل : طرق التعليم , تقسيم العلوم ,عوائق التحصيل ,الضرر الناجم عن كثرة الاختصار في العلوم , التدرج في تلقين العلوم , عدم الإطالة في جلسات التعليم , أسلوب معاملة المعلم للمتعلم .

وعليه نخلص إلى أن ابن خلدون قد ساهم في وضع فكر تربوي واضح ,يبرز فيه كيف كانت حالت التربية و التعليم في وقته مع طرحه للبديل , و الذي يعد عملا مؤسسا إن أخذ بعين الاعتبار في وقتنا الحالي , مع التعديل حسب أنظمة المجتمع , و التطورات العلمية الراهنة , فلو وضع كنموذج تربوي يحتدا به لأتى بثماره.و قد سبقه في بعض الجوانب مفكرين غيره في نضرتهم لمختلف القضايا التربوية من أمثال الغزالي الذي ساهم كذلك في تبين المسار الذي كانت عليه التربية في وقته, إلا أن المتمعن سيجد أن ابن خلدون ركز على كيف يقدم ويتعامل مع المتعلم في تحصيل العلم ,ولم

يشر للمتعم من حيث سماته ,تحديد الأعمار,خلقه...لكن إجمالاً تعد أراء ابن خلدون من الرؤى التي لا زال يعمل بها حتى يومنا هذا , وإن لم يجد فيها العالم الغربي منفعة لما اهتما بها و درسها. كان عطاء و إسهام المفكرين حول التربية , عطاء وافرا في السابق و لازال لحد الساعة , علماء الاجتماع المسلمين يقدمون تصورهم و وجهات نظرهم عن التربية , وعن النظام التربوي بشكل عام من خلال تحديد أهدافه قضاياها المشكلات و التحديات التي تواجهه و غيرها من القضايا المتعلقة بمجال التربية في علم الاجتماع الإسلامي, و التي تبقى بحاجة إلى دراسة وتأصيل .

ثانيا : (أهمية , أنواع , مقومات) الخطاب التربوي

1/ أهمية الخطاب التربوي: لتحديد أهمية الخطاب التربوي نحدد أولاً أهمية الخطاب ثم أهمية التربية و منه نحدد أهمية الخطاب التربوي .

1/ أهمية الخطاب :

يعتبر الخطاب بأنه احد أهم المواضيع ,و أهم مظاهر الرقي و التقدم في المجتمع , ذلك اهتمت به المجتمعات و اعتبرته وسيلة اتصال لتخاطب , حيث لا يخلو مجتمع من المجتمعات من العلاقات الاجتماعية بين أفرادها , حيث تتصف العلاقة بأسبقيتها على إنتاج الخطاب , فالقالب الاجتماعي هو الذي يفرض نوع الخطاب و يعكس تشكيلات الخطاب باختيار الإستراتيجية الملائمة التي تعبر عن صاحب الرسالة الموجهة , فإذا لم تكن العلاقة بين طرفي الخطاب موجودة مسبقا فان صاحب الخطاب يسعى من

خلال خطابه إلى تكوينها , فصاحب الخطاب لا ينتج خطابه عبثا و لكنه ينتجه من اجل تحقيق هدف معين , أين تتفاوت الأهداف من حيث أهميتها الخطابية ومن حيث متطلباته من عمل ذهني ومخزون لغوي لتحقيق الأهداف المرجوة , فأهداف الخطاب تتراوح من مجرد ملا وقت الفراغ بين أصحاب الخطاب إلى السيطرة على ذهن المتلقي للخطاب أو تغيير العالم الحقيقي من خلال الخطاب حيث الهدف من الخطاب هو القوة الدافعة التي تقف خلف التواصل الاجتماعي و بالتالي فان الهدف يؤثر في إنتاج الخطاب كما يؤثر في السامعين و في علاقتهم ببعض¹ .

فالخطاب الذي يروج في الساحات العامة , عبر مختلف المنابر , له تأثير بالغ في مواقف الأفراد فإذا كانت ثقافة اليأس و الانسحاب و الإدانة , فان ذلك يكون مدعاة لانتشار السوداوية و اليأس و السلبية بين أفراد المجتمع و إذا كان الخطاب يتمتع بثقافة الأمل و البناء و التفاؤل هي السائدة فان عزائم أفراد المجتمع تشتد و الطاقات تحتشد و الايجابية تستتب .

تتمثل أهمية الخطاب في مدى تأثيره في أفراد المجتمع و اكتساب صاحب الخطاب التأيد من طرف أفراد المجتمع , فكلما كان الخطاب يتسم بالايجابية و يمس مختلف الانشغالات الاجتماعية كان خطاب مثمر و كان ذا أهمية في المجتمع .

2/ أهمية التربية :

¹ عبد الهادي بن ضافر الشهري , استراتيجيات الخطاب , ط1 , دار الكتاب الجديدة المتحدة لبنان , 2004, ص 35 و ما بعدها .

تعد التربية بأنها ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية , تكسب الفرد مجموعة من المقومات الاجتماعية و النفسية و الثقافية و بها يتميز عن سائر المخلوقات ,فالتربية تعد بأنها ضرورة للفرد والمجتمع على حد سواء ,ذلك لان الفرد في بداية تكوينه لا يعتبر فردا اجتماعيا ناضجا من الناحية الاجتماعية فهو مكتمل من النواحي البيولوجية , أبن يتعذر عليه العيش كفرد متكيف في المجتمع , و هذا الدور توفره التربية¹ .و للتربية أهمية في المجتمع تتمثل في :

- تعد التربية بأنها وسيلة اتصال و تنمية لأفراد حيث أن بقاء المجتمع لا يعتمد على نقل نمط الحياة المعيشية عن طريق اتصال الكبار بالصغار لكن بقاء المجتمع يتم بالاتصال الذي يؤكد المشاركة في المفاهيم و التشابه في العلاقات الاجتماعية للحصول على الاستجابة من أفراد المجتمع.
- التربية تعمل على استمرار ثقافة المجتمع و تجديدها و نقل التراث الثقافي إذ تحتل التربية مكانة بارزة في ثقافة المجتمع فهي السبيل إلى تشكيل الأفراد و تحقيق الاستمرار بين الأجيال المختلفة وفي الحياة الاجتماعية.
- تكوين الاتجاهات².

¹ باقر شريف القرشي , النظام التربوي في الإسلام , دار الكتاب الإسلامي , المملكة العربية السعودية , د س , ص 35 , 36.

² طارق عبد الرؤف عامر , أصول التربية مصدر , 2008 , ص 60 , 61.

تعد التربية بأنها ضرورة فردية من جهة و ضرورة اجتماعية من جهة أخرى فلا يستطيع الفرد الاستغناء عنها و لا المجتمع و كلما تطور الفرد زادة حاجته للتربية و أصبحت أمرا ضروريا , فبالتربية تتحقق عملية الانتماء الاجتماعي و تحقق له الاستمرار في مختلف مجالات الحياة , كما تمكن التربية المجتمع أن يرى نفسه و يراجع ذاته فكل الحضارات تدين بوجودها إلى التربية التي تمكن كل جماعة من أن تنتقد نظامها و تصلح عيوبها و تعالج مشكلاتها و تواجه التحديات المختلفة التي تواجهها فالتربية ضرورة من ضروريات الحياة و خاصة في المجتمعات النامية إذا تعد الأفراد الذين لهم من القيم الخلقية و المهارات الاجتماعية و الطاقات الفكرية ما يمكنهم من العمل على أن يلحق مجتمعهم بركب الحضارة الدائب السعي السريع الخطورة , كما هي ضرورة لنهوض الفرد و المجتمع و رقيها حيث أنها الوسيلة لبناء البشر و تزويد الأفراد تباعا لأعمارهم و قدراتهم و مستوياتهم , فالمجتمعات تعتمد اعتماد كبيرا على التربية إذ هي وسيلة بقائه و استمراره و تثبيت أهدافه ومفاهيمه و اتجاهاته وصنع مستقبله و بناء قوته السياسية و الاجتماعية¹.

3/ أهمية الخطاب التربوي :

¹ مرجع سابق , ص 101 , 102.

من خلال أهمية كل من الخطاب و التربية تستخلص الباحثة أهمية

الخطاب التربوي في النقاط التالية:

- تقديم مشروعية للجانب التربوي.
- العمل على تطوير الجانب التربوي , و معالجة المشكلات التي يعاني منها.
- فتح مجال للحوار و النقاش حول قضايا التربية المطروحة في المجتمع.
- التعريف بالقضايا التربوية .

2 / أنواع الخطاب التربوي¹:

حدد روبول خمسة أنواع من الخطابات التربوية وذلك على الأسس التالية:

- تمييزها حقيقة.
- مطابقة كل منها بالفصل لمتن يمكن سماعه أو قراءته خلال الحياة.
- هيمنتها اليوم .

إذ يوضح "روبول" أن الخطابات التربوية تعبر عن الإيديولوجية التي تعبر عن

السلطة الحاكمة . تتلخص أنماط الخطاب في :

1/ الخطاب الرفض :

¹ المرجع السابق، ص، ص، 80، 52.

وقد ظهر هذا النوع في أواخر الستينات وبداية السبعينات، إذ يتميز هذا النوع برفضه الشامل للمؤسسات التربوية، وذلك بسبب تمثيل المؤسسة للإيديولوجيا التي تتبناها الدولة، وباعتقاد منهم أن الدولة تعمل على ترسيخ إيديولوجيتها، ولا تترك الحرية للفرد، وبالمقابل تعمل المؤسسات التربوية على تجريد الأفراد من معرفتهم وتسلبهم بذلك تجاربهم، كما يدعو هذا النمط إلى إلغاء المدارس وذلك باعتبار أنها من المؤسسات التربوية الإجبارية من طرف الدولة، وحتى الأسرة كذلك نجد أنها لم تسلم من هذه النظرة التشاؤمية باعتبار أنها المدرسة الأولى والأكثر خداعاً للخضوع كما يرى بأن كل إصلاح تربوي يكون من طرف الدولة يعد بأنه عبارة عن أوهام ويرون في نظام الدولة بأنه قمعي ومستبد بالجواهر. يرى هذا النوع بأن كل عمل يقوم به النظام يعدّ هيمنة وإخضاع، لكن الملاحظ يجد أن أصحاب هذا النوع بالرغم من الانتقادات التي وجهت للنظام إلا أنها لم يأتي بأي جديد يذكر سوى النقد وعدم الرغبة في النظام التربوي الذي يصدر من طرف الدولة.

2/ الخطاب المجدد:

يرفض أصحاب هذا النوع الطريقة التربوية التي يتم بها التعلم ويسعون إلى التجديد، ويوضحون بأن التعلم يصاحبه الفعل ويقدمون مثلاً عن ذلك بأن من يريد تعلم الكتابة، فهو يتعلم عندما يقدم على تطبيق الفعل والمتمثل في الكتابة

كما يعييون على المقررات والبرامج، وذلك لأنها حسب رأيهم لا تترك أي فرصة للطفل كي يتعلم ويبدع وأن نتيج له الفرصة بإظهار شخصيته عن طريق التعبير التلقائي. يدعوا أصحاب الاتجاه إلى التغيير وذلك انطلاقاً من استخدام الطرائق على حساب المحتوى، ويرون بأن يكون محور التربية حول الطفل المتعلم لا حول البرامج التربوية.

3/الخطاب الوظيفي :

يقدم هذا الاتجاه وصفاً سلوكياً "للتعليم" و"التعلم" من جلال تقديم تعاريف محددة من هذين المصطلحين ، حيث يقوم هذا الاتجاه بإعطاء التعاريف يقومون بتقديمها طابع غائي تربوي ، إذ يرون بأن المربي يقوم بالتربية لرغبة معينة، وهنا لا تشترط النتيجة التي يصل إليها وإنما يؤكدون على الغاية والهدف الذي يسعون من أجله كما يؤكد هذا الاتجاه على أن العلوم والتقنيات كفيلة بمعالجة مختلف المشكلات التربوية ، وأن التقدم التربوي الحقيقي هو العملية ، وأن التربية قادرة على فعل أي شيء .

4/ الخطاب الإنساني:

يتميز أصحاب هذا النمط من الخطاب بين "البحث" و"التعليم" ، ويرون بأن وظيفة الباحث تتمثل في البحث العلمي ، أما وظيفة المعلم فتتمثل في التعليم فقط، فعلى كل فرد أن يتمركز حسب الوظيفة المناط بها.

فالخطاب الإنساني هو خطاب للتمييز ولا يحدد الغموض، كما يدعو أصحاب هذا النمط إلى احترام ثقافة المجتمع، واحترام الطفل ، فهم يرون بأن أطفال الطبقات المحرومة ليسوا في محلهم في التعليم.

5. الخطاب الرسمي :

يقوم بإنتاج هذا الخطاب الأفراد الذين يملكون السلطة التربوية من وزراء، ومنظمات دولية، وجمعيات ويسعى أصحاب هذا النوع إلى التجديد وتأكيد دور السلطة من جلال الإصلاحات التربوية.

يتناول الخطاب الرسمي ثلاث عوامل تتمثل في النصوص والعرف و الإيديولوجيا والتي يكون لها تأثير على السلطة ، وأن مؤلف الخطاب الرسمي هو متحدث باللسان فقط .ويتميز هذا النوع بأنه خطاب للتهذيب والتلطيف ، وأن الشيء الذي يؤسسه هو التركيب ، وأن معاني الخطابات الرسمية تكمن وراء السطور لا في الكتابة أو الكلام العلني ، حيث يستمد هذا النوع من الخطاب قوته من خلال التعددية الحزبية التي تعطي دفعاً للديمقراطية عكس النظام المسيطر .

وعليه نلاحظ بأن "روبول" قد حدد خمسة أنماط للخطاب التربوي لكل

خطاب مميزاته والأهداف التي تميزه عن غيره من الخطابات.

ثانيا : مقومات الخطاب التربوي

يقوم الخطاب التربوي على عدد من المكونات التي تمثل المقوم الرئيسي في النظام التربوي ، و التي تتمثل في المعلم ، المتعلم ، أفراد المجتمع ، الهيكل الإداري ، الوسائل التربوي و المادية .

1 / المعلم :

يعتبر المعلم صاحب الدرجة الأولى في تطبيق المنهاج الدراسي المعمول به ، فهو الذي يتفاعل مع المتعلم بصفة مباشرة ولفترة طويلة تفوق تلك التي يقضيها المتعلم داخل أسرته ، و هو على دراية ووعي بكيفية تكوين التلميذ و كذا كيفية تطبيق الأهداف التربوية و التعليمية المنشودة من خلال مختلف المراحل و الأطوار الثلاثة (الابتدائي ، المتوسط ، الثانوي) .

يعد المعلم بأنه حجر الزاوية كما هو ناقل للمعرفة و مخطط للخبرات و الأنشطة ، كما هو المنظم لبيئة التعلم ، و الموجه لاستخدام كل مصادر التعليم المتاحة ، و الذي يقوم بدوره في تقويم المتعلم و المنهاج الدراسي¹ .

ترى الباحثة بأنه يقع على المعلم النصيب الأكبر و الدور الرئيسي في العملية التربوية، فهو الذي يقوم بتنظيم و توجيه المواقف التربوية المختلفة من خلال قيامه بالكثير من الأدوار المختلفة ، و لذلك يستوجب الاهتمام بالمعلم من ناحية الإعداد و التكوين حتى يتمكن من أداء وظيفته على أكمل وجه .إن المعلم خلال مختلف مراحل

¹ احمد حسين اللقاني ، فارعة حسن ، مناهج التعليم بين الواقع و المستقبل ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، ط1 ، مصر ، 2001 ، ص263.

تكوينه لأداء وظيفته يتعلم الكثير نظريا و علميا و فكريا ليكون أهلا للدور الذي يقوم به , و هذه العملية مستمرة و لا تنتهي بوقت او فترة محددة .لقد اختلف دور المعلم اليوم عن السابق فلقد كان المعلم في الماضي يعتمد على وسائل بسيطة ليتمكن من توضيح فكرته للمتعلمين وفق متطلبات العصر و المجتمع, فبعد ان كانت العملية التربوية تتم باللوحه و الطباشير فهي اليوم تقوم على الوسائل السمعية البصرية من الحواسيب و غيرها.

2/ المتعلم :

ترى الباحثة بان المتعلم هو محور العملية التربوية و هدفها الأساسي , فكل عمل يقوم به النظام التربوي من سياسات تربوية يعد من اجل مواكبة واقع المجتمع الذي يعيش فيه المتعلم . فالمتعلم هو الذي يتلقى تربية خلال الأطوار الثلاثة , أين تكيف له كل الظروف التربوية و الاجتماعية ليتلقى تربية و تعليم يتواءم و متطلباته .

متعلم اليوم يختلف كثيرا عن المتعلم في السابق ,و ذلك لان مجتمع اليوم ليس مجتمع الأمس , فل كل زمن متطلباته وتطلعاته و التحديات التي يعيشها بالرغم من ان المتعلم الجزائري اليوم توفر له كل الظروف و كل الإمكانيات التي كانت غائبة في السابق , وكذا رغبة المتعلم للتعلم لم تعد مثل السابق بالرغم من توفر كل الوسائل نجد المتعلم في حالة نفور من التعليم و هو الذي اثر بالسلب على المردود التربوي حيث يحتاج المتعلم الجزائري إلى الرعاية و الاهتمام من مختلف فئات المجتمع بالإضافة الوقت المناسب لتربيته و فهمه خاصة مع كثرة الانشغالات اليومية .

3/ الوسائل التربوية

1 / المنهاج الدراسي :

المنهاج المدرسي هو مجموع الخبرات التي تهيأ للمتعلم و التي تهدف إلى مساعدته على النمو الشامل المتكامل لكي يكون أكثر قدرة على التكيف مع ذاته و مع الآخرين على اعتبار أن المنهاج هو أهم أداة يضعها المجتمع لتربية الأجيال وفق الصورة النموذجية التي يرغب أن يكون عيها الجيل الناشئ¹. و موضوع المنهاج الدراسي من بين أهم الموضوعات في مجال التربية فهو القلب النابض و الأساس الذي ترتكز عليه , فمن خلال المنهج يتعرف التلميذ على مجتمعه و على المجتمعات الأخرى , و لقد احتلت قضية تطوير المناهج الدراسية و تغييرها الحيز الأكبر في الساحة الفكرية في العشرية الأولى من الألفية الثالثة في كل المجتمعات و كل البلدان و لقد تحول الجدل حول المناهج من كونها مسألة تربوية ولها ارتباطا بسياسات تربوية إلى قضية سياسية و فكرية².

إن التطور الذي تشهده المجتمعات المتقدمة دفع بالمجتمعات السائرة في طريق النمو إلى النظر في مناهجها وهو ما سعت إليه السياسات الجزائرية , إلا أن الجدل حولها زاد بين المؤيدين والمعارضين نظرا للوقت الذي غيرت فيه وكذا الطريقة. التغيير

¹ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم, النظام التربوي و المناهج التعليمية, سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية , الجزائر, 2004, ص 132.

² دبلّة عبد العالي , خينش دليلة , خليل نزيهة , المناهج التربوية بين متطلبات التطوير و متطلبات التغيير, دفاتر المخبر , العدد الاول , جامعة محمد خيضر بسكرة , الجزائر, 2005, ص 105.

كان في معظم البرامج والمحتوى التربوي وكذا الكتب المدرسية، مما أدى إلى ظهور جدل وخطابات من مختلف الجهات حول المنهاج المدرسي.

2/الكتاب المدرسي:

عمدت النظام التربوي إلى إحداث تغييرات على الكتاب المدرسي من حيث الشكل والمضمون ، فالكتاب المدرسي هو الصورة العاكسة لمختلف الأهداف والسياسات التربوية. إلا أن الكتاب التربوي الجديد أصبح يورق التلاميذ وأولياهم الذين أصبحوا يتذمرون من ثقل المحافظ وصعوبة المضامين. ففي السابق كان للتلميذ في المرحلة الابتدائية كتاب أو كتابين، أما اليوم فهناك عشرة كتب .والسؤال المطروح هو هل سيستوعب عقل التلميذ محتوى كل هذه الكتب؟

5/ الوسائل المادية:

إن الحديث عن الإصلاحات والسياسات التربوية يستدعي تحقيق نوعية في الوسائل المادية من مؤسسات وهيكل تربوية وأجهزة وميزانيات، لأن الوسائل المادية هي لبنة أساسية في كل تغيير وفي كل سياسة تربوية. إذا أردنا مواكبة المجتمعات المتحضرة فعلينا بتوفير كل ما يلزم لذلك. قدرت ميزانية النظام التربوي في الجزائر سنة 2010 ب 628 مليار دينار، حيث خصص غلاف مالي لكل الأقطار حسب التالي:

*701.906,00 دج لفائدة الابتدائيات الداخلية ، تصرف في التدفئة واستهلاك الطاقة.

*490.000,00 دج لكل متوسطة.

حيث أكد "نور الدين مجدوب" مدير الموارد المالية بوزارة التربية الوطنية على هامش اختتام ملتقى وطني لرؤساء المصالح المالية بثانوية بن خلدون بالجلفة، أن 98% المرصودة لقطاع التربية في ميزانية التسيير العادي يتم استهلاكها، مؤكداً بأن أكثر من 2700 مليار تم رصدها خلال سنة 2012 لميزانية التسيير العادي على مستوى 50 مديرية التربية في الطورين المتوسط والثانوي كما تطرق إلى تحسين المردود التربوي وتحقيق الأهداف المرجوة من السياسات التربوية¹.

إن الملاحظ يجد الأرقام التي تصرف على المنظومة التربوية أرقام كبيرة ، لكن الواقع لا يعبر عن ذلك فإذا انتقلنا إلى الجنوب الكبير و إلى القرى و الأرياف و المداشر فالواقع يعبر خلاف ذلك الكثير من المؤسسات التربوية تفتقر إلى المدافئ في فصل الشتاء و المعلم يحتاج نصف ساعة كي يدخل التلميذ في جو الدرس من شدة البرد ، التلميذ يحتاج ارتداء أكثر من معطف بدل أن ينزع المعطف داخل غرفة الدرس ، أما في الصيف من شدة الحر لا يوجد مكيفات أو مراوح و إن وجدة فهي لا تعمل أو أنها قديمة ، و لا نتحدث عن منتبعات الدرس من موضحات ، مثال عند دراسة ظاهرة فيزيائي أو طبيعية فالمعلم يحتاج إلى الحاسوب للتوضيح ، و نحن في منتصف العشرية الثانية من الألفية الثالثة و لا زال المعلم يوضح على الصبورة.

المؤسسات التربوية الأخرى :

***الأسرة :**

¹ مدير-المالية-وزارة-التربية-نور-الدين مجدوب ... نقلا عن : /.../sawtdjelfa.com

تعتبر الأسرة حجر الزاوية كما تعرف بأنها الأصل الذي تقوم عليه جميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى فهي اسبق المؤسسات ظهوراً بل أنها اسبق من المجتمع نفسه , حيث كانت الأسرة في السابق تقوم بكل الوظائف , لكن اليوم ومع تطور المجتمعات, أنشئت مؤسسات أخرى اجتماعية أخذت بعض الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة , تعتبر الأسرة بوضعها الراهن إحدى المنظمات الاجتماعية التي تعمل على بناء شخصية الطفل و تكوينه¹. تأثرت الأسرة بصورة عامة بالمتغيرات التاريخية و الاجتماعية و الاقتصادية و العمرانية التي مرت على المجتمعات فتغير بناؤها , و بقي المفهوم الضيق و الذي يصطلح عليه بالأسرة النواة التي تعد مركز للتنازل و مصدر للرعاية الأولية و المباشرة للطفل , فبالرغم من كل التغيرات إلا أن دور الأسرة يبقى و المتمثل فيا لتربية و التنشئة و الرعاية , إلى جانب مختلف المؤسسات الأخرى² .

¹ طارق عبد الرؤوف عامر مرجع سابق , ص , 224 .
² سناء الخولي , الزواج و العلاقات الأسرية , دار النهضة العربية , لبنان , دس , ص 53 .

ثالث: الخطاب التربوي و السياسة

يرتبط النظام التربوي بعلاقات قوية بالنظم الاجتماعية الأخرى و يتبادل معها من حيث الأداء الوظيفي , و ذلك لان النظام التربوي احد أهم نظم المجتمع الرئيسية , خاصة إذا اقترن ذلك بخطاب يتعلق بالقضايا التربوية و كان من جهة ذات تأثير و ذات مكانة في المجتمع , سواء من أصحاب السلطة و القرار , أو من المفكرين و المربين .

1/ علاقة النظام التربوي و النظام السياسي :

إن أي نظام سياسي لا بد له من نظام تربوي يدعمه و قد عنيت الثورات السياسية باستخدام التربية و التعليم و الاعتماد عليها في نظام حكمها , و توضيح فلسفتها حيث يقال في ذلك أن السيطرة الاجتماعية تتضح عن طريق التربية عندما تحدث ثورة من الثورات السياسية أو العسكرية أو الاجتماعية , فإذا نجحت الثورة في تحقيق هدفها السياسي كان عليها أن تتجه إلى التربية لتتخذ منها أداة لتحقيق أهدافها الاجتماعية , فبغير التربية تبقى الثورات في نطاق محدود منعزلة عن بقية المجتمع , و عن بقية أفراده , إن الاعتماد على التربية يعد من أهم وسائل التربية الحديثة في الأنظمة المتقدمة فهي ترى أن التربية و العلم يجب أن يحملا شعار الثورة الثقافية و

هو ما اعتمدته الثورة الشيوعية في جميع وسائل النشر و التبشير لبث أفكارها

في ضرب المعسكر الرأس مالي²⁴⁰ .

إن التاريخ الاجتماعي يخبرنا كيف أن التربية تتأثر باستمرار بنظام الحكم في المجتمع و بتوجيه الدولة , فلقد كانت ارستوقراطية عندما كان نظام الحكم ارستوقراطيا و تكون ديمقراطية عندما يكون نظام الحكم ديمقراطيا , و يكون كذلك اشتراكيا عندما تكون الدولة ذات توجه اشتراكي و تتمتع بالعدالة الاجتماعية , فلقد وجد الفلاسفة و السياسيون و المفكرون أنفسهم وجها لوجه أمام التربية كأداة لبناء المجتمع , و بناء مواطنيها على القيم و المبادئ و التصورات التي وضعوها لهم و لقد كان للتأثير السياسي في التعليم اثر في اختلاف مفاهيم التربية و أهدافها و ذلك لاختلاف المفاهيم السياسية من وقت لآخر ومن مجتمع لآخر , كما له دور في اختلاف الكثير من المفاهيم الاجتماعية المرتبطة بالتربية , كما تتأثر التربية عند وضع أهدافها و وسائلها وتنفيذ برامجها بالنظام السياسي للمجتمع , فإعداد الفرد للعيش في نظام دكتاتوري يختلف عنه من العيش في نظام ديمقراطي , يختلف عنه العيش في مجتمع اشتراكي يختلف عنه العيش في مجتمع رأس مالي²⁴¹ .

يتضمن النظام السياسي تحديدا لعناصر القوى المختلفة التي في المجتمع و

توزيعها بين الجماعات و هو بذلك عبارة عن مجموعة من القواعد و الأجهزة التي

²⁴⁰ باقر شريف القرشي , مرجع سابق , ص , ص , 45 , 46 .
²⁴¹ طارق عبد الرؤف عامر , مرجع سابق , ص , ص , 44 , 45 .

تحدد نمط السلطة و أسلوب ممارستها و وضع الجمعات و الأفراد بالنسبة لها , و لما كان النسق التربوي يتفاعل كنظام اجتماعي مع نسق السلطة في المجتمع , فان الميول السياسية للصفوة في المجتمع , تفرض نفسها على السياسة التربوية , و مختلف الممارسات التربوية , فيخضع لها توزيع السلطة في التنظيم التربوي و تنظيم وظيفتها , كما أن المنظومة التربوية ما هي إلا انعكاس لنوعية المجتمع , و نمط سلطته , و أشكال علاقاته و قد كشف تحليل " ماكس فيبر " لأنماط السلطة , التربوية وكذلك تحليل " كلارك " لأنماط السلطة التربوية ونمط السلطة السائدة المجتمع , و الذي تمثله الصفوة السياسية في المجتمع و لقد ذهب " هالسي " إلى أن نمط السلطة الذي يسود في المجتمع يسود أيضا على مستوى المنظومة التربوية و التعليمية , حيث يشير إلى انه في حالة سيادة نمط الممارسة الديمقراطية في المجتمع , تسود العلاقات الديمقراطية , كما أن النظام التربوي بحكم وظيفته التربوية و دوره في إعداد الأفراد و تنشئتهم ليكونوا مواطنين , يساهم في تنمية نمط المواطن المفضل لدى المجتمع و تنمية الشخصية بما يجعلها متمثلة لنمط السلطة السائدة في المجتمع , فضلا عن كونه يساهم في تزويد النظام السياسي بالقوى البشرية المهيأة لشغل الأدوار لنمط السلطة التي تسود المجتمع , يضاف إلى ذلك توفير الكوادر المتخصصة لممارسة الأدوار المتنوعة التي ينهض عليها النظام السياسة و ليست

التربية باستثناء لذلك ، فالقرار السياسي هو الذي يحدد الميزانية التربوية وكيفية
تصريفها .²⁴²

فقد يكون النظام السياسي ممثلاً لمنطقة ما كما هو الحال لبعض الطبقات
الرأس مالية أين يؤثر أرباب المال على عملية اختيار الحكم وذلك بتسخير التربية و
توجيهها بطريقة تخدم الأهداف المرجوة ، فالقرار السياسي هو الذي يحدد ما إذا كان
من الأفضل قبول كل المتعلمين الذين هم في سن التمدرس حتى لو اقتضى الأمر
اكتظاظ الفصول الدراسية كما هو الحال في مجتمعنا الجزائري²⁴³.

إن المتتبع للتطور التاريخي يجد أن علماء الاجتماع الأوائل والذين كانوا
سياسيين قد تطرقوا إلى دراسة المواضيع التربوية والنظام التربوي في مختلف
دراساتهم ، وقد وضحو العلاقة بين النظام التربوي والنظام السياسي باعتبار أن كل
النظامين يتواجدون في مجتمع واحد، و كان كل واحد من هؤلاء العلماء لا يقتنع
بعرض نظريته السياسية حتى يختتمها بموقفه وتصوره عم يجب أن يكون عليه
النظام التربوي ويقوم بتقييمه وطرح البديل وعلاج مختلف الإشكاليات التي يعاني
منها النظام²⁴⁴. وإذا عدنا إلى التاريخ وجدنا أفلاطون و أرسطو قد تطرقوا إلى
التربية واعتبروها أمر ضروري من أجل الحفاظ على الموروث الثقافي ، فالنظام

²⁴² فادية عمر الجولاني، مرجع سابق، ص، ص273، 274.

²⁴³ بوفلجة غياث، مرجع سابق، 1993، ص، ص، 16، 17.

²⁴⁴ سهيل عبيدات ، السياسة التربوية في الوطن العربي، علم الكتب، الأردن، 2005، ص، 100.

التربوي يتطلب دراسة وأن تخصص له الأولوية من طرف الدولة ، و النظام السياسي تكون له رؤية وتوجه إيجابي تجاه التربية والاهتمام بها ²⁴⁵.

لقد تطرق إلى ذلك " جون ديوي " " j.deauey " عندما وضع كتابه " الديمقراطية والتعليم " سنة 1916 والذي يرى ضرورة أن تكون التربية ديمقراطية ، فهو يرى ضرورة أن يكون هناك تفاعل بين المتعلم و أفراد المجتمع ، وكيفية اتخاذ القرارات واحترام حقوق الأفراد ²⁴⁶. للنظام السياسي وما يمثله من أحزاب سياسية دوراً هاماً في تحقيق الرقي للنظام التربوي عن طريق اتخاذ برنامج شمولي يهدف إلى تربية الأجيال وتعليمه المبادئ الاجتماعية من ثقافة وقيم التي تمثل فلسفة المجتمع ، وهذه مسؤولية تقع على النظام السياسي أولاً ²⁴⁷.

وعلى الأحزاب السياسية هي كذلك أن تتطرق إلى النظام التربوي في برنامجها و خطابها التربوي لا خطابها السياسي ، أين أصبح يشكل الخطاب السياسي كل الاهتمام و لا تتاح للمنظومة التربوية الاهتمام المناسب الذي يحقق التغيير ويخدم متطلبات أفراد المجتمع لا أن يكون يخدم الحزب ويكرس إيديولوجيته أو أن يسعى إلى تسييس النظام التربوي ، و هذا الأخير

²⁴⁵ سلامة الخميسي، مرجع سابق، ص،98.

²⁴⁶ عبد الله عبد الرحمان ، مرجع سابق، ص،157.

²⁴⁷ محمود سلطان ، مقدمة في التربية ، دار الشروق للنشر ، المملكة العربية السعودية،1993،ص10،ص11.

يجب أن يكون فوق كل الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية²⁴⁸ فبالنظام التربوي يتحقق التغيير والتطور في المجتمع ، فلقد دعت الكثير من المنظمات إلى الاهتمام بالتربية ودعم توجه النظام التربوي ، وكل إصلاح وتغيير يحدث فيها وأن يكون وفق مبادئ ومتطلبات أفراد المجتمع ، حيث نجد منظمة اليونسكو دعت كل الجهات السياسية ومؤسسات المجتمع المدني إلى الاهتمام بالتربية ، إذ كتب " فورو " ، " Fourou " بأن لا وجود لأي استثمار أحسن من الاستثمار في التربية ، و أن كل نهضة وتطور في كل مجتمع مرهون بتطور نظامها التربوي ، و هذا يمثل دعوة صريحة إلى المنظمات والجمعيات والأحزاب السياسية بأن تعطي الاهتمام للنظام التربوي في برنامجها وخطابها وجعله أولى الاهتمامات²⁴⁹ .

إن النظام التربوي اليوم هي بحاجة إلى من تكون لهم القدرة العالية والخبرة لوضع إستراتيجيه تربوية متكاملة تجمع بين التربية وأفراد المجتمع بما يحكم المجتمع من قيم وعادات وتقاليد، أي كل ثقافة اجتماعية تعبر عن تكوين الشخصية

²⁴⁸ حسن رشوان ، **التربية والمجتمع** ،المكتب العربي الحديث ،مصر ،2002،ص،195.

²⁴⁹ محمد غالم ،الفلسفة والمدرسة ،قراءة في مقترحات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، مخبر مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية و الثقافية ، الفلسفة و الذاكرة و المؤسسة ، وهران ، الجزائر ، 2002، ص 93، .

الوطنية والاجتماعية، وهنا يكون دور السياسي²⁵⁰ ، وذلك بالتطبيق لا أن يكون بشكل خطب وبرامج توضع في الرفوف، وتستخرج كلما استدعت الحاجة لذلك في كل مناسبة .

على السياسي الذي يمثل السلطة أن يكون له خطاباً يخصصه للتربية ، و أن يكون النظام التربوي من ضمن الاهتمامات إن لم تكن من أولى الاهتمامات ، وذلك حتى يواكب التطور والتغيير و أن يواجه التحديات الراهنة وخاصة العولمة التي غزت كل المجالات الاجتماعية ، التربوية ، الاقتصادية ، و السياسية وأصبحت حقيقة واقعية ، و على السياسيين و المنظرين أن يأخذوا الايجابي منها و يعالجوا السلبي .

و ترى الباحثة انه من خلال هذا الموقف يصبح النظام التربوي عرضة للأهواء وللأحزاب السياسية و ذلك بأن تخضعها للأيديولوجية ومواقفها ، فتغيب النظرة الاجتماعية التي تخدم المصلحة العامة للمجتمع ، و أن النهوض بالنظام التربوي ليس مسألة حزب واحد وحده أو نظام سياسي بل هي أكبر من ذلك .

إن قضية التربية من أهم المواضيع التي تهتم بها كل المجتمعات سواء كانت من العالم المتقدم أو المتخلف أو ما يصطلح عليه بالدول النامية ، فكل مجتمع أين يضع النظام التربوي ضمن اهتماماته ، و الجزائر كذلك من بين الدول التي تولي

²⁵⁰ فاضل بن حميدة الكثري، دور التربية في توحيد الأمة ، دار الهادي للنشر ، لبنان ، 2005، ص، ص .66،65.

العناية بالتربية من أفراد المجتمع ، والمتتبع للتاريخ الجزائري يلاحظ اقتران الكفاح السياسي من أجل الحرية والاستقلال بالعمل على نشر التربية ، فلقد كانت التربية تبرز في المقدمة كسلاح لنشر الوعي القومي والثقافة الوطنية لأفراد المجتمع ، و لقد كانت التربية والسياسة يخوضان معاً معركة الحرية والاستقلال ، والسعي للحفاظ على الشخصية الوطنية والقومية الجزائرية²⁵¹. وبالمقابل لجأت فرنسا إلى الرغبة في طمس الهوية الوطنية من خلال نشر الثقافة التربوية الفرنسية ومنع التربية الجزائرية ، حيث صرح الدوق " دي روفيتو " بان طمس الهوية الجزائرية في الجزائر يكون بإحلال اللغة والثقافة الفرنسية شيئاً فشيئاً محل اللغة والثقافة العربية الجزائرية وأن التربية تهذب الأخلاق وتلين القلوب القاسية ، ولجأ لهذه السياسة ضناً منه القضاء على الثورة التحريرية ، و كان بالمقابل هدف كل الجزائريين من أفراد المجتمع وجمعيات وأحزاب وحركات هو هدف واحد بغض النظر عن الاستقلال وتكوين شخصية وطنية عربية إسلامية لكل فرد من أفراد المجتمع²⁵².

إن السياسيين اليوم لا يفرقون ولا يفصلون بين الجانب السياسي والجانب التربوي أو أن يتوجهون لمعالجة القضايا و المشكلات التربوية العالقة دون أن يتطرقوا إلى مواضيع أخرى في خطاب واحد مخصص لوضعية النظام التربوي ، فالنظام التربوي هو كجزء من كل ، و كما يندرج ضمن مختلف المواضيع السياسية

²⁵¹ رابح تركي ،مرجع سابق،ص،340.

²⁵² صالح فركوس ، مرجع سابق، ص ، ص 208،209 .

والرغبة في السلطة ، وهنا يغيب الوعي الاجتماعي لدى الأفراد بمدى مسؤولية الأحزاب عن تقادم أزمات النظام التربوي ، وتفتقد المصادقية والتفاعل بين أفراد المجتمع والأحزاب السياسية²⁵³ . والأكثر من هذا أن تجد أعضاء الأحزاب السياسية الذين يمثلون الحزب لا يتطرقون في خطاباتهم وبرامجهم إلى المواضيع التربوية فقط بل لا يعيرونها أي اهتمام !

2/ الخطاب التربوي و الإيديولوجية :

كتب الكثير من الباحثين عن الارتباط بين الخطاب و الإيديولوجية و لكل باحث موقفه و رؤيته التي تميزه عن غيره من الباحثين و المنظرين ، حيث ترى سارة ميلز أن العديد من المنظرين و الناقدين يواجهون صعوبات نظرية في الاختيار بين الأعمال التي تدور حول مفهوم الإيديولوجية و بين التي تشير إلى مفهوم الخطاب ، و ترجع هذه الصعوبات إلى الاتجاه السياسي ، التي يرى فيها العديد من المنظرين أن تتناولهم لمفاهيم الخطاب أريح لهم من استعمالهم لمصطلح إيديولوجيا ، و ترى أن لمفاهيم الايدولوجيا دورا كبيرا في بلورة مفهوم الخطاب عند "فوكو" ، حيث كانت معظم أعماله عن الخطاب و الايدولوجيا نقاشا و حوارا ، حيث ترى بأنه يفضل استخدام مفهوم الخطاب ، حيث يقول في ذلك " تبدو لي فكرة الايدولوجيا صعبة الاستعمال لثلاث أسباب هي :

²⁵³ عمر الشيباني ، التربية وتنمية المجتمع ،الدار العربية للكتاب ،ط2،ليبيا، 1985،ص ، ص،208، 209.

- أنها أحببنا أم كرهنا فهي مضادة لشيء يشبه الحقيقة .
 - أنها كما أعتقد تشير بالضرورة إلى شيء ما يشبه الذات الاجتماعية .
 - أن الايدولوجيا تأتي في المقام الثاني بعد شيء ما يعمل كبنية تحتية أو كحتمية اقتصادية أو مادية تشكل عاملا من عوامل بلورتها .
- و ل"فوكو" دور كبير في بلورة العديد من النظريات المختلفة التي صنفت عموما بنظرية الخطاب في بحثه عن الخطاب و السلطة²⁵⁴ .
- كما توضح "روبول" بأن الخطاب الإيديولوجي هو الذي يوضع في خدمة سلطة ما و يمكن أن يكون أكثر موضوعية أو أقل عقلانية أو حتى علمية , فهي ترى بأنه إيديولوجي منذ اللحظة التي يكون فيها غرضه السري هو دائما إعطاء مشروعية لسلطة ما , حيث ترى بأن السلطة تختفي وراء الخطاب كما تؤكد بأنه ليس من المفاجئ أن تظهر التربية خطابات إيديولوجية , لأنها تعد رهان كبير للسلطة , و تبين ذلك بأن الخطاب التربوي في فرنسا للأحزاب السياسية , ليست جدا قاطعة و لا جدا مقطوعة فكل واحد منها تراه يمارس تقريبا الخطاب الرسمي وهو الذي يمثل خطاب السلطة²⁵⁵ .

كما ترى أن أي حزب سياسي يستعمل في الخطاب التربوي ألفاظ تعبر عن إيديولوجيته , حيث أن كل حزب يحاول أن يفرض إيديولوجيته , خاصة مع تعدد

²⁵⁴ سارة ميلز , مرجع سابق , ص , 24 .

²⁵⁵ أوليفي روبول , مرجع سابق , ص , 81 .

الأحزاب في الدولة أين يصبح كل حزب يحاول فرض إيديولوجيته من خلال خطابه التربوي مثل استعماله عبارة "ديمقراطية التعليم" التي ترى بأن الأحزاب يستخدمونها في خطابهم التربوي بغرض التعبير عن إيديولوجيتهم لكسب التأييد ، حيث ترى بأن الأحزاب السياسية تستخدم العبارات و الألفاظ التي يكون لها الوقع و التأثير على أفراد المجتمع ، وتوضح في سياق حديثها عن العبارات و الألفاظ التربوية بأنها ليست خدمة للأحزاب السياسية و لا سلعة في محل تجاري²⁵⁶ .

3/ إسهامات السياسيين في النظام التربوي:

تؤدي التربية دورا هاما رئيسيا في حياة المجتمعات إذ أنها تمثل إستراتيجية

قومية كبرى لك

ل المجتمعات ، وهي من حيث الأولوية لا تقل عن أولويات الدفاع والأمن القومي ، فالتربية تحتل اهتماما قومياً لكل الحكومات و المنظمات بحيث لا يمكن لأي حكومة أو أي نظام سياسي أن يترك الحبل على الغارب في ميدان التربية وخاصة النظام التربوي²⁵⁷ .

1/ إسهامات السياسيين الغرب في النظام التربوي :

النظام التربوي اليوم يحتاج إلى المنظرين الاجتماعيين الذين يعبرون عن

واقع المجتمع من السياسيين الذين بإمكانهم التنظير في التربية إلى جانب التنظير

²⁵⁶ المرجع نفسه ، ص ، ص ، ص ، 117 ، 118 ، 119 .

²⁵⁷ محمد منسي ، أصول التربية ، عالم الكتب للنشر ، مصر ، 2001 ، ص ، 22 .

في السياسة ، مثل ما فعله القدامى أمثال ،"إميل دور كايم" و"جون ديوي" ومن قبلهم "ابن خلدون" و"أرسطو" وغيرهم من الكثيرين الذين كانوا يعتبرون من بين السياسيين ، إلا أنهم كانوا منظرين في التربية ، حيث تثبت إسهاماتهم في علم اجتماع التربية ، ذلك ، إلا أن الملاحظ اليوم في المجتمع العربي أو العالم الثالث يجد أن الذي ينظر للنظام التربوي هم المنظمات العالمية وخاصة "اليونيسكو" والتي تقدم مختلف التوجيهات للمنظومات التربوية ، مثلاً ما قدمه ديور "D. jacquet" في تقاريره ، وجومتين " jountien " 258 .

لقد اهتم الكثير من القادة السياسيين بالنظام التربوي خاصة في الدول المتطورة ، والملاحظ عبر التطور التاريخي يجد أن كل المجتمعات التي تعد اليوم أكبر المجتمعات تطوراً وتقدماً ، يعود ذلك للاهتمام قادتها السياسيين بنظامهم التربوي و كذا تخصيص الاهتمام الأول له .

- فالولايات المتحدة الأمريكية تدق ناقوس الخطر ، الذي قدمه الرئيس الأسبق "جورج بوش" في السبعينات بعنوان "أمريكا 2000 إستراتيجية للتعليم" ، فهي ترى بأن النظام التربوي هو الوتر الحساس الذي يتأثر معه جميع أفراد الأمة من طبقة سياسية ونخبة فكرية وقاعدة شعبية 259 .

258 صلاح الدين المبتولي ، جهود اليونسكو في تطوير التعليم الأساسي دار الوفاء للنشر ، مصر ، 2002 ، ص ، ص ، 71، 77.

259 لخضر لكحل ، مرجع سابق ، ص ، ص ، 173، 174.

- وفي المجتمع الأمريكي كذلك هناك حزبين هما حزب اليمين و حزب اليسار وكل حزب كانت له طريقته في التربية ، وكان بينهم جدل كبير حيث كان يتقاسم اليسار الراديكاليين مع فرانك لونتريكييا ، وحسم الجدل بينهما بأن يعمل المحافظين على مراقبة التعليم الأساسي والثانوي ، أما الراديكالي يراقب بشكل تدريجي على التعليم العالي غير المهني²⁶⁰ .
- وقد صرح قبل ذلك الرئيس "جونسون" في الستينيات >> أن الحل لكل مشكلاتنا القومية يتلخص في كلمة واحدة هي التربية <<²⁶¹ .
- فأمريكا باعتبارها دولة عظمى أعطت قاداتها السياسيين الاهتمام الأول لنظامهم التربوي باعتباره الأساس الذي يكون عليه البناء .
- ومن الدول الأخرى التي قدمت سياسة تربوية إستراتيجية واضحة وطبقته ووجدت فيها الحل . ألمانيا عندما أراد " بسمارك" توحيد ألمانيا وتحريرها من النفوذ الأجنبي ، جعل من النظام التربوي قوة تحقيق لذلك ، و بالفعل تمكنت ألمانيا من هزيمة فرنسا وامتلاك القوة²⁶² .

²⁶⁰ نعيم حيماد ، التربية بين السياسية والفلسفة ،نقلًا عن : <http://anewar.org/show.art.asp?aid=12641>

²⁶¹ محمد منسي ، مرجع سابق ، نفس الصفحة .

²⁶² محمد الصالح جدي ، مرجع سابق ، ص.10 .

- وكذلك "بتلر" رئيس المصلحة القومية ببريطانيا لم طرح مشكلة التربية أثناء الحرب العالمية الثانية عندما تفاجئه حكومة تشرشل بضعف الجنود وضعف العتاد العسكري أمام تفوق الألمان .

فالملاحظ يرى بأن سر النهضة يكون بالاهتمام بالمجال التربوي الذي به يستطيع المجتمع من الوقوف كقوة علمية وتكنولوجية أمام كل التحديات .

- وليس ببعيد ذلك عن سر معجزة اليابان ، التي حولت من بلد إقطاعي متخلف إلى مجتمع متطور له إرادة لا تكل ، وقد أدهشت اليابان الدول المتقدمة عندما كثفت من الدراسات في النظام التربوي أين أنتجت عبقرية غطت على جميع العبقريات في العالم بابتكاراتها المتنوعة في المجالات التقنية ، الصناعات الدقيقة ذات المواصفات العلمية والعالمية التي أكسبتها قوة تنافسية للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا²⁶³ .

- و لقد كان نابليون بونابارت من القادة السياسيين الذين تقطنوا إلى أهمية التربية و ضرورة السيطرة عليها و تسخيرها لخدمة السياسة ، حيث كان يرى انه ربما كانت مسألة التعليم أهم المسائل السياسية ، لأنه لن تكون هناك دولة ذات استقرار متين ، ما لم يكن لديها هيئة تدريس تعلم التلاميذ مبادئ مقررة واضحة يشبون عليها ، و انه إذا لم نعلم الطفل منذ حدثته ،

²⁶³ المرجع السابق ، ص،11.

أن يكون جمهوريا أو ملكيا ، فلن تكون الدولة ممثلة للشعب ، و إنما ستكون نظاما قائما على قواعد واهية ، معرضا للقلقل و الاضطرابات باستمرار²⁶⁴ .

و كذلك دور المهاتما غاندي في التربية من اجل التحرر والقضاء على الاستعمار البريطاني في الهند .

تعتبر السياسة بأنها مصدر لاتخاذ القرارات ، وليست التربية باستثناء من ذلك ، فالقرارات السياسية هي التي تحدد كل ما يتعلق بالمنظومة التربوية بدأً بالسياسة التربوية وكل ما يتعلق بها من مبادئ ومقومات وأهداف ، فلقد كان نابليون من القادة السياسيين الذين تفتنوا إلى أهمية التربية وضرورة السيطرة عليها ، لأن التربية عنده أهم الوسائل السياسية التي ينبغي الاهتمام بها ، فالتربية هي التي تمنح الاستقرار الاجتماعي²⁶⁵ .

● فالسياسة التربوية تعد جزء من السياسة العامة للنظام السياسي الحاكم ، ومثال ذلك الحزب النازي في ألمانيا في بداية التسعينات (1930) الذي استطاع من خلال السياسة التربوية التي تم وضعها بغرض تكوين جيل من أفراد المجتمع التي تؤمن العقيدة النازية والتي أذاق بها العالم ويلات الحرب العالمية الثانية ، والسياسة التي وضعها الحزب النازي ساعدت

²⁶⁴ بوتلجة غياث ، مرجع سابق ، ص18 .

²⁶⁵ بو فلجة غياث ، مرجع ، سابق ، ص-- ص 24-34 .

على تكوين شخصية تتمتع بالجسم والعقل والروح والعقيدة والثقافة النازية، هذه الدول عرّفت قياداتها الذين يتميزون بتنظيم سياسي أن التربية هي باب ومفتاح التطور، وأن كل تغيير وإصلاح يوضع في النظام التربوي كان بإستراتيجية ودراسة تعبر حقيقةً عن ماذا يريد المجتمع فعلاً ، وهذا ما يؤكد فعلاً مقولة: الفيلسوف الصيني "كيواة"سو" في ق(3) " إذا وضعتم مشاريع سنوية فازرعوا القمح، وإذا كانت مشاريعكم لعقد من الزمان فاغرسوا الأشجار، أما إذا كانت مشاريعكم للحياة بكاملها فما عليكم إلا أن تتقفوا وتعلموا وتتشأوا الإنسان"²⁶⁶ .

فهذه حقيقة لا بديل عنها فالمجتمعات المتطورة عالجت مشاكلها من واقعها الاجتماعي ، و وضعوا سياسة تعبر عن مجتمعاتهم وذلك على عكس ما يكون في المجتمع الثالث الذي يسرّع معظم قاداته إلى استيراد التربية من دول أجنبية وكأنها سلعة مثل مختلف السلع.

• لقد طرح " ميشيل فوكو " نظرة متميزة للخطاب عندما ربطه بالسلطة وبين بأنه يمثل موضوع صراع من أجل الحصول على السلطة، ففوكو

²⁶⁶ صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر، الجزائر ، 2004، ص، 163.

يرى بأن الحقيقة من وراء الخطاب لا تبرز ولا تتضح للوهلة الأولى بل

تكمن وراء السطور وكل الخفيات التي يحملها²⁶⁷

2/ إسهامات السياسيين العرب في النظام التربوي :

ان المتطلع لواقع النظام التربوي في الوطن العربي في وقتنا الحالي لا يجد سياسي أو صاحب السلطة و القرار يلقي خطاب عن تدري مستوى النظام التربوي , أو عن علاج مختلف المشاكل التي تواجهه , الا انه هناك من تطرق لوضعية الأنظمة التربوية , و أكد على ضرورة اهتمام الساسة بالمجال التربوي لأنه أحسن استثمار في الإنسان.

يرى الفاروقي أن الأمة الإسلامية اليوم تعيش أزمة و أنها في مؤخرة الأمم , ويرى أن جوهر الأزمة يتعلق بالمجال السياسي و التربوي , حيث تفتقر الأمة اليوم إلى أدنى مستوى التضامن و حسن الجوار , و كذا عدم فاعلية المثقفين و اهتزاز القيم , و ارتفاع نسبة الامية عجز الامة عن استيعاب²⁶⁸ العلوم المعاصرة , و فقدان العدالة الاجتماعية

و يوضح سهيل زكار أستاذ التاريخ بجامعة دمشق في خطاب له عن حوار الحضارات سنة 2002 بدمشق أن تكون وزارات التربية و التعليم الوطني و التعليم

²⁶⁷ محمد ناصر ، مفهوم الخطاب كوسيلة اتصالية ، نقلًا عن: <http://www.aklaan.net/aqlam/archice>

²⁶⁸ عماد عبد الله محمد مرجع سابق , ص 464 .
a-php

العالي هما الوزارات السيادية و الأولى في حكومات العالم العربي , و أن تحل من حيث الأهمية و السيادة و الإنفاق مكان وزارات الداخلية و الأمن و الدفاع, و أن نعطي وزارة التربية و التعليم صفة الوزارة الأولى , و أن يكون حقل التربية و التعليم الحقل الذي تنطلق منه الحضارة و المستقبل و أن تخصص له أكبر ميزانية مالية , و بهذه الخطوة يرى انه يتحقق أصلاح المنظومات التربوية و تحقيق التطور في مختلف المجالات²⁶⁹ .

وهو الوضع الذي لا يمكن أن يكون في الدول العربية أو دول العالم الثالث التي تنفق الكثير على المعدات الحربية , مقارنة بالإنفاق على النظام التربوي.

• طرح رئيس الوزراء العراقي السابق ياسين الهاشمي في خطابه بأن النهوض بالمجتمع و أفراده تربوياً مهمة لا تقع مسؤوليتها على الحكومة فقط بل هي مهمة كل من المفكرين والجمعيات والأندية والأحزاب الدين يجب أن يكرسوا أنفسهم لخدمة المجتمع والرقى به²⁷⁰ .

إن الملاحظ في البلدان المتقدمة والتي تمارس التعددية الحزبية والديمقراطية الوضع عندها يختلف مقارنة مع البلدان المتخلفة (الوطن العربي) ، إذ هناك علاقة بين الأحزاب السياسية والنظام السياسي الحاكم في اتخاذ القرار

²⁶⁹ محمد ناصر ,مرجع سابق .

²⁷⁰ مفيد محمد إبراهيم ،مرجع سابق ،ص،20.

بالنسبة لصنع السياسة التربوية ، إذ المنظومة التربوية تعد أهم الأولويات ضمن برامجها وخطاباتها ، حيث أن لكل حزب إيديولوجيته ، وفي المسألة التربوية تذوب الفوارق الإيديولوجية ، وتسعى جاهدة لوضع سياسة تربوية ناجحة²⁷¹.

يسعى السياسيون في الوطن العربي من وراء السياسية التربوية التي يضعونها في برامجهم تعمل على حشو الأذهان بفتات من المعلومات ، وفالتي تنسى بعد مغادرة مقاعدهم²⁷² ، وهنا كان لزاماً على الدولة بنظامها السياسي والوزارات المعنية بوضع سياسة تربوية تعبر عن ثقافة وقيم وتاريخ المجتمع ، ولها أهداف تواكب واقع ومتطلبات الواقع المعيشي ، وتعبر عن فلسفة المجتمع وتطلعاته ، ويذكر "فيليب كومبز" أن إستراتيجية السياسة التربوية ليست شيء يوجد في فراغ ، ولهذا وجب تشكيل غرفة في الوزارة خاصة بدراسة قضايا ومشكلات النظام التربوي ، حيث يعد هذا الأخير مطلب أساسي لكل مؤسسات المجتمع وهي تمثل حاضرهم ومستقبلهم ، وعلى النظام السياسي الذي يمثل السلطة أن لا ينفرد بوضع تقرير شؤون مستقبل المنظومة التربوية ، بل يجب أن يتحدد في ظل مشاركة كل القوى الاجتماعية ، وذلك لضمان الوحدة الاجتماعية والاستقرار في المنظومة التربوية²⁷³ ، وفي هذا

²⁷¹ سهيل عبيدات ، مرجع سابق ، ص- 34، 88.

²⁷² عبد الفتاح تركي ، أزمة سياستنا التعليمية هل لها من مخرج ؟ ، مركز الجزويت الثقافي ، مصر ، 2001 ، ص، 211.

²⁷³ كمال نجيب ، السياسة التعليمية في مصر ... إلى أين ، مركز الجزويت الثقافي ، مصر ، 2001 ، ص ، ص ، ص، 231، 232، 233.

دعوة للأحزاب السياسية إلى الالتفاف حول النظام التربوي ، لا بأغراض سياسية و إيديولوجية بل بمعايير تربوية تعمل من خلالها إلى نبذ كل الفوارق والاختلافات من أجل تكوين النشء ، وأن تشارك بالتخطيط في السياسة التربوية²⁷⁴ .

3/ اهتمام السياسيين الجزائريين بالنظام التربوي :

إن المتطلع لواقع المجتمع الجزائري لا يجد خطاباً من الساسة بخصوص المواضيع التربوية أو يعبر عن الواقع التربوي في المجتمع الجزائري ، ويعود ذلك لعدم إعطاء السياسيين الأهمية للخطاب التربوي ، فالسياسي اليوم لا تفهم الرسالة التي يريد إيصالها من خطابه²⁷⁵ التربوي إذ أن خطابه عن التربية يكون في فترة الحملات الانتخابية أو عند حدوث أزمة للنظام التربوي ، وفي واقعنا الاجتماعي كذلك لا تجد لغة التواصل مثلما يقول "بيرورديو" أن الخطاب السلطوي في بعض الأحيان غير مفهوم ولا مستوعبا ، فالخطاب ينبغي أن يصدر عن صاحبه²⁷⁶ ، و أن يجد من يقوم بوضع البرامج والمقررات التربوية ، و الملاحظ في المجتمع الجزائري يجد أن من يقوم بإلقاء الخطب أفراد آخرين ، وهذا وضع متعارف عند الكل من

²⁷⁴ إبراهيم مطاوع ، مرجع سابق ، ص،13.

-سعيد علي ، أصول التربية العامة ، دار المسيرة ،الأردن ،2007 ،ص53 .

²⁷⁵ أمين الزاوي ، الطبقة السياسية في الجزائر : أعطاب لغة الخطاب ، جريدة الشروق اليومي العدد 2871

2010/3/11،الجزائر ، ص،16.

²⁷⁶ بيير بورديو ، الرمز والسلطة ، ترجمة : عبد السلام بن عبد العالي ، دار توبقال للنشر ، المغرب ،1990،

ص ،66.

أفراد المجتمع ، إلا أن المشكل الحقيقي هو أن اليوم من هو السياسي، وما هي اللغة التي يتخاطب بها ، والموقف الذي يلقي فيه الخطاب.

فلقد كان في الماضي مثل ما قال : "ابن باديس" بأن السياسي وهو " من تكون له القدرة على المخاطبة والتفكير ، وأن يكون ذا شخصية قوية وعقيدة ، وأن يكون ذا علم" . حيث وضح ضرورة ارتباط العلم بالسياسة ، في قوله (... وكلامنا اليوم عن العلم و السياسة معاً وقد يرى بعضهم أن هذا الباب صعب الدخول - لأنهم تعودوا من العلماء الاقتصار على العلم والابتعاد عن مسالك السياسة - مع أنه لا بد لنا من الجمع بين السياسة و العلم - ولا ينهض العلم -والدين - كل النهوض - إلا إذا نهضت السياسة بجد²⁷⁷) .

فابن باديس يرى ضرورة الربط بين العلم (التربية) والسياسة وذلك لمكانتهما في المجتمع ، فلا يعتبر وجود تربية بدون سياسة ، وعلى السياسي أن يكون مربياً أولاً و حكيماً ، يتميز بقدرة عالية من الوعي ، ولغة التخاطب ، حيث من الوعي ولغة التخاطب ، حيث يخاطب حسب الموضوع مثلما يقول المثل "لكل مقام مقال " ، وأن يكون خطابه خطاباً مؤثراً ونافعاً وأن لا يتكلف في كلامه ، حيث يرى ابن خلدون أن خطاب السلطة ينبغي أن يكون ذا طلاقة في الكلام ، أي الترسل بما

²⁷⁷ تركي راجح ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، ط5، الجزائر 2001، ص322.

يناسب جمهور المستمعين²⁷⁸، فإذا كان السياسي في خطابه يتكلم عن النظام التربوي- فلا يبتعد بمواضيع أخرى غير التربية في خطابه كالاقتصاد مثلاً- فيقدم لها كل الاهتمام لأن بالتربية يحدث التطور و التغيير.

يستعرض في ذلك عبد القادر يوسف في مقال بعنوان " أزمة التربية في الوطن العربي" بأن النظام التربوي في العالم العربي لا يرتبط بواقعه الحضاري والثقافي ، وحاجاته الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ، ويمكن للملاحظ دون عناء أن يلاحظ ما نتج عن الواقع السياسي الجزائري منذ 1988 ، وما طرأ على النظام التربوي في تحديد سياستها التربوية ، وما كان لصنّاع القرار في توجيه السلم التعليمي وفق ما يلي مصالحتها ويحفظ امتيازاتها فهو يرى بأن القادة السياسيين منذ تلك الفترة لم يقدموا الاهتمام الواجب تقديمه للنظام التربوي من أجل تحقيق الصالح العام ، فالمتبع لمعظم خطاباتهم يجدها تبحث عن السلطة والرئاسة أي الوصول إلى دفة الحكم²⁷⁹ .

كما لم تقدم لها الميزانية الكافية ، حيث بينت إحصائيات 2005 أن الجزائر قد خصصت 2% لكل من وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي والتكوين المهني ، في حين أنّ ماليزيا على حسب ما أكده رئيس الوزراء السابق "محمد ما هاليتير" أنّ سر النهضة الشاملة والسريعة يعود لتخصيصهم 30% من

²⁷⁸ عبد الرحمان بن خلدون، مرجع سابق، ص، 620.

²⁷⁹ محمد الصالح جدي، مرجع سابق، ص، 19.

الدخل القومي الخام لقطاع التعليم سنوياً²⁸⁰ . فأى مجال للمقارنة بين النسبتين؟. ويؤكد محمد بابا عمي خطاب سهيل زكار في رسالة بعث بها إلى وزير التربية الوطنية ، و التي يوضح فيها ، إن كل تجارب الجزائر تهدف إلى تطوير منظومتنا التربوية و هو يرى بأنه مبدأ أساسي لا يمكن الخروج عنه ، و يعرض بعد ذلك التجارب التي قام بها في مخبره ، و التي تم النزول بها إلى الميدان بغرض الاستفادة منها والتي يوضحها في النقاط التالية :

- الاعتماد على الإبداع كمنحى عام للمؤسسة .
- توظيف منهج الشطار الصغار قي تلقين العلوم .
- تدريس اللغات الأجنبية في الابتدائي .
- الإدارة بالمعلومات .
- اعتماد الإدارة المفتوحة.
- السعي لتطبيق مبادئ الجودة الشاملة .

مؤكد على أهمية الاهتمام بالنظام التربوي لأن به يتحقق التعليم الذي يعد روح الأمة ، و به يتحقق التطور و التنمية ، و به يتعلم النشء الأخلاق و الآداب الحميدة و به يتعلم المحافظة على البيئة ، و هو الذي ترسخ له مبادئ الوحدة

²⁸⁰ عيسى بن محمد بوراس ، مرجع سابق، ص، 80.

الوطنية و تماسك الوحدة الاجتماعية وهنا يجب أن توفر كل الظروف للنهوض بالنظام التربوي ، و كما تقول المقولة وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة .²⁸¹

أن الأحزاب السياسية الجزائرية أن الاهتمام بالسياسة التربوية هو اهتمام قليل ، وعند أحزاب يكاد يكون منعدم ، وأن هذا الاهتمام ينحصر في برامجها في الفترات والحملات الانتخابية ، وبالإضافة إلى ذلك النظام السياسي الحاكم يسعى إلى منع الأحزاب السياسية من التدخل في قرارات السياسة التربوية إلا بالقدر المسموح به وذلك لأن الأحزاب السياسية قد تعارض السياسة التي تقرها الدولة ، أو ترفض مواد تكون مغايرة للواقع الاجتماعي ، فمنذ أن كانت الجزائر خاضعة للنظام الواحد و مسؤولية النظام التربوي تقع على عاتق الدولة ، و حتى بعد أن دخلت الجزائر مرحلة التعددية الحزبية لم يمنح للأحزاب السياسية الجزائرية الاهتمام بالنظام التربوي على غرار حركة الإنقاذ التي طرحت في برنامجها تغيير جذري لكل المجالات ، أما في فترة التسعينات فكان اهتمام الأحزاب السياسية ينصب على السياسة ولم يعطى الاهتمام للسياسة التربوية ، أما في الألفية الثالثة والتي تعدّ بأنها تغيير في كل المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية ، فمع إجراء التغييرات في السياسة التربوية ما أصطلح عليها بالإصلاحات التربوية كان هناك التحالف الرئاسي سياسياً رغم الاختلاف الإيديولوجي ، إلا أن موقف كل الأحزاب السياسية في انتهاج سياسة

²⁸¹ عيسى بن محمد بوراس ' مرجع سابق ' ص ، ص ، ص ، 9 ، 10 ، 11 .

تربوية حديثة قد طرح العديد من التساؤلات من أفراد المجتمع ، وكل عبّر عن موقفهم من هذا القرار ، إذا كان تصريح الأحزاب السياسية وعلى اختلافها إلا أنه يتجه وجهة واحدة وهي أن وضع السياسة التربوية أمر يتطلب مشاركة مؤسسات المجتمع المدني ومن بينها الأحزاب²⁸² ، ولقد جاءت التصريحات كالتالي :

• حيث صرّح "السعيد بوحجة" المكلف بالإعلام والاتصال لحزب جبهة

التحرير أن النظام التربوي يعاني من عدّة مشاكل يجب معالجتها ، وأن

الأمر لا يتعلّق بموقف طرف من طرف بقدر ما يتعلّق بضرورة فتح

النقاش حول السياسة التربوية ، والعمل على إصلاحها موضعاً بأنّ

السياسة التربوية تعدّ من أولويات سياسة الحزب.

• و أكدّ فاتح ربيعي الأمين العام لحركة النهضة بأنّ السياسة التربوية التي

تتبعها الدولة قد وصلت إلى طريق مسدود وتحتاج إلى مراجعة شاملة ،

وإلى قرار سياسي حكيم قبل الوقوع في نتائج كارثية ، كما حمل المسؤولية

الكاملة لوزير التربية والحكومة ، باعتبار أنّ بن بوزيد - في تلك الفترة -

ينتمي إلى الحزب التّجمع الوطني الديمقراطي .

• و وضح التّجمع من أجل الثقافة والديمقراطية أنّ السياسة التربوية بقيت

حكراً في يد السلطة ، والتي يرى بأنّها تتلاعب بالمبادئ الأساسية في

²⁸² الخبر السياسي ، الأحزاب السياسية في الجزائر ، تدعو إلى النظر نقلا عن

[http://www.alkabar.com/quotidien/?idj180303&hd=36:](http://www.alkabar.com/quotidien/?idj180303&hd=36)

السياسة التربوية وأنّ السلطة جعلت النظام التربوي عبارة عن ثكنة عسكرية ، وأنّ هذه السياسة التربوية المنتهجة عبارة على حقل تجارب ، كما دعا لأن يكون للنقابات والمنظمات السياسية ، ومختلف مؤسسات المجتمع المدني دور في حق تقرير السياسة التربوية .

• أمّا رئيس الجبهة الوطنية الجزائرية " موسى تواتي " وضح أنّ الوضع الراهن للنظم التربوي يبزر فشل الحكومة في وضع سياسة تربوية يقوم من خلالها تكوين أفراد المجتمع وأرجع سبب هذا الفشل إلى عدم إشراك الأطراف الأخرى من فئات المجتمع المختلفة في صنع قرار السياسة التربوية²⁸³.

• أمّا حركة مجتمع السلم قد صرّح " عبد الرزاق مقري " بأنّ الحركة رافضة لبعض الوسائل المتعلقة بالسياسية التربوية المتّبعة والتي فيها التهاون بمبادئ البلاد التي تتمثل في الإسلام ، والذي يرى أنّ فكرة إلغاء تخصص الشريعة وتقليل عدد ساعات التربية الإسلامية دعوة إلى التخلي عن مبادئ وهوية البلاد ، كما اعتبر أنّ اتخاذ القرار من جهة فردية ، أمر غير مقبول ويرى يتكامل الجهود بين مؤسسات المجتمع المدني

²⁸³ المرجع السابق.

والسلطة والوزارة المعنية من أجل اتخاذ القرار في مثل هذه الوضعيات

284

- أما الناطق الرسمي لحزب التّجمع الوطني الديمقراطي " ميلود شرفي " فأكد أنّ هذا الجدل حول النظام التربوي يعد ضجة كبيرة هو مستغربها ، ويرى السياسة المتّبعة تهدف إلى الرقي بالنظام التربوي واتهم حركة مجتمع السلم بالمزايدة وإعطاء الأمر أكثر من قدره بما يخص مادة الشريعة الإسلامية حيث تم خلالها عقد اجتماع بين أعضاء التحالف لمعالجة الوضعية التي يعاني منها النظام التربوي²⁸⁵.

إنّ الملاحظ لكل هذه التصريحات التي أقربها أعضاء الأحزاب السياسية يبيّن أنّ موضوع النظام التربوي له مكانة عند الأحزاب ، لا أنّ هذا يوضح على عدم وجود سياسة إستراتيجية في بناء السياسة التربوية ، حيث تكثرت الخطابات التربوية من طرف الأحزاب بتوجيه رسائلهم إلّا في وجود عائق ، وسرعان ما يسدل الستار ولا يكون هناك خطاب متواصل لمعالجة الوضع ، والخروج بسياسة تعبّر عن واقع المجتمع الجزائري ، بل توضح بأنّها سياسة غريبة عن المجتمع ، وأنّ الأحزاب السياسية في جهة وأفراد المجتمع في جهة أخرى يعانون من مختلف المشكلات

²⁸⁴ الشرق الأوسط ، معركة بين أحزاب التحالف حول إلغاء شعبة الشريعة نقلا عن

http://www.aawsat.com/de_fault.asp

²⁸⁵ المرجع نفسه

الاجتماعية ، والنظام السياسي يتّجه الوجهة التي وضعها ورسمها لنفسه .و يوضح محمد موسى في كتابه التربية وقضايا المجتمع ، بأنّ على الأحزاب السياسية بناء جسر مع المنظومة التربوية وأن يخصص كل حزب خطاباً يعالج فيه القضايا المتعلقة بالنظام التربوي بدأً بالسياسة التربوية إلي تعد ركيزة كل تطور وتغيير²⁸⁶.

خلاصة :

يكون الخطاب التربوي ذا أهمية و تأثير في أفراد المجتمع كلما كان صادر عن جهة مسئول أو صانع للقرار , أو أحزاب سياسية , وكذا نوع الخطاب المستعمل , و مدى الاهتمام الذي يعطيه صاحب الخطاب للخطاب التربوي الذي يعد منارة النظام التربوي .

²⁸⁶ محمد موسى ، التربية وقضايا المجتمع ، ط2، دار الكتاب الجامعي للنشر ،الإمارات العربية المتحدة،2002،ص،ص،196،197.

الفصل الخامس:

الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية الجزائرية

أولاً: أوضاع المجتمع الجزائري.

ثانياً: الخطاب التربوي في برامج أحزاب الحركة الوطنية.

ثالثاً: الخطاب التربوي في برامج الأحزاب الجزائرية.

للتعرف على برنامج حزب من الأحزاب السياسية خلال مراحل تطوره علينا أن نتعرف على الظروف الأوضاع المؤثرة في تكوين و بناء برنامج الأحزاب السياسية , و التي تتمثل في الأوضاع الاجتماعية و الثقافية و السياسية و كذا الاقتصادية للمجتمع الجزائري , و مدى تأثير كل منها على تكوين برنامج الأحزاب السياسية .

أولا : أوضاع المجتمع الجزائري :

أن تشكل الأحزاب السياسية في الجزائر كما ذكرنا في الفصل السابق يعود إلى أحزاب الحركة الوطنية أثناء الفترة الاستعمارية , حيث نتناول خلالها الأوضاع الاجتماعية و الثقافية و السياسية و الاقتصادية , ثم الأوضاع بعد الاستقلال و بعد التعددية الحزبية سنة 1989 أوضاع المجتمع أثناء الفترة الاستعمارية .

1 / أوضاع المجتمع الجزائري قبل الاستقلال :

1/ الأوضاع الاجتماعية :

أدى تزايد عدد أفراد المجتمع الجزائري , و تركيز الثروة و الأراضي في أيدي المستوطنين إلى فقر عام , و تزايد عدد البطالين , و منه زيادة في التذمر و السخط حيث اعتبر المجتمع الجزائري من أكثر المجتمعات خصوبة و أسرعها تكاثر في العالم حيث كان في بداية الخمسينات نحو 50% منهم من دون سن العشرين , و كان معظمهم يعانون من مشكل الأمية , و هي ظاهرة تشير إلى وجود مشكلة تعليمية

حادة²⁸⁷. لقد كان للفقر الضارب أطنابه يدا كبرى في أمية المجتمع , ففرنسا التي نهبت خيرات الجزائر ورصدتها لمصالحها العدوانية حرمت المجتمع الجزائري خيرات بلاده , و الجزائر غنية ذات خير فائض , و قد زارها أحد الخبراء الفرنسيين في شؤون الزراعة و صرح قائلاً أن الجزائر بوسعها إعالة أربعين مليون نسمة فكيف ينتشر الفقر إذن و تسود البطالة أنحاء البلاد .انتشرت البطالة انتشارا مروعا و ازدادت يوما بعد يوم فلا توظيف في الإدارة و لا عمل في الحقول , كما دفع الاستعمار أفراد المجتمع الجزائري إلى السرقة و الفساد ليصبح جيلا عديم الأخلاق ميلا إلى الشر و الإجرام و نتيجة لهذه السياسة الجهنمية القاضية بتجويع الشباب الجزائري , عمد الاستعمار إلى جلب اليد العاملة الأوربية ليصبح عدد البطالين و الفقراء الجزائريين يفوق أربعة ملايين أي ما يقارب نصف مجموع المجتمع الجزائري , و هو الأمر الذي أثر على النواحي الأخرى مثل الجانب الثقافي و التربوي للأفراد المجتمع الجزائري.

كانت سياسة التقدير المتعمدة قد أدت إلى هجرة الجزائريين إلى فرنسا للبحث عن لقمة العيش و لم تؤد تلك الهجرة بالرغم من الفقر إلى انتشار الشيوعية بين هؤلاء الأفراد , بل كانت روح الإيمان و التشبث بالقيم و المبادئ الإسلامية الحصن الحصين و الدرع المتين لهذا المجتمع من الوقوع في الشرك أو الخروج عن الدين

²⁸⁷ صالح فركوس , مرجع سابق , ص, ص, 254 , 255

الإسلامي بالرغم من كل شيء واجهه و المتتبع للأوضاع المجتمع الجزائري خلال فترة الاستعمار الفرنسي يجدها متدهورة ، وقد خيم عليها الفقر ، و البطالة... وكان هم كل أفراد المجتمع هو توفير لقمة العيش ، إلا أن هذه الوضعية المزرية أثرت على الجوانب الأخرى بالسلب حيث لم تهتم بالجانب التربوي و لم يكن المجتمع متعلما بعد أن كان عند دخول المستعمر معظمه يعرف الكتابة و القراءة .

2/ الأوضاع الثقافية 288 :

لم يقتصر اعتداء الاستعمار الفرنسي للجزائر على الجوانب السياسية و العسكرية و الاقتصادية فحسب ، بل عمد إلى معالم الثقافة و الفكر فيها و قد ظهر حقه الصليبي في إصراره على تحطيم مقومات الأمة ، و في مقدمتها الدين الإسلامي و اللغة العربية معتمدا في ذلك على :

*مصادرة الأوقاف الإسلامية :

كان التعليم في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي يعتمد اعتمادا كبيرا على مردود الأوقاف الإسلامية في تأدية رسالته ، و كانت هذه الأملاك قد وقفها أصحابها للخدمات الخيرية ، و خاصة المشاريع التربوية كالمدارس و المساجد و الزوايا ، حيث كان المستعمر يعي بأن التربية و التعليم هما وسيلتا نفوذ و سلطة و سيطرة ، و أنه لا بقاء له إلا بالسيطرة عليه فوضع يده على الأوقاف قاطعا بذلك شرايين

288 مصطفى حميداتو ، عبد الحميد ابن باديس و جهوده التربوية ، منشورات سلسلة كتب الأمة، وزارة الأوقاف ، قطر ص، ص 11، 12 .

الحياة الثقافية , حيث جاء في تقرير اللجنة الاستطلاعية التي بعث بها ملك فرنسا إلى الجزائر في 1833 ما يلي : « ضمنا إلى أملاك الدولة سائر العقارات التي كانت من أملاك الأوقاف واستولينا على أملاك طبقة من السكان , كنا تعهدنا برعايتها و حمايتها ... لقد انتهكنا حرمان المعاهد الدينية و نبشنا القبور , و اقتحمنا المنازل التي لها حرمتها عند المسلمين ...»

أدركت فرنسا مند و صولها الجزائر أهمية المساجد و الكتاتيب , في المحافظة على شخصية الأمة , فلم تكن هذه المراكز قاصرة على أداء الشعائر التعبدية , بل كانت أماكن للتربية و التعليم و إعداد الرجال الصالحين , لذلك صبت فرنسا غضبها عليها بشدة , فسعت إلى إخماد جذوة العلوم و المعارف تحت أنقاض المساجد و الكتاتيب التي دمرت فلم تبقى منها إلا أماكن قليلة محافظة على لغة القرآن و مبادئ الدين الحنيف في تعليم بسيط و أساليب بدائية. إن هذه الحرب الشعواء التي شنها الاستعمار على الدين الإسلامي و اللغة العربية , جعلت التعليم في الجزائر يصل إلى أدنى مستوى له , مما أدى إلى انتشار الجهل و الأمية , حيث أدت الثورات المتتالية التي خاضها المجتمع الجزائري ضد المستعمر الغاشم إلى فقدان الأمة لزهرة علمائها في ميدان الجهاد , كما أن الكثير من العلماء قد هاجروا إلى المشرق العربي و إلى البلاد الإسلامية الأخرى , يتحنون الفرص للرجوع إلى الوطن و تطهيره من سيطرة الفرنسيين .

و قد فرضت فرنسا حصار على الجزائريين لعزلها عن بقية الأقطار الإسلامية , ومع إطلالة القرن العشرين بدأت الجزائر تعيش حركة فكرية , شبه متواصلة مع الأقطار الإسلامية الأخرى , سواء عن طريق الطلبة الذين ذهبوا للدراسة في جامع الزيتونة و الأزهر و الجامعات الإسلامية الأخرى , أو عن طريق الدعوات الإصلاحية التي قامت في البلاد الإسلامية, مثل دعوة جمال الدين الأفغاني و محمد عبده , و هو ما سمح لبعض من أفراد المجتمع الجزائري ممن سمحت لهم الفرصة, نهل العلم و المعرفة و الأمر الذي دفعهم إلى تأسيس الصحافة و التي ساهمت مساهمة فعالة في بعث النهضة الفكرية و الإصلاحية الحديثة , فقد عالجت في صفحاتها كثيرا من الموضوعات الحساسة منها : الدعوة إلى تعليم الأهالي , فتح المدارس العربية للأبناء المسلمين , و التنديد بسياسة المستعمر الفرنسي الرامية إلى التصير , و كذا مقاومة الانحطاط الأخلاقي و البدع و الخرافات , حيث قال عمر راسم "..بجب أن نتعلم لا لنشعر بأننا ضعفاء ... بل يجب أن نتعلم لكي نعرف كيف نرفع أصواتنا في وجه الظلم ... يجب أن نتعلم لكن ندافع عن الحق , و تأبى نفوسنا الضيم, و لكي نطلب العدالة و المساواة بين الناس في الحقوق الطبيعية , و في النهاية لكي نموت أعزاء شرقا و لا نعيش أذلاء جنباة" بالرغم من تخيم الجهل و الأمية على المجتمع الجزائري إبان الفترة الاستعمارية

فلقد ظهرت حركات فكرية , و بعض من الأفراد التي ساهمت في إنعاش الحركة الفكرية بالجزائر .

3/ الوضع الاقتصادي²⁸⁹:

الجزائر بلد زراعي هذه حقيقة قديمة , لا تحتاج إلى تدعيم , و لكن الجديد في الأمر هو أن مؤرخي الاستعمار يدعون بأن المعمرين الفرنسيين هم الذين أصلحوا الأرض . كانت معظم الأراضي في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي ملكا مشاعا للأعراش التي كانت تستثمرها جماعيا لتحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي و تصدير الفائض من الإنتاج إلى المشرق و إفريقيا و جنوب أوروبا , ثم جاءت قرارات القادة العسكريين الفرنسيين , و مراسيم السلطات الاستعمارية بإباحة اغتصاب تلك الأراضي, بسب مشاركة أصحابها في الثورات الشعبية المختلفة , و قاموا بتسليمها إلى المعمرين بالمجان , و مع مرور الزمن فقد المجتمع الجزائري قدرته على تحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي و تحولت من منتج للحبوب و مصدر لها إلى بلد مضطر لاستيراد المواد الغذائية الضرورية لسد حاجيات أفرادها .

و قد كانت الصناعة قبل الاستعمار أكثر تقدما و أحسن تنظيما, تشهد بذلك مختلف المصادر التي تجمع الحرفيين في الجزائر كانوا يتجمعون في نقابات حسب التخصص بحيث نجد النجارين في شارع و الحدادين في آخر و الشواشين في ثالث

²⁸⁹ العربي الزيرى , تاريخ الجزائر المعاصر الجزء الأول , منشورات إتحاد الكتاب العرب سوريا , 1999
ص, 17-20

و الصباغين في رابع ... و هكذا , فكانت كل نقابة تسير من قبل أمين ينتخب بديمقراطية و يختار لما له من خبرة و حكمة , و حسن سلوك , وكان أمين الأمناء يحضر الاجتماعات مع السلطات العليا ويشارك فعليا في اتخاذ القرارات سواء منها السياسية أو الاقتصادية , وإلى جانب الصناعة التقليدية كانت الجزائر تولي رعاية خاصة لصناعتين كانت أساسيتين في ذلك الوقت وهما صناعة الأسلحة وصناعة السفن والذخيرة الحربية .

وبعد خروج الاستعمار أهملت الصناعة في الجزائر لتخصص البلاد شان جميع بلدان العالم الثالث في تصدير المواد الأولية , وقد نجحت السلطات الاستعمارية في مهمتها أين صارت الجزائر تستورد كل شيء تقريبا , و اختفت مصانع الأسلحة والبارود و ورشات البحرية الخاصة بصناعة السفن , وبقدر ما أنكه الاستعمار صناعة الجزائر قبل أن يقضي عليها فإنه خنق التجارة الخارجية التي كانت مزدهرة هي الأخرى قبل الاستعمار , أثبتت المصادر أن الجزائر كانت تقيم علاقات تجارية مكثفه مع إفريقيا جنوب الصحراء ومع البلاد العربية و أوربا ,وقد كانت تجارتها في ذلك الوقت مخططة و تعود على البلاد بأرباح كثيرة تستثمرها في ميادين كثيرة , أما في وقت الاستعمار فقد كانت التجارة الخارجية بيد المستعمر الفرنسي .سيطر المستعمر الفرنسي على جميع الخيرات الموجودة في الجزائر وترك افراد المجتمع الجزائري يعانون المجاعة والفقر, و حول فيها الفلاح إلى خماس في

حقول المعمرين الذين جردوا الأهالي من أراضيهم وفرض عليهم شراء الحبوب من المعمرين بزيادة 40% , مع استمرارية أزمة المجاعة²⁹⁰. عاش المجتمع الجزائري إبان الفترة الاستعمارية أوضاع اجتماعية و اقتصادية و ثقافية صعبة أدت إلى انتشار العديد من الآفات مثل الفقر , الجهل , الأمية , البطالة , المجاعة , لعبت فيها السياسية الاستعمارية دورا كبيرا من خلال سياستها المتمثلة في التنصير , قانون الأهلي.

خاض المجتمع الجزائري حربا ضروسا بداية من 1 نوفمبر 1954 أين كانت أول انطلاقة للكفاح المسلح الذي دام سبع سنوات وجاء على إثرها الاستقلال بعد أن خلف عدة خسائر بشرية , مادية حيث اجتاز أكثر من 500 ألف لاجئ جزائري الحدود التونسية المغربية عائدين إلى بلدهم , ومن جهة أخرى غادر أكثر من 800 آلاف معمر بما فيهم الأغلبية الساحقة من الأطباء , المعلمين , المهندسين الاختصاصيين وكذا المعمرين , ورجال الأعمال الذين أغلقوا مزارعهم ومصانعهم , وحملوا ما استطاعوا من معداتهم وأموالهم و وثائقهم الضرورية , كما قام العمال الفرنسيون بإتلاف السجلات الهامة التي لم يستطيعوا أخذها , وتهريب الأموال , وترك ديون كبيرة غير مسددة, حيث أثارت هذه القرارات مشاكل عديدة و متعددة للبلاد , فقد وصلت الأمية أكثر من 95% , مع تخريب المدارس , الجامعات , إحراق

²⁹⁰ صالح فركوس تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال " المراحل الكبرى " دار العلوم للنشر و التوزيع , الجزائر , 2005, ص369.

المكتب الجامعية و قلة المعلمين و المنشآت , القرى مدمرة, الحقول بور , القطعان مباداة .

2/ أوضاع المجتمع الجزائري بعد الاستقلال

1الأوضاع الاجتماعية:

عانى المجتمع الجزائري غداة الاستقلال من وضعية صعبة و مزرية متمثلة في انتشار الفقر , والبطالة ,انتشار الأمية والهجرة الخارجية ,النزوح الريفي , مليون و نصف شهيد , 400 معتقل , و هي أرقام كبيرة . قامت الدولة بعدة إصلاحات كان منها :

*الإدماج الاجتماعي للمجاهدين و اللاجئين العائدين .

*الاعتماد على الدول الشقيقة و الصديقة في ميدان الخدمات الصحية .

*العمل على إيجاد سبل لتوظيف العاطلين عن العمل .

*الطب المجاني و بناء المستوصفات و المستشفيات .

*جزارة الإطارات و محاولة تعميم اللغة العربية في مختلف المجالات²⁹¹

قامت الدولة بعدة إصلاحات لمكافحة الظواهر الاجتماعية السلبية مثل البطالة , الفقر من خلال ما اصطلح عليه بالثورة الزراعية و الصناعية إبان حكم الرئيس الراحل هواري بومدين , و ذلك ليضمن العيش الكريم للأفراد المجتمع

²⁹¹ المعهد الوطني للتربية , أوضاع المجتمع الجزائري غداة الاستقلال , الجزائر , 2000 , ص 12.

الجزائري و خاصة في مناطق الأرياف و الصحراء , إلا أن تلك السياسات لم توتى أكلها أين ظهرت العديد من الأزمات الاقتصادية و غيرها من الظواهر التي أثرت بالسلب على الجانب الاجتماعي , أين عجزت عن تحقيق الانتقال من وضعية مزرية إلى وضعية جيدة , فظهرت العديد من المظاهر مثل التخلف الاجتماعي , الرشوة , المحسوبية , البيروقراطية , روح الاتكال و كلها ممارسات تغلغت في مجالات حساسة²⁹² .

هذا في فترة الحزب الواحد المتمثل في حزب جبهة التحرير الوطني , و مع التحول الذي طرأ على المجتمع الجزائري ظهرت عدة احتجاجات تعبر عن الوضعية المزرية التي يعيشها الفرد الجزائري , حيث منذ بداية الثمانيات تميزت باحتجاجات شعبية عنيفة جرت خارج الأطر الرسمية التقليدية (الأحزاب , النقابات) لأنها نابعة من تملل المجتمع الجزائري في صيغة الحركات الاجتماعية الاحتجاجية , كانت بدايتها مع الربيع الأمازيغي الذي قادته الحركة الثقافية البربرية في 1980 في منطقة القبائل و تلتها اضطرابات في الأحياء الشعبية في العاصمة الجزائرية مثل القصبة , و جاءت بعدها الاضطرابات التي عاشتها منطقة شرق البلاد في قسنطينة سطيف و عنابة في 1988 و من ورائها الانتفاضة الشعبية التي شملت كل مناطق البلاد في أكتوبر 1988 و كانت أكثرها عنفا و تأثيرا على مستقبل النظام و المجتمع على حد

²⁹² عنصر العياشي , سوسولوجيا الأزمة الراهنة في الجزائر , مجلة المستقبل العربي , العدد 191 جانفي 1995 , ص 90

سواء , و كل تلك الحركات كانت تعبيراً عن وضعية الإقصاء و التهميش الذي طال شرائح واسعة من المجتمع , و حالة الظلم الاجتماعي الناتج عن نظام سياسي قائم على احتكار السلطة و الامتيازات من قبل أقلية سلطوية متمركزة في أجهزة و مؤسسات الدولة المتمثل في الجيش, الإدارة , المؤسسات الاقتصادية²⁹³.

كما تجسد الوضع الاجتماعي في فشل المؤسسات الاجتماعية وعجزها عن أداء دورها و وظيفتها بفاعلية , بما في ذلك الأسرة والمدرسة و الجمعيات المهنية والمدنية التي عرفت حالة اضطراب واختلال قصوى نظراً إلى عمق التحولات التي يعرفها المجتمع , وكذا اتساع فجوة التفاوت الاجتماعي بين الفئات والشرائح المختلفة , التي نتج عنها رفض للتفاوت الاجتماعي الذي يميز بنية المجتمع منذ منتصف الثمانينات , لما يرتبط به من شعور بالظلم و اللامساواة وعدم تكافؤ الفرص مهما كانت المبررات المسوغات الثقافية والإيديولوجية²⁹⁴. لقد خيم على المجتمع الجزائري منذ الثمانينات والتسعينات وضعيات صعبة مر بها المجتمع أثرت على مختلف النواحي الاقتصادية, الثقافية و التربوية وحتى الاجتماعية , إذ أن مختلف التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري لم تكن لتتمر من دون التأشير على الأسرة وعلاقتها , فتلك الظروف قد انعكست على تطور البنية الأسرية , مثل تقلص الأسرة الممتدة

²⁹³ عنصر عياشي, التعددية السياسية الجزائرية الواقع و الأفاق , ورقة مقدمة للندوة التي نظمتها جامعة آل البيت و المعهد الدبلوماسي الأردني الانتقال الديمقراطي ف المنطقة العربية بتاريخ 18, 19, مارى 1999 , الأردن.
²⁹⁴ _____, سوسولوجيا الأزمة الراهنة فى الجزائر, مرجع سابق, ص9191.

ظهر الأسرة النووية , و كذا تراجع سن الزواج بالنسبة للجنسين , و كذا تقليص حجم الأسرة²⁹⁵.

بعد أن كان المجتمع الجزائري خاضع للنظام الحزب الواحد المسيطر على كل المجالات , و نتيجة للأوضاع المزرية التي عاشها المجتمع ظهرت التعددية الحزبية كردة فعل للوضع السائد , بغية علاج تلك الأوضاع التي يعاني منها المجتمع في شتى المجالات الاجتماعية , الثقافية , الاقتصادية و السياسية , و ها نحن في منتصف العشرية الثانية للألفية الثالثة و مازال المجتمع الجزائري يعيش جملة من النقائص بالرغم من العديد من الإصلاحات المتبناة من طرف السلطات المعنية .

4/ الأوضاع الثقافية للمجتمع الجزائري :

إن الاستعمار الفرنسي الذي دام 132 سنة ترك في المجتمع الجزائري أثار عميقة نتيجة سياسة التجهيل , التي اخذ منها نظاما للسيطرة , و عندما حصلت الجزائر على استقلالها , بعد كفاح مرير دام سبع سنوات , واجه خلالها المجتمع مشاكل عديدة و متعددة , و التي من بينها الجانب التربوي الذي يكاد يكون منعما خاصة في المناطق الريفية و الصحراء على غرار المناطق الساحلية و المدن التي طبعت بصيغة فرنسية أين كانت الثقافة الفرنسية منتشرة كثيرا , و لذلك وجدة الدولة

²⁹⁵ عائشة عبد السلام , دراسة مسحية لمشروعات المجال الاجتماعي للنهوض بالمرأة , وزارة الأسرة , الجزائر , 2009, ص12

الجزائرية نفسها أمام عدد من الصعوبات و التحديات , إلا أنها لم تنس الجانب التربوي و لم تبخسه حقه في جملة تلك المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية , حيث حدد هدف السيادة التربوية في الجزائر على أساس الرجوع للأصول الثقافية العربية الإسلامية من جهة , و اللحاق بركب الحضارة العلمية و التقنية من جهة أخرى , حيث وضع لهذين الأساسين خطة للعمل في الميدان التربوي التعليمي , تتمثل في الثورة الثقافية التي أعلنها الرئيس الراحل هواري بومدين²⁹⁶.

اعتبر الرئيس الراحل هواري بومدين أن المجال التربوي هو أضمن مجالات الاستثمار حيث أن الشعب المتعلم لن يجوع و لن يسمح باستغلاله , حيث تهدف الثورة الثقافية تمكين كل فئات المجتمع الجزائري من التربية و التعليم سواء منهم جيل الاستقلال أو أولئك الذين عاشوا تحت وطأة الاستعمار (برنامج محو الأمية) , كما تهدف إلى استعادة مكانة اللغة العربية بوصفها أحد مكونات الهوية الوطنية , و إعطاء الأولوية إلى العلوم و التكنولوجيا بوصفها أداة العصر و الطريق إلى القوة و السيادة²⁹⁷.

ارتكزت الثورة الثقافية المتعددة الأوجه ,الكثيرة الأبعاد على جملة من المنطلقات والمبادئ التي يمثل مجموعها عناصر إستراتيجية جزائرية للثقافة والتربية

²⁹⁶ محمد العيد مطمر, هواري بومدين رجل القيادة الجماعية, دار الهدي لبشر والتوزيع, الجزائر, 2003, ص 62,63,
²⁹⁷ محمد بوضياف العلاقات الدولية ومستقبل النظام السياسي الجزائري, مذكرة دكتوراه بقسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية إشراف محمد سليم قلاله, الجزائر, 2008, ص 105.

والتكوين ,حيث كانت اللغة العربية اللغة الوطنية اللغة الأولى ,والأداة الأساسية للتوصيل التربوي والبيداغوجي في الفنون والعلوم والأدب والسعي للقضاء على الأمية في أقرب المجال واعتبار التربية عملية مستمرة أثناء النظام التربوي النظامي وبعده وقد كان إصلاح المنظومة التربوية في سنة 1976 وهي فترة طويلة مقارنة بسنة الاستقلال باعتبار أن الطور الأولى (الابتدائي ,الثانوي)هو حيز الزوايا لبناء و تكوين شخصية وطنية تمتع بالحس الوطني و الإسلامي , حيث استهدف تغير جذري في مضمون التعليم , و هياكله و إجراءاته التربوية و حددت مجموعة من الأهداف الكبرى و الطموحات لربط المدرسة بالثورة و الحياة الاجتماعية و تعميم التعليم , فكانت المدرسة الأساسية أفضل صيغة لضمان تعليم إجرائي و موحد للمتعلمين , و تحقيق التعريب في كل المواد الدراسية بطريقة مدروسة و وظيفية و دمج المؤسسة التعليمية في سياق حركة التنمية , و اعتبارها إحدى الجهات الأساسية , التي ينبغي أن تحد لها كل الإمكانيات و توفر للعاملين فيها شروط العمل المادية و المعنوية²⁹⁸.

و قد سادة في عهد هواري بومدين قيم ثقافية محددة ضمن خطاب إيديولوجي يعطى الأولوية للالتزام تجاه قضايا الجماهير , فصارت الثقافية وسيلة سياسية

²⁹⁸ محمد العيد مطمر , مرجع سابق , ص,ص,68,66.

بالدرجة الأولى، ففي قابلية لاحتضان متطلبات الدولة الجزائرية في سياق اشتراكي واقعي²⁹⁹.

استمر الإصلاح التدريجي للمنظومة التربوية، و تكيفها مع متطلبات المجتمع إلا أن المنظومة التربوية في فترة الثمانيات قد واجهت عدة مشكلات حتمت بذل المزيد من الجهد لتحقيق التنمية في مختلف المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و من بين تلك المشكلات تقلبات في أسعار النفط و الجفاف، المجاعة و البطالة و النزاعات الداخلية و الخارجية. و أدت الأحداث في المنطقة العربية في عامي 1990 و 1991 إلى زيادة الطلب على الإصلاح و الأعمار، و سلطت الضوء على الدور الأساسي للتربية و التعليم في تعزيز ثقافة السلم، وهنا لا بد من سياسات تعليمية تتم بالمزيد من التناسق و التقاهم و التكامل³⁰⁰.

و هكذا استمر الوضع التربوي في المجتمع الجزائري من إصلاح إلى أخرى، و ما إن حلت سنة 2003 حتى بدأ التفكير في مشروع إصلاح، و ما خلفه من انتقادات من مختلف فئات المجتمع، و بعد مرور عشر سنوات من تطبيق هذا الإصلاح، جاءت وزيرة التربية بمشروع إصلاح، الإصلاح، بغية تدارك النقائص و العيوب التي كانت ف إصلاح 2004.

²⁹⁹ المرجع نفسه، ص، 73.

³⁰⁰ نصر الدين جابر، الطاهر إبراهيمي و مرجع سابق و ص، 137.

الأوضاع الاقتصادية للمجتمع الجزائري :

ورثت المجتمع الجزائري اقتصادا بالي الهياكل مبنيا على الزراعة و استغلال المواد الأولية , متجها نحو تمديد مواد الخام , و متميز بانعدام القاعدة الصناعية , حيث ما إن باشرت الجزائر نضالها من أجل التنمية الاقتصادية حتى اصطدمت باحتكار الشركات الأجنبية التي تعيق الجهود المبذولة , و تسعى إلى تحريفها عن مسارها الصحيح , و ذلك عبر شبكات تغلغلها المختلفة³⁰¹

واجهت الجزائر في هذه الحقبة العديد من المشاكل الاقتصادية , ذلك أن الاستعمار لم يخرج منها إلا بعد أن ترك رواسب متعفنة كان على النظام الجديد أن يزيلها للبناء من جديد و لهذا فقد تركزت جهود الدولة في هذه المرحلة على مؤتمر طرابلس أين قرر العمل بالنظام الاشتراكي لمنهج لتحقيق التطور في مختلف المجالات و ذلك عن طريق :

*الإصلاحات الزراعية التي جسدت في تأميم أراضي المعمرين و توزيعها على المسير ذاتيا بموجب مرسوم مارس 1963.

*تأميم البنك الذي تحول إلى البنك المركزي الجزائري , و إلغاء العملة الفرنسية و استبدالها بالدينار الجزائري في جانفي 1963.

³⁰¹ محمد العيد مطمر , مرجع , سابق , ص75

*البدء في استرجاع الثروات الطبيعية و الاشتراكية مع الشركات الأجنبية بنسب ضئيلة لا تتعدى 40%.

*ظهور شركات وطنية أبرزها شركة سوناطراك سنة 1963 و مهمتها نقل و تسويق المحروقات .

*تأميم جميع البنوك الأجنبية سنة 1966.

* تأميم المحروقات سنة 1971.

*تأميم الأراضي الزراعية بموجب قانون 1971 و ذلك قصد تحسين ظروف معيشة الفلاح و مضاعفة الإنتاج و القضاء على الفوارق الجهوية .

* إنشاء قطاع عمومي يركز على الصناعة الثقيلة , أين ظهرت صناعات عديدة و ضخمة تمثلت في : مصنع الحجار و الصلب , مصنع المحركات و الجرارات بقسنطينة , مصانع تكرير البترول و تميع الغاز الطبيعي بسكيكدة و أرزير وغيرها من المصانع المتعددة عبر الوطن تطبيقا لسياسة التوازن الجهوي³⁰².

ومع تطور الأوضاع شهدت هذه الفترة تحقيق معدل نمو قدر ب 6,9% و

في بداية الثمانيات ارتفع سعر البترول مما أدى إلى زيادة مداخيل الدولة من العملة الصعبة , حيث اغتنمت الدولة هذه الفرصة لمضاعفة الاستثمارات وتم تشجيع الاستثمار في مجال وسائل الترفيه , إلا أن هذه الأوضاع لم تستمر حيث تراجع سعر

³⁰² المعهد التربوي الوطني , مرج سابق , ص 15.

البترول من 36 دولار للبرميل الواحد إلى 8 دولار , فظهرت الصعوبات المالية وبدأت الأزمة ,وبالتالي لجأت الدولة إلى سياسية التقشف تحت شعار العمل والصرامة لضمان المستقبل ,وترتب عن هذه الصعوبات :

- تعطيل المشاريع وإلغاء البعض الآخر .
 - انخفاض الدينار والتضخم النقدي.
 - نقص المواد والسلع وارتفاع الأسعار .
 - ازدياد البطالة ,حيث فاقت 1.5 مليون عاطل .
 - انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين .
- هذه الأوضاع الصعبة أملت على الدولة التوجه نحو بعض الإصلاحات وهي :
- التحول التدريجي عن النظام الاشتراكي والعمل بنظام السوق .
 - التخلي عن القطاع المسير ذاتيا والثورة الزراعية .
 - ظهور قانون المستثمرات في ديسمبر 1987.
 - الاهتمام بالقطاع الخاص .
 - نتيجة هذه الإصلاحات ظهرت عدة مظاهر منها .
 - تزايد في أعداد البطالة حيث وصلت في 1999,29.6%.
 - ضعف معدلات التشغيل ³⁰³.

³⁰³ إحدادن توفيق ,سياسات التشغيل وأثرها على سوق العمل ورقة مقدمة ل يوم دراسي ,جامعة فرحات عباسي ,سطيف الجزائر ,28, جوان ,2000 .

تعد الجزائر من بين أكبر دولة إفريقية و عاشر دولة على مستوى العالم , كما تملك ثالث أكبر احتياطي نفطي في إفريقيا , كما تملك ثاني أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي , لكن بالرغم من هذا فإن العديد من التحديات الاجتماعية و الاقتصادية التي تواجهها معظم الأسر الجزائرية , كما يشكون أفراد المجتمع من تراجع جودة الخدمات الأساسية بما فيها التربية والتعليم , الصحة , السكن ولا تزال معدلات البطالة مرتفعة حيث وصلت سنة 2014 نسبة 21.5% في صفوف الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15-24 وفقا للأرقام رسمية , إن مسألة تطوير الاقتصاد الجزائري , وجعله قادرا على مجابهة التحديات وضع صعب التحقيق من دون إحداث قطيعة مع أساليب تدبير الموارد الاقتصادية التي تعرفها البلاد منذ فترة طويلة هكذا يرى الباحث الحسن العياشي³⁰⁴.

5/ الأوضاع السياسية :

لم يقبل المجتمع الجزائري بالوجود الاستعماري في بلاده , وظل يقاوم لاسترجاع حريته واستقلاله , وكان حرب جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للمجتمع الجزائري , أين خاض جيش جبهة التحرير كفاح مسلح وسياسي للاسترجاع السيادة الوطنية , وتم خلالها تحقيق السيادة الوطنية في 05 جويلية 1962 , ومنه تكوين الجمهورية في سبتمبر 1962 , ولم يتوقف عنده هذا الحد بل استمر لتحقيق

³⁰⁴ الحسن العياشي , إقتصاد الجزائر والجوة بين الموارد والانجازات مركز كارينفي للشرق الأوسط , لبنان 2014,

الاستقلال التام التخلص من جميع بقايا الاستعمار وتحقيق مطامح الشعب في جميع المجالات .

إن ما يميز الفترة الأولى من الاستقلال هو :

- الصراعات الشخصية على السلطة .
- الخلافات الحدودية بين الجزائر وجيرانها خاصة المغرب الأقصى التي وصلت إلى حد الاشتباكات المسلحة على الحدود الغربية سنة 1963.
- صدور دستور 1963 الذي جعل من حزب جبهة التحرير الوطني ,الحزب أطلائعي الذي يقود الجزائر بعد الاستقلال .
- صدور ميثاق 1964 الذي وضع الإطار النظري البناء الدولة الجزائرية .
- الإطاحة بالرئيس أحمد بن بلة , إثر انقلاب قاده الرئيس هواري بومدين .
- إنشاء المجالين الشعبية 1967.
- صدور الميثاق الوطني 1976 الذي أكد على مواصلة البناء الاشتراكي .
- انتخاب الرئيس الشاذلي بن جديد لفترتين رئاسيتين 1976/1984 ميز هذه الفترة التذمر من طرف أفراد المجتمع الذي تجسد في الاضطرابات الصارمة التي بدأت في قسنطينة 1986 ,و وصلت ذروتها في 1988 بالجزائر العاصمة .
- الإعلان عن الإصلاحات السياسية التي تجسدها دستور 1989 .
- الذي نص على حرية التعبير , التجمع ,حق الإضراب , التعددية السياسية .

- استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد في 1992.
- تعاقب عدة حكومات إلى غاية رئاسيات 1995 و التي فاز بها اليمين زورل الذي ينتمي إلى حزب التجمع الوطن الديمقراطي.
- إجراء استفتاء حول مراجعة الدستور سنة 1996 .
- قيام انتخابات تشريعية و محلية 1997.
- و قد اصطلح على هذه العشرية بالعشرية السوداء (1989,1999)و ذلك للأضرار والوضعية الصعبة التي عاشها المجتمع الجزائري و التي تمثلت في:
 - *التعددية الجزائرية .
 - *دخول الجزائر في أزمة سياسية و أمنية بعد إلغاء نتائج الانتخابات التشريعية التي فاز بها حزب الجبهة الإسلامية للإتحاد .
 - *الدخول في دوامة شبه حزب أهلية أتت على الأخضر و اليابس و ارق الكثير من الدماء و وصلت إلى درجة التنكيل بالجثث .
 - *و في الجانب المالي دمرت و خربت الكثير من الهياكل الأساسية التي ضحى من أجل إنجازها أفراد المجتمع الجزائري , حيث قدرت الخسائر بعشرات المليارات .
 - * رئاسيات 1999 و التي فاز بها عبد العزيز بوتفليقة و الذي جاء بجملته من الإصلاحات و كان على رأسها
- استفتاء الوثام المدني سنة 1999.

و توالت بعدها عدة إصلاحات في مجالات مختلفة أهمها الجانب التربوي التي كانت في 2003 و ما نتج عنها من آراء متعارضة بين الناقد و المؤيد و المعارض

ثانيا : الخطاب التربوي في برامج أحزاب الحركة الوطنية

مر المجتمع الجزائري بعدة مظاهر و أوضاع اجتماعية , اقتصادية , تربوية و سياسية , كانت السبب وراء ظهور الأحزاب السياسية و تشكلها و أولها الاستعمار الفرنسي , و ما نتج عنه من اضطهاد و تميز حيث تعد الحركة الوطنية بداية التنظيمات الحزبية في الجزائر , التي تكونت من مجموعة من أفراد المجتمع الجزائري , و لها عدد من المطالب , التي تعبر عن وعي هؤلاء الأفراد بالوعي الوطني و الاجتماعي³⁰⁵ فالأوضاع التي عايشها أفراد المجتمع الجزائري و التي دفعت به إلى بناء جملة من المطالب و الأهداف التي سعى إلى تحقيقها و كانت ضمن البرنامج العام للحزب .

لقد تناولت أحزاب الحركة الوطنية جملة من القضايا التي كانت تعبر عن تلك المرحلة الاستعمارية التي يعيشها المجتمع الجزائري و كانت معظمها تتمثل في مطالب فورية و التي تمثلت في إصلاح الأوضاع الاجتماعية , الاقتصادية , التربوية , و مطالب مرحلية تمثلت في المطالبة بالحرية و الاستقلال.

³⁰⁵ يحي بوغريزي , الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية و ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1986 , ص 33.

حيث خلال هذا الفصل نتطرق للخطاب التربوي في برنامج أحزاب الحركة الوطنية , معتمدين في ذلك على تصنيف الأحزاب حسب توجهاتها و إيديولوجياتها , بداية بالحركات السياسية :

أولا : الخطاب التربوي في برنامج الحركات السياسية :

1 مطالب لجنة المغاربة :

رفع بودرية صوته محتجا على أساليب الاستعمار في قهره للأهالي , مما أدى به إلى المطالبة من السلطات الفرنسية القيام بالإصلاحات , من جهة أخرى قام بعمليات وطنية بغرض تحرير البلاد , و أما حمدان خوجة , الذي كان يتأسف على الوضع الذي صار عليه المجتمع الجزائري حيث رفع العديد من المطالب و العرائض إلى السلطات الفرنسية , و سلطات الاحتلال في الجزائر , مطالبا إياهم احترام نصوص المعاهدة , و مغادرة الجزائر بدون قيد أو شرط , حيث نجح في ذلك إذ تم إرسال لجنة تحقيق من فرنسا للنظر في أوضاع المجتمع الجزائري³⁰⁶.

و قد تناول حمدان خوجة في كتابه المرأة مختلف الأوضاع التي يعيشها المجتمع الجزائري , و كذا الحركات القومية في أوروبا و العمل على كيفية توظيفها في مجتمعه الجزائري حيث يقول في ذلك :

³⁰⁶ فاضلى إدريس , مرجع سابق , ص, ص33, 35.

إن كل ما وقع في الجزائر خلال السنوات المنصرمة , يفرض على
واجبا مقدسا , و هو التعريف بالحالة السائدة في هذا البلد قبيل الغزو الفرنسي و
بعده لكي الفت خطر رؤساء الدول إلى هذا الجزء من المعمورة , و ما يعانيه أبناء
بلادي ...أتساءل لماذا تعرضت بلادي لهذه المحنة التي هزت كيانه و ألحقت ضررا
كبيرا بمقومات نشاطه و إذا نظرنا إلى الوضعية السائدة في الدول المجاورة , فلا
أحد منها متعرض لما نتعرض له نحن , فبلاد اليونان قد أغنيت و قامت على أسس
متينة بعد أن انتزعت من الإمبراطورية العثمانية , و انفصال الشعب البلجيكي عن
هولندا , و جميع الشعوب الحرة تهتم بالبولونيين و تساعدهم للاسترجاع و يتعرضون
للإبادة و لجميع نكبات الحرب , و التي ترتكب باسم فرنسا الحرة³⁰⁷ .

يتبين لنا أن دحمان خوجة كان على سعت الأطلاع بالأوضاع السائدة في
المجتمع و التي كانت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي و الذي يرى أن البلدان
المجاورة لا تعيش و لا تتعرض لمثل ما يتعرض له المجتمع الجزائري من أوضاع
مزرية , فحمدان خوجة , قد زواج بين التكوين فهو رجل علم و سياسة , و لذلك
استطاع إن يرفع مطالبه للمستعمر الفرنسي , و التي تعلقت خاصة بالوضع الذي
يعيشه أفراد المجتمع الجزائري من حرمان و فقر و تجهيل . جراء الغزو الفرنسي
للجزائر و الذي خلف آثار سلبية على الوضعية الاجتماعية و التربوية .

³⁰⁷ مرجع سابق, ص, 34.

فبعد أن كان المجتمع الجزائري كله مجتمع متعلم فهو يعرف الكتابة و القراءة , أخذ هذا الدور في التلاشي و التدهور جراء المعاملات التعسفية التي يقوم بها المستعمر الذي دمر المساجد والكتاتيب التي كانت أماكن تعلم اللغة و الدين لإفراد المجتمع الجزائري .

فلجنة المغاربة رفعت بمطالبها المتمثلة في إعادة القومية الجزائرية من جديد , و إقامة حكومة حرة , و كذا تحرير دستور يتفق مع تقاليدهم و عاداتهم³⁰⁸ . بالرغم من أن لجنة المغاربة لم تتطرق للجانب التربوي بشكل صريح إلا أنه موجود ضمنيا , فالجانب التربوي يتضمن ضمن أوضاع المجتمع الجزائري.

2 كتلة المحافظين :

تولت هذه الكتلة الدفاع بالوسائل السلمية و عن طريق المطالبة بالحقوق و المساواة مؤيدين للوطنية و القومية الإسلامية معارضين لفكرة التجنس و الخدمة العسكرية تحت العلم الفرنسي , حيث عبروا عن وعيهم من خلال الرد على الرد على محاولات الاستعمار الإدماجية , حيث ألحوا على ضرورة احترام القانون و المؤسسات الجزائرية , و كذا استرجاع العمل بالشريعة الإسلامية , و نشر و إصلاح وسائل تعليم العربية , وإلغاء قانون الأهالي وكل الإجراءات الأخرى التعسفية

³⁰⁸ ناجي عبد النور , مرجع سابق , ص 52 .

والمساواة في الضرائب والفوائد , وعدم العنف , حيث كانت محاولاتهم تسعى إلى

إصلاح ما أفسده المستعمر الفرنسي³⁰⁹

تكونت كتلة المحافظين من الشخصيات البارزة المتعلمة المثقفة بثقافة

إسلامية , و هو ما انعكس على جملة مطالبها , فلقد كانت تسعى إلى

استرجاع الدين الإسلامي و العمل به في مختلف المجالات الاجتماعية و

التربوية , و التي من بينها مجال التعليم أين طالبت بإصلاح وسائل تعليم

اللغة العربية , حيث أن فرنسا كانت قد منعت أي محاولة للتعليم باللغة

العربية من خلال سياستها المتعلقة بالفرنسة , و الرامية إلى تكوين مجتمع

فرنسي بجذور عربية إسلامية , فما كان على كتلة المحافظين إلا العمل على

استرجاع مكانة اللغة العربية و الدين الإسلامي لان هذين المطالبين يعبران

عن هوية المجتمع الجزائري المتمسك بأصالته و عراقته بالرغم من كل

المحاولات الاستعمارية التي تقوم بها من تجهيل و طمس لمعالم الهوية

الوطنية أين قاموا بتولي مهمة التدريس في المدارس التي أنشئوها بغرض

نشر الثقافة العربية الإسلامية و هو ما يوضح أهمية هذين العنصرين (اللغة

, الدين) في بناء المجتمع و تكوين أفراده على نسق قيمي .

³⁰⁹ فاضلي ادريس , مرجع سابق , ص 37.

طالبت كتلة المحافظين بإصلاح الوضع التربوي الذي هو عماد و أساس تكوين المجتمع , و قامت بهذا الدور من خلال تأسيس مدارس و أماكن لتعلم اللغة العربية وتعاليم وشعائر الدين الإسلامي ,وهو ما يوضح اهتمام كتلة المحافظين بالجانب التربوي إلى جانب المطالب الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية من خلال جملة المطالب التي رفعتها إلى فرنسا .

3 جماعة النخبة :

اقتصر عمل النخبة على وجوب احترام ما تعهدت به فرنسا في ما يتعلق بالجزائر , حيث تصدوا إلى مقتضيات قانون التجنس الشامل (مسانتو - كونسولت) لسنة 1865 الذي علق منح امتيازات الجنسية على وجوب التخلي عن الحالة الشخصية للجزائر كأفراد مسلمين أين برز نضال جماعة النخبة في جو كانت أوضاع أفراد المجتمع متدهورة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية الاقتصادية و حتى التربية ففي مجال التعليم و التربية مثلا تم إلغاء كل تعليم يستخدم فيه اللغة العربية , كما تم القضاء على المساجد , و الزوايا ,و المدارس الريفية , الأمر الذي دفع بجماعة النخبة إلى المطالبة بعدد من المطالب و التي ارتكزت على المساواة في الحقوق السياسية , مع إلغاء قانون الأهالي , و التمثيل النيابي لكل أفراد المجتمع الجزائري , حيث كان الهدف هذه المطالب هو المساواة في الحقوق مع فرنسا³¹⁰ .

³¹⁰ مرجع سابق و نفس الصفحة

ترى الباحثة بأنه بالرغم من أن المجتمع الجزائري في هذه لفترة عانى من عدة أوضاع مزرية و خاصة في مجال التربية و التعليم بعد إلغاء كل تعليم عربي و تعميم التعليم الفرنسي على بعض من فئات المجتمع و هو الأمر الذي يؤدي , إلى القضاء على معالم الهوية و الشخصية الوطنية الجزائرية , و بث تعاليم الثقافة الفرنسية و بما أن جماعة النخبة كانت ثقافيتها ثقافة غربية فرنسية فقد كانت مطالبها تعميم التعليم بغض النظر عن طبيعة التعليم أكان عربي أم فرنسي فبحكم أن ثقافتهم فرنسية فقد طالبوا بالمساواة دون التطرق للأبعاد التي يحملها التعليم الفرنسي و الثقافة الفرنسية من تجهيل و طمس للهوية الوطنية .

لقد كانت أفكار جماعة النخبة قائمة على أساس الفكر الفرنسي في كل شيء من حيث العيش و الثقافة و طريق العمل , كما كانت جماعة النخبة تسعى إلى تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع غربي , أين ظهرت لجنة الدفاع عن مصالح أفراد المجتمع الجزائري المسلم بتاريخ 26 جوان 1912 يرفع مذكرة إلى الرئيس " بونا كرية " تتعلق بمجموعة من المطالب التي تقوم على المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين³¹¹ .

4 حركة الأمير خالد :

³¹¹ صالح فركوس , مرجع سابق , ص 234 , 235.

بدأ الأمير خالد حركته السياسية بعد انفصاله عن النخبة, حيث طالب أنصار بتطبيق سياسة الإدماج مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية , و قد تلخصت مطالبهم في النقاط التالية :

*تمثيل المسلمون في البرلمان الفرنسي , بنسبة معادلة لعدد نواب الأربين الجزائريين .

* إلغاء القوانين الإستثنائية .

*المساواة في الخدمة العسكرية في الحقوق و الواجبات .

* حق الجزائري في تقلد جميع المناصب المدنية و العسكرية بدون تميز .

*تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي مع حركة التعليم .

*حرية الصحافة و الجمعيات .

*تطبيق القوانين الاجتماعية و العمالية لفائدة المسلمين³¹² .

إن الملاحظ إلى جملة المطالب التي ناد بها الأمير خالد و رفقائه أنها تسعى إلى منح الفرد الجزائري أهمية داخل المجتمع عوض تهميشه من طرف الفرنسيين , حيث طالبة هذه الحركة بإعطاء الحقوق السياسية و الاجتماعية للفرد الجزائري بكل مساواة معه و مع الفرنسي دون التخلي عن الأحوال الشخصية و الهوية الإسلامية العربية التي تحدد انتماء الفرد الجزائري إلى المجتمع العربي المسلم .

³¹² مرجع سابق, ص 235.

أما من حيث المطالب فبعد أن طالبة الحركة بالمساواة السياسية و المدنية بالحق في التعليم من خلال إجباريته على كل الأهالي و كذا حريته ,وهو الأمر الذي يعطي للإفراد فرصة أكبر للتعلم إما من خلال التعليم النظامي داخل المدارس الفرنسية أو التعليم الحر داخل الكتاتيب والمساجد ,فإذا توفرت أما كن التعليم حسب عدد المطالب سمحت الفرصة بذلك لوجود مجتمع متعلم و مثقف يسعى بكل الطرق إلى الدفاع عن وطنه و استرجاع سيادته.

لقد حملة حركة الأمير في مطالبها الاحتفاظ بالهوية الإسلامية العربية عكس جماعة النخبة إلى كانت تسعى إلى تقلد الثقافة الفرنسية الغربية .

اعتبرت جريدة الإقدام " IK dam " الناطقة باللغتين العربية والفرنسية و المعبرة عن آراء الأمير خالد ,حيث دعا إلى الوحدة الوطنية ونبذ العرقية العنصرية أين اتبع وسيلة الاجتماعات الشعبية لحث أفراد المجتمع الجزائري ,كما تقدم بعريضة من الطالب إلى الرئيس الأميركي " ويلسن " أثناء انعقاد مؤتمر فرساي سنة 1919 يطالب فيها بمنح الجزائر حقها في تقرير مصيرها بنفسها ,حيث يعتبر هذا المطلب بأن مطلب شرعي أو مطلب استقلالي بارز في مطلع ق 20,كما استمر بالمطالبة :

*بالتمثيل العادل للمسلمين في المجالس الجزائرية ,إلقاء قانون الانديجينا نهائيا .

* تعميم التعليم .

* مشاركة الأهالي في الأراضي المخصصة للاستعمار .

* فتح الطرقات و إنشاء خطوط سكك حديدية .

* 'اختبار القادة عن طريق الانتخابات .

حيث تحولت جملة مطالب حركة الأمير من المطالب السياسية الاجتماعية إلى مطالب اجتماعية لكل أفراد المجتمع الجزائري لتحسين وضعيتهم³¹³ .

تلاحظ الباحثة من خلال جملة المطالب التي نادت بها حركة الأمير خالد أنها مطالب تدعو إلى تكوين شخصية جزائرية عربية إسلامية تتمتع بكل حقوقها السياسية و الاجتماعية و التربوية وهو ما تجسد في المطالبة بحق التعليم و كذا إجبار يته و حريته , فإذا لم تسمح الفرصة للأبناء المجتمع الجزائري بالتعلم داخل المدارس الفرنسية أمكنهم التعلم داخل المساجد و الكتاتيب و الزوايا , لان الغرض هو جعل أفراد المجتمع متعلمين لا جاهلين , كي يتمكنوا من المطالبة بحقوقهم , و هو ما يوضح أن حركة الأمير خالد كان من ضمن مطالبها مطلب تربوي تمثل في حق التعليم و يكون من الجانبين الفرنسي بغرض تلقى الثقافة الغربية الفرنسية حتى يتمكن أفراد المجتمع من معرفة مختلف الحقوق و القوانين ليتمكن بعد ذلك من المطالبة بمطالب مشروعهم وفق قوانينهم , و الثانية من الجانب العربي الإسلامي و ذلك ليحافظ الفرد الجزائري على كيانه و حريته كفرد مسلم عربي له انتماءاته و حضارته التاريخية العريقة .

³¹³ صالح فركوس , مرجع سابق , ص 236 237..

2/ الخطاب التربوي في برنامج الاتجاه الاستقلالي

1 الخطاب التربوي في برنامج نجم شمال إفريقيا :

شمل برنامج حزب شمال إفريقيا جملة من المطالب المتحمسة للعمل الثوري , و كذا من أجل خلق كتلة وطنية ضد الأربين في الجزائر و استرجاع السيادة الوطنية , حيث أعلن مصالى الحاج بأن حزبه يناضل من أجل استعادة الأرض و حصول الجزائر على الاستقلال التام³¹⁴ .

و من جملة المطالب التي ركز عليها حزب نجم شمال إفريقيا :

*مطالبة فرنسا بالحرية الأساسية .

*الاعتراف بحق الجزائريين في الحصول على جميع الوظائف .

*إلغاء نظام البلديات المختلطة و الأراضي العسكرية .

*إلغاء القوانين الجائرة

*إنشاء برلمان وطني منتخب عن طريق الاقتراع العام .

*إنشاء حكومة وطنية ثورية مستقلة بالجزائر .

*إعادة البنوك و المناجم و السكك الحديدية و الأملاك العامة إلى الجزائر .

*مجانية التعليم و إجبار يته لجميع المستويات .

³¹⁴ عمار بوحوش, التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية و الغاية 1962 دار العرب الإسلامي, لبنان 1997, ص 289.

*التعليم الإجباري باللغة العربية³¹⁵.

تلاحظ الباحثة من خلال جملة المطالب هذه أنها كانت مطالب متنوعة فقد شملت مجموعة من المطالب السياسية و الاجتماعية و كذا التربوية , فبالرغم من الوضع المزري الذي يعيشه المجتمع الجزائري من سلب لمختلف الحقوق و الحريات سعى حزب نجم شمال إفريقيا إلى المطالبة أولا بالاستقلال التام للجزائر حيث اندرج ضمن هذا المطلب العام جملة المطالب التي تطرقت إليها و التي تعمل هذه المطالب على إعطاء الحق في مختلف نواحي الحياة للمجتمع الجزائري خاصة عند مطالبتهم بحق إجبارية التعليم و على كل المستويات , و كذا حق التعليم باللغة العربية , فالملاحظ إلى هذين المطالبين يجد أنهما يعبران على وعى حزب نجم شمال إفريقيا بأهمية التعليم لكل فئات المجتمع دون استثناء و كذا التأكيد على اللغة العربية التي تعد مفتاح لكل الإشكاليات فبلغته المجتمع الجزائري يستطيع أن يعبر عن نفسه و عن مطالبه خاصة إذا اقترن ذلك بالتعليم فبدلك يتمكن من ضمان حقوقه .

و من المطالب و الشعارات التي حملها مصالى الحاج على نفسه تتطرق

لبعض من مقولاته و هي :

"... أيها الشعب الكريم كل من يتسامح في حقوق بلاده و لو مرة واحدة يعد ابد

الدهر مززع العقيدة سقيم الوجدان , نحن نريد أن تكون لغتك العربية لغة رسمية

³¹⁵ المرجع السابق , ص , 200

بالبلاد , و نريد أن تكون مساجدك و أوقافك بيدك تتصرف فيها بحسب القرآن العظيم ...و لا نطلب إلحاقك بفرنسا لتكون فرنساويا عزيزا كما يقولون .. إن شعبا يطلب الاندماج في شعب آخر لهو شعب قطع الصلة بينة و بين ربه و بينه و بين تاريخه و أجداده و بينه و بين أبناء ممن بعده , و نحن الجزائريين لنا تاريخ ماجد و لغة و ذاتية مقدسة و ضمير حي , و إنا لنختار أن نبقى مضطهدين جزائريين من أن نصير أحرار فرنسيين³¹⁶.

طالب مصالى الحاج بالاستقلال التام , و عارض فكرة الاندماج لأنها فكرة في نضره غير مستحبة , و أن من يطالب بالإدماج فهو يود أن يكون فرنسيا لا أن يحصل على استقلاله و حرته , كما ركز على اللغة العربية و التي شدد بأن تكون لغة تخاطب و لغة رسمية حتى يتمكن المجتمع من المحافضة على هويته , و بالإضافة إلى ذلك ركز على الدين الإسلامي الذي ينتمي إليه المجتمع الجزائري , كما نوه بأن المجتمع الجزائري مجتمع عربي مسلم و لن سيتغنى عن هذا المطالب مهما كانت المساومات الفرنسية

2 الخطاب التربوي في برنامج حزب الشعب الجزائري :

ركز حزب الشعب الجزائري على نفس مطالب حزب نجم شمال إفريقيا لأنه يعتبر امتداد له , ولقد تضمن في برنامجه النقاط التالية :

³¹⁶صالح فركوس مرجع سابق و ص 242 و ما بعدها.

*منح الحريات الديمقراطية تأسيس الجمعيات ,حرية التعبير ,حرية الصحافة ,الحق في الانتخابات البلدية ,والمجالس العامة والتمثيلات المالية .

* السماح للأهالي بتقليد مناصب عليا مدنية أو عسكرية في الشق الاجتماعي كالزيادة في أجور العمال ,مكافحة الفقر .

* القضاء على ظاهرة الخامس بمنح أراضي للفلاحين الفقراء .

* محاربة الجهل و الأمية .

* كما ندد حزب الشعب الجزائري بسياسة الإدماج ,ورأى بأنها تزيد في المشاكل

الجزائرية ,ومن المفروض التخلي عن هذه السياسة³¹⁷

لقد تابع حزب الشعب الجزائري نفس مسيرة حزب نجم شمال إفريقيا باعتبار أنه امتداد له ,حيث طالب بمطلبه الرئيسي والمتمثل في الحصول على الاستقلال التام سواء في برنامجه العام أو في مختلف المناسبات مثل المؤتمرات التي كانت تعقد إلا أن الملاحظ من خلال جملة هذه المطالب يلاحظ أنها ركزت على الجانب الاجتماعي أكثر من السياسي ,وذلك للإبراز المكانة الاجتماعية للإفراد المجتمع الجزائري و حتى يتمتعوا ببعض من الحقوق الضائعة مثل منح الحريات الديمقراطية التي تفسح لهم المجال للتعبير عن أوضاعهم و مطالبهم والمطالبة بحقوقهم ,وكذا المطالبة بتقلد مناصب عالية لان الاستعمار الفرنسي كان يحدد المناصب .التي

³¹⁷الجمعي النوي, مرجع سابق , ص, ص 147, 148.

تفسح لهم المجال للتعبير عن أوضاعهم و مطالبهم و المطالبة بحقوقهم , و كذا المطالبة بتقليد مناصب عالية لأن الاستعمار الفرنسي كان يحدد المناصب التي يترأسها الجزائريون و لا يزيد عنها حتى و إن كان لديهم درجة من المعرفة و العلم أو مثقفين ثقافة فرنسية و كما طالب حزب الشعب الجزائري بمحاربة الجهل و الأمية و هو مطلب تربوي حتى يتمكن المجتمع من الخروج من الجو الذي صنعه له المستعمر الفرنسي و هو أن يعيش في الجهل و الظلام خاصة و في هذه الفترة المستعمر دام تواجده في الجزائر أكثر من القرن (105سنوات) و هي فترة عاشها المجتمع الجزائري في ظلم و جهل , و منع من السلطات الاستعمارية لكل من أنواع التعليم العربي المسلم .إلا خلسة , حيث عمل مؤسسو الحزب على تنوير العقول ومطالبة أفراد المجتمع بالتعليم و تنوير عقولهم حتى يتمكنوا من المطالبة بحقوقهم من المستعمر الفرنسي .

3 الخطاب التربوي في برنامج حزب حركة أنصار الحريات الديمقراطية :

بعد إطلاق سراح مصالى الحاج من منفاه سنة 1946 , تجمع إطارات حزب الشعب الجزائري المنحل بالجزائر العاصمة , و بحثوا في إعادة تأسيس الحزب باسم حركة أنصار الحريات الديمقراطية , حيث احتفظت الحركة بنفس برنامج حزب الشعب الجزائري و عرف ببرنامج حزب حركة الأنصار للحريات الديمقراطية و تمحور حول :

- * إلغاء النظام الاستعماري و إقامة نظام سيادة الجزائر .
 - * إعادة الأراضي المصادرة .
 - * تقريب التعليم في مختلف مراحلہ .
 - * إقامة جمهورية مستقلة ديمقراطية اجتماعية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية و التشريعية القضائية و أن تكون سياستها :
 - الحياد التام .
 - تدعيم الصلات بالمجموعتين العربية و الآسيوية .
 - العمل على إيجاد اتحاد شمال إفريقيا.
 - * إجراء انتخابات عامة على درجة واحدة من غير تفريق في العنصر أو الدين .
 - * طالب ببناء المدارس .
 - * التكفل المجاني بالتعليم .
 - * تحسين ظروف الأمومة والاعتناء بوضع المرأة .
- بالرغم من حزب حركة أنصار الحريات الديمقراطية حافظ على نفس المطالب التي طالب بها حزب الشعب الجزائري إلا أنه أضاف عدد من المطالب المتعلقة بالجانب السياسي مثل إلغاء النظام الاستعماري , و الحصول على الاستقلال التام , كما تم إدراج بعض المطالب الاجتماعية التي كان يعيشها أفراد المجتمع الجزائري و التي من بينها الفقر , نقصان الرعاية الصحية , استغلال الفلاحين في مجال الزراعة ,

كما طالب الحزب بتعميم التعليم و إجباريته على كل المستويات و توفير المدارس باللغة العربية كي يتمكن أبناء المجتمع من التعلم وفق ثقافة و هوية المجتمع .

3/ الخطاب التربوي ضمن مطالب الاتجاه الشيوعي :

كان برنامج الحزب الشيوعي عبارة عن لوائح أو برامج انتخابية مقدمة أثناء مشاركته في بعض المواعيد الانتخابية المحلية أو البرلمانية , حيث تعلقه جملة مطالبهم بالنقاط التالية :

*محاربة الإمبريالية و المساواة في الحقوق السياسية و الثقافية .

*الفصل بين الكنيسة و الدولة .

*حرية الصحافة و الهجرة.

كما انصب اهتمامهم على ضرورة خلق جبهة شعبية لمحاربة قانون الأهالي على فرار الجبهة المشكلة لمحاربة الفاشية و النازية , و كذا العمل على تجسيد المطالب الاجتماعية المتعلقة بتحسين الأوضاع المعيشية للأفراد المجتمع الجزائري .

كانت هذه جملة المطالب عند ما كان الحزب الشيوعي تابع إلى فرنسا و لكن عندما أصبح حزب شيوعي جزائري , أصبحت جملة القضايا السياسية و المطالب الاجتماعية التي ناد بها هي :

*كان شعارها السياسي من أجل خلاص الشعب الجزائري .

*عرض الوضعية المزرية التي يعيشها المجتمع الجزائري من الجانب الاقتصادي والاجتماعي .

*دور الإمبريالية في نهب خيرات الجزائر الغنية بخيراتها و ثرواتها .

*التنديد بغياب المساواة بين العمال الجزائريين و الفرنسيين في المدن من حيث الأجور و الحقوق و ظروف العمل القاسية .

*أكد على حدة الضرائب المسلطة في حق الجزائريين الفقراء .

*ضرورة التخلي عن قانون الأهالي و القوانين الخاصة .

*كما أكد انضمامه للمؤتمر الإسلامي بغرض توحيد القوة السياسية من أجل

تحقيق المطالب الاجتماعية و الاقتصادية , كما رأى الحزب الشيوعي الجزائري أن

أفكاره و تحالفاته مع القوى الشيوعية تتنافى و التقاليد الإسلامية مذكرا بان احترام

المعتقد و الدفاع عن الثقافة و اللغة هي من صميم اهتماماته و ذلك في إطار القيم

الثورية³¹⁸.

إن الملاحظ لجملة المطالب التي نادي بها الحزب يغلب عليها المطالب

السياسية بالإضافة إلى وضعية المجتمع الجزائري التي بالتعليم يسعى إلى تحسينها

دون التطرق للجانب التربوي أو الوضعية التعليمية لإفراد المجتمع فبالتربية و التعليم

تتحسن الأوضاع و يعي الفرد كيفية المطالبة عن حقوقه

³¹⁸, مرجع سابق ص 23.

4/ الخطاب التربوي في برنامج الاتجاه الإدماجي

حركة أحباب البيان : و من مطالب هذه الحركة .

- التنديد بالاستعمار
- الحرية و المساواة لكل أفراد المجتمع و بدون تميز .
- إلغاء الملكية الإقطاعية و تعويضها بإصلاح زراعي .
- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية بالمساواة مع اللغة الفرنسية .
- التعليم الإجباري و المجاني لكل الأطفال من الجنسين .
- حرية العبادة لكل المجتمع و تنفيذ مبدأ فصل الدين عن الدولة لكل الأديان .
- حرية الصحافة و قانون الجمعيات .
- المشاركة الفعلية للمسلمون و الجزائريون في حكم بلادهم³¹⁹ .

5/ الخطاب التربوي في برنامج الاتجاه الإصلاحية

الخطاب التربوي في جمعية العلماء المسلمين

أعلنت جمعية العلماء المسلمين عن طابعها غير السياسي , حيث تبنت إستراتيجية مواجهة الاستعمار , التي تركز فيها على تغيير وعي أفراد المجتمع الجزائري أين سعت إلى تغيير أوضاعهم الاجتماعية حيث اهتموا بإصلاح مختلف

³¹⁹ قريري سليمان , مرجع سابق ص , 81

الجوانب الاجتماعية , التربوية و الدنية , إذ تأكدت أن هذه الجوانب هي الجوانب المهمة لتغير نفوس و طابع الأفراد و أوضاعهم .

و قد جعلت أهداف الجمعية التي انتهجتها أهم تشكيل وطني حارب الاستعمار الفرنسي , حيث اتبعت منهج التنوير و الدعوة و العودة بالمجتمع إلى أصوله العربية و الإسلامية و الدفاع عن اللغة العربية والتقاليد و كذا محاربة الخرافات التي ساعد على انتشارها رجال الطرق الصوفية , كما حاربت سياسة التجنيس و الإدماج و التنصير³²⁰ .

كانت جمعية العلماء المسلمين تسعى إلى نشر الدعوة الإسلامية و تطهير الإسلام من الشعوذة و الخرافات و تكوين كيان جزائري قوامه الإسلام و اللغة العربية , و لقد عبرت عن رأيها في الاستقلال التام حيث كان ابن باديس يخطط لذلك و كان سيعلم الثورة على فرنسا لو لم توفاه المنية سنة 1940 م , كما عمدت الجمعية إلى فتح نوادي و مكاتب حرة للتعليم الابتدائي و يعد هذا المسعى بأنه أخطر مطلب في نتائجه على المدى البعيد , كما كان واضحا لدى زعماء الجمعية أن كل الغايات المرجوة يمكن تحقيقها عن طريق التعليم , فبالطبع يمكن محاربة الجهل و الأمية , و من خلاله يمكن القضاء على كل أنواع الشعوذة .

³²⁰ المرجع نفسه , ص , 82.

فبالتعليم يمكن فهم القران الكريم فهما صحيحا سليما , و به يعاد الاعتبار للغة العربية التي حوربت في عقر دارها , و أعتبرها المستعمر الغاشم بأنها لغة غريبة في وطنها الجزائر , لذلك رمت الجمعية بكل ثقلها في مجال التربية و التعليم , و ركزت جل جهودها فيه , و ذلك عن طريق فتح المدارس في كل كان من القطر الجزائري حتى تتاح لهم الفرصة لذلك بالتعاون الكامل مع كل أفراد المجتمع الجزائري , و كذا دروس محو الأمية للكبار و دروس للوعظ و الإرشاد في المساجد , و بإرسال البعثات الطلابية , إلى مختلف البلاد العربية , و خاصة إلى تونس , المغرب , مصر .

كان ابن باديس يخاطب طلابه قائلا لهم : « كونوا على استعداد للأداء و واجبكم الوطني ».

و من خلال نشاط الجمعية الإصلاحية التوعوية أدركت السلطات الاستعمارية خطر نشاطه التعليمي , حيث سعت للحد من انتشار نشاطها و من انتشار المدارس التي تؤسسها الجمعية , أين ضيقت عليهم الخناق , و شددت في منح رخص التعليم , و أغلقت العديد من المدارس بدعاوي مختلفة و ملفقة , و من ضمنها عدم توفر الشروط الصحية للتلاميذ و زجت ببعض المعلمين في السجون , و وجهت لهم تهمة تتمثل في تحريض الأهالي على السلطة الفرنسية , و القيام بنشاطات معادية للاحتلال .

و هو الوضع الذي دفع بأعضاء الجمعية و ورئيسها إلى التدخل في كل مرة لدى السلطات الفرنسية و تقديم العرائض و الاحتجاجات و إثارة الموضوع على صفحات الجرائد³²¹ .

بالرغم من أن الجمعية كان من ضمن نشاطاتها جانب من الجوانب السياسية إلا أن جل نشاطها أتم بالطابع الإصلاحى التربوي , و هو ما رسخ مكانة الجمعية عند أفراد المجتمع ذلك أن المجتمع الجزائري كان متعطش لجانب العلم و التعليم خاصة و أنه عاش قرابة القرن و هو في الظلم و التجهيل الذي خيمه المستعمر الفرنسي عليه , فوجد الجمعية مثل النور الذي أضاء لهم جميع الظلمات التي كانت تخيم عليهم .

لقد كان برنامج جمعية العلماء المسلمين مستوحى من اسمها و المتمثل في الجانب التربوي , بشكل عام كان للأغراض تربوية تعليمية , فهي تختلف عن الأحزاب الأخرى , فمعظم الأحزاب كانت إما تطالب بتعميم التعليم أو تعميم اللغة العربية , إلا أن جمعية العلماء المسلمين قامت بهذا الدور من خلال المدارس و المساجد و الكتاتيب حتى يتم نهل التربية والتعليم و محو أمية أفراد المجتمع و يتمكنوا من الدفاع عن حقوقهم و استرجاع استقلال الجزائر .

ثالث : الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية الجزائرية بعد التعددية

³²¹ تاريخ جمعية العلماء المسلمين من نقلا عن :

تعتبر الأحزاب السياسية بأنها عصب جوهري في شتى المجالات السياسية و الاجتماعية , و ذلك للدور الذي تقوم به من خلال تفعيل شتى الأنشطة و المجالات الاقتصادية , السياسية , الاجتماعية و التربوية حيث يعد برنامجها الأداة التي من خلاله تصل إلى أفراد المجتمع حتى تتمكن من عرض مختلف أهدافها و غاياتها , و في الجزائر من بعد دستور 1989 الذي فتح المجال للتعددية الحزبية كثرة الأحزاب في الجزائر و لكل حزب توجهه و إيديولوجيته التي ينطلق منها و التي تجسدت ضمن برنامجه العام , و التي تباينت بين مختلف المجالات الإقتصادية , الاجتماعية و التربوية .

و عليه نقسم برنامج الأحزاب السياسية الجزائرية وفق توجه كل حزب , حيث لن نتطرق إلى كل الأحزاب السياسية الموجودة في الجزائر و ذلك لكثرتها أولا , و ثانيا أن كل حزب الذي يحمل نفس التوجه هناك نوع من التقارب في برامجهم , خاصة و أن كل حزب و في كل انتخابات سواء تشريعية أو محلية يقوم بتجديد برنامجه مع الاحتفاظ بالمطالب و الغايات الأساسية .

أولا : الخطاب التربوي في برنامج الاتجاه الوطني

يعتبر الاتجاه الوطني تيار يضم جملة من الأحزاب التي تحمل نفس الإيديولوجية و نفس المنطلق و تتمثل في الإيديولوجية الوطنية , و التي تحمل

مبادئ بيان أول نوفمبر تتمثل في حزب جبهة التحرير الوطني , حزب التجمع الوطني الديمقراطي , و خلال هذه الدراسة نتطرق لحزب التجمع الوطني الديمقراطي,

1/ الخطاب التربوي في برنامج حزب التجمع الوطني الديمقراطي:

قدم حزب التجمع الوطني الديمقراطي عدد من النقاط ضمن برنامج الحزب

العام و التي تمثلت في النقاط التالية :

- تسيير المصالحة الوطنية بالموازاة مع مكافحة الإرهاب.
- رفع الأجور وخلق مناصب شغل وتحسين مرودية المؤسسات.
- استعادة الأمن وإعادة بعث الآلية الاقتصادية والوصول إلى نسبة هامة من النمو الاقتصادي خارج قطاع المحروقات.
- تحسين نسبة المشاركة السياسية خلاف الاستحقاقات الماضية وأرجع ذلك إلى لأسباب اجتماعية.

كما أضاف الحزب:³²²

- محاربة البيروقراطية والرشوة التي أعاقت التنمية.

³²² - جريدة مغربية، الأحزاب السياسية الجزائرية تسدل الستار على حملاتها الانتخابية:

بتاريخ <http://www.magharebia.com/cocoon/awi/xhtml1/ar/featur/2007/05/15 feture.o2>

.2009/05/12

- مكافحة بعض الآفات الاجتماعية كالفساد وبعض أوجه الاستيراد والتصدير التي تعيق الجهود المنصبة في إطار تطوير الاقتصاد الوطني.
- تفعيل الحوار بين القاعدة والقمة.

نلاحظ أن حزب التجمع الوطني الديمقراطي قد أكد خلال برنامجه على جملة من النقاط التي تتعلق بالجانب الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي, حيث ركز على معالجة الفساد و الرشوة و البيروقراطية و غيرها من المسائل المتعلقة بالمسألة الاجتماعية , إلا انه أهمل الجانب التربوي بالرغم من أهمية التربية خاصة و أن تطور أي مجتمع مرهون بالاهتمام بالتربية , فبالرغم من أن حزب التجمع الوطني الديمقراطي تطرق إلى المسألة الاجتماعية التي عالج فيها المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية لكن التربية و التعليم لم يفسح لها المجال ضمن برنامج الحزب , و هذا إن دل فهو يدل على أن رؤية الحزب عن التربية بأنها محدودة .

2/ : الخطاب التربوي في برنامج الاتجاه الإسلامي :

يعتبر الاتجاه الإسلامي تيار يضم جملة من الأحزاب ذات توجهات وأيديولوجيات دينية تتمثل في الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة، حركة النهضة الإسلامي، حركة مجتمع السلم (HMS) وحركة الإصلاح الوطني حركة التغيير و سيتم التركيز في هذا التيار على كل من حركتي مجتمع السلم والإصلاح الوطني باعتبار أن حركة

الإنقاذ منحلة , حركة التغير يعتبر حزب منشق عن حركة مجتمع السلم, حزب الإصلاح منشق عن حزب النهضة .

1 / الخطاب التربوي في برنامج حركة مجتمع السلم:

تضمن البرنامج السياسي لحركة مجتمع السلم مجموعة من التوجهات اقتصادية والسياسية و التربوية و الاجتماعية و الثقافية و كذا السياسة الخارجية وفي موضوعا هذا الخطاب التربوي في برمج الأحزاب السياسية نركز على الجانب التربوي و هو كالآتي:

- نشر الفكر الوسطي المعتدل في أواسط المجتمع و لا سيما النشء
- الاهتمام بالأسرة الجزائرية و تعميق انتمائها الحضاري و تجذير عناصر الهوية الوطنية (الإسلام العربية الامازيغية).
- إصلاح المنظومة التربوية و ترقيتها , وفق الثوابت بما يمكنها من تخريج المواطن الصالح .
- تفعيل در المسجد و تمكينه من القيام بأدواره الدينية و المجتمعية ورفع التجريم عن الإمام بسبب آراءه و مواقفه و تحريره من الضغوطات الإدارية.
- معالجة مظاهر العنف في المجتمع الجزائري بإشراك الحركة الجمعوية .
- تنمية الفكر الحر و السلوك الديمقراطي , وقبول الآخر و التحلي بآداب الاختلاف مع الغير , و تنمية روح التنافس على الخير .

- حماية المجتمع من حملات التفكيك و الانحلال التصير , التي تستغل حرمان و فقر الشعوب , وحاجة المعوز بسبب الفقر و البطالة و التهميش .

- نشر الفضيلة في الأسرة و المدرسة و المجتمع , ومحاربة الإباحية و حماية المجتمع من الانحلال³²³.

هذه النقاط كانت ضمن برنامج الحركة و في 2012 عقدت الحركة

المؤتمر الخامس بعنوان السياسة التربوية و جاء فيها النقاط التالية:

*مقدمة

*المقاصد الكبرى للتربية.

*الثوابت و المتغيرات في المنهج التربوي للحركة

* أنواع التربية في منهاج الحركة .

*أفاق تربوية³²⁴ .

تطرت حركة مجتمع السلم خلال مؤتمرها الخامس إلى السياسة التربوية

ببعديها الرسمي والمتمثل في المنظومة التربوية , و بعدها غير الرسمي المتعلق

بمختلف المؤسسات التربوية الأخرى مثل الجمعيات و المساجد و التي بينت الحركة

بان لها دور في التربية , حيث نضع برنامج السياسة التربوية في الملاحق لزيادة

الاطلاع.

حركة مجتمع السلم البرنامج العام , الموقع الرسمي -

³²³ http://www.hmsalgeria.net/portal/politique_generale.html

³²⁴ مرجع سابق

و من بين النقاط المتعلقة بالمنظومة التربوية هي:

- *المساهمة في ضبط المناهج التربوية .
 - * الاهتمام بالمعلم و محاور المنظومة التربوية .
 - * تعزيز القيم التاريخية و الوطنية .
 - * تمكين اللغة العربية في التدريس و كذا الانفتاح على اللغات الحية اخرى.
 - * إنشاء مدارس خاصة تخدم المشروع الحضاري لآمة.
 - * ربط أهداف التربية و التكوين بعالم الشغل و الحاجيات الاقتصادية و المهنية للمجتمع .
 - * تنويع التعليم و تطويره بحيث يشمل كافة الميادين خاصة البحث العلمي و التكنولوجي.
 - * أن تكون أسس و منطلقات المنظومة التربوية هي الثوابت الوطنية و عناصر الهوية للشخصية الجزائرية و الإبداعات الأساسية .
 - * أن تكون التربية و التعليم قضية كل مؤسسات الدولة و الفاعلين في المجال التربوي، و في مقدمتهم المعلم و الأستاذ و المربي³²⁵ .
- تطوير و ترقية الديمقراطية حيث دعت الحركة إلى ترقية أساليب الفعل الديمقراطي.

³²⁵ مرجع سابق.

- التفريق بين الإسلام والإرهاب فالإسلام دين خالد، وهو دين الدولة نبض الدستور، أما الإرهاب فظاهرة عالمية طارئة لها أسبابها وتعدياتها.

- توطين الحريات والعمل على تكريس ثقافة التراضي والإجماع عبر عقد اجتماعي سلمي فرض احترامه من الجميع وعلى الجميع.³²⁶

- ضرورة إقامة جدار وطني وترقية مساعي الوئام المدني والتنازل عن كثير من مكاسبها وحقوقها لفائدة السلم والتنمية، ودعت إلى تقوية أسس دولة الحق والقانون.

- غرس ثقافة التسامح مع نشر فضائل الحوار والتشاور وتنمية روافد الثقافة الديمقراطية.

- المشاركة السياسية تكون بالمشاركة الفعلية في آليات العملية الديمقراطية بتقديم المقترحات والأفكار وإنجاح العملية الانتخابية و المساهمة في تعديل أو تغيير القوانين وتصحيح رؤية الآخرين للشعب والدولة ومؤسساتها والنظام السياسي وتعاطيه من الواقع.

- ترقية مساعي التنمية والسلم ودعم كل الجهود الوطنية التي تندرج في هذا الاتجاه.

- الدعوة للحفاظ على الوحدة الوطنية كأهم مسعى مشترك غير قابل للنقاش.
- فتح المجال أمام حرية النشر والإعلام.

³²⁶ حركة مجتمع السلم، البرنامج الانتخابي، 20ماي 2002، ص22، 23.

- العمل على تجسيد مبدأ الفصل بين السلطات.
- ترسيخ الحوار كقيمة حضارية لتحقيق التعايش والتواصل. توجيه دور الدولة لتنمية الهياكل الأساسية والمرافق العامة وحماية القطاعات الإستراتيجية وضمان حقوق الأجيال القادمة.
- تفعيل المجتمع المدني للمساهمة في تنمية المجتمع وترقيته.³²⁷
- لقد عالج حزب حركة مجتمع السلم العديد من القضايا المتنوعة بين المجال الاجتماعي , الاقتصادي , الثقافي , السياسي و التربوي الذي تطرق ضمنه إلى العديد من القضايا التي تناولت التربية الرسمية التي تكون داخل المنظومة التربوية , و التربية غير الرسمية التي تكون من طرف مختلف المؤسسات التربوية الأخرى و التي كانت في البرنامج العام و في برنامج المؤتمر الخامس المعنون بالسياسة التربوية و هو الوضع الذي يدل على اهتمام الحركة بالمنظومة التربوية أين تطرقت للعديد من القضايا المتعلقة بالمسأل التربية و خاصة التربية الرسمية من اهتمام بالمنهاج الدراسي و كذا اللغة العربية و اللغات الأخرى التي تمثل تحديا يواجه المسألة التربوية بالإضافة إلى الاهتمام بإنشاء مدارس خاصة , وكذا الاهتمام بالتاريخ الوطني لان امة بدون تاريخ لا مستقبل لها, و إعطاء مجال للمعلم في

³²⁷ -المرجع السابق ص , 26 و ما بعدها.

إصلاحات المنظومة التربوية , إلا أنها لم تبتين موقفها من إصلاحات 2003 أو وضع تصور عنها.

لقد تطرقت حركة مجتمع السلم للعديد من النقاط التي تخص مسألة التربية من جانب المنظومة التربوية ومن جانب المؤسسات الأخرى التي لها الدور الفعال في تفعيل المنظومة التربوية إن خصصت لها جزءا من اهتماماتها مثل الأسرة , المسجد و الجمعيات , و هو ما يعكس اهتمام حركة مجتمع السلم بالمنظومة التربوية و بمجال التربية عموما , و هو نابع عن إيديولوجية الحركة النابعة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف التي تركز على التربية و الاهتمام بها.

نلاحظ أن حزب حركة مجتمع السلم قد قدم اهتماما بالتربية خلال خطابه سواء ضمن برنامجه العام أو من خلال تخصيص المؤتمر الخامس الذي عقد سنة 2013 لمعالجة السياسة التربوية , و تقديم موقفهم من الإصلاحات التربوية .

2 / الخطاب التربوي في برنامج حزب الإصلاح الوطني:

- الاعتماد على الإسلام كمرجع أولى و مصدر جميع الالتزامات بدون تعصب.
- الاعتماد على بالشورى و التقيد بدستور الإسلام .
- الاجتهاد في حسن التعرف على أفراد المجتمع والتداخل معهم والاحتكاك بمختلف الفئات الاجتماعية .
- إقامة نظام حكم ديمقراطي تعددي يندرج ضمن مبادئ بيان أول نوفمبر .

- رفض العنف كوسيلة للعمل السياسي أو للوصول إلى السلطة والبقاء فيها.
- تعزيز الحركات السياسية والإعلامية وحماتها من أي تعسف من طرف السلطة أو الأحزاب أو المنظمات والجمعيات.
- الحفاظ على سلامة التراب الوطني
- رفض إلغاء قانون الأسرة والقيام بتعديله.
- رفض الإصلاحات التي أدخلت على المنظومة التربوية والتي لا تتماشى مع مقومات الشعب وثوابته العربية الإسلامية.
- التأكيد على إلزامية وضع آليات لمحاربة مختلف أنواع الرشوة والفساد.
- احترام ثوابت المجتمع وأعرافه قيمة الحضارية والروحية والأخلاقية.
- تيسير السبل أمام المرأة لتساهم بفاعلية في تحقيق التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي.
- نشر الوعي السياسي والقانوني والإداري وتوعية المواطنين بأهمية الانضباط والتضحية والعمل، وأثر ذلك على الأجر والثواب في الآخرة والأجر والإنتاج في الدنيا.
- ترسيخ التعددية السياسية، وتكريس مبدأ التداول على السلطة بعيدا عن كل تعسف أو احتكار أو إكراه.³²⁸

³²⁸ البرنامج العام ، حزب حركة الإصلاح الوطني ، 2009 .

لقد تناول حزب حركة الإصلاح العديد من القضايا في برنامجه العام شملت مختلف الجوانب تباينت بين الجانب الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي بالإضافة إلى الجانب التربوي , حيث طرحت مسألة الإصلاح التربوي الذي قامت به وزارة التربية الوطنية في 2003 , و كان موقفها الرفض و الذي يرى أنها لا تتماشى مع مقومات المجتمع و ثوابت الأمة الإسلامية العربية , عبرت حركة الإصلاح الوطني عن معارضتها للإصلاح التربوي , حيث ترى بأنه لا يعبر عن فلسفة المجتمع كما انه لا يتماشى و متطلبات الأمة الإسلامية العربية لكن بالرغم من معارضته للإصلاح التربوي الأخير إلا انه لم يطرح البديل أو يقدم سياسة تربوية تتناسب و متطلبات المجتمع الجزائري العربي المسلم فبالرغم من إن الحركة تطرقت لمختلف المسائل الاجتماعية و المشكلات التي يعاني منها المجتمع مثل الفساد و العنف إلا أنها لم تتطرق لمختلف القضايا المتعلقة بالتربية و مختلف مقوماته.

لقد تطرقت حركة الإصلاح الوطني للجانب التربوي إلا أنها لم تتناول مختلف قضايا المنظومة التربوية بل تطرقت له في جانب معارضتها للإصلاح التربوي الذي تم في 2003 .

3/ الخطاب التربوي في برامج الاتجاه العلماني:

- يختلف الاتجاه العلماني عن سابقه من حيث الطرح الإيديولوجي، وذلك من خلال ممارسته للديمقراطية كمنهج عمل، ومن أبرز ما يميزه هو حرصه عن فصل الدين

عن الدولة ويضم مجموعة من الأحزاب أهمها: -حزب العمال، حزب جبهة القوى الاشتراكية، حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية.

سنقوم بتأوب الأحزاب الثلاث سالفة الذكر بدراسة تفصيلية موضحين نشأتها وأهم الانتخابات التي شاركت فيها إضافة إلى أهم نقاط برامجها السياسية.

1 / الخطاب التربوي في برنامج حزب العمال:

- أهم ما يدعو إليه حزب العمال وما تضمنه برنامجه :

- حرية الصحافة والرأي و التعبير .

- المساواة القانونية بين كل الأفراد.

- علمانية المدرسة وفصل الدين عن الدولة .

- نبد الخصوصية.

- تحرير البلاد من التناقضات الصارخة دون الازدواجية الخطيرة في

أعلى هرم السلطة نتيجة هشاشة التوازنات بين مكونات السلطة منذ 1991.

-وضع حلول لظاهرة الهجرة غير الشرعية والانتحار والجريمة، المنظمة بكل أشكالها.

-العمل على إرجاع الثقة في العمل السياسي والمشاركة لأنها الوسيلة الوحيدة لوضع

حد لاستهداف الجزائر من طرف قوى داخلية وخارجية

- وضحت لويزة حنون أن المشاركة السياسية هي الوسيلة الأنجع لطرح البديل المؤسساتي والاقتصادي بالتغيير الجذري.

-تأسيس مجلس تأسيسي لاختيار برلمان حر مكون من نواب منتخبيين فعلا على أساس برامج.

-استحداث حق المواطنين في نزع الثقة من المنتخبين بما فيهم رئيس الجمهورية.³²⁹

تطرق الحزب خلال برنامجه

إن الملاحظ لبرنامج حزب العمال يلاحظ قصور الجانب التربوي بالرغم من أن الحزب يركز على تحسين مختلف الأوضاع الاجتماعية للعمال و الطبقات الكادحة إلا أنه أغفل جانب مهم و هو الجانب التربوي فعندما يكون أصحاب الطبقة الكادحة و العمال كلهم متعلمين و مثقفين يكونون اجتماعية أو تكون لديهم القدرة على المطالبة بكل حقوقهم دون خوف أو رهبة , كما يتكون لديهم وعي بكل المستجدات و التطورات الحاصلة في المجتمع , فبالرغم من أن الطبقة البسيطة في المجتمع أو الكادحة تعاني من التهميش و من مختلف الأوضاع المزرية من طرف السلطة فالحل لها يكون بتعليمها و إخراجها من الوضعية التي تعانيها فبالتربية و التعليم تتكافأ الفرص و تتساوى , و تكن لهم القدرة و الفرصة للوصول إلى

³²⁹ -عبد الوهاب بوكروح، "حنون تترشح للرئاسيات وتعلن حربا استباقية على الفساد". الشروق اليومي، العدد 2538، 21 فيفري 2009، ص7.

مناصب عليا , لا أن نسعى للاهتمام بالجانب الاجتماعي من المأكل و المسكن دون
الحرص على الجانب التربوي و الذي يعد أهم جانب.

نلاحظ من خلال برنامج حزب العمال أنه لم يتطرق للجانب التربوي إلا من
خلال تحسين الوضعية الاجتماعية للمعلم , و كذا توفير الميزانية الكافية و المناسبة
للمنظومة التربوية إلا أنها أعطت اهتماما أكثر للجانب الاقتصادي و كذا السياسي ,
فالحزب قد اهتم بالمنظومة و المعلم من الجانب المادي أي العائد الاقتصادي و لم
يعطي الاهتمام للجانب التربوي من حيث الاهتمام بالمتعلم أو بالاهتمام بمختلف
القضايا التربوية أو عبرة عن موقفها من الإصلاحات التربوية التي كانت في 2003
و التي كان لها صدى واسع كما لم تهتم بمعالجة مختلف المشكلات التي تواجه
النظام التربوي .

وعليه فان حزب العمال لم يخصص ضمن برنامجه جانب للاهتمام بالنظام
التربوي و كانت معظم اهتماماته بالجانب الاقتصادي و السياسي .

2/ الخطاب التربوي في برنامج حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية:

(RCD)

- الاحتفاظ بالقطاعات الحساسة التي يجب أن تحقق أرباحا وتتطلق بدخول السوق
الدولية .

- ضمان مجانية الوقاية الصحية وتحديد النسل بتعميم وسائل منع الحمل.

- إلغاء قانون الأسرة -المستمد من الشريعة الإسلامية -بالإضافة الضرورة المساواة

بين الرجل والمرأة

- أمام القانون، كما يقترح منع تعدد الزوجات.

- مراجعة المنظومة التربوية لكي تكون المدرسة الجزائرية لائكية ووطنية وعصرية

وناجعة وديمقراطية ومتفتحة.

- الاعتراف باللغة الأمازيغية كلغة وطنية رسمية إلى جانب اللغة العربية .

- يعتبر حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية من الأحزاب العلمانية التي تدعو

إلى فرض اللغة الامازيغية كلغة وطنية رسمية كما يعتبر من الأحزاب المعارضة

للسلطة وقراراتها³³⁰.

إن الملاحظ إلى برنامج حزب التجمع من اجل الثقافة و الديمقراطية انه تطرق

للجانب الاجتماعي من خلال تطرقه لقانون الأسرة و الأوضاع الصحية و تعدد

الزوجات إلا أن هذا الجانب ليس موضوعنا لكن نتطرق إليه لأنه يمس المجتمع

الجزائري مجتمع المسلم و هذه المطالب تتنافى و التعاليم السمحة للدين الإسلامي ،

كما تطرق إلى الجانب الاقتصادي و إلى جانب المنظومة التربوية بجعلها منظومة

لائكية و عصرية وديمقراطية متفتحة بالإضافة إلى الاهتمام باللغة الامازيغية و

إعطائها مكانة في المجتمع .

³³⁰ إسماعيل قيرة وآخرون، مرجع سابق، ص ص 165.166.

3 / برنامج جبهة القوى الاشتراكية:³³¹ (FFS) .

- إقامة ديمقراطية سياسية وتجسيد دولة القانون من خلال دستور يعكس روح الأمة.

- لا لجمهورية دينية متطرفة ولا لدولة بوليسية.

- السعي من اجل تحقيق مدرسة تقوم على أسس ديمقراطية.

- إعطاء الفرص نفسها الموجودة في الجزائر من دون تمييز. وتطوير المبادلات

الثقافية على المستوى الوطني والمغربي وفي اتجاه المهاجرين .

- اعتبار الاختلاط كحقيقة لا يمكن التراجع عنها لتحقيق تطور منسجم متوازن للمواطنين والمواطنات.

تقدم حزب جبهة القوى الاشتراكية بجملة من المطالب التي تعبر عن إيديولوجيته الديمقراطية فهو يسع لتكوين دولة ديمقراطية دون إدخال الجانب الديني و هو الإسلامي في شؤون الدولة و كذا عدم تدخل الجيش الشعبي في السلطة , وهو الوضع الذي لا نستطيع الاستغناء عنه فالدين الإسلامي هو دين المجتمع و الذي يحتكمون إليه جانب القانون و دولة بدون جيش تترك الفرصة للغير في التدخل فيها فالدين الإسلامي و الجيش هما العصبان الحيويان في المجتمع الجزائري .

³³¹ المرجع السابق، ص , ص , 159,160.

وقد تطرق الحزب في بعض نقاطه إلى الجانب التربوي من خلال السعي إلى تحقيق نظام تربوي يقوم على أساس الديمقراطية وهي النقطة الوحيدة التي ذكرها الحزب وهو ما يفسر عم الاهتمام الكافي بالجانب التربوي بالرغم من أهميته فالحزب يركز على جانب الديمقراطية إلا أنه لم يوضح فيما تكمن أو القضايا التي تكون ضمنها الديمقراطية.

فالملاحظ يجد أن الحزب لم يعطي الاهتمام الكافي بالمنظومة التربوية و أن خطابه التربوي يكاد ينعدم مقارنة بالمجالات الأخرى مثل السياسة و الاقتصاد.

خلاصة :

لكل حزب إيديولوجيته التي ينطلق منها و التي تعبر عن تصورات و التي تظهر في برنامجه وهو ما برز في برامج الأحزاب السياسية الجزائرية , من خلال المواضيع التي تعطيها الاهتمام, أين ظهر الخطاب التربوي في بعض البرامج و اختلف في اخره.

الفصل السادس

الاجراءات المنهجية للدراسة

أولا : المنهج.

ثانيا : أدوات جمع البيانات .

ثالثا :مجالات الدراسة .

منذ مناقشة رسالة الماجستير و التي كانت في نفس الموضوع , و بعد الرغبة الشخصية في مواصلته و نصائح اللجنة المناقشة بالتطرق لجميع عناصره و إعطائه حقه من جانب التأصيل النظري و التحليلي , خاصة وان موضوع الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر موضوع يتطلب الدراسة نظرا للأهمية التي يستحوذ عليها , ذلك للالتقاء علمين مهمين هما علم اجتماع التربية متمثل في الخطاب التربوي و ما يمثله النظام التربوي من انشغالات و اهتمامات, و علم الاجتماع السياسي ممثل في الأحزاب السياسية التي تعتبر عصب المجتمع .

بعد التطرق في الفصول السابقة إلى الجانب النظري للدراسة نعرض من خلال هذا الفصل الجانب التحليلي للدراسة حيث أن أهمية الدراسات الاجتماعية و الإنسانية لا تكتمل عند الجانب النظري فقط , بل تحتاج إلى الجانب التطبيقي و التحليلي حتى لا تبقى مجرد نظريات لم يتم التأكد من صحتها , وهو الوضع الذي يكسبها نوع من المصادقية .

يوضح " ميشيل بوو " في كتابه فن الأطروحة على ضرورة استخدام الجانب التطبيقي في الدراسات الاجتماعية , و لقد بين أهم الخطوات التي يجب على الباحث أن يتبعها خلال دراسته , و التي نوجزها في حسن اختيار المنهج و كذا الاختيار

السليم للعينة الممثلة للدراسة, و كذا الاستخدام السليم للأساليب الإحصائية المدعمة للدراسة³³².

وعليه نوضح خلال هذا الفصل المنهج المتبع و الأدوات المستخدمة في الدراسة و المجالات للوصول إلى تحليل الخطاب التربوي ضمن برنامج حزب جبهة التحرير الوطني.

أولا : منهج الدراسة

عدما يتمعن الفرد في أسباب نهضة المجتمعات و نموها يدرك بان هناك علاقة بين هذا التقدم الهائل الذي حاز على إعجابه (الفرد) , و بين الاستنتاج الذي يعتبر منطقيا لكل فرد , لان حسن استخدام الطرق و الأساليب العلمية هي التي تقود بالتأكيد إلى التطور في مختلف المجالات³³³.

يعتبر المنهج " Méthode " بأنه الطريق التي يسلكها الباحث من اجل الوصول لمعالجة مشكلة الدراسة , و التوصل إلى الأهداف المنشودة³³⁴.

فموضوع الدراسة يفرض نوع المنهج الذي يستعين به الباحث في الوصول إلى أهدافه , و بما أن الدراسة تسعى إلى التعرف على الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر و بتخصيص حزب جبهة التحرير

³³² Michel Beaud, L'art de la thèse, Casbah éditions, Alger, 2005, p .g , p. g 60,61.

³³³ عمار بوحوش , محمد محمود الذنبيات , مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث , ديوان المطبوعات الجامعية , ط7, الجزائر 2014, ص 99.

³³⁴ بلقاسم سلاطنية , حسان الجيلالي , منهجية العلوم الاجتماعية, دار الهدى للنشر, الجزائر, 2004, ص 27.

الوطني بالتحليل و الدراسة , و ذلك من خلال التعرف على حجم الاهتمام الذي يمنحه حزب جبهة التحرير الوطني للسياسة التربوية و أهم أهدافها الكبرى , و كذا مختلف المقومات و المشكلات والتحديات التي تواجهها , و التعرف على الحلول التي يضعها الحزب للنهوض بالنظام التربوي.

لقد اعتمدت الباحثة على ثلاث مناهج , و المتمثلة في المنهج التاريخي الذي يمكننا من إعادة بناء الماضي في الجانب النظري, من خلال معرفة التطور التاريخي لكل من السياسة التربوية الجزائرية و تطور الأحزاب السياسية في الجزائر , و المنهج الوصفي بغرض فهم و وصف و تشخيص الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية الجزائرية في الجانب النظري كذلك , و منهج تحليل المحتوى هذا المنهج الذي لازال إلى حد الساعة يوجد فيه اختلاف فهناك من يعده منهج , أو أسلوب , أو أداة , لكن كما وضعنا سابقا فان موضوع الدراسة هو الذي يفرض المنهج المتبع .

1/ المنهج التاريخي :

تقول "بولين يونج" " أننا في البحث الاجتماعي نتعقب التطور التاريخي لكي نعيد بناء العمليات الاجتماعية , و نربط الحاضر بالماضي , و نفهم القوى

الاجتماعية الأولى التي شكلت الحاضر , بقصد الوصول إلى وضع مبادئ و قوانين عامة متعلقة بالسلوك الإنساني للأشخاص و الجمعات و النظم الاجتماعية³³⁵.

يعرف المنهج التاريخي " بأنه الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل و تفسير الحوادث التاريخية الماضية , كأساس لفهم المشاكل المعاصرة , و تنبؤ بما سيكون عليه المستقبل³³⁶.

عند دراسة أي موضوع نعود إلى سياقه التاريخي و هو ما وضحته "بولين يونج" فلمعرفة الحاضر علينا بالتعرف على الماضي , و هنا تتضح أهمية المنهج التاريخي الذي اتبعناه في دراستنا المعنونة بالخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر و بتخصيص حزب جبهة التحرير الوطني أنموذجا, حيث وظف المنهج التاريخي في:

*الرجوع إلى الكتب و السجلات و التقارير الرسمية المتعلقة بالسياسة التربوية الجزائرية منذ قبل وجود الاستعمار الفرنسي , ثم أثناء المستعمر الفرنسي , ثم بعد الاستقلال خلال مراحل متعددة منها إبان الحزب الواحد و ما ميزته أمرية 1976 و ما خلفته الثورة الثقافية من إطارات في مختلف المجالات, و في فترة التعددية الحزبية و ما نتج عن تعديل دستور 1996, و بعد إصلاحات 2003, للوقوف على مختلف

³³⁵ مرجع سابق , ص 155.

³³⁶ احمد عياد , مرجع سابق , ص 68.

التغيرات و التعديلات التي طرأت عليها, و موقع اهتمام مسئولى السلطة الحاكمة و

أعضاء الأحزاب السياسية الأخرى بالسياسة التربوية و كل ما يتعلق بها.

*الوقوف على تطور الأحزاب السياسية الجزائرية منذ تشكيل الحركات الوطنية إلى

غاية التعددية الحزبية , و ظهور العديد من الأحزاب على الساحة السياسية و

الاجتماعية و التعرف على إيديولوجية كل حزب للتعرف على نمط النظام التربوي

الذي يسعى إليه كل حزب.

*الرجوع إلى برامج الأحزاب السياسية بدا بالحركة الوطنية ثم الأحزاب السياسية بعد

التعددية الحزبية من خلال الكتب و الجرائد و السجلات , التي دونت كل ما حدث

في السابق , ومنه التعرف على الخطاب التربوي في برامجها.

يقدم المنهج التاريخي كل التفسيرات الكيفية , من اجل التعرف على برامج

الأحزاب السياسية , و مكانة الخطاب التربوي ضمن كل حزب مع الأخذ بعين

الاعتبار السياق الزمني الذي ظهر خلاله الحزب و الأوضاع الاجتماعية التي مر

بها المجتمع في كل فترة زمنية , حيث لا يمكن الاستغناء عن المنهج التاريخي في

أي دراسة .

2 / المنهج الوصفي :

يلجأ الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي حين يكون على علم بأبعاد أو

جوانب الظاهرة التي يريد دراستها , و يريد التوصل إلى معرفة دقيقة و تفصيلية عن

عناصر الظاهرة موضوع الدراسة حيث تهدف إلى الوصف الكيفي من أجل الفهم و
التشخيص³³⁷ .

يعتبر المنهج الوصفي بأنه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة , عن طريق
جمع المعلومات عن الظاهرة و تصنيفها و تحليلها³³⁸ .

و خلال دراستنا المتعلقة بالخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في
الجزائر قمنا بوصف الموضوع من خلال الواقع المعيشي , و صفا كفييا و تحليليا و
تمثل ذلك في النقاط التالية :

* جمع المعلومات الحقيقية و المفصلة عن الخطاب التربوي ضمن برنامج الأحزاب
السياسية الجزائرية (الحركة الوطنية , الأحزاب بعد التعددية) في الجانب النظري .

* العمل على تقييم المعلومات المتحصل عليها من خلال معرفة مدى اهتمام الأحزاب
السياسية بالخطاب التربوي و أهم القضايا التربوية التي تطرق إليها كل حزب.

* و صف و فهم و تشخيص الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في
الجزائر , بداية بأحزاب الحركة الوطنية ثم الأحزاب السياسية بعد التعددية .

* الخروج بتصور عن الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر.

3/ منهج تحليل المحتوى :

³³⁷ عمار بوحوش , محمد محمود الذنبيات , مرجع سابق , ص 137 .

³³⁸ المرجع نفسه , ص 139 .

إن استخدام تحليل المحتوى بدأ منذ العشرينات من القرن الماضي في الصحافة و الإعلام ثم انتشر إلى العلوم الأخرى مثل علم الاجتماع و السياسة , و استخدم في مجال العلوم الاجتماعية في تحديد أثار الاتصال , و تحليل الخطب و مختلف مواد الإعلام³³⁹ .

كما ذكرنا هناك اختلاف بين تحليل المحتوى منهج أم أداة إلا أن هذا الاختلاف لا يخل بالقيمة العلمية لنتائجه , إن تحليل المضمون كمنهج علمي عبارة عن جملة من القواعد التي ينبغي لكل باحث الالتزام بها³⁴⁰ .

تناول العديد من الباحثين و الكتاب في كتاباتهم تعريفات عديدة و متعددة و كل تعريف يتناسب مع الدراسة التي يدرسها الباحث , و عليه فتحليل المحتوى يعد بأنه احد الأساليب البحثية التي تستخدم بهدف التوصل إلى استنتاجات للنص بعد تفكيكه³⁴¹ .

و " يرى نورمان فيركلا F. Norman " بان تحليل الخطاب يهدف إلى الكشف المنظم عن العلاقات القائمة بين الممارسة الخطابية , و البنية الاجتماعية

³³⁹ حسان الجيلاني , قضايا اجتماعية معاصرة , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 2014 , ص 233 .

³⁴⁰ احمد أوزي , تحليل المضمون و منهجية البحث , الشركة المغربية للطباعة و النشر , المغرب , 1993 , ص 18 .

³⁴¹ يوسف تمار , تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعين , طاكسيج كوم للدراسات و النشر

,الجزائر, 2007, ص 6.

و الثقافية , و كذا الكشف عن التأثير المتبادل بين الخطاب و علاقة القوة و
الهيمنة السائدة في المجتمع³⁴².

ففيركلاو يرى بأن الممارسة الخطابية هي لغة الخطاب , و أن اللغة تمثل
نمط من أنماط الفعل الاجتماعي , تتشكل اجتماعيا و تاريخيا , كما ترتبط بغيرها من
الأفعال و الممارسات .

يعرف بيرسلون تحليل المحتوى بأنه : طريقة بحث , يتم تطبيقها من اجل
الوصول إلى وصف كمي هادف و منظم لمحتوى أسلوب الاتصال , حيث يؤكد
على الخصائص التالية:

*تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط وإنما يتعداه
لمحاولة تحقيق هدف معين.

*أنه يقتصر على وصف الظاهر وما قاله الإنسان أو كتبه صراحة فقط دون
اللجوء إلى تأويله .

*أنه لم يحدد أسلوب اتصال دون غيره ولكن يمكن للباحث أن يطبقه على أي مادة
اتصال مكتوبة أو مصورة.

*أنه يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة³⁴³.

³⁴² أحمد موسى بدوي , الأبعاد الاجتماعية لإنتاج و اكتساب المعرفة, حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية

مركز دراسات الوحدة العربية, لبنان, 2009 , ص, 91.

³⁴³ محمد بن عامر المدخلي , منهج تحليل المحتوى , نقلا عن: www.kau.edu.sa/

يعتبر تحليل الخطاب بأنه محاولة للتعرف على معنى مضمون المتن (النص) الذي يتضح من خلال السياق ,حيث يضمّر المتن بداخله أكثر من هدف و معنى , كما له المرجعية و المصادر التي يشتق منها مواقفه , و توجهاته , كما يتطلب تحليل الخطاب استرجاع الظروف التي أدت إلى إنتاجه ,فبذلك يطبق التحليل على كل أنواع الخطاب بغرض التوصل إلى تحليل ما هو مبهم و البحث خلف السطور في الخطاب المكتوب (المتن) و عملية تحديد المعنى لا تتكون من القراءة الأولى و المباشرة للخطاب بل بالقراءات المتعددة للمتن³⁴⁴.

و بعد عملية الاطلاع و القراءة المتمعنة لمتن الدراسة, تتم عملية التحليل بتحديد الوحدات والفئات التي تسهل القيام بتحليل الخطاب , وهي تعد من أهم المراحل لأنها تمكن من التعرف على المعنى الضمني , و يكون اختيار الفئات بحسب الدراسة , و بعد ذلك يتم اللجوء إلى عملية الترميز و الجدولة و منها إلى التحليل³⁴⁵. و استخلاص النتائج.

و عليه يحمل تحليل المحتوى خصائص المنهج و ذلك للاعتبارات التالية:

³⁴⁴ احمد أوزي ,مرجع سابق ,ص,14.

³⁴⁵ موريس أنجرس ,منهجية البحث في العلوم الإنسانية ,ترجمة:بوزيد صحراوي و آخرون, دار القصة للنشر,الجزائر ,2004,ص,277 .

*يمكن في ضوء تحليل المادة المتاحة , ربطها أثناء التحليل الكيفي و الوصول إلى إعطاء صورة , أو وصف عن واقع محل الظاهرة المدروسة مثل التربية و الأحزاب السياسية .

حيث يوضح الجمعي النوي أن تحليل المحتوى منهج , طالما انه يختلف عن الأدوات الأخرى , و أن أهم ما يميزه يكمن في ملازمة الباحث منذ أن كان البحث فكرة , و طيلة مساره, بدا من طرح الإشكالية , و طرح التساؤلات , وتحديد العينة , إلى التحليل و النتائج , أما الأدوات فتستخدم في مرحلة متأخرة من الدراسة³⁴⁶ .
و خلال هذه الدراسة استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى في الآتي :

*التحليل الكمي :

ويتم فيه تحديد عدد ونسبة الفقرات و الجمل الموجودة ضمن برنامج حزب جبهة التحرير الوطني و المتعلقة بالخطاب التربوي تبعا لكل الجوانب الرئيسية و الفرعية في البرنامج , و التي نقوم بتحليلها كيفيا في الفصل الموالي.

*التحليل الكيفي :

³⁴⁶ الجمعي النوي , مرجع سابق , ص 317.

*تحليل المفاهيم: و هي المفاهيم المستخدمة في الدراسة من سياسة تربوية و
أحزاب سياسية و مختلف المفاهيم ,و العمل على تبسيط و توضيح و
تفكيك معناها .

*تحليل وحدات و فئات التحليل: وهي الوحدات و الفئات الموجودة في
برنامج حزب جبهة التحرير الوطني , من أفكار و فقرات و موقع و حجم ,
المتعلقة بالجانب التربوي.

*تحليل الأطر المرجعية: و ذلك بتحديد المرجعية التي ينتهجها الحزب
السياسي , في برنامجه و علاقتها بالسياسة التربوية.
و يكون ذلك بتطبيق أداة التحليل في الجانب الكمي , على برنامج حزب
جبهة التحرير و يكون من خلال الأتي:

*تحديد عدد الفقرات , في كل جوانب برنامج الحزب , ثم نحدد عدد
الفقرات المتعلقة بالنظام التربوي في كل جوانب البرنامج , ثم نحدد الفقرات
المتعلقة بالنظام التربوي في المجال التربوي , و هو المتعلق بجانب المساحة

*تحديد الفئات و التي تكون وفق معطيات الخطاب التربوي , ومن خلال
تحديد الفقرات نستخرج الأفكار , فكل فقرة تعبر عن فكرة بحسب الفئات
المختار التي نوضحها لاحقا .

مثلا نأخذ فكرة حول مقومات النظام التربوي و نختار رأس المال البشري ونختار فئة المتعلم و نحدد عدد الأفكار و عدد تكرارها ونضعها في جدول التحليل الذي يمثل التكرارات ,حيث يعكس الأفكار المتعلقة بفئة المعلم.

ثانيا :أدوات جمع البيانات و المعالجة الإحصائية

1 / أدوات جمع البيانات:

1/ 1 استمارة تحليل المحتوى :

استخدمت الباحثة وثيقة البرنامج العام لحزب جبهة التحرير الوطني , لتحليل محتواها من اجل التعرف على مدى اهتمام الحزب بالخطاب التربوي , و التعرف على حجم اهتمام الحزب بالخطاب التربوي , و تحويل تكرار الفئات من كيفي إلى كمي باستخدام استمارة تحليل المحتوى , التي تتناسب مع موقع الخطاب التربوي في برنامج الحزب , و الفئات المختارة .

تصميم صنافه التحليل:

بما أن الدراسة تتدرج ضمن الدراسات التحليلية , تحاول الباحثة تحليل خطاب حزب جبهة التحرير المتجسد في برنامج الحزب , حيث تمت قراءة البرنامج عدة مرات و خاصة الجزء المتعلق بالمنظومة التربوية , بغرض التعرف على مختلف المعاني و الانطباعات الموجودة ضمن الخطاب و من خلال هذه القراءات , و

أسئلة الدراسة , خلصنا إلى اختيار الفئات التي تسهل عملية التحليل للوصول إلى الأهداف المنشودة , و عليه تم اعتماد وحدة السياق التي من خلالها نتمكن من فهم المعنى باستخراج العبارات التي تتدرج ضمن الفئات التي سيتم تحديدها و إدراج تكرار العبارات الأكثر تكرار , و بذلك نتمكن من التوصل إلى أهم قضايا النظام التربوي التي يمنحها الحزب الأهمية ضمن خطابه , و كذا المكانة المخصصة له ضمن البرنامج العام للحزب , حيث تم اختياراً فئات التحليل و التي جاءت كالتالي :

❖ **حجم الاهتمام (المكانة) :** اشرنا له بثلاث مؤشرات هي

***الموقع :** لمعرفة موقع الاهتمام بمسألة النظام التربوي ضمن برنامج حزب جبهة

التحرير الوطني: (البداية/ الوسط / الأخير)

***المساحة :** لمعرفة الحجم المخصص للنظام التربوي ضمن برنامج حزب جبهة

التحرير الوطني.

***العنوان :** لمعرفة ما إذا كانت مسألة النظام التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير

الوطني تحت عنوان رئيسي أم في فرعي.

أما فيما يتعلق بمعرفة مختلف المواضيع التي تطرق إليها حزب جبهة التحرير , و

العمل على تحليلها بتحليل الأفكار التي وردت في السياق و تعين المواضيع التي

كانت تحتوي على أكثر تكرار لتوضيح مدى الاهتمام بفكرة دون غيرها.

❖ **قضايا الاهتمام (مقومات النظام التربوي) :** و اشرنا لها ب مؤشرات هي :

*رأس المال البشري

*رأس المال المادي

*الأهداف والمبادئ

*البيداغوجية

*نوعية التعليم

*المشكلات

*التحديات

جدول رقم (1) يوضح الفئات و المؤشرات

المؤشر	الفئة	رقم الفئة
الهوية(اللغة , التاريخ ,الدين) الديمقراطية المجانية الاجبارية	الأهداف و المبادئ	1

شخصية وطنية شخصية عالمية		
_المعلم _المتعلم _السلك الإداري _الأسرة _المجتمع	رأس المال البشري	2
_الأساليب التربوية _البرنامج التربوي و المنهاج _الكتاب المدرسي	البيداغوجية	3
التعليم العام التعليم الخاص	نوعية التعليم	4
_الوسائل التربوية _المنشآت _التمويل	رأس المال المادي	5
_تربوية _اجتماعية	المشكلات و التحديات	6

سياسية		
اللغات الأجنبية		
العولمة		
التطور التكنولوجي		

مثال توضيحي: حجم الاهتمام بالخطاب التربوي , تمثلت استمارة التحليل في

الجدول التالية

*جدول رقم (2) يوضح موقع الخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني:

الموقع	البداية	الوسط	الأخير
التواجد			

*جدول رقم: (3) يوضح تواجد عنوان الخطاب التربوي

وسائل الإيضاح	مستقل	السياق
التواجد		

1 / 2 الملاحظة بدون مشاركة :

و يعرفها عبد الحميد لطفي " بأنها الأداة التي يقوم فيها الباحث

بملاحظة سلوك الأفراد و الجمعات عن كثب, دون أن يشترك في أي نشاط

تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة , فهي لا تتضمن أكثر من النظر و

الاستماع , و متابعة موقف اجتماعي معين , دون المشاركة الفعلية فيه و

يحاول الباحث الملاحظ قدر جهده ألا يظهر في الموقف³⁴⁷ .

استخدمت الباحثة الملاحظة بدون مشاركة لملاحظة سلوك أفراد حزب جبهة التحرير الوطني, تجاه الخطاب التربوي , و التعرف على موقفهم من الإصلاحات التربوية , و ماذا قدموا إزاء ذلك , عبر مختلف الخطب الشفوية و التصريحات التي أدلوا بها , بالإضافة إلى ملاحظة مشاركتهم في علاج مختلف الإشكاليات التي يعاني منها النظام التربوي , مثل مشكل الإضرابات المتواصلة من طرف المعلمين تارة و تارة أخرى من طرف المتعلمين , و ما يشهده النظام التربوي من اختلال .

فمن خلال الملاحظة تمكنت الباحثة من استخلاص بعض النتائج حول مدى اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالخطاب التربوي و مدى مساهمتها في علاج مختلف الإشكاليات التي يعاني منها النظام التربوي.

3 / المقابلة الحرة :

تعد المقابلة من التقنيات التي يستقي منها الباحث معلوماته من المصدر بطريقة مباشرة مع البحوث، أين يتمكن من محادثته و الحصول على إجابات لتساؤلاته المختلفة ، و تعرف المقابلة بأنها نوع من الحديث الهادف بغرض الحصول

³⁴⁷ بلقاسم سلاطينية , مرجع سابق , ص. 273 .

على المعلومات من الأشخاص الذين لديهم هذه المعلومات. و تدور المقابلة حول موقف و نظرت هؤلاء الأشخاص عن مواضيع معينة³⁴⁸.

وقد تم الاستعانة بتقنية المقابلة لتسهيل عملية التحليل و معرفة بعض النقاط المتعلقة بالخطاب التربوي للأحزاب السياسية , و التي لم تكن مدونة في برامج الأحزاب .

و بما أن موضوع الدراسة يتمثل في التعرف على الخطاب التربوي , لحزب جبهة التحرير الوطني ضمن برنامجه العام , كان من الضروري القيام بمقابلات مع بعض من أعضاء حزب جبهة التحرير الوطني , بغرض الحصول على المعلومات عن مختلف الاهتمامات التي يقدمونها للنظام التربوي , و كذا آرائهم و موقفهم من الإصلاحات التربوية التي كانت في 2003, ورؤيتهم في معالجة المشكلات التي يعاني منها النظام التربوي , ومواكبتها للتحديات الراهنة , و تصورهم حول النظام التربوي.

كما تمت مقابلة مع نائب في البرلمان في كل من الأحزاب التالية حزب جبهة التحرير الوطني, حركة مجتمع السلم , وحركة الإصلاح الوطني للتعرف عن الخطاب التربوي في برنامج الحزب.

2 / المعالجة الإحصائية

³⁴⁸ فريد أبو زينة و آخرون، مناهج البحث العلمي و طرق البحث النوعي، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة،الأردن، ط 2007، ص، 193.

تساعد الأساليب الإحصائية على تقديم طابع علمي لموضوع الدراسة .

و في دراستنا هذه استخدمت الباحثة النسبة المئوية³⁴⁹ :

التكرارات $\times 100$

النسبة المئوية =

مجموع التكرارات

و في دراستنا نستخدم النسبة المئوية لتعرف على عدد التكرارات المتعلقة

بأفكار الفئات المخصصة فئات التحليل.

ثالثا : (مجالات , عينة) الدراسة

1 / مجال التحليل :

و هو المجال الذي نقوم بإجراء عملية التحليل عليه , و المتعلق بالخطاب

التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني , و الموجود ضمن برنامج حزب

جبهة التحرير الوطني.

برنامج حزب جبهة التحرير الوطني :

يعتبر البرنامج بأنه جملة المشاريع و الوعود و الأهداف التي تسعى الأحزاب

إلى تحقيقها حتى تتولى الحكم بصورة كلية أو جزئية , و الذي نتعرف عليه من

³⁴⁹ إخلاص عبد الحفيظ , مصطفى باهي , طرق البحث العلمي و التحليل الإحصائي في المجالات التربوية و النفسية و الرياضية , مركز الكتاب للنشر , ط2 مصر , ص , 320.

خلال الخطابات التي تبين التوجه العام للحزب , الذي تكشف عنه الوثائق و اللوائح .

كما ذكرنا فان برنامج الحزب يستتبط من الميثاق الأول للحزب , لكن مع التطورات و جملة الإصلاحات في كل المجالات يكون لزاما على كل حزب ان يعدل برنامجه العام حتى يساير التحديات و المستجدات, و هو ما يتضح عقب انعقاد المؤتمرات , أين يتم المحافظة على الأساسيات و المبادئ و إضفاء تغييرات و تعديلات .

يحتوي البرنامج على عدة أشكال من المطبوعات فهناك الحجم الصغير والحجم المتوسط وكذلك الحجم الكبير , إلا أن المضمون واحد , حيث يحتوي البرنامج على مدخل و خمسة جوانب لكل جانب قسم محدد متمثلة في الجانب السياسي و الجانب الاقتصادي و الجانب الاجتماعي و الجانب الثقافي و جانب السياسة الخارجية و الدفاع الوطني يتم طبعه على تكاليف الحزب .

ويعتبر برنامج الحزب المشروع الفكري الذي يصدره أعضاء الحزب , حيث يمثل رؤية و إيديولوجية الحزب و كذا إستراتيجيته و أهدافه و مواقفه تجاه مختلف القضايا , و الذي يعبر عنه في مختلف خطابه الشفوية و الكتابية , حيث يمثل ميثاق أول نوفمبر 1954 أول برنامج سياسي لجبهة التحرير الوطني , الذي حددت فيه مختلف الأهداف و الاهتمامات , و مع التطورات و التغييرات الحادثة على

مختلف الأصعدة تمت عدة تغييرات على مستوى الحزب , وتمثل في مختلف خطابات الحزب التي كانت تعبر على برنامج الحزب الذي حدثت به عدة إصلاحات , و التي تمت خلال مختلف المؤتمرات التسعة المنعقدة في تطورات الحزب وقد بقية مبادئ ميثاق أول نوفمبر 1954 هي الموجه الأساسي لحزب جبهة التحرير الوطني .

2 / المجال الزمني:

منذ القيام بمناقشة رسالة الماجستير في 2011 و التي كانت بنفس الموضوع الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية, والتي تعد مصغرة بالنسبة لدراسة الدكتوراه حاولت الباحثة التوسع أكثر في الموضوع نظرا لأهميته خاصة و انه متعلق بجانب النظام التربوي و الأحزاب السياسية , وللرغبة الذاتية في التوسع في الموضوع , ومعرفة مدى اهتمام الأحزاب السياسية الجزائرية بالخطاب التربوي , حيث بدأت في 2011 بجمع العديد من الوثائق المتعلقة بالجانب النظري خاصة عن الأحزاب السياسية الجزائرية و مراحل تطورها و مراجع حول السياسة التربوية الجزائرية بغرض التأصيل التاريخي و النظري , و برنامج كل حزب سياسي , و الاتصال بأعضاء الأحزاب السياسية , و في أواخر 2013 بدأت الباحثة بالقيام بالجانب التحليلي و المتعلق ببرنامج حزب جبهة التحرير الوطني.

2 / عينة الدراسة :

تعتبر العينة بأنها جزء من الكل , و في دراستنا هذه الموسومة بالخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر , يتضح بان مجتمع الدراسة يتمثل في كل الأحزاب السياسية بالجزائر , و لقد خضعت الدولة الجزائرية إلى نظام التعددية الحزبية , منذ سنة 1990م بعد أن كانت تابعة للنظام الواحد منذ الاستقلال سنة 1962م , و حاليا يوجد قرابة ستين حزب عبر مختلف مناطق الوطن لكل حزب الإيديولوجية , و المبادئ التي ينطلق منها , و تميزه عن غيره من الأحزاب , أين قد تطرقنا لهذا العنصر في الفصل الثالث , و في دراستنا هذه تم خلال الدراسة النظرية التطرق للخطاب التربوي في مختلف الأحزاب السياسية بداية من أحزاب الحركة لوطنية , التي وان كانت خلال تلك الفترة تبحث عن الاستقلال و تطالب به , إلا أنها طالبت ببعض القضايا المتعلقة بالجانب التربوي, و بعض من الأحزاب التي تستقطب عدد من أفراد المجتمع حسب عدد المقاعد مثل حزب التجمع الوطني الديمقراطي حزب حركة مجتمع السلم , حزب العمال حزب جبهة القوى الاشتراكية حيث ركز حزب العمال على الجانب الاقتصادي و السياسي بالدرجة الأولى , و كذا حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي تم التحصل على قانونه السياسي و النظام الداخلي للحزب , وكذلك برنامج حركة مجتمع السلم الذي يوجد ضمن البرنامج لائحة السياسة التربوية و هذا العنصر يحتوي على التربية بصفة عامة , التربية داخل الحركة و خارجها .

و في هذه الدراسة تم الاعتماد على العينة القصدية , و التي تمثل هذه العينة الميول المقصودة التي ينتهجها الباحث في اختيار عينته , و وحداتها دون غيرها , و العينة القصدية ليست بالضرورة ممثلة لكل المجتمع³⁵⁰.

و الحزب الذي تم اعتماده في الدراسة هو حزب جبهة التحرير الوطني , و ذلك لعدة اعتبارات من بينها أنه الحزب الرئيسي في التيار الوطني , كما عنده مواقف من قضية النظام التربوي باعتباره الحزب الذي كان مسئول في فترة الأحادية عن مسرى التعريب و وضع إستراتيجية السياسة التربوية للنظام التربوي , و الآن هو يشكل جزء من منظومة الحكم , و بالتالي لديه مواقف من النظام التربوي .

لا يمكن تعميم نتائج الدراسة على كل الأحزاب السياسية, لان لكل حزب تصوره الإيديولوجي و مبادئه التي ينطلق منها , فالنتائج تعبر عن برنامج حزب جبهة التحرير الوطني فقط .

*حزب جبهة التحرير الوطني :

هو تنظيم سياسي وطني ديمقراطي , مبني على أسس و مبادئ أول نوفمبر و ثورته الخالدة شعاره بالشعب و للشعب , تعود أصوله إلى اللجنة الثورية للوحدة و العمل التي ظهرت في مارس 1954 المنبثقة عن مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأعضاء اللجنة المركزية , فبعد اجتماع 22 جوان 1954 , تقرر تشكيل

³⁵⁰ يوسف تمار ,مرجع سابق ,ص,21.

جبهة التحرير الوطني , و جناحها المسلح جيش التحرير الوطني و انطلاقا ثورة الفاتح نوفمبر³⁵¹ 1954 .

لقد كانت النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني تتكون من الشباب الوطني , الواعي بواقع الشعب الجزائري , و المصمم على مواجهة الاستعمار الفرنسي , و هو ما قاده لإعلان بيان أول نوفمبر , حيث جاء في البيان³⁵² رأيت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص.

و بعد انعقاد مؤتمر الصومام الذي ركز و أكد على دور الشباب الجزائري و ذلك لما تمتاز به فئة الشباب من النشاط و الحيوية في حمل لواء التحرر³⁵³ , حيث كان الشباب لجزائري هم الوعاء المحرك طيلة سنوات الثورة الجزائرية , و هم من حقق هدف الاستقلال , وهو ما أكده كذلك ميثاق طرابلس 1962.³⁵⁴

انطلقت جبهة التحرير الوطني في كفاحها المسلح دون محتوى إيديولوجي معتمدة على إنكفاء الروح الوطنية , التي كانت من الضمانات الأساسية لحماية

³⁵¹ إدريس فاضلي ,مرجع سابق ,ص,71 وما بعدها.

³⁵² حزب جبهة التحرير الوطني ,بيان أول نوفمبر , 1954.

³⁵³ , وثائق مؤتمر الصومام , 1956.

³⁵⁴ , ميثاق طرابلس 1962.

المعركة مخلفة ورائها كل التناقضات السياسية و الاجتماعية من اجل تجنيد الجماهير برمتها في بوتقة واحدة , هي جبهة التحرير الوطني³⁵⁵ .

إن تأجيل الجانب الإيديولوجي لحزب جبهة التحرير الوطني قد انعكس سلبا بعد الاستقلال على المناضلين , و بقي الحسم غير واضح بشأنه و لم يتحدد بصفة رسمية و بوضوح إلا بعد مؤتمر طرابلس و ميثاق الجزائر , و ميثاق و دستور عام 1976 , و الميثاق الوطني المعدل بميثاق³⁵⁶ 1986.

لقد كانت مكانة جبهة التحرير الدستورية لسنة 1963 تتمثل في³⁵⁷ :

*المادة 23 : التي تنص بان جبهة التحرير الوطني هي حزب الطليعة الواحدة في الجزائر .

*المادة 24 : تنص بان جبهة التحرير الوطني تحدد سياسة الأمة و توحى بعمل الدولة و تراقب عمل المجلس الوطني و الحكومة .

*المادة 25 :تنص بان جبهة التحرير الوطني تشخص المطامع العميقة للجماهير و تهذبها و تنظمها و هي رائدها في تحقيق مطامحها

*المادة 26 : تنص بان جبهة التحرير الوطني تنجز أهداف الثورة الديمقراطية الشعبية و تشييد الاشتراكية في الجزائر.

³⁵⁵ عامر رخيطة , التطور السياسي و التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980, ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1993, ص, 63.

³⁵⁶ فاضلي إدريس , مرجع سابق, ص, 91.

³⁵⁷ جبهة التحرير الوطني , دستور 1963 , المعهد الوطني التربوي , الجزائر 1963.

عقدة جبهة التحرير عدد كن المؤتمرات نذكر منها

عقد المؤتمر الثالث بقاعة افريقيا بمدينة الجزائر العاصمة قي 16 افريل

1964 وكان شعاره لا ثورة بالتفويض الكل بالشعب و الكل من اجل الشعب و كان

عدد المشاركين في المؤتمر 1900 مندوب³⁵⁸

عقد المؤتمر الرابع بتاريخ 14 نوفمبر 1977 الذي تضمن ان حزب جبهة

التحرير الوطني هو الثورة نفسها , و لا يمكن للأجهزة الادارية ان تسيير بدون

الجانب الروحي الذي حدده الميثاق الوطني بحضور 3290 مندوب³⁵⁹

عقد المؤتمر الخامس في 19 ديسمبر 1983 تحت شعار العمل و الصرامة

الجزائري, مثلما اقره بيان أول نوفمبر³⁶⁰ .

عقد المؤتمر السادس في 27 نوفمبر 1988 بشعار التزام واقعية عمل³⁶¹ ,

وتميزت الفترة التي عقد فيها المؤتمر بعدة اضطرابات و أزمات.

عقد مؤتمر الاستثنائي 28 نوفمبر 1989 , وطرحت فيه عدة قضايا ومنها

تبني التعددية الحزبية³⁶² .

³⁵⁸ جبهة التحرير الوطني , نصوص المؤتمر الثالث , منشورات جبهة التحرير الوطني , الجزائر , 1964, ص

4.

³⁵⁹ , نصوص المؤتمر الرابع , منشورات جبهة التحرير الوطني , الجزائر , 1977, ص

6.

³⁶⁰ , نصوص المؤتمر الخامس , منشورات جبهة التحرير الوطني , الجزائر , 1983 ,

ص 3 و ما بعدها

³⁶¹ , نصوص المؤتمر السادس , منشورات جبهة التحرير الوطني , الجزائر , 1988 ,

ص, 2.

³⁶² , القانون الأساسي, أمانة حزب جبهة التحرير الوطني, 1989 , الجزائر.

ولقد تميزت هذه المرحلة بعدم الاستقرار في المجتمع الجزائري و المطالبة

بالتغير.

عقد المؤتمر الثامن للحزب 2005

عقد المؤتمر التاسع في 19 مارس 2010 , بحضور 3500 مندوب³⁶³

التحضير للمؤتمر العاشر حيث أكد في هذا الصدد مسئول الإعلام بحزب

جبهة التحرير الوطني السعيد بوحجة أن المؤتمر العاشر للحزب سينظم في

20015³⁶⁴

و لقد أقر دستور سنة 1976 سلطة البرلمان (الوظيفة التشريعية) كما أكد

تفوق الحزب الواحد-حزب جبهة التحرير الوطني وتبعية مؤسسات النظام السياسي

الجزائري له³⁶⁵.

عرفت الجزائر خلال هذا الدستور ثلاثة انتخابات تشريعية , لكن جل هذه

الانتخابات كانت مقتصرة على مشاركة حزب جبهة التحرير الوطني:

- البرلمان الأول : كان في الفترة الممتدة من 25 فيفري 1977 إلى 25جانفي

1982 ، ضم 261 عضو منهم (10) نساء.

³⁶³ حزب جبهة التحرير الوطني, المؤتمر التاسع , الجزائر, 2010,
³⁶⁴ سعيد بوحجة , المؤتمر العاشر للأفان سيكون جامعا و مسئولا نقلا عن , www.pfln.org.dz

³⁶⁵ ناجي عبد النور، مرجع سابق، ص 179 .

- البرلمان الثاني : من 8 فيفري 1982 إلى 11 فيفري 1987 وضم 280 عضو منهم (4) نساء.

- البرلمان الثالث : استمر من 27 فيفري 1987 إلى شهر ديسمبر 1991 ضم (295) عضو منهم (7) نساء.³⁶⁶

شارك حزب جبهة التحرير الوطني في أول انتخابات تشريعية تعددية يوم 26 ديسمبر 1991 ، بلغ عدد الأحزاب المشاركة تسعة وأربعون (49) حزبا إضافة إلى المرشحين الأحرار.

ثم شارك حزب جبهة التحرير الوطني في الانتخابات التشريعية التعددية الثانية لسنة 1997 وقد تميزت هذه الانتخابات أنها جاءت بعد الانتخابات الرئاسية التعددية الأولى في ابريل 1995 ، التي فاز بها الرئيس المنتخب اليمين زروال ولقد عرفت هذه الانتخابات مشاركة حزبية قوية ، حيث أفرزت النتائج على 34 مقعد لحزب جبهة التحرير الوطني أي المرتبة الثانية بعد حزب التجمع الديمقراطي بـ 155 مقعد³⁶⁷.

³⁶⁶ المرجع السابق ، ص ص، 179-180.

³⁶⁷ المرجع نفسه، ص، 182.

ليحقق حزب جبهة التحرير الوطني فوزا كبيرا خلال الانتخابات التشريعية لسنة 2002 حيث تحصل على أكثر من نصف المقاعد البرلمانية أي 199 مقعدا و 389 مقعدا³⁶⁸.

إضافة إلى الانتخابات التشريعية فقد شارك حزب جبهة التحرير الوطني في الانتخابات المحلية التعددية أكتوبر 2007 .

و قد وقع حزب جبهة التحرير الوطني ، تحالف رئاسي مع حركة مجتمع السلم ، و التجمع الوطني الديمقراطي ، يوم 16 فيفري 2004 ، الذي من أهدافه :

❖ ترقية العمل المشترك من اجل تعزيز استقرار البلاد .

❖ الممارسة الديمقراطية .

❖ الدفاع عن الوحدة الوطنية ، أرضا و شعبا ، و كذا الهوية الوطنية بأبعادها الثلاثة المحددة في الدستور .

❖ الدفاع عن القيم و الأخلاق الإسلامية و الحريات الفردية و الجماعية طبقا للدستور .

❖ تعميق الإصلاحات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، في إطار القيم الوطنية .

❖ العمل على تطبيق قانون تعميم استعمال اللغة العربية .

³⁶⁸ المرجع نفسه ، ص 185.

❖ العمل على ترقية اللغة الأمازيغية طبقا للدستور³⁶⁹.

ليتحصل بعد هذا على نسبة مرتفعة في الانتخابات التشريعية 17ماي 2007 كل هذه النتائج التي تحصل عليها حزب جبهة التحرير الوطني جعلته على رأس الهرم في الدولة ومن أهم الأحزاب السياسية الجزائرية .

و قد تحصل على 221 مقعد في الانتخابات التشريعية سنة 2012.

و قد حدث انشقاق داخل الحزب مما نتج عنه صراع داخل الحزب , بين عبد العزيز بالخادم الأمين العام السابق للحزب , و بين عمار سعداني الأمين الحالي للحزب , و لقد أسفر عن ذلك خروج بلخادم و تعيين عمار سعداني.

خلاصة :

حاولت الباحثة خلال هذا الفصل توضيح الطريقة التي اتبعتها باستخدام منهج تحليل المحتوى , و توضيح كيفية استخدامه كمنهج و أداة , مع توضيح المجالات المستخدمة وخاصة مجال التحليل و كيفية بناء استمارة تحليل محتوى, و كيفية تطبيقه على الخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني , مع تحديد مختلف الأدوات التقنية المستعملة , بالإضافة إلى التعريف بعينة الدراسة المتمثلة في حزب جبهة التحرير الوطني .

³⁶⁹ احمد الدان , التحالف الرئاسي قوة البناء الوطني , الأمانة العامة للشؤون الوطنية و السياسية , الجزائر , 2004 , ص , 17.

الفصل السابع:

الخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني.

أولا : حجم اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالخطاب التربوي .

ثانيا: مكونات الخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني.

ثالثا :موقف حزب جبهة التحرير الوطني من إصلاحات النظام التربوي.

رابعا : نتائج الدراسة

تم خلال هذا الفصل التطرق للخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني , معالجة تحليلية سوسولوجية بغرض التعرف على حجم اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالخطاب التربوي , مع الأخذ في الاعتبار أوضاع المجتمع الجزائري , و الخروج بنتائج الدراسة.

أولا : تحديد مكانة و حجم اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالخطاب التربوي
1/ العنوان :

*جدول رقم (4): يوضح وسائل الإيضاح المتعلقة بتواجد عنوان الخطاب التربوي

السياق	مستقل	وسائل الإيضاح
	✓	التواجد

*جدول رقم (5): يوضح وسائل الإيضاح المتعلقة بتواجد عنوان الخطاب التربوي

فرعي	رئيسي	وسائل الإيضاح
✓		التواجد

تندرج السياسة التربوية في برنامج حزب جبهة التحرير في الجانب الثقافي بعنوان التربية و التعليم , و هو عنوانا مستقلا و ليس ضمن سياق معين , كما انه

عنوان فرعي و ليس عنوان مستقل , فهو ليس جانب من الجوانب التي حددها
الحزب مثل الجانب السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي .

أدرج حزب جبهة التحرير الوطني السياسة التربوية ضمن الجانب الثقافي و
هو ما عبرت عنه مختلف اللوائح الخاصة بالحزب و المتعلقة بالسياسة التربوية ,
المندرجة ضمن لائحة السياسة الثقافية , المتمثلة في دورات اللجنة المركزية للحزب
و التي نوضحها في النقاط التالية:

✓ الدورة الثانية 26-30 ديسمبر 1970, و التي أصدرت لائحة السياسة العامة
و المتضمنة لائحة السياسة الثقافية و المتضمنة تحليل موجز للوضع في
قطاعات التربية , التعليم العالي , و التكوين³⁷⁰.

✓ الدورة الثالثة 03-07 ماي 1980 , و صدر ضمن لائحة السياسة العامة
تعميم استعمال اللغة الوطنية³⁷¹.

✓ الدورة الرابعة 29-31 ديسمبر , لم تتضمن لائحة السياسة الثقافية أي تعقيب
✓ الدورة الخامسة 29 جوان 01 جويلية 1981 , أدرجة لائحة السياسة الثقافية
و تقرير خاص بالسياسة الثقافية³⁷².

✓ و خلال الدورة السادسة و الدورة السابعة لم يتم أي تعديل أو تغيير بشأن
لائحة السياسة الثقافية .

³⁷⁰ جبهة التحرير الوطني , قرار اللجنة المركزية الدورة الثانية , الأمانة الدائمة للحزب , الجزائر , 1979.
³⁷¹ قرار اللجنة المركزية الدورة الثالثة , الأمانة الدائمة للحزب , الجزائر 1980 .
³⁷² قرار اللجنة المركزية الدورة الخامسة , الأمانة الدائمة للحزب , الجزائر 1981.

✓ الدورة الثامنة 29 31 ديسمبر , تم التركيز على تعميم استعمال اللغة

الوطنية³⁷³.

إن المتتبع لجل الدورات التي عقدها حزب جبهة التحرير الوطني يجدها أدرجت السياسة التربوية ضمن السياسة الثقافية , وهو ما يعبر عن الثورة الثقافية التي ناد بها الرئيس الراحل هواري بومدين , كما يلاحظ تناقص و تضائل في حجم الاهتمام بالسياسة الثقافية خلال السداسي الأول من فترة الثمانينات و لقد تمثل في تعميم اللغة الوطنية , و التركيز على مسائل أخرى و إعطائها حجما من الاهتمام مثل الجانب الصناعي و الفلاحي.

بالرغم من الأهمية التي تحتلها السياسة التربوية في كل المجتمعات المتطورة و التي تخصص له عناوين رئيسية و ليست عناوين فرعية , و يعود هذا الاهتمام إلى الدور الذي تؤديه السياسة التربوية المنتهجة في تطور المجتمعات , ولقد وضح " ليلين" الدور المهم للسياسة التربوية و التعليم , و كما ربط تجديد جهاز الدولة بالتربية , حيث يؤكد على دور السياسة التربوية في التطور وهو الوضع , الذي يراه "غرامتشي" بضرورة اسباقية الجانب التربوي على الجانب الاقتصادي³⁷⁴ .

³⁷³ جبهة التحرير الوطني, قرارات اللجنة المركزية الدورة الثامنة , أمانة الحزب , الجزائر , 1982.

³⁷⁴ عبد العزيز رأس المال, كيف يتحرك المجتمع, ديوان المطبوعات الجامعية , ط2, الجزائر, 1999, ص,

و الملاحظ لبرنامج حزب جبهة التحرير الوطني لا يجده يضع النظام التربوي في عنوان مستقل , بل يضعها ضمن عنوان فرعي , و تابعة للجانب الثقافي , فكان من الضروري تخصيص جانب يتعلق بالنظام التربوي , أو تخصيص الجانب التربوي مثل بقية الجوانب الاقتصادية و السياسية بعنوان مستقل , و يتم فيه تناول السياسة التربوية و ما تم التخطيط له.

منذ الاستقلال و ها نحن في منتصف العشرية الثانية من الألفية الثالثة و السياسة التربوية كانت وهي الآن ضمن السياسة الثقافية . ففي الفترة الأولى لاستقلال لم يهمل الرئيس الراحل هواري بومدين أي مجال من المجالات الخاصة بالثقافة , و وقف بحزم في كل عمليات التعريب و التربية الوطنية , جاعلا منها الشروط الأولية لربح معارك المستقبل³⁷⁵ . فهي تعبر عن تلك الحقبة , أما خلال ثمانينات و التسعينيات بالرغم من وجود بعض الأزمات التي عاشها المجتمع الجزائري و أثرت عليه إلا أن تلك السياسة المنتهجة قدمت للمجتمع إشارات لا ياستهان بها .

أما في الألفية الثالثة , و مع تبدد تلك العقبات و انفتاح المجتمع الجزائري نلاحظ عدم تغير الرؤية عند الحزب أين تم إدراج النظام التربوي ضمن الجانب الثقافي و هو يعبر عن تمسك الحزب بالتصور السابق لمؤسسي الحزب , فكان من

³⁷⁵ عبد الله لمباركية , من معركة التحرير إلى معركة البناء , مجلة السلام , العدد 46 , الجزائر , 1990 , ص.

الممكن أن تدرج السياسة التربوية في لائحة مستقلة عوض أن تدرج في لائحة السياسة الثقافية .

2/ الموقع :

*جدول رقم (6): يوضح موقع الخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني

الموقع	البداية	الوسط	الأخير
التواجد			✓

مثلا أشرنا بأن برنامج حزب جبهة التحرير يحتوي على عدة جوانب , تتمثل في الجانب السياسي , الجانب الاقتصادي , و الجانب الاجتماعي , و الجانب الثقافي , و السياسة الخارجية و الدفاع الوطني, فان جانب النظام التربوي , يقع ضمن الجانب ما قبل الأخير قبل السياسة الخارجية ,ضمن الجانب الثقافي , و هو عكس ما توصلت له الدراسة السابقة و الموسومة بالنظام التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الانتخابات التشريعية 2008 , و التي توصلت إلى أن النظم التربوي كان في البداية ,ضمن برنامج المترشح الحر عبد العزيز بوتفليقة الذي يتبنى حزب جبهة التحرير الوطني برنامجه منذ ترشحه في العهدة الأولى سنة 1999 .

* جدول رقم : (7) يوضح الحجم المخصص لكل جانب في برنامج حزب جبهة التحرير

الوطني .

النسبة %	عدد الصفحات	الجانب
5,45	6	المدخل
16,36	18	الجانب السياسي
36,36	40	الجانب الاقتصادي
18,18	20	الجانب الاجتماعي
20	22	الجانب الثقافي
2,72	3	النظام التربوي
3,63	4	السياسة الخارجية و الدفاع الوطني

99,98	110	المجموع
-------	-----	---------

*جدول رقم: (8) يوضح عدد الجمل المتعلقة بالخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير

الوطني

النسبة المئوية %	عدد الفقرات	مكان تواجد الفقرات
100%	170	الفقرات الكلية في البرنامج
11 %	21	الفقرات المتعلقة بالخطاب التربوي

يتضح من خلال الجدولين

*الجدول الأول : يوضح أن أكبر مساحة كانت للجانب الاقتصادي بنسبة (

36,36 %) وهي اكبر نسبة , ثم تأتي نسبة (20 %) و هي تمثل الجانب الثقافي

, ثم نسبة (18,18 %) و هي تمثل الجانب الاجتماعي , ثم تأتي نسبة (16,36 %

(و هي تمثل الجانب السياسي , ثم السياسة الخارجية بنسبة (3,63 %) .

*الجدول الثاني : يوضح أن عدد الفقرات المتعلقة بالنظام التربوي كان

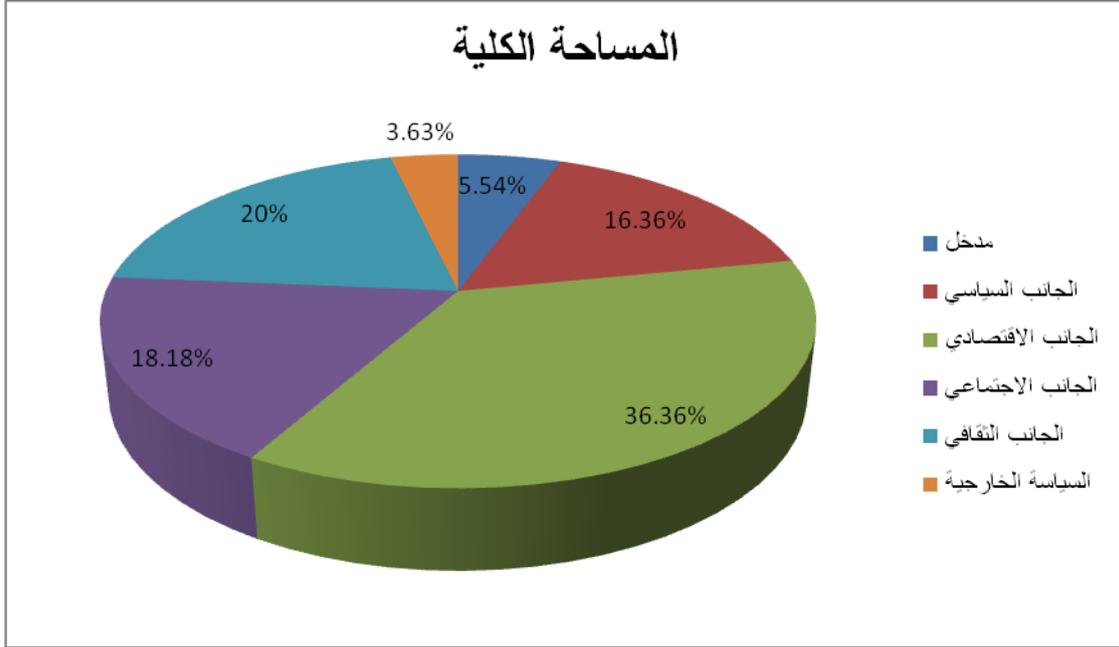
11% من المجموع الكلي لعدد الفقرات , و هو عدد صغير بالنسبة للنسبة الكلية

التي تمثل 100% , مع العلم بوجود ستة جوانب , وهو ما يوضح أن هناك عدم

تجانس في عدد الفقرات المخصصة لكل جانب من برنامج الحزب .

فحزب جبهة التحرير يخصص اكبر مساحة للجانب الاقتصادي , وهو ما يدل على التوجه الذي يمنحه الحزب اكبر اهتمام و يتعلق ذلك بالموارد الفلاحي وغيره من الجوانب الاقتصادية التي يعطيها الحزب الاهتمام ,وهو ما تبين في قرار اللجنة المركزية المتعلقة بالدورات الرابعة و الخامسة و السادسة و السابعة التي كان التركيز فيها على الفلاحة و الصناعة , و هو الوضع الذي بقي مستمرا في برنامج الحزب , المحافظة على النسق العام للحزب من حيث الاهتمامات.

أما فيما يتعلق بالجانب الثقافي فخصت له مساحة تقدر بنسبة 20 % تناول فيها الحزب عددا من الجوانب بداية بالتربية و التكوين ثم التعليم العالي , ثم الثقافة الوطنية , ثم الإعلام ثم الرياضة , و لقد اختلف حجم المساحة بين هذه الجوانب إلا أن الملاحظ يجد أن المساحة المخصصة للنظام التربوي كان بنسبة(2,72%) وهي نسبة صغيرة بالنسبة لجانب السياسة التربوية , بالرغم من تأكيد حزب جبهة التحرير الوطني بأن السياسة التربوية أساس كل تطور و تنمية .



شكل رقم (1) يوضح المساحة الكلية لبرنامج حزب جبهة التحرير الوطني

ثانيا : مواضيع الاهتمام بالخطاب التربوي ضمن برنامج حزب جبهة

التحرير الوطني

1/اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالأهداف و المبادئ:

*جدول رقم:(9)يوضح اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالهوية الوطنية.

المؤشر	الافكار	التكرار	النسبة %
الدين	التأكيد على العقيدة في التكوين	2	16.67
الإسلامي	التمسك بالقيم العقائدية		

33,33	4	الاهتمام باللغة العربية استعمال اللغة العربية في كل المجالات التأكيد على دور اللغة في التكوين تكثيف اللغة العربية للجالية بالمهجر	اللغة العربية
16,67	2	ترقية اللغة الامازيغية بمختلف أسنتها حماية اللغة الامازيغية من الذوبان	اللغة الامازيغية
33,33	4	التأكيد على السجل التاريخي الحافل التمسك بالتاريخ الوطني ضرورة تحصين الذات التاريخية التأكيد على دور التاريخ في التكوين	التاريخ
100	12		المجموع

يتضح من الجدول أن القيم الأكثر تكرارا و التي كانت متساوية هي اللغة العربية و التاريخ و كانت النسبة تقدر ب(33,33%) , فحزب جبهة التحرير الوطني يولي اهتمام اكبر للغة العربية و التاريخ باعتبار أنهما من المبادئ التي ينادي بها الحزب

و المنبثقة عن الميثاق الوطني لدستور 1963³⁷⁶ , ثم يتساوى في النسبة بين الدين الإسلامي و اللغة الامازيغية بنسبة (16,67%) , و يعد الدين الإسلامي من القيم الأولى التي ناد بها حزب جبهة التحرير الوطني في مختلف المواثيق منذ ميثاق 1954 , و كذلك اللغة الامازيغية التي تعبر عن الانتماء الجغرافي و الحضاري .

يمثل كل من الدين الإسلامي , اللغة العربية , اللغة الامازيغية و التاريخ مقومات الهوية الوطنية التي يركز عليها الدستور , و تنص عليها مختلف القوانين ضمن الجريدة الرسمية³⁷⁷ , فحزب جبهة التحرير الوطني يركز في خطابه العام و ضمن برنامجه المتعلق بالسياسة الثقافية على الهوية الوطنية التي تعبر عن وجود و كيان المجتمع , فالهوية الوطنية تعد من المبادئ الأساسية التي يركز عليها الحزب و التي تسجل من الأساسيات في البرنامج العام للحزب .

و بقراءة لبرنامج حزب جبهة التحرير الوطني , يتضح بان الحزب يؤكد في اهتماماته على التاريخ و اللغة العربية , و يرى ضرورة تكثيف اللغة العربية على مختلف المراحل التربوية و المجالات , و ذلك كي ترسخ في أذهان المتعلمين و أفراد المجتمع و ينتشر استعمالها لأنها اللغة الرسمية للبلاد .

فبعد الاستقلال سنة 1962 كان المجتمع يعاني من ازدواجية اللغة , أو أن لم نقل طغيان اللغة الفرنسية على مختلف المجالات , خاصة في النظام التربوي

³⁷⁶ الجريدة الرسمية , دستور 1963 , رقم

³⁷⁷ الجريدة الرسمية , دستور 1976 , رقم 06/79 , 7 جويلية 1979 الجزائر .

الموروث أين كانت هناك مراحل و مواد تدرس بالفرنسية , و اليوم اللغة العربية تحظى بمكانة و اهتمام كبيرين و تخصص لها الكثير من الوسائل الكفيلة بتربيتها داخل النظام التربوي و من ثم داخل المجتمع .

لكن المتمعن في مختلف المواد الدراسية يجد أن اللغة العربية حقيقة موجودة , لكن تشاركها في ذلك اللغة الفرنسية فحزب جبهة التحرير الوطني يشير إلى أن اللغة العربية هي لغة التعليم في كل المواد التعليمية و في مختلف المراحل التربوية و التعليمية , لان تعميم اللغة و إتقانها كوسيلة عملية خلاقة يشكلان إحدى المهام الإنسانية للمجتمع الجزائري³⁷⁸ .

لكن الملاحظ بعد الإصلاحات التربوية المنتهجة منذ سنة 2003 , يجد أن مادة الرياضيات تدرس بالعربية لكن برموز تنطق و تكتب بالفرنسية , و في تصريح للأمين العام السابق عبد العزيز لخادم لحزب جبهة التحرير في حصة تليفزيونية أشار إلى أن هذا الإجراء يعطي البعد العالمي للمصطلحات³⁷⁹ , وهذا يدل على التناقض فالمتعارف عليه أن اللغة العالمية الأولى في العالم تتمثل في اللغة الانجليزية , و ليست اللغة الفرنسية بل الوضع يدل على أمر آخر يتمثل في مخلفات استعمارية و فوركفونية , تريد إدماج اللغة الفرنسية و إشراكها مع اللغة العربية .

³⁷⁸ حمري بحري اللغة الوطنية عنوان الشخصية الوطنية , مجلة المجاهد , العدد 125 , ديسمبر 1985, ص

35,

³⁷⁹ التلفزيون الجزائري القناة الثالثة , حصة خاصة مع عبد العزيز بالخادم , الجزائر, 2007.

ولقد صرح في منتصف التسعينات عبد العزيز بالخادم الأمين العام السابق لحزب جبهة التحرير الوطني , بأن اللغة العربية تعد ثابت من ثوابت الدولة الجزائرية , و التي يؤمن بها كل مواطن جزائري و التي كان على أساسها الدعم شاملا لجبهة التحرير الوطني³⁸⁰ .

فالملاحظ بعد التحولات السياسية و الإصلاحات عبر مختلف الجوانب , يجد هناك عدة قضايا تغيرت , منذ استخدام الرموز الفرنسية و القراءة من اليسار بدل اليمين في مواد الرياضيات و العلوم الفيزيائية و التكنولوجيا , و التي يعاني منها الكثير من المتعلمين خاصة في المرحلة الابتدائية , فبعد التصريح بضرورة استعمال اللغة العربية كان من المفترض أن تستخدم بالمصطلحات العربية , و عندما نسعى لأن تساير العالمية فنجعلها باللغة الانجليزية بدل الفرنسية , و كان على حزب جبهة التحرير الوطني أخذ الموضوع بكل جدية , إلى جانب تأكيده على أهمية اللغة العربية عالميا و استخدام اللغة الانجليزية عوض الفرنسية في مختلف خطاباته(بلخادم) .

إن بقاء الهوية الوطنية و ترسيخها مرتبط بلسان المجتمع فمثلا كل مجتمع هو أب لغته فالمجتمع يصوغ لغته حسب تفكيره و عاداته و تقاليده³⁸¹ .

³⁸⁰ عبد العزيز بالخادم مواقف و ثوابت ,شركة دار الأمة ,الجزائر ,1996, ص,88.

³⁸¹ محمد الصالح بكوش ,اللغة وليدة المجتمع,مجلة المجتمع, العدد3,كلية الآداب ,جامعة الجزائر ,1975,ص,23.

أما بخصوص المؤشر الثاني و الذي يتمثل في التاريخ فنجد أن حزب جبهة التحرير يؤكد على التعرف على التاريخ الوطني للبلاد , و التمسك بمختلف القيم التاريخية , خاصة بطولات ثورة التحرير المجيدة, و ما قامت به جبهة التحرير و جيش التحرير الوطنيين أثناء الثورة سنة 1954 و استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962 , كما دعا لتعليم المتعلم و تلقينه منذ المرحلة الابتدائية تاريخ المجتمع الجزائري و انتماءها الحضاري و الجغرافي , فمثلا يقول المثل الأمة التي لا تعرف تاريخها لا مستقبل لها .

الجزائر دولة لها تاريخ عريق , يستوجب على المؤسسين للسياسة و من لهم سلطة القرار و التنفيذ إدراج التاريخ الجزائري في مختلف المراحل التربوية³⁸² , بالتخطيط لسياسة تربوية تركز فيها على التاريخ الجزائري , عبر مختلف المراحل و العصور .

فحزب جبهة التحرير الوطني يركز على دور التاريخ و الذي يندرج ضمن كتاب التاريخ عبر مختلف مراحل النظام التربوي , لكن الاهتمام بالتاريخ لا ينحصر في مرحلة تعليمية دون سواها, و أن لا يكون التعرف على التاريخ الجزائري إلا في فترة الامتحانات لأن المتعلمين مطالبون به ,

³⁸² تركي رابح , الشيخ عبد الحميد بن باديس , مرجع سابق ,ص,60.

فيحبد لو تخصص له سياسة تقوم على شؤون ترسيخ التاريخ في أذهان أفراد

المجتمع حاليا و مستقبلا .

لقد أكد حزب جبهة التحرير الوطني على الدين الإسلامي , و انه دين

الدولة الجزائرية . حيث تعد العقيدة الإسلامية الأساس الذي يبنى عليه النظام

الاجتماعي , و مختلف هياكله التنظيمية , و يعتمد عليه في تربية الأفراد و

الجماعات و هو الأساس الذي يقوم عليه أي مجتمع مسلم, فحزب جبهة التحرير

الوطني يرى بأن الدين الإسلامي يمثل البعد الروحي للوطنية, و هذا ما تنص عليه

مختلف النصوص الأساسية و التي تعطي مكانة هامة للدين الإسلامي , كما يرى

بأن الدين الإسلامي المقوم الأول للهوية الوطنية الجزائرية .

الدين الإسلامي دين النضال و الصرامة و العدل و المساواة , و هو المقوم

الروحي الذي استمدت منه جبهة التحرير الوطني إبان الثورة التحريرية قوة التحمل و

أسباب النصر على المستعمر الغاشم , فحزب جبهة التحرير الوطني يرى أن القيم

الروحية تقود أفراد المجتمع نحو الوجهة الصحيحة , و أنه على مدى خمس و

خمسین عام منذ الاستقلال, و عبر مختلف المراحل و التغيرات التي طرأت على

المجتمع , فهو يؤكد على أن الدين الإسلامي هو المقوم الأساسي للمجتمع , و يعد بأنه عامل من عوامل التفاهم و التضامن و التماسك³⁸³ .

فحزب جبهة التحرير يؤكد خلال مختلف خطبه و ضمن برنامجها على أهمية تعليم الدين الإسلامي في السياسة التربوية لأنه من مقومات الهوية الوطنية , كما يعبر عن الإرث الحضاري و التاريخي للمجتمع الجزائري , و المتتبع لتطور السياسة التربوية يجد هناك تغييرات على مادة التربية الإسلامية و خاصة السنة الدراسية 2001 / 2002 , أين أشار وزير التربية بوبكر بن بوزيد إلى إدخال تحسينات على مادة التربية الإسلامية , و ذلك حسب وجهة نظره من أجل ترسيخ المبادئ المطابقة للقيم الإنسانية التي يدعو إليها الإسلام مثل : التسامح , الكرم , الأخوة , الجهاد , و ضرورة تكيفها مع سن المتعلم , حيث يوضح بأن وزارة التربية الوطنية تسعى لان تحتل التربية الإسلامية مكانتها في السياسة التربوية , من حيث النشاط التربوي , و تدريسها دون انقطاع طوال المسار الدراسي للمتعلمين مع أخذ الأبعاد الاجتماعية و الأخلاقية و مستوى نمو المتعلمين في الاعتبار³⁸⁴ . إلا أن الملاحظ يجد غياب مادة التربية الإسلامية في الامتحانات الرسمية مثل شهادة

³⁸³ حزب جبهة التحرير الوطني , تقرير اللجنة الفرعية :حزب جبهة التحرير و رسالة نوفمبر, 2009, ص, ص

41, 42.

³⁸⁴ Boubekeur Ben bouzid , La reforme de l'éducation en Alegria , Editions Casbah ,Alegria 2009 ,p

62.

التعليم الابتدائي ، مما يجعلها لا تأخذ نفس حجم الاهتمام عند الممتحنين في تلك السنة .

ولقد ركز الحزب في برنامجه وفي الجانب المتعلق بالتربية و التعليم على ذكر و تكرار العقيدة و الدين بدلا من تحديد الدين الإسلامي مثل ما تم ذكره في جانب الثقافة ، حيث ركز الحزب اهتمامه على ضرورة التمسك بالقيم العقائدية ، و كذا الدور الذي تقوم به العقيدة ، فهنا كان من الضروري الإشارة إلى الدين الإسلامي ، وهو الدين الرسمي خاصة في جانب التربية و التعليم و دوره في المنظومة التربوية ، ونحن نعيش زمن التحديات و العولمة التي سعت لعولمة كل شيء ، و جعل الدين الإسلامي بعيدا عن مختلف القضايا و الاهتمامات ، فبالرغم من أن حزب جبهة الوطني يؤكد منذ الميثاق الوطني الأول على الدين الإسلامي ، و تبني المبادئ الإسلامية ، التي تخضع لمعطيات تاريخية و حضارية ، و التي لا يمكن لأي فرد من أفراد المجتمع أو العالم أجمعه أن ينتكر لها ، أو أن يوظفها أو يوجهه في غير اتجاهها الأصلي و الطبيعي ، و أن المجتمع الجزائري مسلم رغم كل محاولات طمس شخصيته و هويته ، فهو مسلم في اعتقاده و ممارسته و وجدانه مما يجعله يرفض تحويله أو تغييره عن مختلف الأشكال و هذا ما تدعوا إليه العولمة اليوم ، وان تأكيد حزب جبهة التحرير الوطني على المبادئ الإسلامية يندرج ، كالتصدي للإدعاء القائل بان المعضلة الدينية عويصة بحكم تواجد المعمرين.

يؤكد بيان أول نوفمبر 1954 على أن الدولة الجزائرية دولة مسلمة , و كما يوضح البيان أن المبادئ الإسلامية لا تستثني روح التسامح و التعايش مع الآخر³⁸⁵ , حيث جاء في المادة 3 مكرر تمازيغت هي كذلك لغة وطنية , تعمل الدولة على ترقيتها و تطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني³⁸⁶ .

أكد حزب جبهة التحرير الوطني على اللغة الامازيغية و التي تعد من بين مقومات الهوية الوطنية , و يرى ضرورة ترقيتها و منحها الاهتمام , و حمايتها من الذوبان , فاللغة الامازيغية تعبر عن الانتماء الحضاري و الجغرافي للمجتمع الجزائري , و بذلك نجد حزب جبهة التحرير يرى ضرورة تعليمها للنشء منذ الصغر .

و في سنة 2002 بادر رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة بتعديل دستوري تضمن تعديل المادة الثالثة من دستور 1996 ومضمونه ترقية تمازيغت لغة وطنية³⁸⁷ .

و اليوم اللغة الامازيغية تدرس عبر مختلف مدارس التراب الوطني , و في إحصائيات السنة الدراسية 2008 / 2009³⁸⁸ : وجد أنها تدرس في (12) ولاية

³⁸⁵ محمد جغاية , مرجع سابق , ص , ص , 61, 62.

³⁸⁶ الجريدة الرسمية , دستور 2008 , الجزائر 2008.

³⁸⁷ عمار عباس , التعديلات الدستورية في الجزائر من التعديل الجزائري إلى الاصلاح الدستوري الشامل , مجلة الاكاديمية للدراسات , كلية الحقوق و العلوم السياسية , جامعة معسكر , الجزائر, العدد 12 جوان 2014, ص, 39.

³⁸⁸ Boubekeur Ben bouzid ,Op ,Ci p,65. .

تتمثل في الولايات التالية : (الجزائر , باتنة , بسكرة , بجاية , أم البواقي , البويرة ,

بومرداس , خنشلة , غرداية , سطيف , تمنراست , تيزي وزو) .

إن تطور عدد المؤسسات التربوية التي تدرس اللغة الامازيغية , على مستوى

الولاية , كما يلي: 768 مدرسة ابتدائية .

282 مؤسسة أكاديمية .

64 مؤسسة تعليم ثانوي .

أي بمجموع 1114 مؤسسة تربوية .

تهدف السياسة التربوية الجديدة حسب وزارة التربية الوطنية , إلى تمكين

المتعلمين من التعرف على التراث الثقافي الأمازيغي , باعتبار علاقته المتينة بمسألة

الهوية الوطنية , فحزب جبهة التحرير الوطني يؤكد على اللغة الامازيغية و التعرف

على الثقافة الامازيغية حفاظا على الهوية الوطنية .

و يوضح في ذلك فضلي إدريس أن الملاحظ يجد أن الاهتمام بالثقافة

الامازيغية و اللغة الامازيغية , و خاصة في العشرية الأولى و منتصف العشرية

الثانية من الألفية الثالثة , أين كثر الجدل بين اللغة العربية و اللغة الامازيغية , و

تراثها الثقافي , أدت إليه الأكاديمية البربرية في باريس , و التي لها دعم من فرنسا ,

ووضح فاضلي إدريس أن كلا من اللغة العربية و اللغة الامازيغية , عان من

الاضطهاد و التحقير الكوليانى و أن المجتمع الجزائري لا اعتراض له على مكونات هويته الوطنية , في إسلامه الراسخ منذ الفتوحات الإسلامية³⁸⁹ .

يوجد في مختلف المواثيق الرسمية التأكيد على الهوية الوطنية , و على مختلف أبعادها التركيز على المبادئ الثلاثة للإسلام , العربية , الامازيغية , و التي تركز أصالة الأمة الجزائرية كما تؤكد على دور المنظومة التربوية في عملية ترسيخ هذه القيم , وكذا النهوض بها لضمان الوحدة الوطنية , و المحافظة على الشخصية الجزائرية , و تدعو إلى التطلع إلى المستقبل و أن تعمل على إحكام التلاحم العضوي بين هذه القيم الأصيلة³⁹⁰ , فحزب جبهة التحرير الوطني ,وهو صاحب التيار الوطني يؤكد على ضرورة الاهتمام بالهوية الوطنية , التي تمثل رمز أصالة المجتمع و انتمائه.

*جدول رقم : (1) اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالمبادئ الوطنية

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
التعميم	تعميم التعليم يعد ركيزة أساسية ضرورة التمسك بتعميم التعليم	2	22,22
المجانية	اعتبار المجانية وسيلة لتحقيق النوعية ضرورة مجانية التعليم	2	22,22

³⁸⁹ فاضلي إدريس ,مرجع سابق بنفس ص.

³⁹⁰ المعهد الوطني للتربية ,وحدة النظام التربوي ,الجزائر , 1994, ص ,ص5,6 .

11,11	1	تطبيق الإجبارية	الإجبارية
44,44	4	الديمقراطية ثابتا أساسيا ضرورة التمسك بديمقراطية التعلية العمل على إشاعة الديمقراطية المساواة بين الجنسين في حق التعليم	الديمقراطية
99,99	9		المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب (44,44%) و تمثله في الديمقراطية فالحزب يعطي حجما من الاهتمام للديمقراطية ثم تأتي نسبة (22,22%) و كانت بالتساوي بين مبدئي التعميم و الإجبارية التي أعطهما الحزب اهتمام اقل ثم تأتي نسبة (11,11%) و هي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسب الأخرى .

فحزب جبهة التحرير الوطني يركز على مبدأ ديمقراطية التعليم , و يرى بأنها ثابت من الثوابت الأساسية , فالحزب يرى بأن الديمقراطية تمثل حرية جميع أفراد المجتمع , في تنظيم حياتهم , و في تصرفاتهم وكذا ضمان تكافؤ الفرص و المساواة بين الأفراد في تحقيق رغبتهم في التعلم³⁹¹ , فالحزب يسعى لتحقيق فرص تعليمية متساوية لكافة أفراد المجتمع .

³⁹¹ محمد جغابة , مرجع سابق , ص 60.

إذ لا يمكن أن نتحدث في الألفية الثالثة عن منظومة تربوية , في غياب الحريات الخاصة و العامة , أو انعدام للديمقراطية الحقيقية القائمة على المساواة , و التكافؤ في الفرص المبنية على العدالة الاجتماعية , و الإيمان بالاختلاف و شرعية التعددية, فالديمقراطية داخل السياسة التربوية تمثل قضية اجتماعية بالغة الأهمية و الدقة .

و في الجانب التربوي كانت في الألفية السابقة تمثل الديمقراطية جبهة متقدمة لصراع المجتمعات من اجل المساواة , و العدالة الاجتماعية , و ذلك لان الديمقراطية التربوية تشكل مضمون و محتوى الديمقراطية الاجتماعية , التي تتمثل في مبدأ العدالة الاجتماعية³⁹² .

تسعى جبهة التحرير الوطني إلى تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال مختلف الخطب التي تؤكد فيها على الديمقراطية و المساواة في مختلف الجوانب و التي من بينها الجانب التربوي , من خلال تحقيق التكافؤ في الفرص و المساواة بين كل أفراد المجتمع في حق التعلم , كما يسعى الحزب لإشاعة ثقافة الديمقراطية بين المتعلمين ,وهنا يتطلب أن يكون المتعلمون على وعي لمعاني الديمقراطية , يتعلمونها أولاً في المجتمع من خلال الأسرة , ثم تتعلم في المدرسة , ليعي المتعلم ما هي الديمقراطية و مختلف المصطلحات المشابهة .

³⁹² Girod Roger ,les réalités sociales , P U F , franc, 1984 ,p 3.

تتطلب الديمقراطية بنية تحتية , يستوجب فيها تكوين أفراد المجتمع على قيم و معاني مثل أن يعرف الفرد ما له و ما عليه , و أن يحترم أفراد المجتمع بعضهم بعضا , و غيرها من الأمور التي تنقل للنشء تلقائيا, فبالرغم من الخطب التي يلقيها الحزب , عن الديمقراطية بصفة عامة , لكن الديمقراطية لا تكمن في توفير مقعد دراسي , أو في المساواة بين الجنسين في حق التعلم , و عليه فالمساواة بين الأفراد ضرورة لحظوظ كل المتعلمين , مع تعليم مبادئ الديمقراطية و التي يجهلها الكثير , أو يتجاهلونها مثلما أشار "بورديو" .

فحزب جبهة التحرير ينادي بالمساواة , و تكافؤ الفرص , حيث أن الوضع يختلف من منطقة إلى أخرى , من حيث المدن و الأرياف إذ لازال هناك من يمنع أبناءه من مواصلة الدراسة , فعلى الديمقراطية أن يتم تجسيدها في الأفعال و الواقع الاجتماعي لا في الخطب التي تلقى ولا في البرامج التي تسطر, و تبقى مجرد عبارات جوفاء بعيدة عن مطالب المجتمع .

عندما ينشأ الأفراد على قيم الديمقراطية الاجتماعية من الأسرة مرورا بالمدرسة , من خلال التعاملات و القيم , و مختلف المؤسسات التربوية و الاجتماعية , يكون هناك حقيقة ديمقراطية اجتماعية و تربوية , و يتعلمها النشء و يكون على وعي بمختلف معانيها.

لقد دافع بومدين عن ديمقراطية التعليم ، حيث كانت نضرتة إلى التعليم و التكوين و اللغة الوطنية مقرونة بالمستوى الثقافي ، حيث شجع بناء المدارس³⁹³ ، وسعى بومدين بعد الاستقلال إلى ترسيخ الديمقراطية في التعليم من خلال الثورة الثقافية.

قدم حزب جبهة التحرير الوطني اهتماما لمجانية و عمومية و كذا إلزامية التعليم ، حيث يجدد تأكيده على أن يكون التعليم متاحا للجميع ، و هذا ما نصت عليه مختلف المواثيق السابقة ، و عندما عقدت اللجنة المركزية للحزب سنة 1988 ، تم تخصيص يوم 11 جوان 1988 لدراسة مختلف القضايا المتعلقة بالمنظومة التربوية ، و التي خرجت بالتوصيات التالية :

إصلاح السياسة التربوية ، من خلال تدارك النقائص و السلبيات في أوانها و إيجاد الانسجام الكامل في مختلف فروع المنظومة التربوية ، و التأكيد على عمومية التعليم و ضمان مجانيته لكل أفراد المجتمع و أن لا تكون الحالة الاجتماعية عائقا أمام التعلم ، و أن يكون إلزاميا على كل النشء البالغ السن المحدد للراقي نحو مجتمع متعلم³⁹⁴ ، و بذلك الحزب يؤكد على هذه المبادئ الثلاثة حتى يكون كل أفراد المجتمع متعلمين ، خاصة و أن حزب جبهة التحرير يمثل التيار الوطني ، فهو

³⁹³ السعيد نجام فكر بومدين السياسي مشبع بالقيم الإسلامية ، جريدة النصر ، العدد 2186 ، الجزائر 1978.ص 8.

³⁹⁴ الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1993 ، ص ، 179.

يسعى لتحقيق كل متطلبات المجتمع , و التربية و التعليم تعد أول المطالب التي يحتاج إليها كل أفراد المجتمع دون استثناء .

تعد المبادئ الثلاثة بأنها بنسبة كبيرة محققة , إلا أن هناك غيابا للتنسيق من حيث المطالب و الإمكانيات فبالرغم من إتاحة التعلم لكل الأطفال الذين وصلوا سن التمدرس , إلا أن هناك اكتظاظا في حجم الصفوف الدراسية , و التي تعد عائقا أمام التعلم و تقدم المنظومة التربوية , فالوضع يستوجب إعادة النظر في حجم الصفوف الدراسية كي لا تعتبر بان العمومية و المجانية و الإلزامية في التعليم سبب في أزمة التعليم .

أعطى حزب جبهة التحرير الوطني اهتمامه للمبادئ التي تقوم عليها المنظومة التربوية , حيث يعطي الاهتمام بالدرجة الأولى إلى الديمقراطية , و ضرورة تعليمها للنشء , وهنا يستوجب أن تكون الديمقراطية عامة في المجتمع حتى يتسنى للمتعلمين معرفتها دون عناء , فعندما تكون متجسدة في الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه , يسهل تجسيدها في المنظومة التربوية .

*جدول رقم (11) يوضح اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالشخصية المرجوة .

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
وطنية	بناء شخصية وطنية شخصية تعترف بالقيم الوطنية		

55,56	5	شخصية تعزز بالانتماء الحضاري شخصية متمسكة بالأصالة شخصية رافضة للجمود	
44,44	4	شخصية متفتحة على قيم الحداثة شخصية متفتحة على تقنيات العصر شخصية متفتحة على لغات العالم شخصية متفتحة على ثقافات العالم	عالمية
100	9		المجموع

يتضح من الجدول أن حزب جبهة التحرير ، يسعى لتكوين شخصية وطنية تتمتع بالأصالة ، و في نفس الوقت متفتحة على العالم ، إذ كانت نسبة الشخصية الوطنية (55,56 %) ثم نسبة الشخصية المتفتحة على العالم بنسبة (44,44 %) .

فحزب جبهة التحرير يسعى بان يكون المتعلم متمسكا بقيم وطنه و مجتمعه ، و أن يكون متفتحا على مختلف ثقافات العالم ، فالواقع اليوم و ما فرضته الألفية من عولمة ، و مختلف التحديات ، أصبح لزاما على كل فرد من أفراد المجتمع ، أن يتمسك بمبادئه و قيمه الوطنية و الاجتماعية ، حتى لا يذوب في ثقافة الغير نتيجة

لموجة الانفتاح و العصرية , على الفرد أن يتميز بالاستقلالية الواعية و الإرادة القوية , حتى يتمكن النشء من تكوين شخصية متميزة , تميزه عن غيره من الأفراد³⁹⁵ .

فدور السياسة التربوية أن تركز و تأصل القيم الوطنية للمتعلمين من خلال التخطيط لذلك في السياسة التربوية , وحتى تكون لدينا شخصية وطنية مزودة بكل القيم الاجتماعية , و يسهل بعد ذلك تكوين شخصية متفتحة على مختلف الثقافات العالمية دون الذوبان فيها , فتكوين الشخصية الوطنية يعد المطلب الأول , الذي تتحمل مسؤوليته السياسة التربوية و كل مؤسسات المجتمع بدءا بالأسرة , في تنشئة النشء على مقومات الهوية الوطنية , و المتمثلة في الدين و اللغة و التاريخ , فهذه المقومات تشكل المقومات الأساسية في تشكيل الشخصية الجزائرية و التي تسمح له بالتمسك و الاعتزاز بوطنه و مجتمعه , فللمقومات الشخصية الوطنية الدور البالغ , و الأهمية في الانفتاح على مجتمعات و ثقافات العالم .

يتطلب من الفرد في هذا العصر عدم التوقع على الذات , و أن يفتح على المجتمعات الأخرى , إذا كان يملك ما يكفيه من رصيد التمسك بالانتماء و الأصالة

الوطنية³⁹⁶

³⁹⁵ أحمد بن نعمان , الهوية الوطنية حقائق و غايات , دار الأمة , الجزائر , 1999 , ص 20 .

³⁹⁶ نذير زريبي , دور الإدارة الجزائرية في بعث قيم الشخصية الوطنية و أثره على التنمية الشاملة , منشورات جامعة منتوري قسنطينة , الجزائر , 1999 , ص 86 .

و لذلك يسعى حزب جبهة التحرير الوطني إلى تكوين شخصية وطنية متمسكة بقيم الأصالة و الثوابت الوطنية , و هذا ما تنص عليه مختلف النصوص و المواثيق منذ الميثاق الوطني للفتاح من نوفمبر 1954 , وان تتسم الشخصية الوطنية بالانفتاح على العالم , فالعولمة اليوم تسعى لعولمة كل شيء , حتى الثقافات , فعندما يكون الفرد مزودا منذ الصغر من خلال مختلف المؤسسات التربوية و أولها الأسرة , بقيمه و مبادئه يعي ما يأخذ و ما يترك . و لهذا حزب جبهة التحرير الوطني يهتم بمسألة الشخصية الوطنية المتمسكة بقيمها المتفتحة على العالم و مختلف ثقافته .

2/جدول رقم (12) يوضح اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني برأس المال البشري في خطابه التربوي .

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
المعلم	ضرورة الاهتمام بالمعلم تمكين المعلم من التكوين تحسين أوضاع المعلم المهنية(2)	4	40
المتعلم	مراعاة الجوانب النفسية للمتعلم تثمين الكفاءات من المتعلمين	4	40

		استيعاب قدر ممكن من التلاميذ ضرورة تعليم البنات	
0	0	/	السلك الإداري
20	2	إشراك الأسرة في التحصين الحضاري تعد الأسرة خلية أساسية في حماية الهوية الوطنية للمجتمع	الأسرة
0	0	/	المجتمع
100	10		المجموع

يتضح من الجدول أن هناك تساويا في عدد الأفكار بين المعلم و المتعلم و التي كانت بنسبة (40%) , فحزب جبهة التحرير الوطني يولي اهتماما للمعلم والمتعلم , باعتبار أنهما الركيزتان الأساسيتان في المنظومة التربوية , فلا وجود لأي تعليم بدون وجود المعلم و المتعلم , ثم تأتي فئة أفراد المجتمع بنسبة (20%) , و التي انحصرت في الأسرة , حيث ركزت جبهة التحرير الوطني على دور الأسرة باعتبار أنها الخلية الأولى و الأساسية ضمن مختلف المؤسسات التربوية التي يستمد منها الأفراد مختلف القيم الوطنية و الاجتماعية و التربوية , ثم تأتي كذلك فئة السلك الإداري بنسبة (0%) , حيث لم يشر حزب جبهة التحرير ضمن برنامجه لهذه الفئة

, إلا أنها تعد فئة مهمة في المنظومة التربوية من حيث تسيير المنظومة التربوية , وكذا العمل على تطويرها و نجاحها إلى جانب مختلف الفئات الفاعلة فيها.

منح الحزب اهتمام متفاوت للفاعلين في المنظومة التربوية , فكما لاحظنا فإن حجم الاهتمام الأكبر يعود إلى المعلم و المتعلم , كما يحرص على ضرورة الاعتناء بهم من كل النواحي الاجتماعية و النفسية و التربوية , في حين لا يتقدم بذكر أي اهتمام للسلك الإداري , مثل مدراء أو مراقبين أو مسيرين أو مفتشي التربية و الدور الذي يقومون به في المنظومة التربوية خاصة في مرحلة المتوسط و مرحلة التعليم الثانوي , كما يشيد حزب جبهة التحرير الوطني بالأسرة , و دورها المتمم للمنظومة التربوية , في تربية النشء و تعليمه .

لم يشر الحزب إلى مختلف المؤسسات التربوية الأخرى مثل المساجد و الأندية و دورها المكمل للمنظومة التربوية في نقل القيم و التعليم و مختلف المهام التي تقوم بها .فالحزب يركز في خطابه على المعلم لأنه وسيلة المجتمع و أدواته لبلوغ الأهداف التربوية , فهو الذي يأخذ على عاتقه زمام التعليم و التربية , كما يعد الركيزة الأساسية في المنظومة التربوية , و مدى تحقيقها لأهدافها المسطرة في السياسة التربوية متوقف عليه, فضرورة الاهتمام بالمعلم تعد عامل أساسي و مهم في أي خطاب تربوي , لأنه أساس العملية التربوية , فهو يعطي الأولوية للمعلم ضمن اهتمامه بالفاعلين , حيث ركز في خطابه على ضرورة تكوين المعلم , وهو الأمر

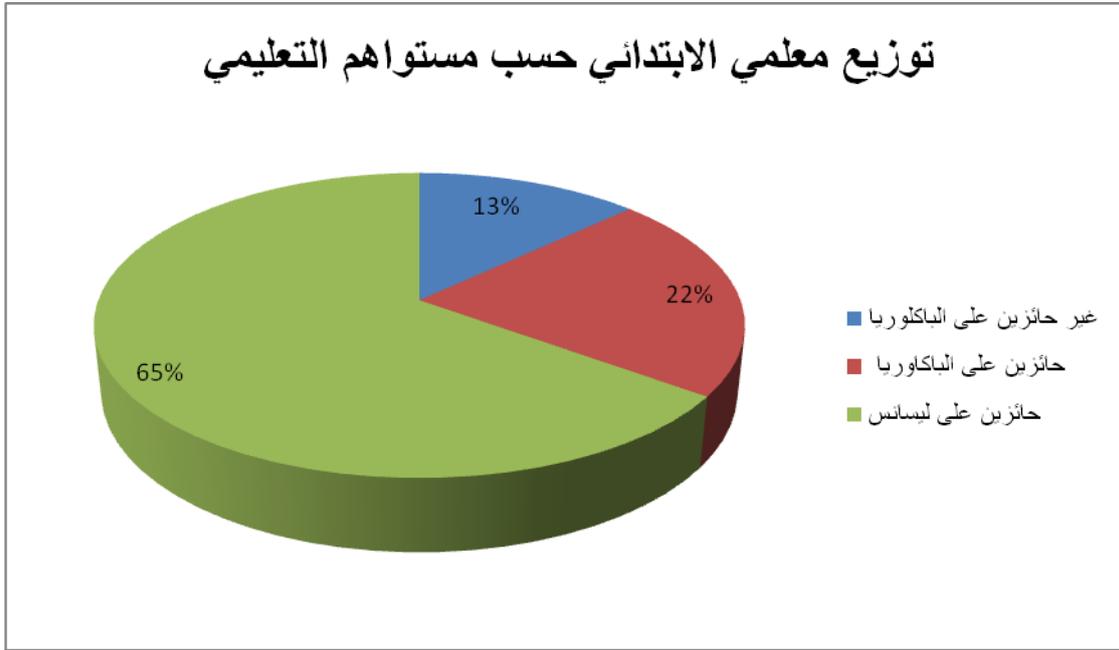
الذي تسعى إليه السياسة التربوية المتبعة حاليا , و التي ترى من الضروري , إعادة تكوين و رسكلة المعلم , حتى يساير التحديات الراهنة .

لقد أشار رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة , في خطابه بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية بان المعلم يحتل مكانة مركزية في صلب المنظومة التربوية و لا يمكن الاستغناء عنه في العملية التعليمية , وركز على ضرورة إعادة تكوينه حتى يواجه التحديات , حيث أن مستوى التكوين يتوقف على مدى مؤهلاته البيداغوجية و كفاءاته و ضميره المهني³⁹⁷ .

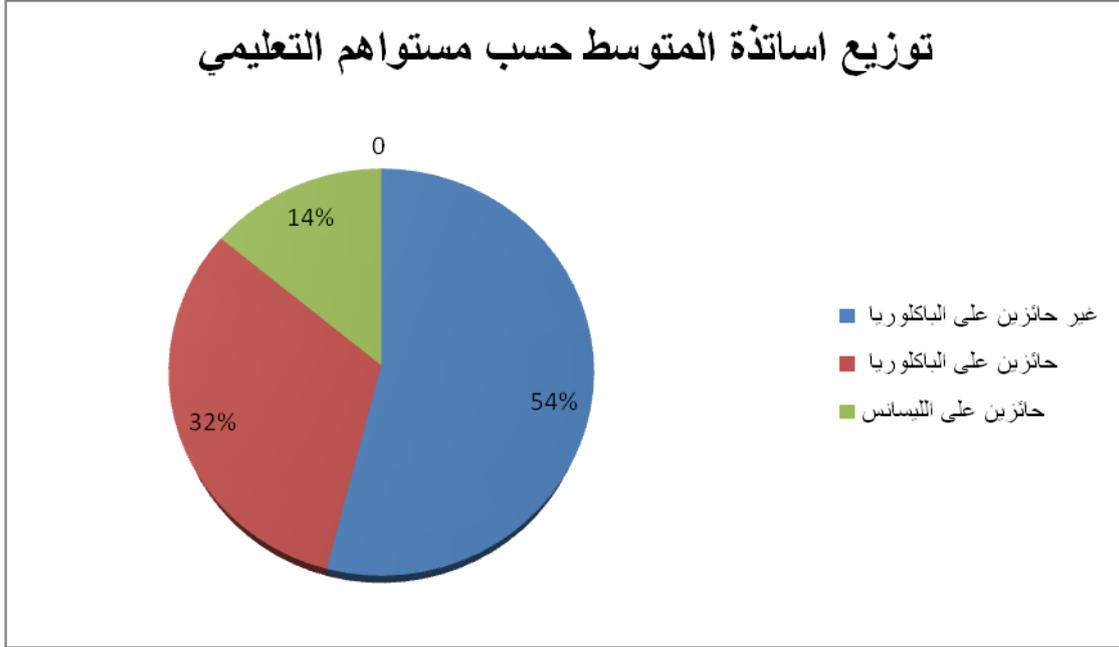
ولقد بينت الدراسات أن عدم التوازن بين مستوى المعلمين المعرفي و العلمي , يحدث خلل في المنظومة التربوية , خاصة في الألفية الثالثة , و بذلك لجأت الدولة إلى سياسة إعادة تكوين المعلمين , لتحسين مستواهم العلمي و المعرفي , في مختلف الأطوار بدأ بالطور الابتدائي و المتوسط , أين يتلقى المعلم تكوين يتناسب و المرحلة التي يعلم بها و الأشكال التالية توضح حجم الاختلاف من حيث المستوى , في إحصائيات³⁹⁸ 2004 .

*شكل رقم : (2) يوضح توزيع معلمي الابتدائي حسب مستواهم

³⁹⁷ خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة , بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية للإصلاح المنظومة التربوية , قصر الأمم , الجزائر , 13 , ماي 2000 .
³⁹⁸ Boubekeur Ben bouzid , Op , Ci , p-p, 172 -176 .



يوضح الجدول أن أغلبية المعلمين هم من الحائزين على شهادة الليسانس بنسبة 65% ، و أن النسب القليلة الأخرى كانت للحائزين على شهادة البكالوريا و غير الحائزين عليها ، مما يدل على أن أغلب المعلمين في هذه الفترة هم من الذين تلقوا تعليما جامعيًا ، لكن السؤال يبقى مطروح ، هل أنهم تابعوا التكوين التأهيلي أم أنهم خريجو الجامعات فقط ؟



من خلال الشكلين يتضح أن نسب مستوى المعلمين مختلف , ونلاحظ أن النسبة الكبيرة تعود لغير الحائزين على البكالوريا أي أن أغلبية الأساتذة من الذين لديهم شهادة الكفاءة المستعملة سابقا , وهذا الوضع فد يعيق تطور المنظومة التربوية , و نحن نعيش التحديات الراهنة , فكان من الضروري إعادة تكوين المعلمين و الأساتذة مواكبة لكل التطورات , العلمية و التكنولوجية .

فالهدف من تكوين المعلمين هو مواكبة التحديات , و اللحاق بالركب , كما يولي الحزب في خطابه اهتمام , للوضعية الاجتماعية التي يعيشها المعلم , و يدع

إلى تحسينها , إذ تعكس الوضعية الاجتماعية المرود التربوي الذي يقدمه المعلم , فكلما كانت أوضاع المعلم الاجتماعية حسنة , كان عطاؤه أكثر و العكس كذلك .

يوضح الواقع الاجتماعي أن الوضعية التي يعيشها المعلم لا ترضيه وهو ما توضحه كثرت الإضرابات التي يطالب فيها المعلم بتحسين الوضعية الاجتماعية و غيرها من المطالب , و آخرها كان في فيفري 2015 و التي دعا خلالها مختلف الأحزاب التحالف , المعلم و الوزارة الوصية و كذلك الحكومة إلى إيجاد حل سريع و الرجوع إلى مواصلة الدراسة و قطع الإضراب و أن لا يكون المشكل على حساب التلاميذ³⁹⁹.

و من جانب آخر فحزب جبهة التحرير الوطني يقدم جانب من الاهتمام للمتعلّم , الذي يرى "دوركايم " بأنه صفحة بيضاء , ينتظر أن يملأها المجتمع وان يتكفل بتربيته من خلال التنشئة التي يكتسب و يتلقى منها مختلف القيم الاجتماعية و التربوية , و من مؤسسات المجتمع المنظومة التربوية التي تزود المتعلم بقيم وطنه و مجتمعه.

متعلم اليوم هو رجل الغد , من الضروري منحه الاهتمام و العناية و الرعاية التامة , وان توفر له المتطلبات والمستلزمات , التي تحميه , و تساعد على

³⁹⁹ مجموعة من الأساتذة , قناة الخبر , افريل 2015

الوقوف أمام التحديات الراهنة , و ذلك بتثنيته على مختلف القيم الاجتماعية و التربوية .

حزب جبهة التحرير الوطني يركز على الاهتمام بالمتعلم المتفاعل و صاحب الكفاءات , و يرى ضرورة منحه اهتماما و عناية كبيرين , من طرف جميع أفراد المجتمع حتى يكون قادر على صنع التطور و التغيير .

لكل متعلم مميزات التي تميزه عن غيره من المتعلمين , سواء من حيث الفهم أو الاستيعاب أو التركيز أو الحركية , و كذلك للبيئة دور في حيوية و حركية المتعلم , فكل هذه العوامل تساعد أو تثبط المتعلم بما يتعلمه , و لقد أكد الحزب كذلك على الرعاية النفسية للمتعلم , حيث يعد الجانب النفسي من بين أهم الجوانب المساعدة على التركيز و التحصيل العلمي و التربوي , فكلما كان المتعلم مرتاحا نفسيا كان ذلك دافعا للتعليم من حيث الاستعداد و القابلية للتعلم , و على العكس من ذلك إذا كانت نفسيته محبطة يكون تعلمه قليلا و قابليته قليلة .

ركز الحزب على الجانب النفسي للمتعلم و ضرورة الاهتمام به , ويعود هذا إلى ما عايشه المجتمع الجزائري فترة التسعينات , و ما كان لها من وقع على نفسية المتعلمين , و اليوم أصبح وجود المرشد النفسي في المدارس يعد من الضروريات التي توفرها و تهتم بها المنظومة التربوية في مختلف المؤسسات التربوية . بالعناية

و الرعاية تطور المخرجات من حيث الكيف و يكون المتعلمون متمكنين من مختلف المواد التي يتعلمونها , أين طغى اليوم المطالب الكمي على المطالب النوعي .

ولقد أشاد الحزب ضمن اهتماماته بدور الأسرة التربوي , حيث تعتبر الأسرة الخلية الأساسية الأولى , التي يتلقى فيها النشء تنشئته الأولى , حيث يتلقى الفرد فيها مبادئ و قيم مجتمعه و وطنه , و لذلك يرى الحزب ضرورة مساعدتها للمنظومة التربوية في نقل مختلف القيم الوطنية للنشء .

فبالرغم من أن الحزب وضع ضمن خطابه التربوي , عدة اهتمامات لفئة الفاعلين في المنظومة التربوية , التي يرى بأنها الفئات الفاعلة , إلا انه لم يقدم اهتمامه بمختلف الفئات الأخرى مثل , المدير و مختلف العاملين من مفتشي التربية , و مراقبين , فهم من الفئات التي يعطي الاهتمام بها دفعا و تطورا للمنظومة التربوية .

3/ جدول رقم : (13) يوضح اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالجانب البيداغوجي

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
التنظيم	تطوير الأساليب التربوية العمل على تقوية المردود التربوي تقييم المخرجات التربوية	3	30
البرنامج و	مراجعة مضمون البرنامج	2	20

المنهاج	تحديث المنهاج الدراسي		
الكتاب المدرسي	مراجعة شكل الكتاب مراجعة شكل الكتاب	2	20
التوجيه المدرسي	ضرورة مراعاة الميول و الكفاءات في التوجيه عدم الاستخفاف من أهمية التوجيه إعادة النظر في التوجيه المدرسي	3	30
المجموع		10	100

يتضح من خلال الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني يقدم اهتمامه بالبيداغوجية , حيث تباين حجم الاهتمام , إذ كانت نسبة التنظيم التربوي , و التوجيه المدرسي نسبة (30%) , ثم نسبة (20%) و التي كانت مخصصة للاهتمام بالمنهاج الدراسي و الكتاب المدرسي .

اهتم حزب جبهة التحرير بالجانب البيداغوجي باعتبار انه جانب التسيير و التنظيم و هو الجانب الذي يعبر عن اهتمامات المنظومة التربوية و توجهاتها , فحزب جبهة التحرير الوطني بداية اهتم بالجانب التنظيمي الذي يرى انه الأساسي ضمن الاهتمامات التربوية , ثم تحسين المردود التربوي , فكلما كان الناتج التربوي

مواكبا للتحديات , و كلما كان جيدا فهو يعبر عن مدى فاعلية المنظومة التربوية و تطورها , و يرى الحزب أن هذا الأخير , مرتبط بضرورة الاهتمام بالأساليب البيداغوجية الحديثة , حيث أن الأساليب البيداغوجية, خاصة بعد إتباع سياسة المقاربة بالكفاءات في الإصلاحات التربوية سنة 2003 , و التي تجعل من المتعلم عنصرا نشطا في التفاعل التربوي , و يكون المعلم هو الموجه و المرشد له .

أعطى حزب جبهة التحرير الوطني اهتماما للتوجيه المدرسي , باعتبار أن للتوجيه المدرسي دورا في تطوير السياسة التربوية , بدءا من المرحلة الأولى وهي مرحلة التعليم المتوسط , التي يقدم المتعلم رغبته فيها ليتوجه إليها في مرحلة التعليم الثانوي , ثم التعليم الجامعي و منها إلى عالم الشغل , فالتوجيه الأولي له دور كبير في التنمية و تطور المجتمع , حيث يركز حزب جبهة التحرير الوطني , على ضرورة مراعاة ميول و رغبة المتعلمين في التوجيه المدرسي , إذ تؤدي الرغبة دورا مهما في نجاح المتعلم .

ينبغي على المعلم و كل المسؤولين على عملية التوجيه منح المتعلم الرغبة التي يريدها , أو مساعدته في عملية الاختيار , و إقناعه بالتوجيه الأحسن , حتى يتمكن من تقديم الكثير في المجال الذي يتوجه إليه , فحزب جبهة التحرير الوطني , وخاصة بعد انتهاج السياسة التربوية الجديدة , و التي تركز على الجانب العلمي و التكنولوجي , خاصة و نحن نعيش زمن التحديات العلمية و التكنولوجية , يركز على

الجانب التكنولوجي و الذي يرى فيه مواكبة للتحديات و الذي يعطي دفعا نحو التطور و التغيير ,فبالرغم من أن السياسة الجديدة تمنح حرية الاختيار إلا أن حجم الاختيار محدد بشروط , مثل المعدل , و عدد التخصصات المفتوحة , التي على أساسها تتم عملية التوجيه , أين تكون في بعض الأحيان مخالفة لرغبة المتعلم .

لقد أعطى حزب جبهة التحرير الوطني , الاهتمام لمراجعة الكتاب المدرسي , من حيث الشكل و المضمون , فالكتاب المدرسي يعد المساعد للمعلم , و الشارح و المفسر للمتعلم , و هو الذي يلخص ما يتم التخطيط له في المنهاج الدراسي , و البرنامج المحدد لمختلف المواد الدراسية , فمن خلال الكتاب المدرسي يتعرف المتعلم على مختلف المعارف و العلوم , و من بينها تاريخ و ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه و ثقافات المجتمعات الأخرى .

اهتم حزب جبهة التحرير الوطني بالكتاب المدرسي من ناحية الشكل و المضمون , فالشكل يمنح الجاذبية للمتعلمين و خاصة في الطور الأول , أين يلعب الدافع الأول للمتعلم من اجل تصفحه , فكل ما كان مميزا و به رسومات , و ألوان محببة عند المتعلم , و كان مدعما بالصور المبسطة لفهم الدرس و محتواه , كان ذلك محفزا للاطلاع على الكتاب المدرسي الذي يعرف المتعلم على مختلف المجالات و الميادين , و يتناوله المعلم بالشرح للمتعلم , و ياحبذ أن يكون المحتوى

مناسبا للمرحلة العمرية للمتعلم , و أن يشمل مختلف المواضيع التي تساعد المتعلم على التعرف على المعارف و مختلف العلوم .

يعرف الكتاب المدرسي اليوم تغييرا ملحوظا , عبر مختلف الأطوار التعليمية , من حيث الشكل و المضمون , و يعود هذا للتحويلات التي يشهدها العالم , فمواكبة التحديات تعد ضرورة من الضروريات التي يجب على المنظومة التربوية أن تأخذها في الحسبان , فالوضع يتطلب و جود كتاب مدرسي , مناسبة و مواكبة لروح العصر , و مستوى المتعلم التربوي , حيث أن عملية إعداد الكتب تتطلب الخبرة و الدراسة المسبقة لهذه العملية حتى يكون الكتاب المدرسي يناسب المتعلم .

يؤكد حزب جبهة التحرير الوطني على مواكبة التحديات الراهنة و على مراجعة الكتاب المدرسي من حيث الشكل و المضمون , فهو أمر مهم خاصة في هذه الألفية التي نعيش فيها كثرة التغيرات .

و كما اهتم حزب جبهة التحرير الوطني بالكتاب المدرسي , فهو أيضا يركز في خطابه اهتمامه بالمنهاج الدراسي , حيث يعبر المنهاج المدرسي عن البعد الاستراتيجي في العملية التربوية , و الذي به تسعى المنظومة التربوية إلى إحداث التغيير , في عدة جوانب من بينها شخصية المتعلم , التعليم النوعي , و غيرها من الجوانب . فالمنهاج الدراسي هو الذي يساهم في نمو المتعلمين , من جميع النواحي الخلقية و التربوية و الثقافية و الاجتماعية و الجسمية و النفسية , فهو ركيزة أساسية

في المنظومة التربوية ، فهو الموجه للمعلم ، و يعلم المتعلم من خلال الكتاب المدرسي .،

إن المتمعن في خطاب حزب جبهة التحرير الوطني يجد أن الحزب لم يركز كثيرا على المنهاج الدراسي ،إلا في التأكيد على مراجعة المنهاج الدراسي ، فالمنهاج الدراسي يؤدي دورا مهما فبدون المنهاج المدرسي ، لا وجود لمنظومة تربوية متطورة .

كان على الحزب منح المنهاج الدراسي القدر الكافي من الاهتمام ، و أن يمنحه قدرا من الاهتمام.

4/ جدول رقم (14) يوضح اهتمام حزب جبهة التحرير بنوعية التعليم

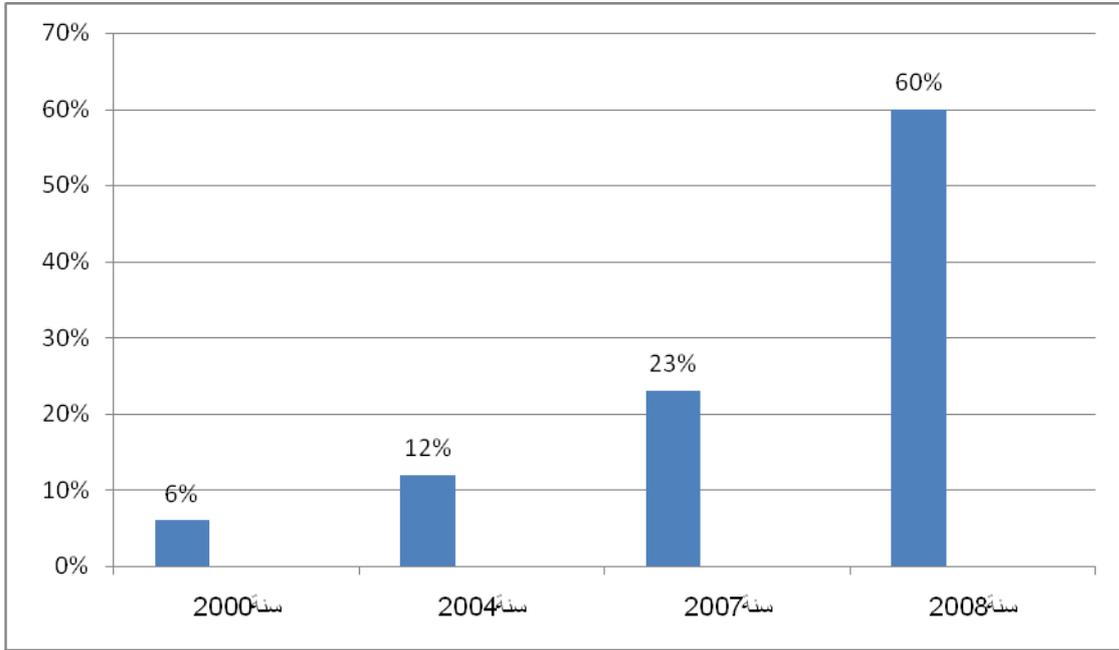
المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
التعليم العام	تشجيع التمدرس التحضيري مراقبة التعليم الابتدائي هيكلية المدارس تماشيا مع المستجدات	3	60
التعليم الخاص	تشجيع المدارس الخاصة تشديد الرقابة على المدارس الخاصة	2	40
المجموع		5	100

يتضح من الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني , يركز على التعليم العام خاصة و هو صاحب التيار الوطني , إذ كان اهتمامه بالتعليم العام بنسبة (60%) أما التعليم الخاص فكانت نسبت الاهتمام به (40%) .

ركز حزب جبهة التحرير الوطني على التعليم العام بمختلف أطواره و التي يركز فيها على تشجيع التعليم التحضيري , فبعد أن تم تعميم التعليم التحضيري على مختلف المؤسسات التربوية في المجتمع و الذي يعد هدفا من أهداف السياسة التربوية الجديدة المتبعة منذ 2003 أين وضعت وزارة التربية الوطنية إستراتيجية محددة لتفعيل التربية التحضيرية تضمنت ثلاثة أجهزة تمثلت في الجانب البيدغوجي , و الجانب القانوني , و الجانب الإجرائي , حيث تسمح هذه الجوانب الثلاثة بجعل التربية التحضيرية , فرعا دائما و قابلا للتعميم , على جميع الفئات وهذا ما تم تأكيده في بيان مجلس الوزراء في أفريل 2002.

يلاحظ ارتفاع في عدد المتعلمين المسجلين في التربية التحضيرية منذ سنة 2002 إلى غاية 2008 والشكل التالي: يوضح تطور نسبة المتعلمين بالقسم التحضيري⁴⁰⁰.

شكل رقم (4) يوضح نسبة المتعلمين اقل من خمس سنوات المسجلين بالقسم التحضيري



يتضح من الشكل أن تعداد المتعلمين في القسم التحضيري هو في تزايد ، خاصة عندما أصبح إجباريا على كل الأطفال البالغين خمس سنوات فهو في تطور ملحوظ .

يوجد العديد من المناطق التي لازالت الأقسام التحضيرية بها قليلة ، مما سبب مشكل آخر يتطلب دراسة و متابعة ، وهو الانتشار غير المؤسس لدور الأطفال و التي لا تخضع للرقابة و المتابعة ، أين وضحت الدراسات أن الأطفال الذين لم يحظوا بمقعد في القسم التحضيري ، يأخذهم أولياؤهم إلى دوور رياض الأطفال و التي شهدت انتشارا كبيرا في المجتمع الجزائري ، حيث تعمل و تنشط

بعيدا عن الرقابة , و بدون ترخيص أين حولت العديد من الأسر منازلها إلى دور أطفال , حيث أثارة هذه الظاهرة تساؤلات عديدة في الأواسط التربوية⁴⁰¹ .

بالرغم من تعميم القسم التحضيري من طرف وزارة التربية الوطنية , إلا أن الحجم المتزايد من الأطفال , و في إطار الشروط المعمول بها مثل أن الصف يضم خمس و عشرين متعلما فقط - وهو عدد مناسب و أمر جيد - لم يسمح للعديد من الأطفال الالتحاق بالقسم التحضيري , و يوجهون من طرف أسرهم إلى دور الأطفال , وهنا تطرح مسألة أخرى .

مواكبة للإصلاحات الجديدة يركز حزب جبهة التحرير الوطني على تشجيع التعليم التحضيري , و على الدور الذي يقوم به التعليم التحضيري في زيادة تعلم و التعرف على قدرات المتعلمين مبكرا , و دوره في تحضير المتعلم للمرحلة التالية المتمثلة في الطور الابتدائي.

أكد الحزب على تشديد الرقابة في المرحلة الابتدائية , حيث يرى بان هذه المرحلة تتطلب الرعاية والاهتمام أكثر , فهي المرحلة الأساسية التي ينشأ و يكون فيها المتعلم , و بها تحدد إمكانياته التي يستخرجها المعلم , فالحزب يرى ضرورة مراقبة التعليم التحضيري , وهو ما تم الاعتماد عليه في الإصلاحات الجديدة , أين تم تعيين العديد من مفتشي التربية حسب المقاطعات, وهو وضع ايجابي أين يتمكن

⁴⁰¹ش زقادة , مئات الأطفال في سجون عائلية لا تخضع للرقابة, جريدة الخبر اليومي, 11 ديسمبر 2009 , الجزائر , ص , 8.

الكل من طرح انشغاله و توجيهه في اغلب الأحيان , فكلما كانت هناك رقابة و كان هناك عمل , كلما كانت النتائج المتحصل عليها اكبر و تساهم في تطور المجتمع في المجال التربوي و في مختلف المجالات , على اعتبار أن مرحلة التعليم الابتدائي تعد الأساس في كل مرحلة تعليمية .

شجع حزب جبهة التحرير الوطني التعليم الخاص , مع التأكيد على ضرورة مراقبته , حتى يكون خاضعا للشروط المسموح بها, و يبقى متماشيا مع التعليم العام , فاليوم تزايد نشاط المدارس الخاصة في المجتمع الجزائري , حيث يعود هذا الوضع إلى عدة أسباب , والتي من بينها , ارتفاع حالات التسرب , العنف المدرسي , اكتظاظ الحجرات الدراسية , أين يلجا الكثير من الأولياء إلى هذه المدارس بالرغم من التكاليف الباهظة , ليتعلم أبنائهم تعليما يكون أحسن من الذي يتلقونه في المدارس العمومية بحسب وجهة نظرهم .

بالرغم من التساؤل عن الإصلاحات التربوية و دورها في تحسين نوعية التعليم , فحزب جبهة التحرير بالرغم من دعوته لتعميم التعليم وجعله متاح لكل المتعلمين فهو اليوم أمام ارتفاع الأعداد الكثيرة التي تتساءل عن مستقبل أبنائها , و كثرة العوائق التربوية , و دعوة الكثير من أفراد المجتمع إلى إنشاء المدارس الخاصة لعلها تكون البديل أو الحل , فهو بذلك يشجع المدرسة الخاصة لاعتبار النتائج التي يتحصل عليها المتعلم نتيجة للإصلاحات التي تقدمها المدرسة الخاصة .

وتسعى السياسة التربوية الجديدة إلى تشجيع المدارس الخاصة لتخفيف الضغط عن المدرسة العمومية , و جاء هذا مواكبة للتحويلات التي شهدتها المجتمع الجزائري في كل المجالات و مواكبة لاقتصاد السوق الذي تنتهجه الدولة الجزائرية نظاما في التعاملات .

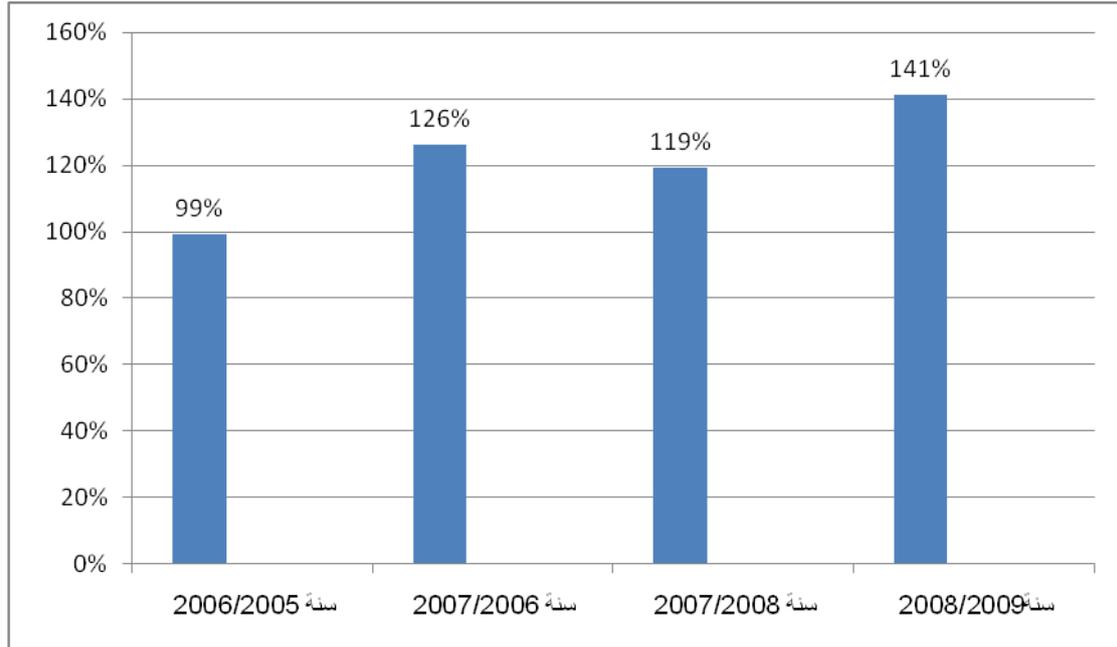
و تعد سيطرة اقتصاد السوق على الفكر و الممارسات التربوية ممثلة في المدارس الخاصة , و التي يعتبرها البعض دواء لكل داء , أين أصبح في الوقت الراهن الدعوة إلى خصخصة كل شيء بما في ذلك التعليم , حيث تم تشويه صورة التعليم العام , و أصبح ينظر إليه على انه غير شامل لكافة الإمكانيات التعليمية التي يجب توفرها , ولا يعبر عن المتطلبات و الاحتياجات التعليمية , التي يسعى إليها أفراد المجتمع , و أولهم أولياء المتعلمين , و نظرا للصعوبات التي تواجه تسيير التعليم العام , يرى البعض أن الحل يتمثل في فتح المدارس الخاصة وهو الوضع الذي يؤدي إلى تقلص مسؤوليات الدولة تجاه التعليم العام , و مختلف العوائق الناتجة عنه⁴⁰² .

⁴⁰² سيف الإسلام شوية , ثقافة العولمة و علاقتها بالتربية من خلال التعليم و المعرفة , دفاتر المخبر , المسألة التربوية في الجزائر , العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية , العدد الأول , جامعة محمد خيضر بسكرة , الجزائر , 2005, ص. 98

أكدت السياسة التربوية الجديدة تشديد الرقابة على المدارس الخاصة , وهو ما أشار إليه حزب جبهة التحرير الوطني , حتى لا يحدث مثل ما حدث في السابق و مدرسة قريفو , و ما نتج عنها من عوائق نتيجة التعليم المغاير للتعليم العام.

من مبادئ حزب جبهة التحرير الوطني التأكيد على تعميم التعليم العام لكل أفراد المجتمع , ليتمكن كل أطفال المجتمع الجزائري من التعلم , و تكون لهم الحظوظ في الجانب التربوي , لكن مع تزايد العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية , و نتيجة التحولات التي شملت مختلف الجوانب في المجتمع , ومواكبة للتحديات الراهنة يشجع حزب جبهة التحرير الوطني التعليم الخاص , حيث يتمكن من لهم القدرات و الإمكانيات للتعليم بالمدارس الخاصة مع تشديد الرقابة على هذه المدارس من طرف الدولة , و أن تكون بالشروط التي تحددها الدولة و التي نص عليها القانون حتى تتمكن من مزاولة نشاطها.

شكل رقم (5) : يوضح تطور عدد المدارس الخاصة⁴⁰³



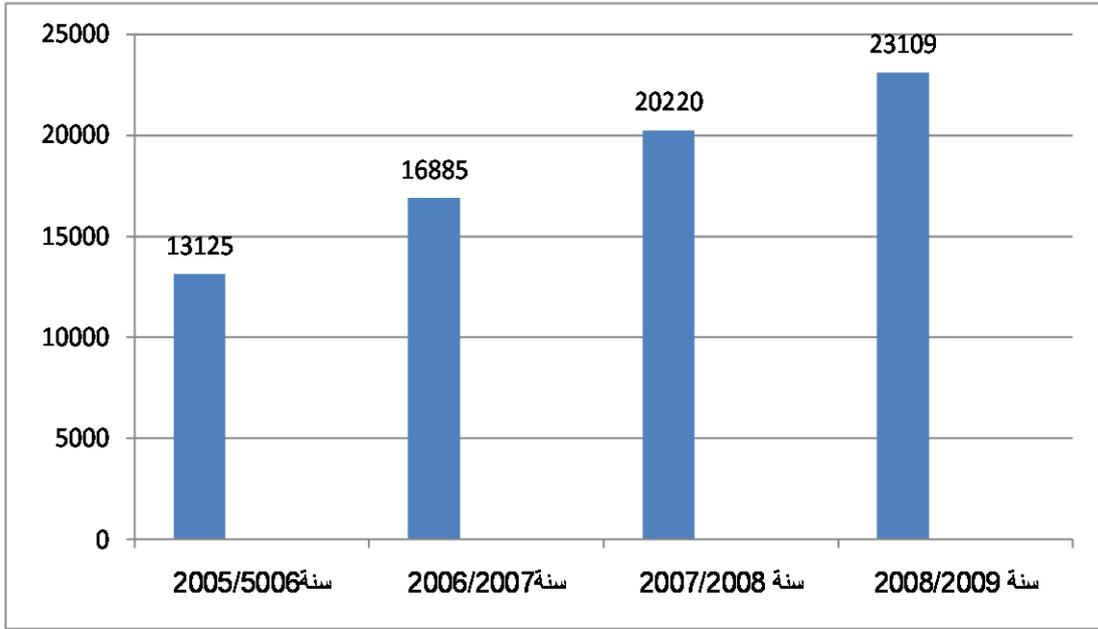
تطور عدد المدارس الخاصة

الملاحظ للجدول يجد أن بعد سنتين من الإصلاحات التربوية لسنة (2003)

هناك تطور ملحوظ لعدد المدارس الخاصة ، أما فيما يخص عدد المتعلمين

بالمدارس الخاصة فيوضحه الشكل التالي⁴⁰⁴ :

⁴⁰⁴ المرجع السابق ص , 228 .



تطور عدد المسجلين بالمدارس الخاصة

فالملاحظ للشكل يجد تطور أعداد المسجلين بالمدارس الخاصة و هو وضع يعبر عن واقع المجتمع الذي يعيشه المجتمع , و عن نظام الدولة و إيديولوجيته التي سمحت بخصخصة كل شيء , حتى من الجانب التربوي , وهو ما يخفف العبء عن الدولة من حيث حجم الأعداد المتزايدة من المتعلمين , لكنه يطرح في نفس الوقت عدة انشغالات و عوائق للمنظومة التربوية و هو ما يعيشه كل فرد من المجتمع الجزائري في عدم التوافق في المعطيات و المتطلبات التربوية , و الأمر الذي يخلق نوعا من عدم التوافق بين الأفراد داخل المجتمع , و تكون هناك سلبيات و عوائق اجتماعية أخرى .

5/جدول رقم (15) يوضح اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني برأس المال المادي:

المؤشر	الجملة	التكرار	النسبة %
الوسائل	ضرورة توفير الوسائل الحديثة توفير الإمكانيات المادية توفير التقنيات الحديثة	3	60
المنشآت	فتح مدارس و الثانوي تعزيز الهياكل و المنشآت	2	40
التمويل	/	0	0
المجموع		5	100

يتضح من الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني يركز على توفير الوسائل و الإمكانيات , الكفيلة بمواكبة التطورات و التي كانت نسبتها (60%) , ثم تأتي نسبة (40%) و التي تمثلت في توفير المنشأة و الهياكل التربوية , في حين لم يوضح الحزب اهتمامه بمسألة تمويل المنظومة التربوية , أو تحديد الميزانية الواجب تخصيصها للمنظومة التربوية .

لقد ركز حزب جبهة التحرير الوطني في خطابه التربوي , على الاهتمام بتوفير الوسائل التربوية الضرورية لمواكبة التحديات , فبعد إصلاحات 2003 التربوية , يعد تجديد الوسائل التربوية ضرورة حتمية , فالسبورة و الطباشير بالرغم من الأضرار

التي يشتكي منها المعلم فهي لم تعد وسيلة القرن الواحد و العشرين في عملية التفاعل الصفي , فاليوم المنظومة التربوية بحاجة إلى استخدام التجهيزات المتطورة من تقنيات علمية مثل الحاسوب, الذي يعد ضرورة في المؤسسات التربوية , و من الضروري وجوده عند كل معلم , و أن يكون متوفرا في المؤسسات التربوية ,حتى يتمكن كل المتعلمين من استخدامه و أن تتوفر لهم إمكانية مشاهدة الكثير من المواضيع العلمية و الفيزيائية , مثل حركة البروتونات و غيرها من المواضيع الكيميائية التي يسهل الحاسوب عملية مشاهدتها و التعرف عليها أكثر.

و مواكبة للتحديات يرى حزب جبهة التحرير الوطني , ضرورة تجهيز المنظومة التربوية بالوسائل الحديثة , حتى يتمكن مختلف المتعلمين و المعلمين من مواكبة المستجدات , فبذلك الحزب يؤكد حتمية استخدام الوسائل من تقنيات و مختلف الإمكانيات التي تساعد في تطور المنظومة التربوية .

خلال انعقاد مجلس الوزراء , تم طرح صفقة بين قطاع التربية الوطنية و المؤسسة العمومية لاتصالات الجزائر و التي تتعلق بإقامة مركز حساب لتسيير المستخدمين و نظام الإلقاء , الغرض منه تعميم استعمال الإعلام الآلي في مختلف المؤسسات التربوية الوطنية , يتم ربط هذا النظام بحوالي 2000 ثانوية , و حوالي 5000 متوسط , 18000 مدرسة ابتدائية , عبر كامل التراب الوطني⁴⁰⁵ , و هو ما

⁴⁰⁵ مجلس الوزراء , بقصر الأمم , الجزائر , 11 ماي 2001 .

يدل على أن الدولة تسعى لتزويد المنظومة التربوية بمختلف الوسائل الحديثة لتمكين أفراد المجتمع من التطور و التغيير مواكبة للتحديات .

لقد ركز حزب جبهة التحرير الوطني على توفير المنشآت , و الهياكل المدرسية ليتوفر لكل متعلم مقعد تربوي , خاصة مع تزايد نسبة المتعلمين و الحاجة إلى زيادة المنشآت البيداغوجية الجديدة ماسة, حتى يتمكن كل إعداد المتعلمين المتزايدة من متابعة الدراسة , خاصة و أن المقاربة البيداغوجية المتبعة حاليا , لا تتطلب عدد كبير من المتعلمين بالصف الواحد .

و ضحت اغلب الدراسات التربوية , بان عدد المتعلمين بالصف الواحد في تزايد , إذ وصل في بعض المناطق النائية في الجزائر إلى 50 متعلما بالصف الواحد , و هو وضع يتطلب الدراسة للتعرف على أسبابه و علاجه , حيث تعد مسألة تعداد المتعلمين بالصف في مقدمة الاعتبارات الواجب توفرها , و أخذها بعين الاعتبار فعدد المتعلمين بالصف الواحد يتحدد تقريبا بخمس و عشرين (25) متعلما , و إذا تجاوز هذا الرقم فلا يجوز أن يتعدى الثلاثين (30) .

بالرغم من العدد الكبير الذي صرحت به وزارة التربية إلا أن هناك نقصا و الحاجة متزايدة لعدد المنشآت التربوية , فأحصائيات 2013 تبين بان المنظومة

التربوية زودت ب: 3670 قاعة تدريس جديدة موزعة على كل الأطوار الابتدائي و المتوسط و الثانوي⁴⁰⁶ .

يؤدي التمويل و الميزانية المخصصة للمنظومة التربوية دورا مهما و فعالا في تطورها و تغييرها , حيث أشارت الدراسات إلى أن مستوى التعليم يتناسب ايجابيا مع مستوى الإيرادات إذ أن حجم المخصصات المالية في المجال التربوي , يعد من أهم المؤشرات الدالة على تقدم المجتمع⁴⁰⁷ , فالميزانية المخصصة للمنظومة التربوية تلعب دور في تطور المجتمع , فالملاحظ لمختلف المجتمعات التي تشهد نوع من التطور العلمي و المعرفي , يجد أنها تخصص للجانب التربوي , ميزانيات خاصة من الدخل العام , و هذا ما يوضحه التطور الذي وصلت إليه ماليزيا و التي هي متجهة نحوه , و التي خصصت أكثر من 30% من حجم الدخل القومي الخام لقطاع التعليم سنويا , إلى الجانب التربوي و هو الأمر الذي وضعه "شولتز" حيث ركز في نظريته رأس المال البشري أهمية الإنفاق على التعليم , كنوع من الاستثمار الإنتاجي الذي يعود عائدته على المجتمع ككل . فكلما كبر و تزايد الاهتمام بالمنظومة التربوية كلما كان الناتج أحسن على مختلف الجوانب .

⁴⁰⁶ بيان مجلس الوزراء , اجتماع مصغر , مخصص لقطاع التربية , قصر الأمم , الجزائر , 10 سبتمبر 2008 .

⁴⁰⁷ زمام نور الدين , سعاد بن قفة , الإصلاح التربوي و التنمية , ملتقى وطني , الوظيفة المعرفية و التغير الاجتماعي , جامعة عبد الحميد بن باديس , مستغانم , الجزائر 2005 .

يتطلب التمويل المنظومة التربوية إشراك و دعم مختلف الجهات , و خاصة في المرحلة الابتدائية للنهوض بالجانب التربوي , إلا أن حزب جبهة التحرير الوطني و بالرغم من أهمية التمويل بالنسبة للجانب التربوي , فهو يركز على ضرورة توفير التقنيات و الوسائل الحديثة المواكبة للتطورات , لكن في غياب تحديد حجم المورد الذي يرى انه من الممكن أن يخصص للجانب التربوي , و يعود بالنتيجة الايجابية .

6/ جدول رقم (16) يوضح التحديات التي يرى حزب جبهة التحرير الوطني أنها تواجه النظام التربوي

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
العولمة	تبني العولمة في لغة العلم العولمة تهدد الكينونة الثقافية و الحضارية التعامل مع الصعيد العالمي	3	37,5
التكنولوجيا	التحكم في لغة الاتصال الحديثة التحكم في تقنيات العصر توفير التقنيات الحديثة	3	37.5
اللغات الأجنبية	تكثيف الجهود لتعليم اللغات الأجنبية ضرورة التفتح على لغة العصر	2	25
المجموع		8	100

يتضح من الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني ، يعطي اهتماما كبيرا للتحديات التي تواجه السياسة التربوية بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة ، و من بين التحديات التي اهتم بها حزب جبهة التحرير الوطني العولمة بنسبة (37,5%) ، و هي نفس النسبة التي كانت لتحدي التكنولوجيا ، ثم تأتي نسبة (25%) و التي كانت متعلقة باللغة الأجنبية .

فحزب جبهة التحرير الوطني خص التحديات التي تواجه السياسة التربوية بالاهتمام الكبير ، خاصة و اليوم نعيش الواقع العالمي ، الذي يدعو إلى إطار كوني جديد ، يحاول أن يؤسس لوضع ثقافة كونية موحدة ، مكرسة لقيم و مفاهيم العولمة و الشراكة ، و كذا الانفتاح و التمازج ، و المنافسة و التفاهم و التفهم و احتضان التمايز اللغوي ، و الاختلاف بين الثقافات و الأجناس و الحضارات ، هذا الخطاب الكوني الجديد الذي يدعو إلى ضرورة التعامل معه بكل حذر و وعي ، بمختلف خلفياته و رهاناته الفكرية و السياسية و الإيديولوجية، فالدول المتقدمة تدع إلى عولمة كل شيء ، ، فبعد أن كان الاستعمار غزو بالمدفع و القوة فاليوم هو غزو للفكر و الثقافات و الشخصيات بحجة العالمية ، هذه السمة التي تسعى إليها الدول المتقدمة ، بغرض السيطرة على كل شيء .

لقد قدم الباحثون كلا حسب تخصصه و توجهه الإيديولوجي موقفه من العولمة ، أين تباينت المواقف بين من يرى بأن العولمة هي الفردوس الواعد ، و

هناك من يرى بان العولمة هي الجحيم المهدد للإنسانية , فكل فرد يراها بمنظوره و يعبر عنها في خطابه فهناك من يرى بأن العولمة هي وضع كوني بشري جديد أفرزته شروط و معطيات , و تفاعلات سوسيو حضارية معينة , وضع له ايجابياته و سلبياته , وأن هذا الوضع يدفعنا إلى البحث عن أنجع السبل لتحقيق الأفضل من خلال التوافق بين الايجابيات و السلبيات , وهو ما يتطلب لرؤية مؤسسة على المنهج السليم , و الشروط المساعدة على تخطي هذا الوضع الذي أنتجته العولمة .

تعد مواكبة العولمة بانها مسؤولية جميع أفراد المجتمع و من بينهم الأحزاب السياسية , حيث وضح حزب جبهة التحرير الوطني بان العولمة تعد تحدي يواجه المنظومة التربوية , علينا تجاوزه و الاستعداد له , و على الدولة أن تأسس لسياسة تربوية , تعي كيف تكون ثقافة مؤصلة للقيم الوطنية , داعية للتفتح , متمسك بالأصالة منفتحة على الجديد ثقافة تصبح نموذجا موجها للمتعلمين .

بين حزب جبهة التحرير ضرورة استخدام الوسائل الحديثة لمواكبة تطورات العصر , و ذلك من خلال الاعتماد على التقنيات الحديثة , في مختلف المجالات التربوية , و ان توفر في مختلف المؤسسات التربوية , و خاصة في مجال العلوم الفيزيائية و العلمية التي تحتاج إلى التكنولوجيا , أين أصبحت التكنولوجيا اليوم تمثل تحديا يواجه المجتمعات التي تسعى إلى التطور و التقدم العلمي و المعرفي , حيث يعتبر توفير مختلف الوسائل و التقنيات التكنولوجيا في المنظومة التربوية أمرا

ضروريا و في مختلف المراحل التربوية, و هي من الأمور الايجابية التي تساعد المتعلمين التواصل مع المستجدات , و كذلك تمكن المعلم من توصيل المعلومة إلى المتعلم , و تسهل عملية التفاعل الصفّي , فمثلا لما يكون الدرس عن حركة الالكترونات , فالمتعلم مهما يستخدم الخيال لن يتمكن من رسم الصورة مثلما يشاهدها مباشرة .

يشير الواقع اليوم إلى تزايد في استعمال التكنولوجيا في مختلف المجالات و الميادين , نتيجة لتطور التعليم الذي أدى إلى تطور التكنولوجيا , و بدورها التكنولوجيا تؤدي إلى تطور المنظومة التربوية , فهي عبارة عن حلقة دائرية , أين أصبح العالم اليوم يقوم على مختلف العلوم و المعارف , و تعد المنظومة التربوية من بين أكثر الميادين استخداما و استفادة , للتقنيات و الوسائل الحديثة , مثل الحاسوب , الذي أصبح يعد من المنافسين للكتاب , حيث أصبح الاعتماد على الحاسوب و الانترنت من أكثر التقنيات الحديثة المحفزة على التفاعل الصفّي , بين المتعلم و المعلم , و بين المتعلمين فيما بينهم , الأمر الذي يخلق حركية داخل الصف .

لقد اهتم حزب جبهة التحرير الوطني باللغات الأجنبية و التي تعد ضرورة حتمية , يجب تعلمها مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم { من تعلم لغة قوم أمن شرهم }

فالحزب يرى ضرورة تكثيف تعليم اللغات و تعلمها , حتى يتمكن المتعلم من مواكبة المستجدات , و الملاحظ للغات الأجنبية اليوم في المنظومة التربوية الجزائرية و بعد إصلاحات سنة 2003 يجد انه تم إدراج اللغة الفرنسية منذ السنة الثانية ابتدائي ثم أجلت للسنة الثالثة ابتدائي , و أدرجة اللغة الانجليزية منذ السنة الأولى متوسط , حيث ترى وزارة التربية الوطنية أن إدراج اللغة الفرنسية منذ المرحلة الابتدائية الهدف منه⁴⁰⁸ هو :

❖ أداة للتواصل تمكن المتعلم من التعامل مع الفكر و المعارف الإنسانية .
❖ أداة لاكتساب المعارف و الكفاءات ذات العلاقة بمختلف التخصصات العلمية .
إما فيما يتعلق باللغة الانجليزية منذ السنة الأولى متوسط الهدف منه هو :

❖ تزويد التلاميذ بلغة واسعة الانتشار .
❖ تمكين التلاميذ من التفتح على ثقافات العالم .
❖ تسهيل عملية التوصل إلى مصادر المعرفة و التوثيق العلمي و التقني.
فالملاحظ يجد هناك خلفيات إيديولوجية معينة , باعتبار أن اللغة الأولى عالميا هي الانجليزية و هو الوضع الذي دار حوله الجدل و النقاش في المجتمع الجزائري , و هو حال مختلف المجتمعات التي كانت في القرن العشرين خاضعة

للاستعمار أو الاحتلال , فكل دولة تجدها تجعل لغة المستعمر هي اللغة الثانية بعد اللغة الرسمية للمجتمع , و من المفترض أن تكون اللغة المستعملة منذ المرحلة الابتدائية هي اللغة الانجليزية باعتبار أنها اللغة الأولى عالميا , و هنا تبقى الإشكالية المطروحة هي انه بالرغم من إدراج اللغة الأجنبية منذ المرحلة الابتدائية إلا أن هناك عوائق في عملية استخدامها و التعامل معها عند المتعلمين , مما يستدعي إعادة النظر في السياسة المتبعة في جانب اللغة الأجنبية , و أن تكون بأكثر تعامل و حتى يتمكن المتعلمين من التعامل معها في مختلف المجالات مستقبلا .

فالواقع اليوم يفرض على جميع المجتمعات الانخراط في سياق العصر , فعلى السياسة التربوية المتبعة أن تواكب تحديات العصر , و أن تتوفر فيها شروط الوضوح و العقلانية , بدءا بالأهداف المحددة , التي تكون معبرة عن واقع المجتمع , تمنح بذلك القدرة للمتعلمين التفاعل و التواصل مع مجتمعاتهم و مختلف المجتمعات , وهذا الدور تؤديه المنظومة التربوية , كذا مختلف مؤسسات المجتمع و من بينهم الأحزاب السياسية , و أن لا يقتصر دور هذه الأخيرة على الجانب السياسي فقط بل تحاول أن تعرف المتعلمين على مختلف التحديات التي تواجههم , و كيفية التعامل معها حتى يتمكنوا من مواكبتها.

7/جدول رقم:(17) يوضح المشكلات التي تواجه النظام التربوي حسب حزب جبهة التحرير الوطني

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
تنظيمية و تربوية	هشاشة المرحلة الأساسية قصور الرؤيا في معالجة القضايا التربوية القصور في إعداد البرامج التعليمية القصور في تنظيم الامتحانات طغيان الكم على حساب الكيف الإهمال الذي يعاني منه المعلم	6	75
اجتماعية	آفة الأمية المدرسة الموازية	2	25
اقتصادية			
سياسية			
المجموع		8	100

يتضح من خلال الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني , قدم في خطابه

العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية حسب وجهة نظره , و التي أرجعها إلى

عدة عوامل منها التي تعد بأنها تربوية و التي كانت بنسبة (75%) أما العوامل الاجتماعية فكانت نسبتها (25%) و (0%) للعوامل الاقتصادية و السياسية.

يرى حزب جبهة التحرير الوطني أن السبب في عدم تطور السياسة التربوية يعود إلى عدة عوامل أهمها هشاشة المرحلة الأساسية , و قصور الرؤيا في معالجة مختلف القضايا التربوية , و التي من بينها إعداد البرامج التعليمية , حيث يرى الحزب ضرورة إصلاح المرحلة الأولى , التي يضع فيها المتعلم مختلف معارفه , فالحزب بذلك يؤكد على أن المرحلة السابقة , اي قبل إصلاحات سنة 2003 عانت المنظومة التربوية خلالها نقص الخبرة في التخطيط للسياسة التربوية , التي أثر بعد ذلك على المردود التربوي .

تعتمد الإصلاحات التربوية على أن تكون السياسة التربوية بنظرة مؤسسة , لأن التقدم في الجانب الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي , مرهون بتقدم المنظومة التربوية , و خاصة المراحل الأولى التي تعد أساس تكوين المتعلمين , و الأزمة التي تعاني منه المنظومة التربوية تعود إلى ضعف التكوين في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي , أين تركز السياسة التربوية المتبعة على التكوين النظري بدل التطبيقي ,

وكذا الأسئلة المتبعة في الامتحانات , و التي يرى أنها تخاطب الذاكرة لا العقول و
المهارات⁴⁰⁹ .

يؤكد حزب جبهة التحرير الوطني , و مختلف الدارسين و الباحثين في
المجال التربوي و الاجتماعي على أهمية المراحل الأولى, لأن أي نهضة أو أي
تطور لا يكون إلا إذا خصص الاهتمام للأساس الذي سيتم عليه البناء .

كما يرجع حزب جبهة التحرير الوطني , من ناحية ثانية أسباب المشكلات
التي تعاني منها المنظومة التربوية تعود إلى الأوضاع الاجتماعية التي تأثر
على المعلم , فالأوضاع التي يعيشها المعلم - خاصة و أن المعلم في
مختلف الإضرابات التي يقوم بها فهو يطالب بتحسين الخدمات الاجتماعية
, و رفع الأجور - تعد بأنها في اغلبها صعبة , خاصة مع تزايد المتطلبات
الاجتماعية .

يلجأ المعلم اليوم إلى القيام بعدة أعمال أخرى غير التعليم لزيادة
دخله , حيث يرى أن هذا العمل أو ذاك يعد مساعد لقضاء مختلف
المتطلبات الاجتماعية , وهو الوضع الذي اثر بالسلب على نوعية التعليم ,
أين طغى الكم على الكيف , وقد أشار حزب جبهة التحرير الوطني إلى إعادة

⁴⁰⁹ Kaci Tahar ,quelle problématique pour une reforme de l'enseignement secondaire
,dafatir el majliss , colloque sur l'enseignement et la formation dans le post -
fondamental -conférences - , N 6 Alger , 1998.

الاعتبار للتعليم النوعي و أن لا يقتصر الأمر على الكم الهائل من

المخرجات , الوضع الذي يعطي نتائجه مستقبلا .

كما أشار الحزب إلى انتشار المدرسة الموازية , التي يستغل فيها المعلم

المتعلم , و وضع الحزب إلى أنها ظاهرة جديدة و مسيئة لقداسة و نبل مهنة التعليم

, أين أصبح يلجأ بعض المعلمين إلى تقديم دروس إضافية للمتعلم , يقوم فيها

بتعريف المتعلم بأمر لم يقدمها في القسم , مثل حل بعض التمارين و غيرها من

الدروس , التي تساعد المتعلم على زيادة الفهم و الاستيعاب , و التي يجد فيها

المعلم الفائدة من خلال جمع الأموال من المتعلمين , و هي ظاهرة تحتاج إلى دراسة

و متابعة للقضاء عليها , حيث بينت دراسة أن المعلم يتقاضى خمسة آلاف دينار

جزائري شهريا للمادة الواحدة , من المتعلمين الذين يكفون أباءهم دفع هذه المبالغ

المرتفعة , و أوضحت الدراسة بأن المعلم يفرض على المتعلم هذه الدروس و إلا أن

تكون النتيجة و خيمة مثل تهديده لهم بإعادة السنة لو لم يلتحقوا بالتدريس عنده

خارج المدرسة , أين أصبحت هذه الظاهرة حتى عند المتعلمين بالمرحلة الابتدائية⁴¹⁰

, وهي وضعية حقا لا ترقى إلى مهنة التعليم , هذه المهنة المقدسة .

ولقد دعمت الوزارة بالمقابل المتعلمين بدروس لدعمهم تخصص كل أسبوع ,

حتى يتمكنوا من زيادة الفهم و الاستيعاب , و بالرغم من ذلك بقية هذه الظاهرة

⁴¹⁰ بورويلا , دروس خاصة تصل إلى 5 آلاف دينار شهريا للمادة الواحدة , جريدة الخبر اليومي , 20 أكتوبر

منتشرة , و هي بذلك تدع إلى تكافل الجهود لمعالجتها , لأنها تمثل مسؤولية الجميع , من أفراد المجتمع , و بما فيهم الأحزاب السياسية , و مختلف مؤسسات المجتمع المدني .

ولقد أشار كذلك حزب جبهة التحرير الوطني , ضمن خطابه إلى ظاهرة الأمية , و التي بالرغم من الإصلاحات المتبعة إلا أن المجتمع لا زال يعاني منها , ويعود السبب الحقيقي وراء عدم المعالجة الكلية لهذه الظاهرة , إلى الأمين في حد ذاتهم و إلى تفكيرهم , فهو يرى بأنهم لا يقدرّون قيمة العلم , و ليست لديهم الرغبة في تعليم أبنائهم حتى يصلوا إلى مستويات عالية , بل يفضلون توجيههم إلى العمل في شتى الميادين , مثل الزراعة الرعي الصيد التجارة , و غيرها من الأعمال التي تتناسب و كل منطقة .

بالرغم من التطور الذي وصلت إليه المجتمعات , إلا أن هناك مناطق حقيقة لا زالت تفكر بهذا الأسلوب و تمنع أبنائها من مواصلة تعليمهم , و تكتفي بتعليمهم كيفية كتابة الاسم و اللقب فقط , أين يضيع مستقبل الطفل من جهة , و تسبب تخلف للمجتمع بهذه الطريقة , و نتيجة لهذه النظرة السلبية , نجد الكثير من المتعلمين يتركّون الدراسة , و حتى مع تفوقهم الدراسي , فهم يغادرون مقاعدهم الدراسية , لمزاولة عدة أنشطة أخرى غير الدراسة , وهناك من يترك الدراسة لأسباب أخرى , مثل دعوى صعوبة المنهاج الدراسي , أو لطريقة المعلم في التدريس

الأمر الذي يحفز المتعلم على ترك التعليم , و هو الوضع الذي نلاحظه اليوم في
أواسط المتعلمين الذين تفوق أعمارهم عن 13 سنة أنهم يفضلون ترك الدراسة بحجة
, تكوين المستقبل , وان بعد طوال سنوات الدراسة , لا يجد عملا بالشهادة المتحصل
عليها , و يعاني كغيره من البطالة , حيث يدع هذا الوضع إلى الدراسة , و معرفة
أسبابه و حلوله , أين يصبح المجتمع يعاني من عدة مشكلات , مرتبطة مع بعضها
البعض .

بالرغم من أن حزب جبهة التحرير الوطني يركز على معالجة مشكل الأمية و
يقوم بعدة إجراءات لمعالجتها بين أواسط الكبار , و المشكل اليوم هو أمية الصغار
الذين يتسربون من المدارس منذ السنوات الأولى لسبب أو لآخر, فهنا كان على
الحزب الالتفاف حول هذه الفئة و محاولة تقديم العلاج المناسب لها .

ثالثا: رؤية حزب جبهة التحرير الوطني للنظام التربوي:

1/ تعريف حزب جبهة التحرير الوطني للتربية :

يعرف حزب جبهة التحرير التربوية بأنها " الوسيلة الناجحة في تحقيق النهضة
الكاملة للأبي مجتمع "411 , فهو يرى بأن التربية أداة لتحقيق التطور و الرقي , وهي
الوسيلة الناجحة , التي نتائجها تكون دائما إيجابية و مستمرة , و في وقتنا هذا ليس
المقصود بالتربية محو أمية أفراد من أفراد المجتمع , بل تأخذ عدة أشكال لتحقيق

⁴¹¹ حزب جبهة التحرير الوطني ,البرنامج العام للحزب , الجزائر 2009 .

التطور و مواكبة التحديات الراهنة , فحزب جبهة التحرير الوطني يرى بأن التربية في عصر التحديات لم تعد تأخذ نفس الطابع الذي كانت عليه منذ الاستقلال سنة 1962 , أين كان يطمح الحزب للقضاء على الأمية , باتخاذ سياسة تربوية تمكن من توفير التربية لكل فرد من أفراد المجتمع عبر كامل التراب الوطني , و كان يعد مطلب من مطالب المنظومة التربوية , في تلك الفترة .

لكن اليوم ومع تعميم التربية فبالرغم من العديد من العوائق التي تواجه المنظومة التربوية الجزائرية فالحزب يوضح بأن التربية هي السبيل الأساسي و الوحيد لكل تطور و تغير إيجابي . وهذه غاية كل البلدان و خاصة البلدان العربية التي خضعت لأنواع الاستعمار و لمدة من الزمن و عاشت أنواع الجهل و الأمية , فهي تسعى إلى مواكبة الدول المتطورة بعد أن لجأت مختلف هذه البلدان إلى تعميم التعليم ومجانيته. كما تسعى لتعديل سياستها التربوية كلما سمحت الفرصة لإصلاح السياسة التربوية , فأعضاء الحزب يرون بأنه من الضروري أن يكون هناك تغير في السياسة التربوية لمواكبة التحديات الراهنة خاصة في الألفية الثالثة التي تفرض التعامل مع العالم المتقدم , و التأكيد على الحفاظ على المبادئ الأساسية في السياسة الوطنية المتبعة حتى يتم تكوين مواطن متشبع بالقيم الأخلاقية و الوطنية للمجتمع الجزائري , ويرون بان بعد إجراء التغيرات و التعديلات على السياسة التربوية . و هو ما تم في الإصلاحات التربوية لسنة 2003 . والترم كل فرد من

أفراد المجتمع بأدواره و مسؤوليته فلإصلاح كفيل بتحقيق التطور و التغيير للمنظومة التربوية و المجتمع ككل .

2/ يعرف حزب جبهة التحرير الوطني النظام التربوي:

بأنه " الخط الأساسي لحماية عناصر الهوية الوطنية , و الحضن الحقيقي لإشاعة ثقافة الديمقراطية و المواطنة و حقوق الإنسان , و احترام القانون " . يتضح من خلال التعريف أن حزب جبهة التحرير الوطني , يؤكد على أهمية الدور الذي تؤديه المنظومة التربوية في إكساب و تربية المتعلمين على القيم الوطنية للمجتمع , فللمنظومة التربوية دور مهم في تطور المجتمع .

بعد الاستقلال اهتمت بالمنظومة التربوية , و حاولت تحسين الناحية الاجتماعية و التربوية لأفراد المجتمع , بعد الذي عايشوه زمن الاستعمار فالمنظومة التربوية تكفلت بتكوين ما يناسب من مهارات و قدرات للمتعلمين حتى يتمكنوا من مواجهة مختلف المشاكل التي تواجههم في حياتهم الاجتماعية , و هذا ما أكدته حزب جبهة التحرير الوطني في ذلك الوقت⁴¹² . كما يلاحظ من خلال التعريف تأكيده على الديمقراطية , و ضرورة إشاعتها بين المتعلمين , خاصة و نحن نعيش عصر الحريات و احترام الأفراد بعضهم لبعض , و أن المنظومة التربوية هي المكان الذي يستقي منه الأفراد مختلف القيم , مثل قيم المواطنة , التي تعبر عن انتماء الفرد ,

⁴¹² محمد ألميلي , مواقف جزائرية , المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر , 1984 , ص , 344 .

من حيث المحيط الجغرافي أو العرقي أو العرقي ، و التي تعبر عن هوية الفرد ، و
انتمائه إلى وطنه ، و دور المنظومة التربوية أن تعلم المتعلم حقيقة هذه المعاني
حتى يعي محتواها و مضمونها و لا تكون عبارة عن معاني جوفاء .

و عليه فالمنظومة التربوية تقوم بمسؤولية كبيرة و مهمة تستدعي تكاتف
الجهود من مختلف المؤسسات حتى تؤدي دورها المنوط بها ، المتمثل في تنشئة
الأجيال على حب الوطن و التمسك بالهوية الوطنية ، و تعليمهم مختلف العلوم و
المعارف ، التي تساعدهم على تخطي التحديات .

3/ موقف الحزب من السياسة التربوي الراهنة

اعتبر حزب جبهة التحرير الوطني بان النظام التربوي الراهن متماشيا مع
المستجدات و انه في طريق النهوض من خلال السياسة التربوية المنتهجة ، وعل
جميع الفئات التعاون لتحقيق التطور المتوقع ، ترى الباحثة بان الحزب يحاول تجسيد
التصور الديمقراطي من خلال التركيز على المبادئ الوطنية، فحقيقة وضع المبادئ
الوطنية ضرورة أولية ، لكن هناك واقع يعيشه المجتمع يفرض أن نكيف الأهداف
وفق احتياجات المجتمع و وفق كل مرحلة زمنية ، فنحن في منتصف العشرية الثانية
من الألفية الثالثة و التي تتطلب بناء أهداف تتماشى و هذه المرحلة و نخطط
لأهداف تبني و تكون المتعلم على المدى الطويل و القصير ، لا أن تكون مجرد
حشو للعقول.

رابعاً : نتائج الدراسة

1/ مناقشة نتائج التحليل

من خلال تحليل النتائج تم التوصل إلى النتائج التالية :

1 /حجم اهتمام حزب جبهة التحرير بالخطاب التربوي :

- أدرج حزب جبهة التحرير الوطني , النظام التربوي ضمن عنوان مستقل فرعي , تابع للجانب الثقافي , بعنوان التربية و التكوين .
- موقع النظام التربوي من حيث الإدراج ضمن برنامج حزب جبهة التحرير الوطني , كان في الأخير قبل السياسة الخارجية , أين احتل الجانب السياسي , و الاقتصادي بداية البرنامج .
- خصص حزب جبهة التحرير الوطني ثلاث صفحات للنظام التربوي , ضمن البرنامج العام للحزب أي ما يعادل 2,72% من البرنامج العام , و هو حجم ضئيل مقارنة بحجم و مكانة النظام التربوي في المجتمع , فالنظام التربوي يحتاج إلى أن يخصص له برنامج لوحدها حتى يتم التمكن من طرح مختلف القضايا التربوية التي تحتاج إلى دراسة و تحليل .

2 /القضايا المتعلقة بالنظام التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني :

طرح حزب جبهة التحرير الوطني ، عدة اهتمامات تتعلق بمختلف المواضيع

المتعلقة بالناظم التربوي ، ندرجها في التالي :

• ركز حزب جبهة التحرير الوطني ، على مبدأ الديمقراطية و التي كانت بنسبة

44,44% ، والتي تكون من خلال التعامل ، و تأكيده ضرورة احترام

المتعلمين بعضهم البعض ، و تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ، و المساواة بين

المتعلمين في التعلم ، فالحزب يعطي اهتماما للديمقراطية بصفة عامة من

خلال الإيديولوجية التي يتبناها ، و يريد تعميمها على مختلف المجالات ، و

من بينها المنظومة التربوية ، إلا أن الوضع يتطلب سياسة محكمة بدقة ،

وإستراتيجية واضحة المعالم ، حتى نتمكن من إشاعة الديمقراطية بين

المتعلمين بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة ، و يعي المتعلم معانيها.

• اهتم حزب جبهة التحرير الوطني ، بالهوية الوطنية و مختلف القيم الوطنية و

الاجتماعية ، التي تعبر عن انتماء المجتمع الجزائري ، حيث ركز الحزب

على التاريخ الوطني و الذي كان بنسبة 33,33% ، و أكد على ضرورة أن

يتعرف المتعلم على تاريخه ، و يكون خلفية عن مجتمعه و وطنه ، و المثل

يقول أن الأمة التي لا تعرف ماضيها لا مستقبل لها.

- و اهتم باللغة العربية , و ضرورة استعمالها في مختلف المجالات , و عبر مختلف المراحل العمرية , فاللغة العربية هي اللغة الرسمية و الأولى للوطن , و هو الأمر الذي يقره الدستور .
- و إلى جانب اللغة العربية اهتم باللغة الامازيغية , و ضرورة تعريف المتعلم على الثقافة الامازيغية , التي تعبر عن الانتماء , و يعد هذا الاهتمام بالثقافة الامازيغية , اهتمام غير الذي كان في السابق فالحزب خاصة بعد التحولات السياسية , و مختلف الإصلاحات في مختلف المجالات قدم اهتماما ملحوظا بالثقافة الامازيغية .
- و لقد ابدى كذلك حزب جبهة التحرير الوطني اهتمامه بالدين الإسلامي , و أشار إلى ضرورة تمسك المتعلم بعقيدته حيث أن الدين الإسلامي يعد من مبادئ الهوية الوطنية التي يقر بها الدستور .
- و في إطار الهوية الوطنية وضرورة التمسك بها أكد حزب جبهة التحرير الوطني , على تكوين الشخصية الوطنية , المتمسكة بالأصالة الوطنية , و المتفتحة في نفس الوقت على العالم , و على مختلف الثقافات كما اهتم الحزب بأن يكون للمتعلم شخصية قوية , حتى لا يضيع في خضم الثقافات , خاصة و أن العولمة اليوم تسعى لعالمية كل شيء حتى الثقافات , والسؤال المطروح , ما هي الطريقة أو الأسلوب المتبع لتحقيق ذلك؟ .

• يسعى حزب جبهة التحرير الوطني , إلى التخطيط لسياسة تربوية تضمن التطور للمنظومة التربوية , من خلال التأكيد على المبادئ و المنطلقات و الغايات , التي ينظر إليها الحزب و المنبثقة من بيان أول نوفمبر 1954 , المرجعية الأساسية التي ينطلق منها الحزب و يركز على :

البعد الوطني : من خلال التأكيد على تكوين شخصية وطنية , متمسكة الهوية الوطنية , المتمثلة في الدين الإسلامي و اللغة العربية و الامازيغية , و التاريخ الذي يعبر عن الانتماء الحضاري والعريق للمجتمع الجزائري , و التعرف على تاريخ المجتمعات الأخرى .

البعد الديمقراطي : و يؤكد على ضرورة شيوع ثقافة الديمقراطية بين المتعلمين و يعي كل فرد منهم , مدى أهميتها في المجتمع , مع تحقيق تكافؤ الفرص بين المتعلمين , و احترام حقوق الأفراد.

التفتح على العالم : من خلال تحديث التقنيات , و الأساليب البيداغوجية , تطوير المنهاج الدراسي , مواكبة للمستجدات و التحديات الراهنة , والانفتاح على اللغات العالمية و مختلف الثقافات .

استخدام التكنولوجيا : يعتبر الحزب استخدام التكنولوجيا داخل المنظومة التربوية , و على مختلف المراحل التعليمية , من بين أهم العوامل المساعدة على التطور ,

خاصة الإعلام الآلي و الانترنت، والأجهزة العلمية التي تساعد المتعلم على استيعاب المواد التعليمية .

- أشار الحزب إلى دور المدرسة الخاصة في المساهمة في تطور المنظومة التربوية ، و كذا التقليل من الشكالات التربوية ، حيث يؤكد على المراحل الأولى و خاصة التعليم الابتدائي و المتوسط فهما يعدان القاعدة الأساسية في بناء المنظومة التربوية المواكبة للمستجدات .
- و بخصوص الفاعلين في المنظومة التربوية ، أكد حزب جبهة التحرير الوطني ، اهتمامه بالمعلم و المتعلم بنسبة 40% ، فهما يمثلان الركيزة الأساسية في المنظومة التربوية ، إذ ركز الحزب ضمن اهتمامه بالمعلم على ضرورة إعادة تكوينها وفق متطلبات العصر ، التي تفرض على المعلم أن يتابع كل المستجدات و يقدم كل جديد للمتعلم ، و يرى الحزب كذلك ضرورة تحسين وضعية المعلم الاجتماعية ، ليقدم المزيد في المجال التربوي ، و لا ينشغل بأعمال أخرى غير التعليم .
- أما فيما يتعلق باهتمام الحزب بالمتعلم الذي يعد رجل المستقبل ، فلقد ركز الحزب على مراعاة مختلف الجوانب النفسية ، و الاجتماعية للمتعلم حتى لا تكون عائقا أمامه عن مواصلة التعلم ، و أن يتم التكفل بأصحاب الكفاءات من المتعلمين ، ليقدموا أحسن ما لديهم .

• ولقد أبدا الحزب اهتمامه بالأسرة باعتبار أنها الخلية الأساسية الأولى ' التي يتلقى بها النشء تنشئته , حيث أكد الحزب على أن تقوم الأسرة بدورها على أكمل وجه فيما يتعلق , بإكساب الفرد مختلف القيم الوطنية و الاجتماعية و العقائدية , في حين لم يبد الحزب أي اهتمام للسلك الإداري ضمن برنامجه , بالرغم من الدور المهم الذي يقومون به المساعد في تطور المنظومة التربوية , كل حسب عمله .

• اما من حيث الجانب البيدغوجي , فقد ركز حزب جبهة التحرير الوطني على عدة قضايا , تتمثل في ضرورة تطوير الأساليب المستعملة في المنظومة التربوية , حتى تواكب التحديات الراهنة , و اعتم كذلك بالكتاب المدرسي , حيث يرى أن شكل الكتاب يعد دافعا للمتعلم من اجل المطالعة .

• أكد الحزب ضرورة توفير الوسائل البيداغوجية التي تمكن المتعلم من تطبيق مختلف الدروس التطبيقية .

• واهتم حزب جبهة التحرير الوطني بضرورة تجديد و زيادة الهياكل و المنشآت التربوية , حتى تناسب العدد المتزايد من المتعلمين .

• لم يشر الحزب إلى الميزانية التي تخصص لتمويل المنظومة التربوية , بالرغم من دورها في تطور النظام التربوي , حيث يعد الحجم المالي

المخصص للنظام التربوي بأنه حجم قليل ، مقارنة مع المجالات الأخرى التي يكون حجم الإنفاق عليها مرتفعا ، مثل الجانب السياسي و الاقتصادي .

● و أكد على مراجعة المضمون و محتوى الكتاب ، حيث يرى الحزب ضرورة أن يكون المضمون مناسبا لكل مرحلة تعليمية ، و أن يكون يواكب المستجدات حسب مختلف المواد الدراسية ، وهنا يجب التأكيد على وضع سياسة تربوية تأخذ هذه النقاط بعين الاعتبار عند التخطيط للمنهاج الدراسي ، حيث انه بالرغم من الإصلاحات التي تمت في 2003 إلا أنه لا يزال المنهاج الدراسي يواجه الانتقادات ، لأنه لم ينطلق من فلسفة مؤسسة للمجتمع .

● كما اهتم كذلك الحزب بمسألة التوجيه المدرسي ، و اعتبرها موضوعا مهما ، في المنظومة التربوية ، حيث أكد على ضرورة احترام رغبة المتعلم ، حسب الشروط المسموح بها ، لأن الفرد يبدع و يتقن في التخصص الذي يرغب فيه .

● اهتم الحزب بالتعليم العام وتأكيده على المبادئ الثلاثة التي اقر عليها الميثاق الوطني 1954 المتمثلة في مجانية وتعميم و إجبارية التعليم ، و أكد على ضرورة مسايرة التعليم للتطورات من خلال الإصلاحات

التي تقوم بها المنظومة التربوية , و أكد في ذلك على تكثيف الجهود من اجل النهوض بالمنظومة التربوية , و خاصة المراحل الأولى التي تمثل مراحل التكوين , و ترسيخ القيم عند المتعلم .

• شجع الحزب تعميم التعليم التحضيري , الذي تعطي للمتعم قفزة نوعية عند دخوله في المرحلة الأولى .

• و لقد شجع الحزب التعليم الخاص مع ضرورة تشديد الرقابة عليها , حيث يرى الحزب أن المدرسة الخاصة عندما تتبع المنهاج الدراسي العام تساعد على تطور المنظومة التربوية و تخفف من العوائق التربوية .

• اهتم الحزب بالتحديات المتمثلة في التكنولوجيا و العولمة, و ضرورة استعمال الوسائل التربوية العصرية , و التقنيات الحديثة لتسهيل عملية التفاعل الصفي , حيث يرى بأن التكنولوجيا تعد تحديا يواجه المنظومة التربوية و المجتمع ككل, و يؤكد على الاهتمام بها و توفيرها في كل المؤسسات التربوية

• كما يدع إلى مواجهة العولمة , بالتمسك بالقيم الوطنية التي تعد حصنا منيعا أمام العولمة , التي انتشرت في كل جانب , ويرى أن يأخذ المجتمع منها ما هو إيجابي و يترك كل ما هو سلبي .

- ان يدعم المتعلم معارفه بالتمكن من اللغات الأجنبية التي تعتبر , تحديا يجب مواكبه , فالحزب يرى أن التمكن من لغة واحدة على الأقل , كفيل للمتعلم من إمكانية التواصل مع العالم الآخر , و التعرف على مختلف الثقافات و العلوم و المعارف , التي تدفع بدورها السياسة التربوية نحو التطور .
- وقد تطرق الحزب إلى المشكلات التي يعاني منها النظام التربوي , حيث يرى أن السبب الأول يعود إلى هشاشة المراحل الأولى من التعليم , و يرى بان السبب في ذلك هو قصور الرؤية في معالجة القضايا التربوية , إذ أكد في ذلك على ضرورة إصلاح المراحل التعليمية وفق متطلبات العصر , و أن يتبع في ذلك سياسة تربوية تقوم على إستراتيجية مدروسة تخطط للمستقبل البعيد .
- وأرجع الضعف الذي يواجه النظام التربوي , هو نتيجة للوضعية التي يعاني منها المعلم , أين أكد الحزب على ضرورة تحسين أوضاع المعلم الاجتماعية حتى يصب كل اهتماماته في المجال التربوي , و تقديم مردود أحسن في نهاية كل سنة دراسية .

- ولقد استنكر الحزب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية، والتي يرى بأنها مسيئة لنبل و قدسية مهنة التعليم ، نتيجة لما تحمله من استغلال للمتعلمين و لأولياءهم.
- أما فيما يتعلق بمسألة دور الحزب في صنع السياسة التربوية و اتخاذ القرار فهو يرى بأن مناقشة السياسة التربوية المتبعة أمر ضروري حيث يمنح المرونة ، و يساعد في تدارك النقائص و الأخطاء .

2/ النتائج العامة للدراسة

و عليه توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

- أن حجم اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني ظئيل تجسد ذلك في احتلال الاهتمام بالسياسة التربوية ضمن برنامجه في الصفحات الاخيرة كما وردة تحت عنوان مستقل فرعي ضمن الجانب الثقافي
- عبر حزب جبهة التحرير الوطني في خطابه التربوي عن مدى اهتمامه بالنظام التربوي ، و مختلف القضايا التي تواجهه ، في حين تطرق لبعض المواضيع التي يراها حسب منظوره أنها مهمة ، و لم يتطرق لمواضيع أخرى تعد مهمة في تطور المنظومة التربوية ، اعتمد الحزب في خطابه التربوي على الألفاظ و العبارات المختصرة و التي لا تفهم إلا من وراء السطور، و لم يدقق كثير في برنامجه على أغلب المواضيع التي تشغل اهتمام النظام

التربوي مثل التأكيد على مسايرة المنهاج الدراسي للواقع الاجتماعي , أو التعبير عن متطلباته , فهو يؤكد على المبادئ الأساسية التي ينطلق منها الحزب و التي تعبر عن إيديولوجيته و التي يعمل بها النظام التربوي المتمثلة في الهوية الوطنية , حيث التمسك بالأصالة الوطنية يستدعي لذلك إستراتيجية واضحة للسياسة التربوية المتبعة .

• و خطاب حزب جبهة التحرير الوطني من نوع الخطاب الرسمي المجدد , فهو يعبر عن خطاب رئيس الجمهورية التربوي , الرامي لإصلاح المنظومة التربوية وفق التعديلات التي أدرجة سنة 2003.

وكانت أهم المواضيع التي اهتم بها هي :

(1) الاهتمام بالهوية الوطنية , ومبادئها المتمثلة في الدين الإسلامي

التاريخ و اللغتين العربية و الامازيغية , و التشديد على ضرورة

التمسك بالقيم الوطنية , و الانتماء للوطن , حتى يتمكن المجتمع من

اكتساب شخصية وطنية متمسكة بالأصالة الوطنية , التي تحميها من

الدوبان في هوية الغير, نتيجة الانفتاح على العالم الذي يعد ضرورة

خاصة , ونحن نعيش زمن الألفية الثالثة و ما أفرزته من تحديات .

(2) الاهتمام بديمقراطية التربية , و ضرورة إشاعتها بين المتعلمين حتى

يتمكنوا من التعرف على معانيها , و على مختلف المصطلحات

القريبة منها , و هو ما يتعلمه المتعلم في مادة التربية المدنية , التي يركز الحزب على المضمون الذي تحمله, وهنا نركز على نوعية الديمقراطية التي يسعى الحزب إلى إرساء دعائمها .

(3) اهتم الحزب بضرورة الاعتماد على التقنيات و الوسائل الحديثة التي تعتمد على التكنولوجيا , مثل الحاسوب و الانترنت , بغرض تطوير الأساليب التربوية و مواكبة للتحديات الراهنة, و كذا توفير بالمنشآت و الهياكل التربوية حتى تتسع للعدد المتزايد للمتعلمين , خاصة في المراحل الأولى .

(4) شجع الحزب التعليم التحضيري , الذي يرى ضرورة تعميمه على كل المؤسسات التربوية , و تأكيد مبدأ إجبارية و تعميم ومجانية التعليم العام , و شجع التعليم الخاص الذي يرى أن يكون بشروط محددة , و أن تتم مراقبته حتى يتماشى مع برنامج التعليم العام .

(5) اهتم الحزب بالفاعلين في النظام التربوي , مركزا اهتمامه على المعلم و المتعلم , باعتبار أنها الركيزة الأساسية في العملية التربوية , و أشار إلى دور الأسرة في تدعيم دور النظام التربوي , لأنه الخلية الأولى التي ينشأ به بعد الأسرة .

أما المواضيع التي لم يعطها الحزب اهتماما ضمن برنامجه , و المتعلقة بالمنظومة التربوية نلخصها في النقاط التالية :

1. بالنسبة للجانب البيداغوجي لم يركز الحزب كثيرا على المنهاج الدراسي و البرنامج الدراسي , إلا في الإشارة إلى تحديثهم .

2. و فيما يتعلق بتمويل النظام التربوي لم يتطرق الحزب إلى حجم الإنفاق الذي يناسب المنظومة التربوية , و يكون مساعد في تطورها , في ظل الإنفاق الضئيل و المتفاوت بين المناطق .

3. لم يتطرق الحزب إلى دور الإدارة المدرسية من مدير و مراقبين و مفتشي التربية , و غيرهم من عمال السلك الإداري و التربوي المساهمين , في تفعيل دور النظام التربوي , وكذلك دور المؤسسات التربوية الأخرى .

4. لم يشر الحزب إلى الطرق المناسبة , المساعدة في تفعيل التفاعل الصفي بين المتعلم و المعلم , و بين المتعلمين .

خلاصة:

يؤكد حزب جبهة التحرير الوطني , أن تحقيق التطور و التقدم في المجتمع مرهون بتطور التربية , و مدى الاعتناء و الاهتمام بالمنظومة التربوية و خاصة المراحل الأولى من التعليم , لأنها الأرضية الأساسية للاستثمار في الإنسان و مدى أهمية الإصلاحات التربوية التي تساعد في تطور المنظومة

التربوية إذا تضافرت جهود مختلف أفراد المجتمع من المسؤولين بدأ بالدولة و
الأعضاء الفاعلين في المنظومة التربوية بدأ من وزير التربية الوطنية و
المعلمين و المتعلمين و أوليائهم , و كذا السياسيين و مختلف مؤسسات
المجتمع المدني .

خاتمة

خاتمة

انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده, ما مدى احتواء برنامج حزب جبهة التحرير الوطني على الخطاب التربوي ؟ وذلك من خلال التعرف على حجم اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالخطاب التربوي من خلال الجانب الكمي و الكيفي , و أيضا التعرف على مختلف القضايا التي يعالجها حزب جبهة التحرير الوطني في خطابه التربوي , و كذلك التعرف على مدى مساهمة حزب جبهة التحرير الوطني في علاج المشكلات التي تواجه السياسة التربوية الجزائرية.

حيث تم التوصل من خلال تحليل الخطاب التربوي ضمن برنامج حزب جبهة التحرير الوطني , أن الحزب أولى عناية و اهتمام بالسياسة التربوية , و هو الوضع الذي يعكس توجه الحزب و إيديولوجيته , حيث ركز الحزب على عدة اهتمامات , مثل ترسيخ قيم الهوية الوطنية , لتكوين شخصية وطنية متمسكة بالأصالة , و التأكيد على ضرورة الانفتاح على العالم للتعرف على مختلف الثقافات و الشعوب , و ضرورة إتقان اللغات الأجنبية المساعدة على ذلك , كما أكد على استخدام التكنولوجيا , بمختلف وسائلها التقنية و الحديثة , داخل المنظومة التربوية, و ذلك لمواكبة التحديات الراهنة , كما تطرق كذلك إلى ضرورة فتح المجال أمام المدارس الخاصة , مع ضرورة مواكبتها لتعليم العام. إلا أن تطور المنظومة التربوية مشروط بإتباع استراتيجية تربوية تعبر عن ثقافة المجتمع و فلسفته , و طموحاته نحو الأحسن , بمعرفة كيفية الحفاظ على الموروث الثقافي للمجتمع , و عدم الذوبان في الآخر , مع ضرورة توفير كل المتطلبات و الوسائل التقنية الحديثة الكفيلة برفع المردود التربوي , و كذا الاهتمام بالهيكل و المنشآت التربوية لاستيعاب الحجم المرتفع في عدد المتعلمين , وبذلك تعالج مسألة الاكتظاظ في الصف الواحد , و كذا مارجعة العوائل التي تواجه المنظومة التربوية و علاجها بحذر مثل العنف المدرسي و التسرب المدرسي , حتى تستطيع المنظومة التربوية تجاوزها , كما ينبغي تخصيص ميزانية تربوية مناسبة

تساعد في تطور المنظومة التربوية , و مواجهتها لمختلف التحديات الراهنة. و بناء على ما تم طرحه في الجانب النظري و نتائج الدراسة, يمكن القول, أن الخطاب التربوي في حزب جبهة التحرير الوطني موجود لكنه لا يلبي كل متطلبات السياسة التربوية التي يطمح إليها أفراد المجتمع و تواكب التحديات الراهنة. و أن السياسة التربوية تتطلب تضافر جهود مختلف الجهات للنهوض بها , فهي مسؤولية جميع أفراد المجتمع بدأ بالدولة , و مختلف مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات و منظمات و أحزاب , و مختلف المؤسسات التربوية التي يجب أن تأخذ على عاتقها هذه المسؤولية , و أن تخصص جانب لدراسة المسألة التربوية مع كل الجهات من مؤسسات

المجتمع , و كذلك الاهتمام بالسياسة التربوية المتبعة و أن تعبر على ثقافة المجتمع و فلسفته و تطلعاته. و أن تؤخذ الدراسات التي تهتم بالمتعلم و كل ما يتعلمه و المعلم والتي عالجت مختلف القضايا التي تواجه السياسة التربوية و مختلف المشكلات التي يكون لها تأثير سلبي على مردود المنظومة التربوية بعين الاعتبار من طرف الجهات المسؤولة. و بناءا على ما توصلت إليه نتائج الدراسة حول الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر نقترح مجموعة من التوصيات:

- القيام بدراسات مشابهة للدراسة الحالية تتعلق بالمسألة التربوية في برامج أحزاب سياسية مختلفة من حيث الإيديولوجية مثل الخطاب التربوي في التيار الإسلامي أو الديمقراطي
- القيام بدراسات مشابهة تتعلق بالنظام التربوي في مختلف مؤسسات المجتمع المدني , و دورها في تفعيله.
- إشراك مختلف مؤسسات المجتمع المدني في رسم السياسة التربوية.
- القيام بأيام دراسية أو ملتقيات و ندوات علمية تطرح المسألة التربوية في مؤسسات المجتمع المدني.

مراجع

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

المصادر :

1. القرآن الكريم.
2. أحمد بن حنبل، مسند الأمام أحمد، ح 15، رقم 7946، السعودية، دس

الكتب :

1. الأمين شريط، الوجيز في الدستوري و المؤسسات الدستورية المقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
2. إبراهيم مطاوع، أصول التربية، دار الفكر العربي للنشر، مصر، 1995.
3. ابن سينا، مجموعة السياسية، تحقيق فؤاد عبد المنعم، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.
4. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج(1)، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981.
5. إحسان الحسن، علم الاجتماع السياسي، دار وائل للنشر، مصر، 2005.
6. احمد الدان، التحالف الرئاسي قوة البناء الوطني، الأمانة العامة للشؤون الوطنية و السياسية، الجزائر، 2004.
7. احمد أوزي، تحليل المضمون و منهجية البحث، الشركة المغربية للطباعة و النشر، المغرب، 1993.
8. أحمد بن نعمان، الهوية الوطنية حقائق و غايات، دار الأمة، الجزائر، 1999.
9. احمد حسين اللقاني، فارعة حسن، مناهج التعليم بين الواقع و المستقبل، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط1، مصر، 2001.
10. أحمد عرفات القاضي، التربية و السياسة عند ابن حامد الغزالي، دار قباء للنشر، مصر، 2000.

11. أحمد عياد, مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي, ديوان المطبوعات الجامعية , ط2, الجزائر, 2009.
12. أحمد عيساوى , تعثر الخطاب الإسلامي المعاصر , مركز البحوث والدراسات , الإمارات , 2006 .
13. أحمد المصري , السياسة الاقتصادية و النظم المالية, دار الكتاب العربي , مصر , 1986 .
14. أحمد موسى بدوي , الأبعاد الاجتماعية لإنتاج و اكتساب المعرفة. حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية . مركز دراسات الوحدة العربية , لبنان , 2009.
15. إخلاص عبد الحفيظ , مصطفى باهي , طرق البحث العلمي و التحليل الإحصائي في المحلات التربوية و النفسية و الرياضية , مركز الكتاب للنشر , ط2 مصر , دس.
16. إدريس فاضلي , حزب جبهة التحرير عنوان ثورة و دليل دولة نوفمبر 1954-2004 , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر, 2004 .
17. أسامة حرب , الأحزاب السياسية في العالم الثالث , عالم معرفة , للنشر , 1987.
18. إسماعيل علي سعد , علم الاجتماع السياسي , بين السياسة والاجتماع , دار المعرفة الجامعية للنشر , مصر , 2005 .
19. إسماعيل قيرة وآخرون , مستقبل الديمقراطية في الجزائر , مركز دراسات الوحدة العربية , لبنان , 2002 .
20. الطاهر زرهوني , التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال , موفم للنشر , الجزائر , 1993.
21. أنتوني غدنز , علم الاجتماع , ترجمة : فايز الصباغ , المنظمة العربية للترجمة , لبنان , 2005 .
22. أوليفي روبول, لغة التربية تحليل الخطاب البيدغوجي , ترجمة : عمر أو كان , إفريقيا الشرق , المغرب , 2002 .
23. باقر شريف القرشي , النظام التربوي في الإسلام , دار الكتاب الإسلامي , المملكة العربية السعودية , د س .
24. بلقاسم سلاطنية , علي بوعناقة , علم الاجتماع التربوي , منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة , الجزائر , د س .
25. _____, حسان الجيلالي , منهجية العلوم الاجتماعية, دار الهدى للنشر, الجزائر, 2004.

26. بوحفص مباركي ، تطور محتويات المناهج التربوية الحديثة ، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي ، الجزائر ، 1995 .
27. بوفلجة غياث ، التربية و متطلباتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 .
28. بيير بورديو ، الرمز والسلطة ، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، 1990 .
29. جابر محمود، التوجيهات الفكرية في الخطاب التربوي ، مجلة التربية المعاصرة ، مصر، 2003 .
30. جمال محمد، سلامة عبد العظيم، الاتجاهات المعاصرة في نظم التعليم، دار الجامعة للنشر ، مصر ، 2008 .
31. جميل حمداوي ، الكفايات و الجودة التربوية ، دار المقدم للنشر ، المغرب ، 2005 .
32. جورج شهلا ، وآخرون ، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية ، ط5 ، دار العالم للملايين ، لبنان، 1982 .
33. حسان الجيلاني ، قضايا اجتماعية معاصرة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2014 .
34. حسن جميل طه ، الفكر التربوي المعاصر وحذوره الفلسفية ، دار المسيرة ، الأردن، 2007 .
35. الحسن العايشي ، اقتصاد الجزائر والحدود بين الموارد والانحازات ، مركز كارينفي للشرق الأوسط، لبنان ، 2014 .
36. حسين إبراهيم، النظم السياسية العربية و الاتجاهات الحديثة في دراستها ، دراسات الوحدة العربية للنشر ، لبنان ، 2005 .
37. حسين رشوان ، العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر ، مصر، 2006 .
38. _____ ، التربية والمجتمع ، المكتب العربي الحديث ، مصر، 2002 .
39. حمدي أحمد ، مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، مصر ، 1994 .

40. خالد بن حامد بن الحازمي ، أصول التربية الإسلامية ، دار عالم الكتاب للطباعة و النشر ، ط1 ، المملكة العربية السعودية ، 2000.
41. خليل أحمد ، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، دار الحداثة ، لبنان ، 1984 .
42. رايح تركي ، أصول التربية والتعليم ، ديوان الجامعية ، الجزائر المطبوعات ، 1998 .
43. _____ ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، ط5، الجزائر ، 2001 .
44. رافده الحريري ، التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية ، دار الفكر للنشر ، الأردن، 2007 .
45. رمزي أحمد مصطفى، الدور التربوي للمؤسسات المجتمعية المدني، دار الوفاء للنشر، مصر ، 2008 .
46. سارة ميلز ، الخطاب ، ترجمة : يوسف بغول ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2004 .
47. سعاد الشراوى ، الأحزاب السياسية ، أهميتها نشأتها نشاطها ، مركز البحوث البرلمانية ، مجلس الشعب ، للنشر ، مصر ، 2005 .
48. سامي سلطي، مدخل إلى التربية ، ط2 ، دار الفكر للنشر ، الأردن ، 2006 .
49. سامي ملحم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة ، الأردن، 2000 .
50. سعيد إسماعيل على ، الخطاب التربوي الإسلامي ، سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، قطر ، دس
51. سعيد بو طالب ، عبد الخالق رشراش ، علم التربية العام ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2001 .
52. سعيد بوشعير ، النظام السياسي الجزائري ، دار الهدى ، ط1 ، الجزائر ، 1993 .
53. سعيد علي ، أصول التربية العامة ، دار المسيرة ، الأردن ، 2007 .
54. سلامة الخميسي ، أصول التربية والمدرسة والمعلم ، دار الوفاء للنشر، مصر ، 2000 .

55. سليمان الغويل ، ديمقراطية الأحزاب السياسية و الجماعات الضاغطة ، منشورات جامعة بغازى ، ليبيا ، 2003 .
56. سناء الخولي ، الزواج و العلاقات الأسرية ، دار النهضة العربية ، لبنان ، دس .
57. سهيل عبيدات ، السياسة التربوية في الوطن العربي ، علم الكتب ، الأردن ، 2005 .
58. شبل بدران ، التعليم وتحديث المجتمع ، دار قباء للنشر ، مصر ، 2000 .
59. _____ ، التربية والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، ط3 ، مصر ، 2009 .
60. _____ ، حسن البيلاوي ، علم اجتماع التربية المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1997 .
61. صالح فركوس ، تاريخ الجزائر ، دار العلوم للنشر الجزائر ، 2005 .
62. _____ ، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال " المراحل الكبرى ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 .
63. صلاح الدين المبتولي ، جهود اليونسكو في تطوير التعليم الأساسي ، دار الوفاء للنشر ، مصر ، 2002 .
64. صلاح الدين شروخ ، علم الاجتماع التربوي ، دار العلوم للنشر ، الجزائر ، 2004 .
65. طارق عبد الرؤف عامر ، أصول التربية ، مصر ، 2008 .
66. عادل بو العز ، تخطيط المناهج وتنظيمها ، دار دبيونو للنشر ، الأردن ، 2006 .
67. عامر رخيلا ، التطور السياسي و التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 .
68. عبد الحميد زوزو ، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية بين الحربين 1919-1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، دس .
69. عبد الرزاق مقري ، التحول الديمقراطي في الجزائر رؤية ميدانية ، دار الخلدونية للنشر .

70. عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ، دار الفكر، طبعة مزيدة ومنقحة ، لبنان ، 2007 .
71. عبد الرحمان صالح الأزرق ، علم النفس التربوي للمعلمين ، دار الكتاب الوطنية ، ليبيا ، 2000 .
72. عبد العزيز بالخادم ، مواقف و ثوابت ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 1996.
73. عبد العزيز رأس المال، كيف يتحرك المجتمع ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، الجزائر ، 1999 .
74. عبد الغنى عبود، طبيعة الخطاب التربوي السائد و مشكلاته ، إسلامية المعرفة ، مصر ، 2003.
75. عبد الفتاح تركي ، أزمة سياستنا التعليمية هل لها من مخرج ؟ ، مركز الجزويث الثقافي ، مصر ، 2001 .
76. عبد القادر حلوش ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ، دار الأمة للطباعة ، الجزائر ، 1999 .
77. عبد القادر فضيل ، المدرسة في الجزائر ، جسور للنشر ، الجزائر ، 2009 .
78. العربي الزيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء الأول ، منشورات إتحاد الكتاب العرب سوريا ، 1999 .
79. عبد الله الجو جو ، الأنظمة السياسية المقارنة ، دن ، دب ، دس ، 1997.
80. عبد الله عبد الرحمان ، علم الاجتماع السياسي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2001 .
81. _____ ، علم الاجتماع التربوية الحديث ، دار المعرفة ، مصر ، د.س .
82. عبد الناصر شامة ، الأحزاب السياسية من منظور علم الاجتماع السياسي ، منشورات جامعة غمر المختار ، ليبيا ، د.س .
83. عبد الهادي بن ضافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط1 ، لبنان ، 2004 .
84. عبد الواسع الحميري ، ما الخطاب وكيف نحله ، المؤسسة الجامعية للنشر ، لبنان ، 2009 .

85. عثمان الرواف و آخرون ، مبادئ علم السياسة ، مكتبة العبيكة للنشر ، ط2 ، المملكة العربية السعودية ، 2001 .
86. عزمي بشارة ، المجتمع المدني "دراسة نقدية" ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 1998.
87. عمر الشيباني ، التربية وتنمية المجتمع ، الدار العربية للكتاب ، ط2 ، ليبيا ، 1985.
88. علي بن نايف ، الخلاصة في أصول التربية الإسلامية ، دار المعمور ، ط1 ، ماليزيا ، 2009 .
89. علي خليفة الكواري ، الديمقراطية داخل الأحزاب السياسية في البلدان العربية . مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، دس .
90. علي سعد وطفة ، علي الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي ، مجد المؤسسات الجامعية للدراسات ، لبنان ، 2004 .
91. عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية و الغاية 1962 ، دار العرب الإسلامي ، لبنان ، 1997.
92. محمد محمود الذنبيات ، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط7 ، الجزائر 2014.
93. فريد أبو زينة و آخرون ، مناهج البحث العلمي و طرق البحث النوعي ، ط2 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، الأردن ، 2007 .
94. قحطان أحمد سليمان ، الإسلامي في العلوم السياسية ، دار مجدلاوى ، ط1 ، الأردن ، 2004 .
95. كمال المنوفي ، السياسة العامة و أداء النظام السياسي ، مكتبة النهضة المصرية ، للنشر ، مصر ، 1988 .
96. كمال حسن بيومي ، تحليل السياسات التربوية و تخطيط التعليم ، دار الفكر ، الأردن ، 2009 .
97. كمال نجيب ، السياسة التعليمية في مصر ... إلى أين ، مركز الجزويت الثقافي ، مصر ، 2001 .

98. محمد الزبيري ، المؤامرة الكبرى وإجهاض الثورة ، المؤسسة الجزائرية للنشر ، الجزائر ، 1990.
99. محمد أميلي ، مواقف جزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.
100. محمد بن حمودة ، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية ، دار العلوم للنشر ، الجزائر ، 2008 .
101. محمد جغاية ، بيان أول نوفمبر دعوة الحرب رسالة للسلام ، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 1999 .
102. محمد جمال باروت ، خليل احمد ، الأحزاب و الحركات القومية العربية ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، لبنان ، د س .
103. محمد السيد ، مقدمة في التربية ، دار الشروق للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 1993 .
104. محمد شومان ، تحليل الخطاب الإعلامي ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، 2007.
105. محمد الصالح بكوش ، اللغة ولبنة المجتمع ، مجلة المجتمع، العدد 3، كلية الآداب ، جامعة الجزائر ، 1975.
106. محمد منسي ، أصول التربية ، عالم الكتب للنشر ، مصر ، 2001 .
107. محمد مهنا ، في نظرية الدولة والنظم السياسية ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2001.
108. محمود أحمد شوق ، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجهات الإسلامية . دار الفكر العربي ، مصر ، 1998 .
109. محمود سلطان ، مقدمة في التربية ، دار الشروق للنشر المملكة العربية السعودية، 1993 .
110. مصطفى حميداتو ، عبد الحميد ابن باديس و جهوده التربوية ، منشورات سلسلة كتب الأمة، وزارة الأوقاف ، قطر .
111. مفيد الزبيدي ، قضايا العولمة والمعلوماتية ، دار أسامة للنشر ، الأردن ، 2003 .

112. بدون اسم ، الجزائر قصة عرق ، ترجمة :مهني الجزائري ، دراما رينول للنشر ، بدون بلد، 1996 .
113. موريس أنجرس ، منهجية البحث في العلوم الإنسانية ، ترجمة : بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2004 .
114. ناجي عبد النور ، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية ، مديرية النشر لجامعة قالمة ، الجزائر ، 2006.
115. ناصر بن سعد البيضاوي ، أنوار التنزيل و أسرار التأويل ، دار الجيل ، ج1 ، لبنان ، دس .
116. ناصر حامد أبو زيد ، الخطاب والتأويل ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، د س .
117. نذير زربي ، دور الإدارة الجزائرية في بعث قيم الشخصية الوطنية و أثره على التنمية الشاملة ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 1999 .
118. يحي بوعزيز ، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986 .
119. يوسف تمار ، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعين ، طاكسيج كوم للدراسات و النشر ، الجزائر، 2007 .

القواميس و المعاجم

120. ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، لبنان ، المجلد الثاني ، 1997 .
121. أبن فارس. معجم مقاييس اللغة . دار الفكر للطباعة والنشر. ج2. 2000.
122. أحمد المقري ، المصباح المنير في غريب الشرح ، الكبير ، المكتبة العلمية ، ج1 ، السعودية ، د س .
123. أنتوني غدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة :فايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ، 2005.
124. بودون ، وف ، بور يكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات ، لبنان ، 1986.
125. سميرة السيد أحمد ، مصطلحات علم الاجتماع ، مكتبة الشقري ، المملكة العربية السعودية ، 1997.

126. فاروق مداس ، مصطلحات علم الاجتماع ، دار مدني ، الجزائر ، 2003.
127. عبد الوهاب ألكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء الأول ، المؤسسة العربية للدراسات ، لبنان ، 1985 .
128. نايف القيسي ، المعجم التربوي و علم النفس ، دار أسامة للنشر ، الأردن ، 2006 .
129. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2005 .

المجلات و الجرائد

130. أحمد ربيع خلف الله ، سمير عبد القادر ، اتجاهات الأدب التربوي ، مجلة التربية كلية التربية جامعة الأزهر ، العدد 26، مصر ، 1992.
131. احمد سويقات ، التجربة الحزبية في الجزائر 1962 - 2004 ، مجلة الباحث ، العدد 4 ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، 2006.
132. إدريس بوكرا ، الاقتراع النسبي و أثره على التعددية السياسية ، الفكر البرلماني ، العدد 9 ، جويلية 2005 الجزائر .
133. أنيسة بركات ، الحركات السياسية في الجزائر 1936 ، مجلة التاريخ ، الجزائر ، 1981.
134. أمين الزاوي ، الطبقة السياسية في الجزائر : أعطاب لغة الخطاب ، جريدة الشروق اليومي العدد 2871 ، 2010/3/11، الجزائر .
135. بورويلة ، دروس خاصة تصل إلى 5 آلاف دينار شهريا للمادة الواحدة ، جريدة الخبر اليومي ، 20 أكتوبر 2008 ، الجزائر .
136. بلقيس غالب الشرعي ، دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي "دراسة تحليلية" ، دراسة مقدمة لمؤتمر الإصلاح المدرسي تحديات وطموحات ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، 17-19 ابريل 2007 دبي.
137. توفيق إحدادن ، سياسات التشغيل وأثرها على سوق العمل ورقة مقدمة ل يوم دراسي ، جامعة فرحات عباسي ، سطيف الجزائر ، 28، جوان ، 2000 .
138. دبله عبد العالي ، خينش دليلة ، خليل نزيهة ، المناهج التربوية بين متطلبات التطوير و متطلبات التغيير ، دفاتر المخبر ، العدد الاول ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2005 ، ص 105.

139. حمري بحري، اللغة الوطنية عنوان الشخصية الوطنية، مجلة المجاهد، العدد 125، ديسمبر 1985.
140. عبد الوهاب بوكروح، "حنون تترشح للرئاسيات وتعلن حربا استباقية على الفساد". الشروق اليومي، العدد 2538، 21 فيفري 2009.
141. السعيد نجام، فكر يومدين السياسي مشبع بالقيم الإسلامية، جريدة النصر، العدد 2186، 1978. الجزائر.
142. سيف الإسلام شوية، ثقافة العولمة و علاقتها بالتربية من خلال التعليم و المعرفة، دفاتر المخبر، المسألة التربوية في الجزائر، العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية، العدد الأول، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2005.
143. ش زقادة، مئات الأطفال في سجون عائلية لا تخضع للرقابة، جريدة الخبر اليومي، 11 ديسمبر 2009، الجزائر.
144. الطاهر إبراهيمي، جابر نصر الدين، النظام التعليمي في الجزائر في ظل متغيرات الشأن الداخلي و تحديات العولمة، دفاتر المخبر، النظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية، العدد الأول، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2005.
145. عائشة عبد السلام، دراسة مسحية لمشروعات المجال الاجتماعي للنهوض بالمرأة، وزارة الأسرة، الجزائر، 2009.
146. عبد الرحمان برقوق، بن قفة سعاد، النظام التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر - دراسة تطبيقية على برامج المرشحين للانتخابات الرئاسية في 8 أفريل 2004، دفاتر المخبر، النظام التربوي في الجزائر و باقي الدول العربية، جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر، 2005.
147. عبد المجيد هدواس، مداخلة وزارة التربية، دفاتر المجلس محاضرات ملتقى التعليم والتكوين في مرحلة ما بعد الأساسي، العدد 6، الجزائر 1998.
148. عبد القادر عبد العالي، الأحزاب السياسية والتنمية السياسية في الجزائر، ملتقى وطني حول التحولات السياسية وإشكالية التنمية واقع وتحديات، جامعة الشلف، الجزائر ديسمبر 2008.
149. عبد الله لمباركية، من معركة التحرير إلى معركة البناء، مجلة السلام، العدد 46، الجزائر، 1990.

150. عماد عبد الله محمد , أسلمت العلوم النفسية و الاجتماعية عند الفاروقي ,
مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية , المجلد الحادي و العشرون , العدد
الأول , 2013 .
151. عمار عباس , التعديلات الدستورية في الجزائر من التعديل الجزائري
إلى الإصلاح الدستوري الشامل , مجلة الاكاديمية للدراسات , كلية
الحقوق و العلوم السياسية , جامعة معسكر , الجزائر, العدد 12 جوان
2014 .
152. عمر اوزاينية , الخلفيات الاجتماعية و الثقافية للنخبة الحاكمة في الجزائر ,
مجلة العلوم الانسانية , جامعة بسكرة , الجزائر , العدد , 14 جوان 2008 .
153. عنصر العياشي , سوسولوجيا الأزمة الراهنة في الجزائر , مجلة المستقبل
العربي , العدد 191 جانفي 1995 .
154. ——— , التعددية السياسية الجزائرية الواقع و الأفاق , ورقة مقدمة للندوة
التي نظمتها جامعة أل البيت و المعهد الدبلوماسي الأردني الانتقال الديمقراطي ف
المنطقة العربية بتاريخ 18 , 19 , ماري 1999 , الأردن .
155. فاتح عمارة , التربية و الديمقراطية , دفاتر المخبر , المسألة التربوية في
الجزائر , العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية , العدد الأول ,
جامعة محمد خيضر بسكرة , الجزائر , 2005 .
156. فاروق بو سراج , طيفور الذهب , النظام السياسي الجزائري , مجلة دراسة
إستراتيجية العدد 2, الجزائر , 2006 .
157. اخضر لكحل , المنظومة التربوية في المغرب العربي (الجزائر نموذجا) .
دفاتر المخبر , الجامعة الجزائرية و التحديات الراهنة , العدد 2, جامعة محمد
خيضر بسكرة, الجزائر , 2006 .
158. محمد الصالح بكوش , اللغة ولادة المجتمع , مجلة المجتمع , العدد 3 , كلية
الآداب , جامعة , الجزائر , 1975 .
159. محمد الصلح جدي , التربية في العالم المتخلف "مسألة واقع ضبابية مستقبل"
, المجلة الجزائرية للتربية , وزارة التربية الوطنية , العدد (2) , مارس 1995 ,
الجزائر .

160. محمد غالم ، الفلسفة والمدرسة قراءة في مقترحات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية ، مخبر مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية و الثقافية ، الفلسفة و الذاكرة و المؤسسة ، وهران ، الجزائر ، 2002 .
161. نور الدين زمام ، الخطاب التربوي وتحديات العولمة ، دفاتر المخبر ، النظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية ، العدد الأول ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر ، 2005.
162. _____ ، سعاد بن ققة ، الإصلاح التربوي و التنمية ، ملتقى وطني ، الوظيفة المعرفية و التغيير الاجتماعي ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، الجزائر 2005 .
163. _____ ، إشكالية المدخل المنهجي الإسلامي في حقل السوسولوجيا ، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة محمد يضر بسكرة ، العدد الثاني ، الجزائر ، 2007 ، ص 140.
164. ياسين بن الجبالي ، الذكرى 87 لنداء استقلال الجزائر... المحطة الحاسمة ، جريدة المحور ، العدد 18 ، 13 فيفري 2014 ، الجزائر .

مذكرات الدكتوراه

165. رحاب بنت عبد السلام ، الخطاب التربوي الموجه للمرأة كما جاء في القرآن الكريم، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، إشراف ، حامد بن سالم القحطاني ، قسم التربية الإسلامية و المقارنة كلية التربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2009.
166. الجمعي النوى ، المسألة الاجتماعية في برامج الأحزاب السياسية دراسة سوسيو سياسية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، إشراف قيرة اسماعيل ، قسم علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قسنطينة، 2010.
167. سليمان قريبي ، تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940 1954 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه ، إشراف ، مناصرية يوسف ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2011.
168. عمر اوزاينية ، الخلفية الاجتماعية و الثقافية للنخبة الجزائرية ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في علم الاجتماع السياسي ، إشراف بلقاسم سلاطنية ، كلية

العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم علم الاجتماع , جامعة الجزائر , الجزائر ,
2008

169. محمد بوضياف. العلاقات الدولية ومستقبل النظام السياسي
الجزائري, مذكرة دكتوراه بقسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية
إشراف محمد سليم قلالة , الجزائر , 2008.
الحصص الإذاعية و التلفزيونية

170. عبد العزيز بالخادم , التلفزيون الجزائري القناة الثالثة , الجزائر , سا
. 21:00,2007

171. مجموعة من الأساتذة , حصة خاصة بالمنظومة التربوية , قناة الخبر ,
أفريل 2015

النصوص و المواثيق الرسمية

172. بيان مجلس الوزراء , اجتماع مصغر , مخصص لقطاع التربية , قصر الأمم ,
الجزائر , 10 سبتمبر 2008.

173. بيان مجلس الوزراء , بقصر الأمم , الجزائر , 11 ماي 2001.

174. حركة الإصلاح الوطني, البرنامج العام , , الجزائر , 2009 .

175. حركة مجتمع السلم, البرنامج الانتخابي , الجزائر , 20 ماي 2002, ص 22, 23.

176. حزب جبهة التحرير الوطني , بيان أول نوفمبر 1954, منشورات جبهة التحرير
الوطني, 1954.

177. _____, وثائق مؤتمر الصومام , 1956, منشورات جبهة
التحرير الوطني.

178. _____, ميثاق طرابلس 1962, منشورات جبهة التحرير
الوطني, الجزائر .

179. _____, دستور 1963 , المعهد الوطني التربوي , منشورات
جبهة التحرير الوطني, الجزائر 1963.

180. _____, الميثاق , , منشورات جبهة التحرير الوطني ,
الجزائر, 1964.

181. _____ , نصوص المؤتمر الثالث , منشورات جبهة التحرير الوطني ,
الجزائر , 1964.
182. _____ , نصوص المؤتمر الرابع , منشورات جبهة التحرير
الوطني , الجزائر , 1977.
183. _____ , قرار اللجنة المركزية الدورة الثانية , الأمانة الدائمة
للحزب , الجزائر , 1979.
184. _____ , المسيرة , قسم النشر و التوثيق , الجزائر , 1979 .
185. _____ , قرار اللجنة المركزية الدورة الثالثة , الأمانة الدائمة
للحزب , الجزائر 1980 .
186. _____ , قرار اللجنة المركزية الدورة الخامسة , الأمانة الدائمة
للحزب , الجزائر 1981.
187. _____ نصوص المؤتمر الخامس , منشورات جبهة
التحرير الوطني , الجزائر , 1983.
188. _____ , القانون الأساسي , أمانة حزب جبهة التحرير
الوطني , 1989 , الجزائر .
189. _____ , البرنامج العام للحزب , الجزائر 2009
190. _____ , المؤتمر التاسع , الجزائر , 2010
191. _____ , تقرير اللجنة الفرعية : حزب جبهة التحرير و رسالة
نوفمبر , الجزائر , 2009.
192. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية , النظام التربوي والمناهج التعليمية ,
الجزائر , 1998.
193. المعهد الوطني للتربية , وحدة النظام التربوي , الجزائر , 1994 .
194. المعهد الوطني للتربية , أوضاع المجتمع الجزائري غداة الاستقلال , الجزائر
2000.

195. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ,النظام التربوي و المناهج التعليمية, سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية , الجزائر 2004,
196. المجلس الأعلى للتربية،المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي، الجزائر ، 1998 .
197. مجلس التربية ، عرض وزير التربية الوطنية حول المنظومة التربوية، الجزائر ، 1994،
198. الجريدة الرسمية ، دستور 1963 ، رقم جويلية 1963 الجزائر
199. الجريدة الرسمية ، دستور 2008 ، الجزائر 2008
200. الجريدة الرسمية ، دستور 1976 ، رقم 06/79 ، 7 جويلية 1979.
201. خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة ، بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية للإصلاح المنظومة التربوية ، قصر الأمم ، الجزائر ، 13 ، ماي 2000 .
202. وزارة الإعلام و الثقافة ، عشر سنوات من الانجازات 19 جوان 1965 ، 19 جوان 1975 ، الجزائر ، 1975 .
203. وزارة الإعلام و الثقافة ، كيف تحررت الجزائر ؟ ، الجزائر ، 1979 .
204. وزارة الإعلام و الثقافة ، النصوص الأساسية لجهة التحرير الوطني (1954،1962) ، 1979 .
205. وزارة التربية الوطنية ، عرض وزير التربية الوطنية حول المنظومة التربوية ، الجزائر ، 1998 .

مواقع الانترنت

206. إبراهيم عبد الرحمان زجب ، مدخل التأصيل الاجتماعي للعلوم الإسلامية ، نقلا عن azarshab.com
207. أحمد مختار مكي، خطاب عبد الرحمان الكواكبي التربوي ، نقلا عن : <http://makkyeducation.arabblogs.com/Educational%20discourse.htm>

208. الأحزاب السياسية الجزائرية تسدل الستار على حملاتها الانتخابية:
http://www.magharebia.com/cocoon/awi/xhtml1/ar/featur/2007/05/15_feture.o2
209. أحمد مظهر سعدو, في الخطاب السياسي العربي نقلا عن :
<http://diwanalarab.com/spip.php?article19079>
210. [/ar.wikipedia.org/wiki](http://ar.wikipedia.org/wiki) الانتخابات_الرئاسية_الجزائرية_2009
211. ركن المعلم, تطور النظام التربوي الجزائري منذ الاحتلال الفرنسي نقلا عن :
www.edu.dz
212. ج. شفيقة, الإصلاحات التربوية... تحديات ورهانات, نقلا عن
<http://www.et.mjssj.com/or/content/view/2627/47>:
213. جمعية العلماء المسلمين, تاريخ التأسيس, نقلا عن : www.oulama-dz.org/
214. _____, تأسيس جمعية العلماء المسلمين, نقلا عن
www.ar.wikipedia.org
215. حركة الإصلاح الوطني نقلا عن : [/ar.wikipedia.org/wiki](http://ar.wikipedia.org/wiki)
216. حركة مجتمع السلم البرنامج العام, نقلا عن :
http://www.hmsalgeria.net/portal/politique_generale.html
217. الخطاب التربوي الإسلامي, نقلا عن : www.liher.net
218. الخبر السياسي, الأحزاب السياسية في الجزائر تدعو إلى النظر: نقلا عن
<http://www.alkabar.com/quotidien/?idj180303&hd=36>:
219. الشرق الأوسط, معركة بين أحزاب التحالف حول إلغاء شعبة الشريعة نقلا عن
http://www.aawsat.com/de_fautt.asp:
220. عبد الله المطيري, خطاب النهايات <<نهاية التربية>> على غرار <<نهاية التاريخ>> نقلاً عن :
<http://www.alriyadh.com/2006/07/20/articale.172783/html>.
221. علي الألمعي, مفهوم السياسة التربوية، أهميتها، أهدافها, نقلاً عن :
<http://www.Lagweer.com/ub/showtheadphp?t=2359>.

222. مصالح-الأمن-الوطني-عالت 159 عنف, نقلا عن:-
www.aps.dz/.../1682.
223. قاموس المصطلحات السياسية: نقلا عن , www.pal.org . . lp .
224. مجلة نبع الجزائر نقلا عن www.2Algerer.com .
225. محمد بن عامر المدخلي , منهج تحليل المحتوى , نقلا عن:
www.kau.edu.sa/
226. محمد ناصر , مفهوم الخطاب كوسيلة اتصالية , نقلاً
عن: <http://www.aklaan.net/aqlam/archice-a-php>:
227. منتدى العلوم السياسية والعلاقات الدولية , جامعة محمد خيضر بسكرة, الأحزاب السياسية نقلا عن: <http://www.ferum.univbiskra.nt/index.php?board=250>
228. المؤتمر العاشر للأطفال سيكون حامعا و مسئولاً نقلا عن ,
www.pfln.org.dz
229. نعيم حيماد , التربية بين السياسة والفلسفة , نقلاً عن
<http://anewar.org/show.art.asp?aid=12641>:
230. نور-الدين مجدوب مدير-المالية-بوزارة-التربية-... نقلا عن :
/.../sawtdjelfa.com

المراجع باللغات الأجنبية :

231. Ahmad tessa, la Restructuration du cycle secondaire , la
réforme& l'école, revue trimestrielle du ministère de
l'éducation nationale ,N:00 avril 2009 , Alegria .
232. Bernard. Gandlot, dictionnaire décalogue français;
Edition deal conaissance ,France,1995.
233. Boubekeur Ben bouzid , La reforme de l'éducation en
Alegria , Editions Casbah ,Alegria 2009.
234. Cloud Câblot et Jean Robert, mouvement national algérien 1912-1954 ,2 édition
,opu Alger,1981 .

235. Deam charlot; **les parties politiques'** . edition Armand cotin .
France 1971.
236. Girod Roger ,**les réalités sociales** , P U F , franc, 1984 .
237. hesitorjnan . **what is policy?** ,The clqledon Instiute of
souil poliue . KQNSQ 2005.
238. Kaci Tahar ,**quelle problématique pour une reforme de
l'enseignement secondaire** ,dafatir el majliss , colloque sur
l'enseignement et la formation dans le post –fondamental –
conférences – , N 6 Alger , 1998.
239. Khabele Matlose and victor shale ,**politicale proanne?** HANP BookM published by
eise johqnesburqg , South Africa ,first Pubtished ,2008.
240. Michel Beaud, **L'art de la thèse**, Casbah éditions, Alger,
2005.
241. P.one Bnechon . **Les Partis Politique** . Otition . Montehestien . France 1999 .
242. Rachid Tlemçani , **élections et élites en Algérie paroles et candidats** , Chihab
édition , Alger , 1999 .
243. UNF CCLCC UUUCC , **Definition of policy and proraanne of activities** ,MCPM
Rcutive Bourd .USA ; 2005.–
244. Wilhelm Hafneister . **Kaesten Grabour** . Politiral partier fumtiond and oranisation in
Penoratir Sociteti Komrad Adenauer Stiftung ,U, S, A, 2011

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

دليل مقابلة

عنوان الدراسة : الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر - حزب
جبهة التحرير الوطني أنموذجا -

الطالبة : عزابي سمية

أعضاء الأحزاب السياسية:

في إطار إعداد أطروحة الدكتوراه بالعنوان المدرج أعلى , و سعيا للتعرف على مدى
اهتمامات الأحزاب بالسياسة التربوية و التعرف على موقفكم من الإصلاحات التربوية
يسعدني و يشرفني أن أجري معكم مقابلة بخصوص هذا الموضوع باعتبار أنكم
أعضاء في الحزب.

ملخص الدراسة

انطلقت هذه الدراسة من سؤال مفاده : ما مدى برنامج حزب جبهة التحرير الوطني على الخطاب التربوي و يندرج تحت هذا السؤال مجموعة من الأسئلة هي:

كيف تطور الخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني؟

كيف انعكس الخطاب التربوي لبرنامج حزب جبهة التحرير الوطني على

الواقع المعيشي ؟

- ما هو حجم اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالسياسة التربوية؟
- ما هي أهم القضايا المتعلقة بالنظام التربوي التي عالجها حزب جبهة التحرير الوطني في برنامج العام؟
- ما هو دور حزب جبهة التحرير الوطني في تفعيل السياسة التربوية؟
- ما مدى تطبيق ما جاء في برنامج الحزب على ارض الواقع ؟

حيث كان الهدف من الدراسة هو التعرف على الخطاب التربوي في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني من خلال:

- التعرف على حجم اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالخطاب التربوي من خلال الجانب الكمي و الكيفي.
- التعرف على مختلف القضايا التي يعالجها حزب جبهة التحرير الوطني في خطابه التربوي.
- التعرف على مدى مساهمة الحزب في علاج مختلف المشكلات التي تواجه النظام التربوي
- الخروج بتصور مقترحات لتوجيه دور الأحزاب السياسية في تفعيل الخطاب التربوي

و لتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع استمارة تحليل محتوى لتحليل برنامج حزب جبهة التحرير الوطني معتمدين في ذلك على فئات التحليل انطلاقا من تصميم صنافه تحليل المحتوى. و تم الاعتماد على منهج تحليل المحتوى للوصول إلى الأهداف المنشودة من خلال تحليل النتائج المتوصل إليها و الخروج بإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة. وجاءت نتائج الدراسة كالتالي:

*أن حجم اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني متوسط تجسد ذلك في احتلال الاهتمام بالسياسة التربوية ضمن برنامجه في الصفحات الأخيرة , كما وردة تحت عنوان مستقل فرعي ضمن الجانب الثقافي.

*عبر حزب جبهة التحرير الوطني في خطابه التربوي مدى اهتمامه بالسياسة التربوية , و مختلف القضايا التي تواجهه , في حين تطرق لبعض المواضيع التي يراها حسب منظوره أنها مهمة , و لم يتطرق لمواضيع أخرى تعد مهمة في تطور السياسة التربوية مثل المنهاج و البرنامج الدراسي و كذا حجم الإنفاق على المنظومة التربوية.

*كما اعتمد الحزب في خطابه التربوي على الألفاظ و العبارات المختصرة والتي لا تفهم إلا من وراء السطور , و لم يدقق كثير في برنامجه على أغلب المواضيع التي تشغل اهتمام السياسة التربوية مثل التأكيد على مسايرة المنهاج الدراسي للواقع الاجتماعي , أو التعبير عن متطلباته , فهو يؤكد على المبادئ الأساسية التي ينطلق منها الحزب و التي تعبر عن إيديولوجيته و المتمثلة في مبادئ الهوية الوطنية , و التمسك بالأصالة الوطنية.

*و كان خطاب حزب جبهة التحرير الوطني من نوع الخطاب الرسمي المجدد , فهو يعبر عن خطاب رئيس الجمهورية التربوي , الرامي لإصلاح السياسة التربوية وفق التعديلات التي أدرجت سنة 2003.

Summary of the study

Multiplication of the system, which show interest in education, especially in the third millennium, which has seen several reforms in various areas of social, educational, political and economic, including political parties, where we dealt with in this study (entitled discourse in the educational programs of political parties in Algeria FLN national model) National Liberation Front to get to know the amount of attention given by the system's educational and the most important topics addressed through the analysis of his education, where the study included four chapters, preceded by an introductory chapter, in which the put the problem of the study and determine the significance and objectives of the study , and focused questions of the study are as follows:

What are the place allocated by the National Liberation Front of the educational system?

What are the main educational issues for the system of education which gives them the National Liberation Front of interest within the program?

What is the position of the National Liberation Front of the reforms of 2003?

To answer these questions was to follow the content analysis approach that is appropriate for the study as we appealed against to get some ambiguities, and it reached the following conclusions:

- care of the National Liberation Front in the basic principles of the principles of national identity, democracy, free and compulsory and public education.
- interest National Liberation Front educational reforms, stressing the need to expand the presence of private schools.
- The care of the challenges facing the educational system and of technology and globalization.

